الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الرابع

دار العلوم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص.ب : 140/ 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الرابع

القسم الأول

الشعر الفصيح

(قسم من حرف العين)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

شبكة الفكر
alfeker.net

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

عبد الحسين محمد علي الأعسم

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم، الزبيدي النجفي، ولد في النجف بحدود سنة ١١٧٧هـ، ونشأ بها على أبيه، وتوفي فيها سنة ١٢٤٧هـ بالطاعون العام، عن عمر يناهز السبعين، ودفن فيها مع أبيه في مقبرة آل الأعسم.

كان عالماً فقيهاً محققاً، مؤلفاً أديباً شاعراً.

أخذت هذه الترجمة من: (سوانح الأفكار) ج٦ ص ٢٨٩ـ ٢٩٢، وكذلك القصيدة التالية، التي قالها ينتدب الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه:

أطلتَ النوى

نـرى يـدكَ ابـتـلّـتْ بـقـائـمةِ الـعَـضـبِ
فـحـتـامَ حـتـامَ انـتـظـارُكَ بـالـضـربِ؟
أطلتَ النوى فاستأمنتْ مَكـرَكَ العدى
وطـالـتْ علينا فيك ألسنةُ النَّصبِ
إلامَ لـنـا فـي كـلِّ يـومٍ شِـكـايـةٌ
تعجُّ بها الأصوات بُحّاً من النَّدبِ؟
هـلـمَّ فقد ضاقت بنا سعةُ الفضا
من الضيمِ والأعـداءُ آمنةُ السِّربِ

ونَـيـــتَ وعـهـدي أن عـزمَـك لا يني
ولكنما قـــد يـربـضُ الـلـيـثُ للوثبِ
أُحاشِيكَ مـن غضِّ الجفونِ على القذى
وأن تمـلأَ العينين نـوماً على الغُلبِ
مـتى ينجلي ليـلُ النوى عـن صبيحةٍ
نـرى الشمس فيها طالعتنا مـن الغربِ
فـديـنـــاكَ أدركـنـــا فـــإنّ قلـوبَنا
تلظّى إلـى سلسالِ مَنهلِكَ العذبِ
قُـد الـعـزمَ واستنقذْ تُـراثَـكَ مـن عِـدىً
تَباغَتْ عليكم بالتمادي على الغَصبِ
خـلافـةُ حـقٍّ خـصَّـكـمْ بـسـريـرِهـا
نـبيُّ الهدى عـن جبرائيلَ عـن الـرَّبِّ
أُديـلـتْ إلـيـكـمْ قـائـماً بـعـد قـائـم
ونَـدبـاً لـه تُلقى المقاليدُ عـن نَـدبِ
ومـا أُمـــرتْ أفـلاكُـهـا بـاسـتـدارةٍ
على الأُفْـقِ إلا دِرْنَ منكمْ على قُطبِ
مـتى تشتفي منـك الـقـلـوبُ بسطوةٍ
تُديـرُ على أعـداكَ أَرحِـيَـةَ الحربِ
عِـدىً تركتْ فـي المرتضى نـصَّ أحمدٍ
عليـه إلـى شـورى مُسـنّدةِ الخُشبِ
بـهـا اغـتـصـبـوه إمـــرةً سـلّـمـوا بها
عليـه وحـيّـاه بهـا (دحيـةُ الكلبي)[1]

(١) هو جبريل عليه السلام، جاء على صورة دحية الكلبي أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايع أمير المؤمنين عليه السلام بالإمارة والولاية، المدقق.

وجـــارتْ علـى الـزَّهـرا بخَضمِ تُراثِها
مـن المصطفى بعـد الإهانـةِ والضربِ
وجـــرّعـــتِ الـسـبـطـيـن بـعـدَ أبيهما
كـؤوسَ شجىً أفصحنَ عن كامنِ النّصبِ
إلـى أن أذاقـــتْ عمَّكَ الحسنَ الـرَّدَى
بخدعٍ سقاه ناقـعَ الـسُّـمِّ فـي الشربِ
وجـاشـتْ لـتـأبـــى دفـنَـه عـنـد جَـدِّه
تـثـيـرُ عـلـى أشـيـاعِـه وهَـــجَ الـحـربِ
أتُدنـي- لها الويلاتُ- مستوجِبَ النوى
إليـه وتُقصي عنـه مستوجِبَ الـقُـربِ
وأظـمـتْ على الـمـاءِ الحسينَ وأوردتْ
دمـــــاءَ وَريـــدَيـــه سـيـوفَ بـنـي حـربِ
غـــداةَ تـشـفّـى الـكـفـرُ مـنـهـمْ بموقفٍ
جُزِرتمْ بـه جَـزْرَ الأضاحي على الكُثْبِ
وغـصّـتْ إلـى قـرب الـنـواويـسِ كربلا
بـأشـلاءِ قـتـلاكـمْ مُـوسَّـدَةَ الـتُّـربِ
وظـلّـتْ تـجـرُّ الـعـاديـاتُ عليهمُ
ذيـــولَ سوافي المور منهنَّ والنّكبِ
فـمـا أُخِـــذوا إلاّ بـغِـرَّةِ كُـتْـبـهـمْ
فسحقاً وخـسـرانـاً لـمـرسِلَـةِ الكُتبِ
بـــأيّـــةِ عـيـنٍ يـنـظـرون مـحـمّـداً
وقـــد قتلوا صبراً بنيه بـلا ذنـبِ
وجـاؤوا بهـا شـوهاءَ خرقـاءَ أُركِسوا
بهـا سُبّةً شـنعاءَ مـلءَ الفضا الرَّحبِ

شَـقُوا وسَـعِدتمْ وابتَلُـوا واسترحتمُ
وخابـتْ مساعيهم وفزتُـمْ لـدى الـربِّ
عمـىً لعيـون الشامتين بعُظـمِ مـا
تـجـرّعـتـمـوهُ مـن بـــلاءٍ ومـــن كـــربِ
ألا فـي سـبيلِ اللّـهِ سفكُ دمائِكمْ
جـهـاراً بـأسـيـافِ الـضـغـائـنِ والـنَّـصـبِ
ألا فـي سـبيلِ اللّـهِ سـلبُ نسائِكمْ
مَـقـانِـعَـهـا بـعـد الـتـخـدُّرِ والـحُـجـبِ
ألا فـي سـبيل اللّـهِ حملُ رؤوسِـكـمْ
إلـى الشامِ فوق السُّمرِ كالأنجمِ الشُّهبِ
ألا فـــي سـبـيـل اللّه رضُّ خيولهمْ
جُسومَكمُ الجرحى مـن الطعنِ والضربِ
فيـا لـرزايـــاكـم فَـــرَيـــنَ مـرارتـي
بجوفـي وصيّرنَ البُكا والجـوى دأْبِـي
وَفَـــتْ لـكـمُ عـيـنـي بـأدمُـعِـهـا فـإنْ
وَنَـــتْ لـم يَـخُـنـكـمْ فـي كـآبـتِـه قلبي
أأنـسـى هـجـومَ الـخـيـلِ ضـابـحـةً على
خـيـامِ نِـسـاكـمْ بـالـعـواسـلِ والـقُـضـبِ
عـشـيّـةَ حـنّـتْ جُـزّعـاً خَـفِـراتُـكـمْ
بأوجُهِها نَـدباً لحامي الحِمى النَّدبِ
صـرخـنَ بـــلا لـــبٍّ ومـــا زال صوتُها
يغصُّ ولكن صِـحنَ مـن دهشةِ اللُّبِّ
فـأُبـرِزنَ مـن حُـجـبِ الـخـدورِ تـودُّ لو
قضتْ نحبها قبـل الخروجِ مـن الحُجبِ

وسيقتْ سبايا فوق أحلاسِ هُزَّلِ
إلى الشامِ تطوي البيدَ سُهباً على سُهبِ
يُسارُ بها عنفاً بلا رِفقِ مَحرَمٍ
بها غيرَ معلولٍ يحنُّ على صَعبِ
ويُحضِرُها الطاغي بناديه شامتاً
بما نالَ أهلَ البيتِ من فادحِ الخَطبِ
ويوضَعُ رأسُ السبطِ بين يديه كي
تُدارَ عليه الراحُ في مجلسِ الشُّربِ
ويُسمِعُ آلَ اللهِ شتمَ خطيبِه
أبي الحسنِ الممدوحِ في مُحكَمِ الكُتبِ
يُصلِّي عليه اللّهُ جلَّ وتجتري
على سَبِّه من خصَّها اللّهُ بالسبِّ
وكمْ خلَدتْ في السجنِ منكم أعزَّةٌ
إلى أن قضتْ نحباً بطامورة الجبِّ
ولَم يُنسَ قتلُ السبطِ حتى تألّبتْ
لأبنائه الغُرِّ الثمانيةِ النُّجبِ
إلى أن قضَوا لا غُلةٌ أُبرِدت لهم
ولَم يُشفَ صدرٌ من عناءٍ ومن كربِ
وأقصتكَ عن سلطانِ مُلككَ صابراً
على الهضم مغمودَ الحسامِ عن الضربِ
ترى في العِدى نهباً تراثكَ لَم تجدْ
سبيلاً إلى استخلاصِه من يدِ النهبِ
وُقِيتَ الردى أينَ استقلّتْ بكَ النوى
وفي أيِّ وادٍ طاب مثواكَ أو شِعبِ

أَلَـــم يـــأنِ أن تـحـظـى بـقـربـك شيعةٌ
كـم انـتـظـرتْ إنـجـازَ وعـــدِك بالقربِ
وُتـذهـبَ عنهم سُـــبّةَ الـعـارِ بين مَن
يعاديهمُ فـي محضكمْ حالصَ الحُبِّ
متى أنـــا لاقٍ ضـــوءَ وجـهـكَ قائماً
تقيمُ حـــدودَ اللهِ فـي الـشـرقِ والغربِ
بـطـلـعـتِـه تـزهـو الـمـغـانـي وأهـلُـهـا
كما تزدهي بالغيثِ أوديـــةُ العشبِ[1]
وفَـيـلـقُـكَ الـجـــرّارُ غـصّـتْ بخيلِه
رحـابُ الفيافي المُلسِ والأُكُـمِ الحُدْبِ
عليها كُـمـاةٌ عِـيـدُهـا الـحـربُ أفرغتْ
ســوابـغَ داوودٍ عـلـى أُسُـــدٍ غُـلْـبِ
نَـضَـوا للوغى تحت الـمـغـافـرِ أعيناً
تُغَضُّ لها عـينُ الحسودِ مـن الرّهبِ
إذا اسـتـعـرتْ نـــارُ الـكـفـاحِ تهافتوا
عليها ورودَ الـهِـيـمِ مـاءً على النَّغبِ
دهَـــوا مُـهَـــجَ الأعـــدا بشعواءِ غـارةٍ
على الأعـوجـيّـاتِ المطهَّمةِ الـقَـبِّ[2]
يَـلـوحُ لِـواهـا كـالـعُـقـابِ مُـرفـرِفـاً
على رأسِ منصورٍ مـن الله بالرعبِ
على رأس مـنـصـورٍ إذا رِيـــعَ باسمِه
خميسُ العدى انهـارَ الجناحُ على القلبِ

---

(١) ورد في نسخة أخرى: (المعالي) بدل (المغاني)، المدقق.

(٢) في الأصل: (على أعوجيات)، ولعلها (الأعوجيات) وهو أقرب، ولذلك أثبتناها، المدقق.

وإن كشّرتْ عن نابها الحربُ راضَها
ببأسٍ كفى عن سَلِّ مُرهفِه العَضبِ
وأبيضَ من أسيافِ أحمدَ لم تزلْ
تحاذرُه أعداهُ طائشةَ اللُّبِّ
أبى اللّهُ إلا أن يريقَ دماءهم
به سفكَ من لايعرفُ الصفحَ عن ذنبِ
تظلُّ به القتلى تمجُّ بدجلةٍ
سيولَ دمٍ ذُدْنَ الظِّماءَ عن الشربِ
بحيث تقول الناس لو أن ذاك من
بني فاطمٍ لمْ يخلُ من رقّة القلبِ
فقمْ واملأ الدنيا فداؤك أهلُها
بعدلٍ تَقيلُ الشاةُ فيه مع الذئبِ
وأَضْفِ علينا بُردَ عطفك سائساً
جميعَ أمورِ الخلقِ بالعزلِ والنَّصبِ
وقمْ قاضياً حقَّ العلى بعزائمٍ
تهبُّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ
وإني لراجٍ من سماحك نفحةً
تُوطّئُ رحلي فوق عَرعَرةِ الصّعبِ
وتهجمُ في مقدامِ جيشٍ على العدى
لأَشفِيَ في استئصالِ شأفتهمْ قلبي
أغِثنا به اللهمَّ دعوةَ مُقسمٍ
عليكَ بخيرِ الخلقِ أحمدَ والحُجبِ
عليهمْ صلاةُ اللهِ مادام ذِكرُهمْ
يُجلّي عن المكروبِ داجيةَ الكَربِ

***

والقصيدة التالية يرثي فيها الإمام الحسين عليه السلام، ويناجي فيها الإمام المهدي عجل الله فرجه، أخذناها من: (الدر النضيد) ص ٣٥٣ ـ ٣٥٧، للسيد محسن الأمين العاملي قدس سره.

يا فرج الله

سَـــلِّـيـا بـالـحـديـــثِ غـــيـرَ فـــؤادي
بِـــمَ يسلو عـــن الـــورودِ الـصـادي؟
بـيـــن جـنـبَـيَّ جَـــــذوةٌ تـتـلـظّـى
مـهـجـتـي فـــوق حَـــرِّهـا الـوقّـادِ
أيـــن مـنـهـا الـخـمـودُ؟ هـيـهـاتَ إلاّ
بِـلِـقـــا مـــن لِـقـــاه أقـصـى مُـرادي
مـنـيـةُ الـنـفـس إن نـأى عـن ســوادِ الـ
ـعـيـنِ لَـم يـنـأَ عـن سـويـدا الـفـؤادِ
لَـــم يَـفُـنْـز نـاظـري بـلـقـيـاه حتى
فـــي رُقـــادي وأيـــن مـــني رُقـــادي
سـهّـدتـنـي صـبـابـةٌ غـادرتـنـي
مـسـتـهـامَ الـفـؤاد فـــي كـل وادي
لَـم يـجـدْ مطمعاً بـهـا الـعـذلُ مهما
رامَ نـقـصـانَـهـا بـــدتْ بـازديـــادِ
كـيـف أُصـغـي لـعـاذلـي بـعـدمـا أعـ
ـطـيـتُ يمنى الـغـرامِ فـضـلَ قـيـادي
مَـــن لقلبي بـــأنْ يـفـوزَ بـمـن يهـ
ـواهُ بـعـد الْـتِـيـاعِـه بـالـبِـعـادِ

حبّذا ساعةٌ ألاقيه فيها
ما ألذَّ السلسالَ في قلبِ صادي
صاحِ بَيَّ اشرَحا بنُدبَتِه صد
ري فقد ضاق بي فضا كلِّ نادي
بأبي والعزيزِ من أهلِ بيتي
أفتديه وطارِفي وتلادي
خاتَمُ الأوصيا لخاتَمِ رُسلِ الـ
لَّه غوثُ الوليِّ حتفُ المعادي
طال حملُ النوى به فمتى يا
فرجَ اللهِ ساعةُ الميلادِ
أيَّ يومٍ يشدو البشيرُ بمن (لَم
يحلَّ) في غيرِه ترنُّمُ شادي[1]
وتُلاقي عيناي منه مُحيّاً
بين عينيهِ نورُ أحمدَ بادي
مُصلِتاً عضبه لإصلاح هذا الـ
كونِ بعد امتلائه بالفسادِ
كم دهَوكمْ بنكبةٍ حقَّ فيها
خلعُ أرواحِنا من الأجسادِ
خلّدتْ في قلوبنا حزَناً لا
ينجلي فجرُه مدى الآبادِ
غصبوكمْ حقَّ الخلافةِ واغترّ
رُوا بظلٍّ اغتصابها المتمادي

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو أنه قال: (ما حلَّ) بدل (لم يحلَّ) لصح الوزن، المدقق.

كـمْ رزايـا فـي كـربـلا كَـسَـتِ الإيـ
ـمـانَ أحـزانُـهـا ثـيـابَ حِـدادِ
قَـلَّ فيها الـبـكـاءُ بـالـدّمِ لا الـدمـ
ـعِ وعَـطُّ الأكـبـادِ لا الأبـرادِ[1]
يـومَ ذلَّ الإسـلامُ وانـتـسـفـتْ فـي
أوجُـهِ المسلمين كُـثْـبُ رَمـادِ
وتـبـدّتْ أُمـيّـةٌ تـتـقـاضـى
دَيـنَـهـا مـن بـنـي الـنـبـيِّ الـهـادي
أدركـتْ بـالـحـسـينِ ثـاراتِ بـدرٍ
وشـفَـتْ منـه سـالـفَ الأحـقـادِ
عـنـدمـا اسـتـفـردَتـه مُـسـتـنـجِـداً بَـأْ
سـاً كـفـاه عـن كـثـرةِ الأنـجـادِ
خـذلـتـه قـديـمـةُ الـغـدرِ حـتـى
بلغت منـه مـا اشـتـهـتـه الأعـادي
طَـمِـعـتْ فـيـه أن يُـسـالِـمَ لـكـنْ
دون ضـيـمِ الأُبـاةِ خَـرطُ الـقَـتـادِ
أتُـراه يُـعـطـي ابـنَ آكـلـةِ الأكـ
ـبـادِ كَـفَّ الـمـسـتـسـلـمِ الـمـنـقـادِ
كـيـف يـسـتـسـلـمُ الـحـسـيـنُ وينـقـا
دُ لـضـيـمٍ وهـو الأبـيُّ الـقِـيـادِ
أَلِـخَـوفِ الـردى ولـيـس لـديـه الـ
ـمـوتُ إلاّ تـهـويـمـةً عـن سُـهـادِ
أم لـحـبِّ الـحـيـاةِ بـيـن مـن اختا
رتْ عـلـيـه يـزيـدَ وابـنَ زيـادِ

(١) عَطَّ الثوبَ: شَقَّه.

حـــاشَ لـلّـــهِ أن يـحـومَ عـلـــى مَـرْ
عـــىً أبَـــتْـــه شـهـامـةُ الأمـجـــادِ

فـهـنـاكَ اتَّـــكـى عـلـــى قـائـمِ السيـ
ـفِ ونـــــادى فـديـتُـه مـــن مُـنـادي

أيُّـهـــا الـصـحـبُ لـيس لـلـقـومِ قصدٌ
غَـــيـرَ قتلي فـلـيـغْـدُ مـــن هـو غـادي

فـأجـادوا الـجـوابَ واخـتـرطـوا البِيـ
ـضَ اهـتـيـاجـاً إلـــى جِـــلاد الأعـــادي

وانـثـنَـــوا لـلـوغـــى غِـضـابَ أُســودٍ
عـصـفـتْ فـي الـعـدى بـصَـرصَـرِ عـادِ

أورَدوا الـبِـيـضَ دونـــه مـن نجيعِ الـ
ـهـامِ والـسُّـمـرَ مـــن دِمـــا الأكـبـادِ

حَـرَسُـوه حتى احـتـسَـوا جُـــرَعَ المو
تِ بِـبِـيـضِ الظُّبى وسُـمـرِ الـصِّـعـادِ

حَـــرَّ قـلـبـي عـلـيـــه حـــيـن رآهـم
كـالأضـاحـي عـلـى الـربـــى والـوِهـادِ

فـبـكـى حـســـرةً عـلـيـهـم ونـــادا
هُـمْ وأنّـــى لهمْ بـغَـــوثِ المنادي

سَـمـحـوا بـالـنـفـوسِ فـي نُـصـرةِ الديـ
ـنِ وأدَّوا فـــي الـلّـــهِ حـقَّ الـجـهـادِ

صـرعـتـهـمْ أيـــدي الـمـنـايـــا كـراماً
والـمـنـــايـــا حـبـائـلُ الآســـادِ

فـاغـتـدى الـسـبـطُ بـعـدهـم غـرضـاً للـ
ـنَّـبـلِ واسـتـكـلـبـتْ عليه الـعـوادي

فاستوى فوق ظهرِ مُرتَجِزِ الها
دي وأرخى عِنانَه للطِّرادِ
مستطيلاً على خميسِ أعاديـ
ـهِ.. لديه الآلافُ كالآحادِ
يُرهِقُ الجيشَ وهو فردٌ ويَروي
سيفَه من دمائِهِمْ وهو صادي
يتلقّى السهامَ طلقَ المُحَيّا
كتلقِّيه أوجُهَ الوُفّادِ
مُفرَداً يَصدعُ الجموعَ فتنصا
عُ عَباديدَ كانتشارِ الجرادِ
كادَ يُفنيهمُ فلولا القضا لم
تحظَ منه أُمِيّةٌ بمُرادِ
بيدَ أن القضاءَ يجري بسِرٍّ
وبما دقَّ من عقولِ العبادِ
فانبرتْ نَبلةٌ إليه فأردتـ
ـهُ صريعاً من فوقِ ظهرِ الجوادِ
ويحَ سهمٍ أصمى فؤادَك يابن الـ
ـمصطفى ليتَ وقعَه في فؤادي
يالقومي لفادحٍ فتّتَ الأكـ
ـبادَ منا وفتَّ في الأعضادِ
أيَّ نحرٍ فرى وَرِيدَيهِ شِمرٌ
أيَّ رأسٍ عَلّاه فوق الصِّعادِ
يتباهى بقتلِ من فرضَ اللّـ
ـهُ وِلاهُ على جميعِ العِبادِ

أيُعَلّى على القنا رأسُ سبطِ الـ
ـمصطفى نُصبَ أعيُنِ الأَشهادِ
غسَّلته الدما وقلَّبه وَطْ
ءُ العوادي وكفَّنته البوادي
ويحَ خيلٍ داستْ سنابكُها صَد
راً حوى ماحواهُ صدرُ الهادي
عُقِرتْ هل دَرَتْ بما ارتَكبتْ من
سُبَّةٍ سَوّدتْ وجوهَ الجيادِ
بأبي سادةَ الورى أُمناءَ الـ
ـلّهِ ضاقتْ بهم رحابُ البلادِ
وكراماً خُصُّوا بما يُكثِرُ الحُسـ
ـسّادَ أضحَوا شماتةَ الحُسّادِ
ووجوهاً تجلو كُروبَ البرايا
أصبحتْ مجمعَ الكروبِ الشِّدادِ
ونفوساً تخيّرتْ قِتلةَ العز
زِّ على العيشِ في اهتضامِ الأعادي
ورؤوساً رَكِبنَ سُمرَ العِدى كي
لايرَوها خواضعَ الأجيادِ
وأكُفّاً ودّتْ تَقَطُّعَها بالسـ
ـسيفِ عن أن تُغَلَّ في الأصفادِ
وبناتٍ لفاطمٍ خَفِراتٍ
هُتِكتْ بين أعيُنِ الأوغادِ
يتجاوبنَ بالبُكا وُلَّهَ الأحـ
ـشاءِ بُحَّ الأصواتِ غَرثَى صوادي

ورؤوسُ القتلى أمامَ السبايا
تتهادى على القنا المـيّادِ
ليتَ عيناً رَنَتْ لها بالتشفّي
كُحِلتْ بالعمى وطولِ السُّهادِ
ووجوهاً تباشرتْ بالتهاني
شوّهتها فواظعُ الأنكادِ
بِمَ تلقى النبيَّ مَن جعلتْ أيّـ
ـامَ قتلِ ابنِه من الأعيادِ
لك عندي ماعشتُ يبنَ رسول الـ
ـلهِ حزنٌ يفي بحقٍّ ودادي
ناظرٌ بالدموعِ غيرُ بخيلٍ
وحَشاً بالسُلُوِّ غيرُ جوادِ
وقوافٍ بهنَّ أرثيكَ في نَوْ
حِي وإن لَم يُطْفِئنَ نارَ فؤادي
آلَ بيتِ النبيِّ أنتمْ غِياثي
في حياتي وعُدَّتي لمعادي
ما تزوّدتُ للقيامةِ إلاّ
صفوَ وِدّي لكمْ وحسنَ اعتقادي

***

وأخذت القصيدة التالية من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني، ص٣٠٧ـ٣٠٨، وقد قالها عند زيارته سامراء، مادحاً الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه:

دموع الوداع

دنـــا مُـكـرَهـاً يـــوم الـفـراق يُـوادعُـهْ
تُـسـابـقُـه قـبـل الـــوَداعِ مَـدامِـعُـهْ
وقـــد كـــاد أن يـرفـضَّ شـجـواً فـؤادُه
عـن الـصـدر لـــولا تحتويه أضالعُهْ
بنفسي حبيباً لَـــم يـــدع لـي تجلُّداً
لـتـوديـعِـه لـمّـا اغـتـديـتُ أُوادِعُـــهْ
أعـانـقُـــه والـطَّـــرْفُ يـرعـــفُ خاشعاً
ومـا الصبُّ إلاّ راعـفُ الـطَّـرْفِ خاشعُهْ
وقـــد عـلـقـتْ كـفّـــايَ شـوقـاً بكفِّه
كما ضـمّـتِ الطفلَ الرضيعَ رواضِـعُـهْ
أُعـــرِّضُ بالشكوى لديه ومُهجتي
تُـنـــازِعُ مـــن أشـواقِـهـا مـا تُـنـازِعُـهْ
فـديـتُـــك زَوِّدْ مـــن تـركـتَ بنظرةٍ
فليتكَ مـا جُـرِّعـــتَ مـا هـو جـارعُـهْ
يـهـمُّ وأنّـــى بـالـلِّـحـاقِ لـمُـغـرَمٍ
أحـاطَـت بـــه مـــن جانبيه مـوانـعُـهْ
شـديـدُ خُـفـوقِ الـقـلـبِ حـتـى كأنه
قـــوادمُ طـيـرٍ حـائـمٍ أو تـرائـعُـهْ
ولـمّـا سمعتُ الـركـبَ حـنّـتْ حُـداتُـه
وهَـى جـلَـدي مـن هـولِ مـا أنـا سامعُهْ

وقلتُ لشوقي كيفما شئتَ فاحْتكِمْ
لكَ الأمرُ فاصنع فيَّ ما أنتَ صانعُهْ
ولاحٍ دَعا للصبر من لا يجيبُه
وقادَ إلى السلوانِ من لا يُطاوعُهْ
يكلّفني صبراً خلعتُ رداءه
وهيهاتَ مني لبسُ ما أنا خالِعُهْ
فمَن لمشوقٍ لَم يَخِطْ جفنُ عينِه
غِراراً ولم تُفتَقْ بنصحٍ مسامعُهْ
إذا رامَ أن يُخفي هواه وشتْ به
مدامعُ تُبدي ما تُجِنُّ أضالعُهْ
فوا لهفتي من بين خِلٍّ مُوافقٍ
يُراجعُني في أمرِه وأُراجعُهْ
يواصلُ من واصلتُه غيرَ طامحٍ
لغيري ويغدو قاطعاً من أُقاطعُهْ
ولا زالَ يُوفيني وفاءً ولَمْ يكن
ليعدوَ منهاجَ الوَفا وهو شارِعُهْ
سلوتُ به عن كل غادٍ ورائحٍ
يُصانِعُني في ودِّه وأُصانِعُهْ
تَعقّبه شجوٌ تلظّى شُجونُه
بأحشايَ حتى يجمعَ الشملَ جامِعُه
ولن يَجبَهَ الرحمنَ بالردِّ سائلاً
مؤيِّدُه ابنُ العسكريِّ وشافِعُهْ
له المعجزاتُ المستنيرةُ لَم تزلْ
ترى العينُ منها فوق ما الوهمُ واسِعُهْ

إليه أحاديثُ المفاخر تنتهي
إذا جَمعتْ أهلَ الكمال مَجامِعُهْ
مليكٌ ترى الأقدارَ مُلقيةً له
أزِمّتَها يَقتادُها فتُطاوِعُهْ
خبيرٌ بما تخفي الصدور كأنما
يُطالِعُ أسرارَ الورى وتُطالِعُهْ
دنا وعدُه طوبى لمن نال عنده
مقاماً به يحوي السعادةَ طالعُهْ

***

والقصيدة التالية قالها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، واستنهاض الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه، أخذت من: الدر النضيد للسيد محسن الأمين العاملي قدس سره ص ٤٤٥ـ ٤٤٧، نختار منها القسم التالي:

واحرَّ قلباه

لو كان سلوانُ قلبي فيك مقدورا
ما كنتُ فيه بشرعِ الحبِّ معذورا
من أيّةِ الطُّرْقِ يأتيني السرورُ ولا
تراك عيني قريرَ العينِ مسرورا
هيهات تأميلُ قلبي للمسرّة أو
ألقاكَ جالبَها قَبّاً محاضيرا
تَشفي بها غُلَلاً أضحتْ مُسيِّرةً
إلى انتدابكَ منظوماً ومنثورا
لا تشتهي النفسُ مسموعاً سوى نبأ
عنها ولا تستلذُّ العينُ منظورا

واحـــرَّ قلباه مـن طـولِ انـتـظـارِك لا
قاسيتَ مـن بعـد ذاك الصبرِ تأخيرا
فكـم تـرى فَيئَكمْ نهباً وشَـرعَـكُـمُ
مـمـزَّقـاً وكـتـابَ اللهِ مـهـجـورا
شـاطـرتَ آبـاءك البـلـوى وزدتَ بـأنْ
طـالـتْ عليك بعيدَ الـــدارِ مستورا
أفـدي الأولـــى بذلـوا للدينِ أنفُسهمْ
مُـلـغِـيـنَ فـي جـانـبِ اللهِ الـمـحـاذيـرا
لـــمْ أدرِ أيَّ رزايـــاهـــمْ أُعـدِّدُهـــا
هـيـهـاتَ لـــمْ أستـطـعْ عـنـهـنّ تعبيرا
لـولا رضـاهـمْ بـمـا الـرحـمـنُ قـدّره
عليهـمُ لـــمْ يُـــرَوا تلـك المقاديرا
لهفي لمـن ودُّهـم أجـرُ الـرسـالـةِ لـمْ
يَـــرَوا سـوى عَلَـمَ الشحناءِ منشورا
مَـن مُبلغُ المصطفى استعمالَ أُمّـتِـه
مِـن بعدِه نسخَ وَحـــيِ اللّـهِ بالشورى
جـاشـتْ علـى آلِـــه مـا ارتـاحَ واحـدُهـم
مِـن قهرِ أعـداه حـتى مـــاتَ مقهورا
قضى أخـــوه خضيبَ الـــرأسِ وابنتُه
غَضـبى وسِـبـطـاه مسموماً ومنحورا
أفـدي غريبَ رسـولِ اللّـهِ إذ شَخصتْ
بـه مـن البيـتِ كُـتـبٌ ضُـمِّـنـتْ زورا
سِيمَ الدنيّـةَ فاختـارَ المنيّـةَ لـمْ
يخطـرْ علـى بالِـه المحـذورُ محذورا

تبّت يدا ابنِ زيادٍ كيف يطمعُ في
إذلالِ مَن لَمْ يزلْ بالعزِّ مذكورا
هو الحسينُ الأبيُّ النفسِ مَن شَرعتْ
عُلاه نهجاً لصونِ العزِّ مأثورا
فازتْ بنُصرتِه للهِ أُسْدُ شَرىً
كانتْ مَخالِبُها البِيضَ المباتيرا
ترتاحُ للحربِ لاتدري بأنفُسِها
تلقى عِدىً أو تلاقي خُرَّداً حُورا
للّهِ كم لهمُ من سطوةٍ تركوا
بها ظهيرةَ ذاك اليومِ دَيجورا
وَقَوه حتى أُبيدوا فاغتدى غَرَضاً
للنَّبلِ من بعد ما كانوا له سُورا
هناكَ دمدمَ ثَبتَ الجأشِ محتقِراً
بشدّةِ البأسِ هاتيكَ الجماهيرا
واستعظَموه متى يَهمِزْ مُطهَّمَه
على كتائبِهمْ فرّتْ مَذاعيرا
ينقضُّ مختطِفاً كبشَ الكتيبةِ مِن
ظهرِ الجوادِ اختطافَ البازِ عُصفورا
يغشاهمُ فيخالون السما انطبقتْ
على الثرى أو غشتْ أطوادَها القورا
لولا القضا كان لا يُبقي لآلِ أبي
سفيانَ في الأرضِ ديّاراً ولا دورا
واهاً لتلك الأسودِ الغُلبِ تنشبُها
أيدي المقاديرِ تضميخاً وتعفيرا

إن نَهنَهتها المنايا عن فَرائِسِها
فبعد ما خَضَبتْ منها الأظافيرا
يا وقعةَ الطفِّ كم أوقدتِ في كَبِدي
وطِيسَ حُزنٍ ليومِ الحشرِ مسجورا

***

عبد الحسين حمد

لم نعثر له على ترجمة.

وأخذت قصيدته التالية من الإنترنت.

يالثارات يوم الطف

أبهى من الشمسِ أو أسنى من النورِ
فجرٌ سيُخلِقُ أسدافَ الدياجيرِ
يا ليلةَ النصفِ من شعبانَ ضاحيةً
لأنتِ والقدْرُ صنوانٌ بتقديري
يا ليلةَ العدلِ إنّ العدلَ موعدُنا
في قائمٍ بالهدى والقسطِ منصورِ
فآيةُ (المنِّ) في القرآنِ آيتهُ
تُتلى وكم من حديثٍ فيه مشهورِ
انهضْ فديتك لا تُبقِ على صنم
قد آبَ يعثو فأُبْ يا مطلعَ النورِ
فكم عُتُلٍّ عتا في الأرض ثانيةً
وكم حسينٍ بسيفِ البغي منحورِ

ما زال من عبد شمسٍ ذاحلٌ حَنِقٌ
ولَم نزلْ حطباً يُزجى لتنّورِ
وما تزال لدى سفيانَ داعرةٌ
تلوك أكبادَ منذورين للنورِ
ولَم تزل من يزيدِ البغيِ عاديةٌ
زُمَّتِ على الجور في دَجْل وتزويرِ
اظهرْ فكم من مُضامٍ عامَ في دمِه
وكم دموعٍ همتْ من أعينِ الحورِ
اللّهَ يا وقعةَ الطفِّ التي هَتكتْ
خِدرَ الهدى واستباحتْ كلَّ محظورِ
لَم أنسَ يوماً به الإسلامُ مُنتهَكٌ
في مَعلَمٍ بترابِ الطفِّ معفورِ
وراضعٍ من نجيع النحر أرشَفَهُ
-وهو الظميُّ- بسهمٍ قوسُ مسعورِ
وحُرّةٍ نحوه ترنو فما نظرتْ
إلا لمفتطَمٍ بالنَّبلِ مجزورِ
وللفواطم إرنانٌ بِمُشتَجَرٍ
من الرماحِ وأسجاعٌ على الكورِ
جرّدْ حسامَك أردانا تجلُّدُنا
وغالَنا صبرُنا ياثأرَ موتورِ
لو لَم يكنْ غيرَ هذا فاجعٌ لكفى
بأن تقيمَ عليهم نفخةَ الصورِ
يا حجّةَ اللهِ ما بينَ الضلوعِ جوىً
كموقِدٍ بلظى النيرانِ مسجورِ

لَـم نشتكِ الظلمَ مـن شِـركٍ ومـن كُفُرِ
لـكـنْ شـكـونـا مـغـالاةَ الـخـنـازيـرِ
الـمـدّعـيـنَ لـبـاسَ الـديـنِ مـن سفهٍ
والـديـنُ- لـو فقهوا- أسمى الدساتيرِ
فـالـديـنُ سِـلـمٌ وإحـسـانٌ ومنصفةٌ
ولـيـسَ فـي الـديـنِ مـن فـتـكٍ وتدميرِ
ولـيـسَ فـي الـديـنِ إرهـابٌ وغائلةٌ
ولا اغـتـصـابٌ ولا ذبـحُ الـقـواريـرِ
شَـرٌّ مـن الـشـرِّ تضليلٌ بِـزَيٍّ هُـدىً
وأجـرمُ الـجـرمِ إفـسـادٌ بـتـبـريـرِ
يـا ليتهم لَـم يـكـونـوا أسـلـمـوا أبـداً
إذن لصينَ الـهـدى مـن كـلِّ تـزويـرِ
كـفـعـلِ أسـلافـهـم إذ أسـلـمـوا وَجَـلاً
واللهِّ مـا أسـلـمـوا إلاّ لـمـحـذورِ
باسم الهدى ذبحوا واسـم الهدى نبحوا
واسـم الـهـدى فعلوا أفـعـالَ تيمورِ
إن كـان ديـنـكُـمُ لـلـذبـحِ مـجـزرةً
فشسعُ نعليَ أزكـى فـي المعاييرِ

* * *

عبد الحسين الحويزي

ولد الشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين الحويزي سنة ١٢٨٧هـ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، وهو أحد شعراء النجف الفطاحل البارزين، وقد سمّي بالحويزي نسبة إلى الحويزة، وله من المؤلفات:

- ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام.
- فريدة البيان.
- ملحمة شعرية.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٣ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدة التالية من ديوانه في مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام ص ١٦٠ـ١٦١:

بعدله يستظل الدهر

تبلّجَتْ ليلةٌ في سَعدِها طلعا
بدرُ الهدى وسناه للدجى صدعا
يا ليلةً بصنوفِ البِشرِ قد نَشرتْ
في عاتقِ النجم فرعاً نَشرُه رَدَعا

كـــمْ للحقيقةِ مـــــرآةٌ بها جُليتْ
وعـكـسُ كـلِّ ضـمـيـرٍ فـوقـهـــا طُبِعا
قـد لفّها اليُـمـنُ فـي بُـردَيـنِ مـن يَمَنٍ
صـنـعـاءُ تـغـبـطُ نسجاً منهما صُنِعا
طـابـتْ مَـــواردُهـــا بـالـعـيـش سـائـغـةً
تـفـرَّقَ الـوجـدُ عنها والـهـنـا جُـمِـعـا[1]
وأســـفـرَ الـحـقُّ عـن إيـضـاحِ طلعتِها
كـأنـــه نَـيِّـــرٌ فـــي أُفـقِـــه سَطعا
والـديـنُ أصبـح مـرفـوعَ الـعـمـادِ ذُرىً
غـداةَ حِـملُ الـهـدى فـي حِـجـرِه وُضِعا
لـلّـــهِ دَرُّ ولـيـــدٍ طـــاب عـنـصـرُه
نَشا ومـن دُرّةِ الإيـمـانِ قـد رَضعا
مُـحـجّـبٌ لا تـرى عـيـنُ الـوجـودِ له
شَـبَهاً ولا كُـلُ سـمـعٍ مثلَه سَمِعا
سِـرٌّ مـن الغيبِ صـدرُ الـدهـر ضـاق به
وُسْـعـاً ولـكـن بماضي عـدلِـه اتّسعا
الـلّـــهُ شـــرّف يـومـــاً فـــي خليقته
بـه سَـنا الـحُـجّـةِ الـمـهـديِّ قـد طَلعا
إن غـابَ عنّا فـطَـرْفُ الفضل منه على
تـيـقُّـظٍ لـجـمـيـع الـمـسـلـمـيـن رعـى
إمـــامُ عـصـرٍ يـراعـي أُمّـــةً عَـرَفـتْ
مـقـامـه وإلـيـــه أمـــرُهـــا رَجـعـا
جـــدّتْ بـسـنّـةِ جَـــدٍّ مـنـــه واضـحـةٍ
وبـالـمـودّة طـافـت حـولـه شِـيَـعـا

---

(١) الوجد : الحب الشديد ، والحزن أيضاً .

كـــلٌّ تـــأرّقَ لـلآمـــالِ نـاظِـــرُه
بـالانـتـظـار حـلـيـفُ الـسُّـهـدِ مـا هجعا
لـــذِكـــرِه مـوكـــبٌ تـسـري رَكـائِـبُـه
عـلـى الـقـلـوبِ فتسعى نـحـوه تَبَعا
بـعـدلـــه يَـسـتـظـلُّ الـدهـرُ مُـسـتـنِـداً
لَـــمْ يَـــدرِ مـن بـأسِـــه خـوفـاً ولا فزَعا
والأرضُ مـبـسـوطـةٌ عـــدلاً بِـمُـرهَـفِـه
فـالـذئـبُ والـشـاةُ فيها يـسـرحـان معا
يُـقـيـمُ قـائـــمَ ســيـفٍ لـــو يُـحـكّـمُـه
على مـجـامـعِ قـلـبِ الـدهـــرِ لانخلعا
كـــمْ بـالـعـدالـة يُـحـيـي سيفُه سُنَناً
كـمـا يُـمـيـــتُ لأعـــداء الـهـدى بِـدَعـا
يـهـوي ولـكـنْ لـوجـهِ الـلّـــهِ مُعتكِفاً
وسـيـفُـه فـوق هـامـاتِ الـعـدى رَكَـعـا
إذا تـعـثـّـر فـــي الـلّـبّـاةِ مـضـرَبُـه
لـــه لـســـانُ الـمـنـايـــا لا يـقـولُ لَعا
فيملكُ الأرضَ إن قـامـتْ عزيمتُه
بـكـل مـنـصـلـتٍ فـي حـكـمـه بـرَعـا
فيطلبُ الـثـــارَ مـــن قـــومٍ بغيِّهمُ
عـــن الـــورودِ حـسـيـنٌ ظـامـيـاً مُنِعا
فكيف يَـصـبـرُ عـــن خـطـبٍ يـكـاد به
تـهـوي الـجـبـالُ وتـنـدكُّ الثرى جزَعا
يـــومٌ بـــه بـكـتِ الـسـبـعُ الـشـدادُ دماً
وجـبـرئـيـل بـقـلـبِ الـكـائـنـاتِ نَـعـا

والـديـنُ ردَّ يـداً جـذّاءَ قـاصـرةً
عـن الـدفـاعِ وعِـرنـيـنُ الـهـدى جُـدِعـا
والـدهـرُ أبـصـرَ فـي ليلِ الـضـلالِ عمىً
وكـلـمـا سـارَ فـي أبـنـائِـه وقَـعـا
أضـحـى الـهـدى ثـاكـلاً إنـسـانَ نـاظِـرِه
وواجـداً فـي الـزمـانِ الـوجـدَ والهلعا
بـكـى فـمـا كـفـكـفَ الـمـقـدارُ عَـبـرتَـه
ولا أجـاب نِـداه الـدهـرُ حـيـن دعـا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه المذكور ص ١٦٢ـ ١٦٤:

الخضر بوّابُه

مـيـلادُ ذي غـيـبـةٍ لـلـديـنِ منتظَرِ
أنـارَ أُفْـقَ السما بـالأنـجـمِ الـزُّهُـرِ
زهـا بـه الـرشـدُ لـمّـا وجـهُـه سطعا
ومـفـخـرُ الـديـنِ والـدنـيـا بـه اجتمعا
والـحـقُّ لـلـفَـلَـكِ الأعـلـى بـه ارتفعا
والـعـدلُ فـي كـلِّ نـادٍ صَـدرُه اتّسعا
وطـال سـاعِـدُه بـالـعـزِّ والـخـطَـرِ
وأشـرقَ الـكـونُ مـن مـيـلاده فَـرَحـا
وصِبغةَ الليلِ عـن وجـهِ الصباحِ مَحا
وعـاد صـدرُ الـمـعـالـي فيه منشرحا
ولاحَ فـي الـجـوِّ نجمُ السعدِ متّضِحا
فـشـقَّ جنـحَ دُجـىً للغيِّ مُعتَكِرِ
وثـغـرُ بِـيـضِ المساعي بالهنا ابتسَما

وجـــابَ صـبـحُ الـهـدى الـوضّـاحِ لـيـلَ عَمى
وكـــلُّ تُـــربٍ وَطـــاه لـلـسـمـاءِ سما

أهـــوتْ فـقـبّـلـتِ الـجـوزا لـــه قَـدَمـا
ونَـعـلُـــه وضـعـتـــه الـشُّـهـبُ فـــي الـغُـــرَرِ

إمـــامُ حـقٍّ بـــه الـديـن اسـتـطـال عُـلا
وحُـكـمُـه كـــلُّ مُـعـوجٍّ بـــه اعـتـدَلا

واللهُ أوضـــحَ فـــي بُـرهـانِـــه السُّبُلا
بمُحكَمِ الـذِّكـرِ داعـي الـحـقِّ منه تلا

مَـنـاقـبـاً هـــنّ فـــي الآيَـــاتِ والـسُّـــوَرِ
تـشـعُّ بِـيـضُ الـلـيـالـي مـن مَـكـارمِـه

ومـطـلـعُ الـشـمـسِ غـربـاً مـن عَـلائـمِـه
والأرضُ تُـمـلأُ عـدلاً مـن ضَـوارمِـه

وقـائـمٌ عَـضـبُـه الـمـاضـي بـقـائِـمِـه
يُـغـنـي غـــداةَ الـوغـى عـــن طـــارقِ الـغُـدُرِ

الـخِـضـرُ بـوّابُـــه والـــرُّوحُ حـاجـبُـهُ
وفـــي الـلِّـقـا قـابـضُ الأرواح نـائِـبُـهُ

وسـيـفُـه تُـرهِـبُ الـدنـيـا مَـضـارِبُـهُ
تُـطـبِّـقُ الأرضَ إعـجـازاً عَـجـائِـبُـهُ

والـــدهـــرُ مـنـــه رهـيـنُ الـخـــوفِ والـخَـطَـرِ
بـتـاجِ فـضـلٍ إلـــهُ الـعـرشِ جـمّـلـهُ

قِـدمـاً وبـالـعـلـمِ والـمـعـروفِ فَـضّـلـهُ
ولـلإمـامـةِ دون الـنـاسِ أهّـلـهُ

كـفـى بـأنّ الـعـلـى والـمـكـرُمـاتِ له
مَـنـسـوبـةُ الأصـــل بـيـن الـبَـــدوِ والـحَـضَـرِ

جَلّى على القُبّةِ الخَضرا بسؤدَدِه
ونورُه دكَّ سِينا في تَوقُّدِه
لاهوتُ قدسٍ تردّى في تجرُّدِه
من الجلالةِ بُرْداً فوق أَبْرُدِه
مُحيِّراً ببيانِ الصُّحْفِ والزُّبُرِ
فيأمنُ الملتجي في ظلِّ عِصمَتِه
وأفضلُ الخلقِ مُنقادٌ لخدمتِه
شهمٌ مَناطُ الثريّا دون همّتِه
ترى أولي العزمِ جمعاً عند عَزْمَتِه
عَوناً وردفاً له بالفتحِ والظَّفَرِ
يُمهِّدُ الأرضَ عدلاً في حكومتِه
ويملأُ الكونَ بأساً من شكيمتِه
ويُذعَرُ الدهرُ خوفاً من عزيمتِه
ويُسفِرُ الصبحُ نوراً من أَرُومَتِه
حتى يُغَطّي شعاعَ الشمسِ والقمرِ
من دوحةٍ أصلُها في القدسِ قد ثبتا
بفرعِها العدلُ والتوحيدُ قد نبتا
بهل أتى نعتُها في العالمين أتى
واللهُ في حقِّها بالذِّكرِ قد نَعتا
من المفاخرِ حازتْ أحسنَ الثّمَرِ
في الدهرِ يسعى حليفَ السيفِ والكَرمِ
ويستطيلُ على الأقدارِ بالهِمَمِ
وعدلُه سائرٌ في سائرِ الأُمَمِ
وجبرئيل له بعضٌ من الخَدَمِ
وحُكمُه نافذٌ في الجنِّ والبَشَرِ

عيسى ابــنُ مــريــمَ فــي تفضيلِه عَلِما
والــخِــضــرُ بــيــن يــديــه نــاشــرٌ عَلَما
ومــنــه ثغرُ الــهــدى قــد لاحَ مُبتسِما
والــغَــيُّ يبكي بــفــرطِ الــوجــدِ فيه دَمــا
والــرعــبُ بــالــسمعِ يــجــري مــنــه والــبَــصَــرِ
صــلّــى وســلّــمَ ربُّ الــعــالــمــين على
مــولــيَ بــه ديــنُــه فــي سيفِه اعــتــدَلا
للفضل قــد أحــرزَ التفصيلَ والجُمَلا
والــديــنُ فــي حبِّه فــي الخلق قــد كَمُلا
وقــد صــفــا الــدهــرُ مِــن رَنْــقٍ ومِــن كَــدَرِ

***

عبد الحسين الحياوي

المرحوم الشيخ عبد الحسين الحياوي (١٢٩٥ـ ١٣٤٥هـ).

أخذت القصيدة من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، إعداد الشاعر معين الخياط النجفي، ص ٦٩٥ـ ٦٩٦، ومن كتاب: مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ص١٤٠ـ ١٤٣، تأليف الشيخ شريف الجواهري.

شرف الإبا

في رثاء الحسين مستنهضاً صاحب الأمر عجل الله فرجه

يا كالئَ الدين الحنيفِ
والأمنَ من خطرِ الظروفِ
ومجلّياً داجي الضلا
لِ بنورِ رشدٍ منه مُوفي
بك يُرتجَى ضعفُ القويِّ
وقوّةُ العاني الضعيفِ
شرفُ الإبا ورثَته أُسْـ
ـرَتُكمْ شريفاً عن شريفِ
أتُرى تَقرُّ على الهوا
نِ وأنت من شُمِّ الأُنوفِ

وتشيمُ فيئكَ عند أقـ
ـوامٍ على وثنٍ عُكوفِ
حادوا عن النهج القويـ
ـم ويمّموا نهجَ الجُنوفِ[١]
قد حكّموا عن ضِلَّةٍ
ذئبَ الفلا يابن الغَريفِ[٢]
والدينُ كوكبُ رشدِه الـ
ـدُّرِّيُّ آذنَ بالخسوفِ
فاجْلُ بطلعتك المنيـ
ـرةِ للورى ظُلَمَ السُّدوفِ[٣]
وامْلأ بصاعقةِ الظُّبى
وجهَ البسيطةِ بالرجيفِ
واتركْ خيولَ اللهِ تعـ
ـطفُ بالذَّميل على الوجيفِ[٤]
عربيّةً تَستنُّ في الـ
ـعدَوات كالريح العَصوفِ
طلاّبةً للعدل بيـ
ـنَ الخلق عن نهج الجَنوفِ[٥]
بجحاجحٍ تزنُ الجبا
لَ الشُّمَّ في اليوم المَخوفِ

---

(١) أخذنا هذا البيت والذي قبله من: مثير الأحزان ص ١٤٠.
(٢) الغريف: مأوى الأسد، ويريد بها هنا الأسد نفسه.
(٣) السدوف: الظلمات، واحدها: السَّدَفُ.
(٤) الذميل: السير الليّن، والوجيف: العَدوُ السريع.
(٥) الجَنوف: الجائر، المائل عن الحق.

والـــحَـــظْ بَـنـيـكَ بـعـطـفـةٍ
أفَـلَـسـتَ خـيـرَ أبٍ عـطـوفِ؟
وارأفْ بـهـم عَـجِـلاً فـقـد
وصـفـوك بـالـبَـرِّ الـرؤوفِ
فـإلـى مَ أكـبـادُ الـورى
لـنَـواكَ دامـيـةَ الـقُـروفِ
حـنّـتْ إلـيـك حـنـيـنَ ذي
إلْـفٍ عـلـى فَـقـدِ الأليـفِ
أفـلا عـلـمـتَ وأنـت أعـ
ـلـمُ مـاجـرى يـومَ الـطُّـفـوفِ؟
حـيـث الـحـسـيـنُ دَريَّـةٌ
لـلـسـمـهـريّـةِ والـسـيـوفِ
جـاءتْ تـزفُّ أُمـيّـةٌ
والـغـدرُ مـنـهـا بـالـزفـيـفِ
حـشـدتْ عـلـيـه جـحـافـلاً
غـصّـتْ بـهـنّ لَـهَـى الـتُّـنـوفِ
رامـتـه أن يـنـقـادَ طـوْ
عَ إرادةِ الـعـلـجِ الـعَـسـوفِ
زعـمـتْ بـأنّ مُـصـرِّفَ الـ
أقـدارِ يُـرهَـبُ بـالـصـريـفِ
هـيـهـات.. أخـطـأَ ظـنُّـهـا
فـي ذِروةِ الـعـزِّ الـمـنـيـفِ
فـسـطـا عـلـيـهـا زاحـفـاً
فـي كـل مـقـدامٍ زَحـوفِ

ومُـــدرَّبـــيـــنَ لـــدى الـكـفـا
حِ عـلـى مُـصـادمـةِ الأُلـوفِ
مـن كـلِّ مُـثـيـرٍ مـن تـلـيـ
ـدِ عـلائِـه ومـن الـطـريـفِ
تـمـشـي بـمـعـتـرَكِ الـنـزا
لِ إلـى الـردى مَـشـيَ الـنـزيـفِ
تـلـقـى الـظُّـبـى بـهـوى الـصَّـبـا
كـلـقـاءِ ولـهـانٍ لَـهـيـفِ
وتـخـالُ مـهـزوزَ الـقـنـا
يـوم الـوغـى أعـطـافَ هِـيـفِ
وقـفـوا بـهـا فـاسـتـوقـفـوا الـ
أفـلاكَ فـي ذاك الـوقـوفِ
يـدعـو الـوحـوشَ لـسـانُ بيـ
ـضِ سـيـوفـهـمْ كـونـي ضـيـوفـي
حـتـى دعـا داعـي الـعـلـى
لـنـعـيـمِ فِـردوسٍ وَريـفِ
خَـفّـوا وهـم هُـضْـبُ الـجـبـا
لِ لـنـيـلِ دانـيـة الـقُـطـوفِ
فـتـلـفَّـعـوا بـنـجـيـعِـهـمْ
مـثـلَ الـشـمـوسِ لـدى الـكـسـوفِ
وانـصـاعَ فـرداً لَـم يـجـدْ
عَـضُـداً سـوى الـسـيـفِ الـرهـيـفِ
فـهـنـاك صـال عـلـى الـكَـتـا
ئِـبِ صـولـةَ الـلـيـثِ الـمـخـيـفِ

فثنى مُكَردِسَها وثَنّى
نَى فعلَه يوم الخسيفِ
حتى جرى القدَرُ المحتّ
تَمُ فانثنى غَرَضَ الحتوفِ
أسِفاً قضى وعلى سوى
حفظِ الهدى غير الأسيفِ
وعليه تعدو العاديا
تُ بأمر ذي النسبِ اللفيفِ
فرضضنَ صدرَ هدايةٍ
هو مصدرُ الدينِ الحنيفِ
لهفي عليه وطفلُه
بيديه مابين الصفوفِ
قد أرشفته دماءه
بسهامِها بدلَ الرشيفِ
لهفي عليه مدى المدى
لو كان يجديني لهيفي
لهفي على سحبِ الندى
أقلعنَ عن ذاك الوكيفِ
لهفي على أمنِ المخوفِ
يغيبُ عن عين المخوفِ
من بعدِه خَفِراتُهُ
أسْرتْ على عُجفِ الحُروفِ
وإذا شكتْ عنفَ المسيـ
ـرِ تجابُ بالضربِ العنيفِ

سَـــــلَّ الأســـــى أكـــبـــادَهـــنـــ
نَّ فـــسِـــلـــنَ مـــن طَـــرْفٍ ذَروفِ
ربّـــــــاتُ خـــــدرٍ مـــاعـــرَفـــ
نَ ســـوى الـــمـــقـــاصِـــرِ والـــسـجـــوفِ
مـــــاكـــــانَ نَـــصـــفـــاً أن تـــجـــا
ذَبَـــهـــــا الـــعـــدى فـــضـــلَ الـــنـــصـــيـــفِ
وبـــنـــــاتُ مُـــعـــتَـــصِـــرِ الـــخـــمـــو
رِ الـــرجـــسِ تـــرفـــلُ بـــالـــشـــفـــوفِ
يَـــضـــربـــنَ بـــــالأيـــــدي الـــخـــدو
دَ وتـــلـــك تَـــضـــربُ بـــالـــدفـــوفِ
وتـــــكـــــادُ مـــنـــهـــنَّ الـــقـــلـــو
بُ تـــطـــيـــرُ مـــن فـــــرطِ الـــرفـــيـــفِ
تـــدعـــو وتـــهـــتـــفُ بـــالـــحُـــمـــا
ةِ الـــصِّـــيـــدِ كـــــالـــــوُرْقِ الـــحـــقـــوفِ

***

عبد الحسين أحمد شكر

هو عبد الحسين بن الشيخ أحمد شكر النجفي المتوفي عام ١٢٨٥هـ.

أخذت قصيدته التالية من (رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٢٣٨ـ ٢٣٩، وهي في رثاء الإمام الحسين واستنهاض الحجة المنتظر، عليه السلام:

الآية الكبرى

يابنَ الغطارفةِ الأمجادِ مَن ضربوا
على جباهِ العُلى دون الورى قَتَبا
ومن همُ الآيةُ الكبرى وعندهُمُ
علمُ الكتابِ ومافي اللوحِ قد كُتِبا
مصادرُ الفيضِ صفّاهم إلهُهُمُ
لمّا اصطفاهم لإيجادِ الورى سَببا
حتى مَ نجرعُ من أعدائِكمْ غُصصاً
حاشاكَ تُغمِضُ طَرْفاً والعُلى ذَهَبا
عجّلْ إلينا أزلْ عنّا بطلعتكَ الـ
غـرّا هموماً علَتنا واكشفِ الكُرَبا

تبـــدَّدَ الديـــنُ فانهض مُوقِظاً عَجِلاً
عـزماً تحـكُّ بـه الأفـــلاكَ والشُّهُبا
ألـســتَ مَـــن قـــد تـجلّى فـيـه خالقُه
بـخـلـقِـه وبـــه عـنـهـم قـد احـتَـجَـبـا
ومَـن بـه رفـع الخضرا كما سطحَ الـ
غـبـرا بـــه وبـــه قـــد أمـطـرَ السُّحُبا
ومـــن عليـه رَحَـــى الأكـــوانِ دائـرةٌ
حيـث اجتباه لهـا ربُّ العلى قُطُبا
فيـا مليكَ الـــورى طُـــرّاً ومالِكَهمْ
وغـوثَـهـم إنْ هـــمُ لَـمْ يـأمـنـوا النُّـوَبـا
عجّـل فـديـنـاكَ فـالأحـشـاءُ فـي شُغُلٍ
لعلنـا مـــن عِـداكـم نـبـلـغُ الأَرَبـــا
ونـنـظـــرُ الـعـــدلَ مبسوطاً ومنتشراً
وفـي الأعـــادي غـــرابُ الـبـيـنِ قـد نَعَبا
عطفاً وعـفـواً وإن كنّـا عـصـاةً فمَن
يعفـو ســواكَ عـن العاصي إذا غَضِبا
ضـــاق الـفـضـاءُ بنـا يـا خـيرَ مُـدَّخَـرٍ
والـجـــورُ أوقـــدَ فـي أحشائِنا لَهَبا
فـقـمْ تـــلافَ الـهـدى وانـقِـذ بقيّتَه
وشَـــيّـدِ الـديـنَ يابـن الـسـادة النُّجُبا
واستنهضِ النصرَ في ثـارِ ابـنِ فاطمةٍ
فقد قضى بـين أرجـاسِ الـعِـدى سَغِبا
سبطِ النبيِّ ونجلِ الطهرِ حيـدرةٍ
وابـــنِ البتولةِ مـن ســادَ الـورى نسبا

فهُدَّ ركنُ الهدى لما هوى، وهوى
نجمُ الفخارِ، وبدرُ السعدِ قد غَرُبا
وكُوِّرتْ حَزَناً شمسُ الوجودِ له
والكونُ أصبحَ داجي اللّونِ مُكتئِبا
والكائناتُ غدتْ تبكي دماً حزَناً
إذ كان دون الورى فخراً لها وأبا
للّهِ من فادحٍ أبكى السماءَ دماً
وزلزلَ العرشَ بل قد هتّكَ الحُجُبا
وإن نسيتُ فلا أنسى حرائرَه
مُستصرِخاتٍ لها جيشُ الضلالِ سَبا
حواسراً سَلَّبَ الأعدا بَراقِعَها
وخِدرُها قد غدا بالظلمِ مُنتَهَبا
تدعو أباها بقلبٍ ثاكلٍ ولِهٍ
وأدمُعُ العينِ منها تُخجِلُ السُّحُبا
ياغوثَ كلِّ الورى ماذا الصدودُ فقمْ
وانظرْ بناتِ المعالي قد علتْ قَتَبا
أسرى سَواغبُ قد أودى بها ظمأٌ
ونَوحُ أطفالها قد زادَها وَصَبا

***

والقصيدة التالية أخذناها من المصدر السابق ص ٤٨٢ـ٤٨٣، في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، واستنهاض الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

أَبناء غالب

بقيّةَ آلِ اللهِ سَوِّمْ عِرابَها
فقد سَلبتْ حربٌ نِزاراً إهابَها

وثُـــرْ مُســـتفـزّاً آلَ فِـهـــرٍ لـثـارِهـا
وجـــرِّدْ (مـواضـيـهـا) وقـــوِّمْ كِـعـابَـهـا[1]
فقد قَـوّضـتْ أبـنـــاءُ حـربٍ قِبابَكمْ
وفـي حَـيِّـكـمْ بـالـرغـمِ أرسـتْ قِبابَها
وشِـرعـةُ طـه غُـــودرتْ نـهـبَ رائِـهـا
وقـــد أنـــزلَ الـبـاري عليكمْ كِتابَها
وشيعتُكمْ ضـاعـت فحيث توجّهتْ
رأت نُـــوَبَ الأرزاءِ سَـــدّت رِحـابَـهـا
فَنِينا فـقـمْ وانـقِـــذْ بـقـيّـــةَ شملِنا
فـقـد أنـشـبـتْ فينا أعـاديـكَ نابَها
فـإن نَـــكُ قـد هُـنّـا عليكَ وأَسـدلـتْ
علينا الخطايا دون ذاك حِجابَها
فـلـيـس بـــثـــاراتِ الـحـسـيـنِ وآلِـــه
هـــوانٌ ولا الآســـادُ تـتـــركُ غـابَـهـا
أَثِـــرْ نقعَها واستنهضِ الـغُـلْـبَ غالباً
وثُـــرْ مُـســـتـفِـزّاً خـيـلَـهـا وركـابَـهـا
فتلك بنو حـربٍ على الـرغـم تـوَّجـتْ
بـــرأس حسينٍ فـي الـطـفـوف حِـرابَـهـا
وتلـك جـسـومُ الهاشميينَ غـودرتْ
طـعـامَ ظُـبـىً كـانـــتْ دمـاهـمْ شرابَها
وتـلـك سـرايـا شيبة الـحـمـدِ هَشَّمت
عـــوادي الأعـــادي شِـيبَها وشبابَها

---

(١) في الأصل: (مواضيعها) بزيادة العين، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والمعنى، فصححناها بحذف العين، المدقق.

أتسطيعُ صبراً أن يقالَ أُميّةٌ
أجالت على جسم الحسينِ عِرابَها
وأنّ برغمِ الغُلبِ أبناءِ غالبٍ
كريمتُه أضحى الدماءُ خِضابَها
تخاطبُ شجواً حاملِيه نساؤه
وقد شبَّ في أحشائها ما أشابَها
أيا حاملاً في الرمحِ رأساً بحَملِه
لوتْ ذِلّةً أبنا لُوَيٍّ رقابَها
أتعلمُ ماذا قد حملتَ على القنا
وأيَّ بني وحيٍ تُقِلُّ كتابَها
أتنسى وهل يُنسى مُصابُ حرائرٍ
أصابكَ ما يومَ الطفوفِ أصابَها
أتنسى وهل يُنسى وقوفُ نسائكمْ
لدى ابنِ زيادٍ إذ أماطَ حِجابَها
وعمّتُك الحوراءُ أنّى توجّهتْ
رأتْ نائباتِ الدهرِ تقرعُ بابَها
فما زينبٌ ذاتُ الحِجالِ ومجلسٍ
به أسمعَ الطاغي عِداها خِطابَها
لها الله من مسلوبةِ ثوبَ عِزِّها
كستها سياطُ المارقِينَ ثيابَها
تعاتبُ آساداً فَنُوا دون خِدرِها
تخوضُ المنايا لو يَعونَ خِطابَها
بني هاشمٍ هُتِّكنَ منكمْ حرائرٌ
حَمَيتمْ بِبِيضِ المرهَفاتِ قِبابَها

هُـتِـكـنَ وأنّـــى تـعـرفُ الهتكَ والسِّبا
حـرائـرُ قـد ألبَسْنَها الأُسْـــدُ غابَها؟!

***

عبد الحسين إبراهيم صادق

ـ هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى المخزومي القرشي، كان رحمه الله آية من آيات الله، وعلماً من أعلام الدين والإسلام في سوريا والعراق، وقد جمع بين الفضيلتين المرموقتين العلمية والأدبية، وحلّق فيهما معاً.

ـ ولد في النجف الأشرف عام ١٢٧٩هـ، وبعد بضعة أشهر من ولادته عاد والده إلى جبل عامل (في لبنان)، ثم توفي والده وهو ابن أربع سنين.

ـ بعد أن تعلم المقدمات على علماء في جبل عامل، هاجر في سنة ١٣٠٠هـ إلى العراق، لتحصيل العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، فتتلمذ على أساتذة أعلام منهم المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا حسين الخليلي الطهراني، والأخوند ملا محمد الشريباني، والسيد محمد بحر العلوم، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ كاظم الخراساني، والميرزا محمد حسن الشيرازي (في سامرّاء).

ـ عاد إلى جبل عامل بإلزام من كبار أساتذته، إجابة منهم لطلب جمهور من العامليين، وكلّلوه بإجازاتهم وشهاداتهم له برقيٍّ منصب الاجتهاد، فأسس في النبطية حسينية هي أم الحسينيات في جبل عامل، ومن فضل الله عليه، أن نجّى بسعيه طائفة كبيرة من المسلمين، من سوقهم إلى ساحة الحرب العامة الطاحنة.

ـ تنوف تآليفه وتصانيفه على العشرين، منها: (المواهب السنية في فقه الإمامية) مجلدان، ومنظومة فقهية استدلالية تبلغ أربعة آلاف بيت، ومنظومة كلامية تبلغ ألفي بيت، وله منظومات كثيرة في الإمام الحسين عليه السلام، وغير ذلك من المحاضرات والمناظرات مطبوعةً وخطية.

ـ توفي في النبطية عام ١٣٦١هـ، ودفن إلى جانب الحسينية التي أسسها في حياته.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٣٢ ـ ٣٣.

وأخذت الأبيات التالية من نفس المصدر ص ٥٨، وقد قالها متوسلاً إلى المولى جلّ وعلا، بالإمام المنتظر عجل الله فرجه، للشفاء من الوباء الجارف الذي اجتاح النجف الأشرف، وكان فيها يومئذ:

أنت الذريعة

يـاحُـجّـةَ اللهِ وابـنَ الـسـادةِ الـحُـجَـجِ
عطفاً عـلـى أُمَـمٍ مـذعـورةِ المهجِ
شـبَّ الـوبـاء فـلا غـوثٌ لـمـنـتـدِبٍ
بـه سـواك ولا أمـنٌ لـمـنـزعـجِ
إلـيـك مُـدّتْ بـه الآمـالُ طـارقـةً
لـلّـهِ بـابَ نـجـاةٍ غـيـرِ مُـرتـتَـجِ
أنـت الـذريـعـةُ يـابـنَ الـعـسـكـريِّ لنا
فـمـن أتـى الله إلاّ مـنـكَ لـمْ يَـلِـجِ
يـا رحـمـةَ الـلّـهِ غـوثـاً إن أنفُسَنا
حـرّانـةٌ لـزُلالِ الأمـنِ والـفـرَجِ

***

عبد الحميد بن أبي الحديد

هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني الشافعي، الحكيم الأصولي الأديب المؤرّخ، ولد في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هجرية في بغداد (٥٨٦هـ) وتوفي بها أيضاً في جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)، بعد سقوط بغداد وانتهاء الدولة العباسية، وكان الخواجا نصير الدين الطوسي قد استنقذه وأخاه موفق الدين أبا المعالي من القتل، وفوض إليهما أمر خزائن الكتب في بغداد.

وكان من أعيان العلماء الأفاضل، والأكابر الصدور والأماثل، حكيماً فاضلاً، كاتباً كاملاً، عارفاً بأصول الكلام، يذهب مذهب المعتزلة، اشتغل وحصّل وصنّف وألف، ومن تصانيفه كتاب (شرح نهج البلاغة) في عشرين مجلداً، واحتوى على مالم يحتو عليه كتاب من جنسه، وقد صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما أنفذه إليه بعث الوزير له مائة دينار وخلعة سنيّة وفرساً.

ومن تصانيفه أيضاً كتاب: (العبقري الحسان)، وهو كتاب غريب الوضع، قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والأشعار، وأودعه شيئاً من إنشائه وتوسلاته ومنظوماته.

ومن تصانيفه كذلك كتاب: (الاعتبار) على كتاب: (الذريعة في أصول الشريعة) للسيد المرتضى، وهو ثلاث مجلدات.

ومنها كتاب: (الفلك الدائر على المثل السائر) لابن الأثير الجزري، ومنها كتاب: (شرح المحصّل) للإمام فخر الدين الرازي، وهو يجري مجرى النقض له، ومنها كتاب: (نقض المحصول في علم الأصول) للإمام الرازي أيضاً، ومنها كتاب: (شرح المشكلات الغرر) لأبي الحسن البصري في أصول الكلام، ومنها كتاب: (شرح الياقوت) لابن نوبخت، في الكلام أيضاً، ومنها كتاب: (الوشاح الذهبي في العلم الأبي)، ومنها كتاب: (انتقاد المصفّى) للغزالي في أصول الفقه، ومنها كتاب: (الحواشي على كتاب المفصّل) في النحو، سوى ماله من تعاليق.

وأما أشعاره فكثيرة، وأجلُّها وأشهرها: (القصائد السبع العلويات)، نظمها في صباه وهو في المدائن في شهور سنة إحدى عشرة وستمائة للهجرة.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر والكاتب إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من كتاب: (القصائد الهاشميات والقصائد السبع العلويات)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ص ١٦٥ـ ١٦٧، بيروت ـ لبنان ١٩٧٢م، الموجود في مكتبته، كما أخذت القصيدة كذلك منه ص ١٣٣ـ ١٤٧، واختارها علي محمد علي دخيل في الجزء العاشر (تحت راية الحق) من (مجموعتي) ص ٦٥٧ـ ٦٥٨، وهي في مدح الإمام علي عليه السلام، مطلعها:

يـا رسـمُ لا رسـمتـكَ ريـحٌ زعـزعُ
وسـرتْ بَـلِـيـلٌ فـي عِـراصِـكَ خـروعُ
لَـم أُلْـفِ صـدري مـن فـؤادي بلقعاً
إلاّ وأنـتَ مـن الأحـبـةِ بـلـقـعُ

إلى أن يقول:

لـي فـيـك مـعـتـقَـدٌ سـأكـشـفُ سِـرَّه
فـلـيُـصـغِ أربـابُ الـنـهـى وليسمعوا
هـي نفثـةُ الـمـصـدورِ يُـطـفـئُ بَـردُهـا
حـرَّ الـصـبـابـةِ فـاعـذرونـي أو دَعـوا

والـلّـــهِ لـــولا حـيـدرٌ مـاكـانـت الـ
دنـيـــا ولا جـمـعَ الـبـــريّـةَ مجمعُ
مـــن أجـلـه خُـلـقَ الـزمـان وضُـوِّئـتْ
شُـهُـبٌ كُـنـسـنَ وجـــنّ لـيـلٌ أدرَعُ

ثم ينعطف نحو الإمام المهدي عليه السلام فيقول:

لابد من مهديِّكم

ورأيـــتُ ديـــنَ الاعـــتـــزالَ وإنـنـي
أهـــوى لأجـلـكَ كـلَّ مَـــن يـتـشـيّـعُ
ولـقـد عـلـمـتُ بـأنـه لابـــدَّ مـن
مَـهـدِيِّـكـــمْ ولـيـــومِـــه أتـوقّـــعُ
يحميه مـــن جـنـدِ الإلـــهِ كـتـائـبٌ
كـالـيـمِّ أقـبـل زاخـــراً يـتـدفَّـعُ
فيها لآلِ أبـــي الـحـديـدِ صـــوارمٌ
مـشـهـورةٌ ورمـــاحُ خـطٍّ شُـــرَّعُ
ورجـــالُ مـــوتٍ مُـقـدِمـون كـأنـهـمْ
أُسْـــدُ الـعـريـنِ الـرُّبْـــدُ لا تتكعكعُ
تـلـك الـمـنـى إمّـــا أغِـــبْ عنها فلي
نـفـسٌ تُـنـازعـــنـي وشـــوقٌ يَـنْـزَعُ

عبد الخالق عبد الجليل الجنبي

الشاعر عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي.

ولد في القديح في ١٣٨٦/٤/٩هـ، حاصل على دبلوم حاسب آلي، له العديد من الأنشطة الأدبية والتاريخية، له ديوان شعر مهيّأ للطبع، وقد نشر (هجر وقصباتها الثلاث)، ونشر مع آخرين (تحقيق ديوان ابن المقرب) في ثلاثة مجلدات، وله العديد من الكتابات المنشورة والمعدة للطبع.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ٢٢.

حينما غاب الضمير

سرى في عروقكَ حبُّ البقاءْ
وأودى على صدركَ الكبرياءْ
وإحساسُكَ المرهَفُ المستنيرْ
أتيح له- رغم ذاك- العناءْ
وبالرغم مني نصبتُ الحدادْ
على جسدي إذ علاه الفناءْ

ومـــاتـــت عـــلـــى شـفـتـي بـسـمـتـي
وفـــارقَ نـفـسـي شـــروقُ الـصـفـاءْ
وصـــرتُ أزورُ حـقـولَ الـقـطـيـفْ
وأرقـــبُ فـيـهـا صـبـاحَ مـسـاءْ
أعـــودُ زهـــورَ الأســـى الـذابـلاتْ
لأرشـــفَ مـنـهـا رحـيـقَ الـــولاءْ
وأرنـــو إلـــى الـفـجـر فـي لـهـفـةٍ
لأحـــزنَ لـمّـا يـلـوحُ الـضـيـاءْ
إذا أشـــرق الـصـبـحُ لاح الـــردى
وإن أظـلـمَ الـلـيـلُ ضـجَّ الـبـلاءْ
تـقـضّـى ربـيـعـي وجـــاء الـخـريـفْ
وعـمّـــا قـريـبٍ يـجـيءُ الـشـتـاءْ

***

مـــتـى يـشـرقُ الـنـورُ فـي طـيـبـةٍ؟
فـفـيـهـا ضـيـائـيَ لافـــي ذُكـــاءْ
مـــتـى يـركـــعُ الـظـلـمُ مستلماً؟
ويـخـفـقُ لـلـحـقِّ ذاك الـلـــواءْ؟
مـــتـى يـخـرجُ الـعـدلُ مـــن كـهـفِـه؟
متى يغمرُ الأرضَ وحـيُ الـسـمـاءْ؟
وبـــي ظـمـأةٌ مـن سـراب الـهـوانْ؟
فـيـا شـبـلَ طـــه مـــتـى الارتـــواءْ
إلـــيَّ إلـــيَّ ضـيـاءَ الـهـدى
أنِـــرْ لـي طـريـقـي وحـقِّـقْ رجـاءْ
وأطـفـئ ظـمـــايَ إلـــى شـربـةٍ
يـعـود بـهـا لـلـفـؤاد الـرخـاءْ

أيـــا شـمـسَ شـيـعـةِ آلِ الـرسـولْ
مـــتى تُـشـرقـيـنَ بـــأرضِ الـلـقـاءْ؟
وحـــتـى مـــتى يـسـتـسـيـغُ الـهـوانْ
إمـــامُ الـهـدى؟ وهـــو قـطـبُ الإبـــاءْ
لـيـالـي الـتـشـيّـعِ تـبـكـي دمـاً
وتـغـــرقُ أيّـامُـهـــا فـــي شـقـاءْ
لـقـــد طـفـح الـكـيـلُ مـن هـمِّـنـا
وســـاءَ انـتـظـارٌ وفـــاضَ الإنـــاءْ
لِـــمَ الانـتـظـارُ وجـيـشُ الـهـدى
تـحـاصِـرُ أركـــانَـــه الأدعـيـــاءْ
فـــذاكَ ابـــنُ سـعـدٍ وشـمـرُ الـضـلالْ
وهـــذا حـســـيـنٌ وذي كـربـلاءْ
وتـلـك جـيـوشُ بـنـي الأشـقـيـاءْ
تـحـاصـــرُ جـيـشَ بـنـي الأصـفـيـاءْ
وفـيـهـا يـزيـدٌ عـلـى تـخـتِـه
يـقـهـقـهُ مـن نـشـوةِ الِاحـتـسـاءْ
ولا زال ذاك الـنـداءُ الـرهـيـبْ
يـــدوّي سـمـاهـا بـقـلـب الـنـداءْ
نـــداءُ الـحـسـيـنِ عـلـى مـسـمـعِ الـ
ـدَّهـرِ لازال يـهـتـفُ دون انـتـهـاءْ
وفـــارتْ دمـــاءٌ عـلـى نـحـرِنـا
قـرونـــاً ولَـــم تـرتـوِ الأشـقـيـاءْ
فِـــداءٌ لإدراكِ ثـــأرِ الـشـهـيـدْ
فـنـاءُ الـنـفـوسِ ونـــزفُ الـدمـاءْ

***

فـمـا لانـتـظـارك لاينـقـضـي
وهـل ينـتـهـي ذلـك الابـتـداءْ؟
وهـل يـخـرجُ الـثـائـرُ الـمـرتـجى
لـيـرفـعَ عـنـا سـيـوفَ الـجـفـاءْ؟
وهـل يـسـمـعُ الـشـيـعـةُ الأكـرمـونْ
نـداءَ الـفـضـيـلـةِ والانـتـمـاءْ؟
وهـل تـرتـقـي فـوق هـام الـسـمـاءْ
رؤوسٌ لـنـا بـعـد طـول انـحـنـاءْ؟
وهـل نـسـمـعُ الـصـرخـاتِ الـتـي
تـحـطِّـمُ فـيـنـا صـروحَ الـبـغـاءْ؟
فـصِـحْ يـالـثـاراتِ آلِ الـرسـولْ
يُـلـبِّ نـداءكَ جـيـلُ الـفـداءْ
فـنـنـسـى هـمـومـاً ونـسـلـو أسـىً
دفـنّـاهُ فـي دِكّـةِ الانـزواءْ
وتـحـيـا نـفـوسٌ بـراهـا الـعـذابْ
ويـعـلـو عـلـى هـامِـهـا الانـتـشـاءْ
فـعـجّـلْ ظـهـورَك وامـسـحُ الـضـلالْ
وزَلـزِلْ على الـمـجـرمـيـنَ الـخـبـاءْ
ودمِّـرْ قـوى الـشّـرِّ فـي وَكـرِهـا
بـقـدرِ الـمـعـاصي يـكـونُ الـجـزاءْ
ودسـتـورُك الأحـمـديُّ الـقـويـمْ
يـكـونُ الأسـاسُ لـرفـع الـبـنـاءْ
هـنـاك نـكـون هـداةَ الـشـعـوبْ
هـنـاك يـحـقُّ لـنـا الارتـقـاءْ

لنرقى ذرى المجد في قوّةٍ
ونسمو على هامةِ الاِتّقاءْ
ونعلو ويعلو لنا مجدُنا
ويجري على ما نشاءُ القضاءْ
فعجّلْ إلينا وإلاّ فقد
سرى في عروقكَ حبُّ البقاءْ

١٤١١/٨/١٨هـ

***

عبد الرحمن البسطامي

الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي، صاحب كتاب (درة المعارف)، قدس سره، وأفاض علينا فتوحه وغوامض علومه.

المصدر: موسوعة أهل البيت عليهم السلام، ج١٩ ص ١٨٩، سيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه، جمع وإعداد السيد علي عاشور، عن كتاب (درة المعارف) للشيخ البسطامي[1]، أنه قال:

خليفة خير الرسل

ويظهرُ ميمُ المجدِ من آلِ أحمدٍ
ويُظهِرُ عدلَ اللّهِ في الناسِ أوّلا
كما قد روينا عن عليٍّ الرضا
وفي كَنْزِ علمِ الحرفِ أضحى مُحصَّلا
ويخرجُ حرفُ الميمِ من بعدِ شِينه
بمكّةَ نحو البيتِ بالنصرِ قد عَلا
فهذا هو المهديُّ بالحقِّ ظاهرٌ
خليفةُ خيرِ الرسلِ من عالَمِ العلى

(١) وانظر: الفتوحات المكية ٣/٤١٩، طبعة بولاق، مصر.

ولايتُـــه بـالأمـــرِ مـــن عـنـدِ ربِّـه
سيأتي من الرحمنِ للخلقِ مُرسَلا
ويـمـــلأُ كـلَّ الأرضِ بـالـعـدلِ رحمةً
ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا[1]

* * *

ونسبت له أيضاً الأبيات التالية:

هـيـهـات مـمـــزوجٌ بـلـحـمـي ودمـي
حـبُّـهـمْ وهـــمُ الـهـــدى والـرَّشَـدُ
حـــيـــدرةٌ والـحـســنـانِ بـعـده
ثـــمّ عـلـــيٌّ وابـــنُـــه مـحـمَّـدُ
وجـعـفـرُ الـصـادقُ وابـــنُ جـعـفـرٍ
مـوسـى ويـتـلـوه عـلـيٌّ الـسـيِّـدُ
أعـنـي الـرضـا ثـم ابـنُـه مـحـمَّـدٌ
ثـــمّ عـلـــيٌّ ابـنُـه الـمـسَـدّدُ
والـحـسـنُ الـتّـالـي ويـتـلـو تلوه
مـحـمّـدُ بـنُ الـحـسـنِ الـمـفـتَـقَـدُ
فـإنّـهـمْ أئـمـتـي وسـادتـي
وإن لَـحـانـي مـعـشـرٌ وفـنَّـدوا[2]

* * *

(١) ينابيع المودّة ٣/٣٣٧، طبعة دار الأسوة.
(٢) الإشاعة لأشراط الساعة: ص١٦٤.

عبد الرسول عبد الله الصادق

هو الشاعر عبد الرسول بن عبد الله بن صالح بن محمد الصادق، من مواليد عام ١٣٧٥هـ، في القطيف، قرية الكويكب، متزوج وله بنت واحدة وستة أولاد، وحفيد واحد، حاصل على بكالوريوس إدارة عامة/ جدة، وهو حالياً مدير مناوب، أم صفوى، وزارة الصحة.

طالت الغيبة

سألَ القومُ وهمْ في حيرةٍ
عن خروجِ الحقِّ وقتَ الفرَجِ
هل صحيحٌ يأمنُ الناسُ به
بل هو العدلُ وبعد العِوَجِ
يأخذُ الثاراتِ ممن ظَلموا
يُرجِعُ الحقَّ لمن في حِوَجِ[1]

(١) وردت في الأصل: (لمن هم أحوجُ) وحركة الجيم المضمومة مخالفة لحركة القافية المجرورة، فتم التصحيح بما هو مناسب، المدقق.

يـأمـــنُ الـنـاسُ ويـمـشـوا فـي الـسرى
دون خـــوفٍ وبـلـيـــلٍ أبـلـــجِ[1]
ويُـصـلّـي خـلـفـه عـيـسـى الـذي
ذكـــرَ الـقـرآنُ عـنـه (الـمـنـهـجي)
طـالـت الـغـيـبـةُ يـا سـيِّـدَنـا
فـمـتـى نـسـتـمـعُ الـصـوتَ الشجي
ومـتـى تـكـتـحـلُ الـعـيـنُ بـه
هـل قـريـبٌ أو بـعـيـدُ الـمـخـرجِ
ومـتـى نـرنـو إلـى طـلـعـتـه
ونـرى الـخـيـلَ وفـيـهـا الـسُّـرُجُ
ومـتـى نـعـدو ونـمـشـي خـلـفـه
بـسـلامٍ عـابـريـن الـلُّـجَـجَـا
ومـتـى يـنـتـشـر الـعـدل بـه
ويـنـيـرُ الـكـونَ دربُ الـحُـجَـجِ[2]
١٤٢٧/٨/٢٢هـ

***

(١) (ويمشوا) خالف فيها الشاعر قواعد العربية مراعاةً للوزن، والصحيح (يمشون)، ولو أنه قال: (جميعاً) بل (ويمشوا) لأصاب، المدقق.

(٢) يلاحظ القارئ العزيز ضعف القصيدة عموماً، واختلاف القافية من حيث التشكيل، فمرة بالكسر وأخرى بالضم، وثالثة بالألف، وكذلك مخالفة القواعد العربية، ولكنا نشرنا له هذه القصيدة من باب التشجيع، وننصحه بتقوية لغته العربية نحواً ومفردات، والإكثار من قراءة شعر فحول الشعراء، إذا أراد أن يستقيم شعره، وأن يعدَّ في سلك الشعراء، المدقق.

عبد الرضا حسين هيجل

شهاب الأمل

بليلةِ إحياءٍ يحلُّ شِهابُها
وليداً به الدنيا يطيبُ خضابُها
وليداً به الإسلامُ راح مُرحِّباً
به آيةُ المنّانِ آنَ كتابُها
وليداً به أقباسُ أحمدَ قد غدا
مناراً على مرِّ العصورِ شبابُها
وتمتدُّ في الأفقِ الرحيبِ سنىً له
فيغدو لأرجاءِ الدهور رِحابُها
إمامٌ يقودُ المسلمين بغيبةٍ
إلى دوحةِ العلياءِ طابَ تُرابُها
إلى نهضةِ العلمِ المصونِ بظِلِّه
شرائعُ حُكمِ اللّهِ جادَ سَحابُها
تحوز التقاةُ النهجَ من لمساتِه
فعينُ التقى تسمو وجلَّ سِكابُها
ويبقى إمامُ العصرِ راعيَ عِلمِنا
وروضاتُ نهجِ اللهِ منه رضابُها

إمـــامٌ تـخـفّـــى مـن حُـشـالـةِ زمـرةٍ
تـكـيـدُ لـــه الأضـغـانَ عـــاثَ غُـرابُـهـا

فـأيـــن الـــذي يعلـو بـــإرثِ رسـالـةٍ
مـن العصبة الـلاتـي عَـلاه حِـرابُـهـا[1]

متى يـظـهـرُ الـنـائـي الـقـريـبُ لأُمّـةٍ
تـداعـتْ وبِـيـضُ الـهـنـدِ مُـــلَّ قرابُها

فـذا الـمـسـجـدُ الأقـصـى يـئـــنُّ معذَّباً
يـــذودُ وحـيـداً والـيـهـودَ يَـهـابُـهـا

أشـــارونُ يعلو فـــي الـسـمـوِّ محلِّقاً
وخـيـبـرُ أنّـــتْ بـالإهـانـةِ بـابُـهـا

متى أصـبـح الـمـنـبـوذُ رأسَ مهابةٍ
ذَوى الـصِّـيـدُ ســادتْ لليهودِ كلابُها

تـمـــزّقَ شـمـلُ المسلمين وسيفُهم
تـهـشّـمَ أشـيـاعـاً فـعـمَّ عِـتـابُـهـا

ودارت رَحـى الأعـــداء فـي هيَجانِها
فلسطينُ بين الـطـحـنِ ضـاعَ نِصابُها

فـهـــدرُ دمٍ للمسلمين حَـلا لَهم
وقـتـلُ وزيـــرٍ لـلـيـهـودِ مُـصـابُـهـا

أيـاصـاحـبَ العصر المقدسِ قـد طمتْ
خـطـوبٌ وأنـــت المستغاثُ وقابُها

فـلا بـــدَّ ثـــأرٌ لـلـحـسـيـن وآلِـــه
ولـلـقـبّـةِ الـثـكـلـى فـحـانَ إيـابُـهـا

فـعـجّـتْ صـــدورُ المسلمين بصبرهم
وضـجّـتْ فلسطينُ الإبـــا وشِعابُها

---

(١) ألم يكن الأصلح لو قال الشاعر: (علته حِرابُها)؟ المدقق.

إلـهـي وعـجّـلْ أمـــرَ صـاحـبِ عصرِنا
فـرايـــةُ نـصـــرِ الـلّـــهِ فـيـــه مـآبُـهـا

***

عبد الرؤوف عبد الله المرهون

الشاعر عبد الرؤوف بن عبد الله بن حسن المرهون.

من أهالي الجارودية، ولد سنة ١٣٨٩هـ، حاصل على بكالوريوس هندسة كهربائية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، له قصائد متفرقة، وهو مُجيدٌ في الشعر مع أنه قليل الاهتمام به قراءةً وكتابة، وله مسرحيات شعرية للأطفال، فاز بعضها في مسابقات لوزارة التربية والتعليم.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من نفس المصدر ج٢ ص ١٩٣ـ ١٩٤.

سورة الفجر

فجرَ الوجودِ وآيةَ السِّرِّ
تزدانُ باسمكَ (سورةُ الفجرِ)
فيها (الليالي العشرُ) داجٍ حزنُهم
آباؤكَ الماضونَ بالقهرِ
(والشفعُ) فيها المصطفى ووصِيُّه
روحانِ للملكوتِ في الدهرِ

(والـوِتـرُ) مـاهـي؟ ليس يُـعـلَـمُ شأنُها
فـهـي الـبـتـولُ ولـيـلـةُ الـقـدرِ
فـجـرَ الـرسـالات الـتـي يـحـدو بها
ألَـمٌ وآمـالٌ بـهـا تـدري
لازال ذاك الـركـبُ يـرقـبُ صبحَكم
فـبـه يـجـابُ دعـاءُ مـضـطـرِّ
ظـمـيَ الـسـحـابُ وجـاء مـحـمـولاً على
كـفِّ الـحـسـيـنِ بـمـشـهَـدِ الـنـحـرِ
والـديـنُ مُـزِّقَ جسمُه كقتيلِكم
عـارٍ عـلـيـه خـيـولُـهـم تـجـري
والأرضُ طـار فـؤادُهـا كـمَـصُـونَـةٍ
رأت الـعـدى والـنـارَ فـي الـخـدرِ
والـعـدلُ فـي قـيـدٍ تـلـظّى وانـزوى
كـأسـيـرِكـم فـي قـبـضـةِ الـكـفـرِ
والـجـورُ قـد مـلأَ الـبـلادَ بـعـدلِه
فـي الـقـتـلِ والـتـجـويـعِ والأسـرِ
جـذلانَ يـرفـلُ فـي النعيمِ تجبُّراً
هـو مـن دمِ الأجـيـالِ فـي سُـكـرِ
مـولايَ هـذا الـكـونُ مـن شـوقٍ غدا
لـك نُـدبـةً فـي الـبَـرِّ والـبـحـرِ
فالشمسُ لـم تُـشـرقْ سـوى كـي تلتقي
بـك بـعـد طـول الـبـعـدِ والـهـجـرِ
والسُّـحـبُ تـأمـلُ حين أجدبها النوى
أن سـوف تـسـقـيـهـا مـن الـقَـطـرِ

والكعبةُ الغرّاءُ كم علقتْ بها
كفّاكَ تدعو اللّهَ في سِترِ
كم صدرُك المحزونُ عانقَ بابَها
بابَ المهيمنِ مالكِ الأمرِ
فمتى ستَسنُدُ ظهرَ موعودٍ لدى
جدرانِها في ساعةِ الثأرِ؟
في يومِ مولدِكَ العظيمِ تزاحمتْ
نحو الحسينِ قوافلُ الصبرِ
يمشون في دربِ الورودِ بعشقِهِمْ
وقلوبُهم تمشي على الجمرِ
إن تَرْنُ أعينَهم ستقرأُ وسطَها
قَصصَ الأسى والسجنِ والقبرِ
جاؤوك بالحبِّ المصفّى لَم يُشَبْ
إلاّ بحزنٍ مُحهِدِ غَمرِ
كم مسّهم ضُرٌّ وأهليهم معاً
يامَن نَداهُ كاشِفُ الضُّرِّ
عميتْ عيونٌ لاتراكَ، أما رأتْ
ثكلى؟ فأنت بدمعِها تسريّ
لو أبصروا عينَ اليتيمِ رأوا بها
لك صورةَ المأمولِ في العسرِ
وعلى شفاهِ الخلقِ أحرُفُك التي
هي طلسَمُ التحريرِ كالسِّحرِ
وعلى البيارقِ صورةٌ لك فارساً
آتٍ تقودُ جحافلَ النّصرِ

كربلاء المقدّسة (الزيارة الشعبانية ومولد الفجر)

عبد الزهراء يوسف المولاني

هو الشاعر الحاج عبد الزهراء بن الحاج يوسف بن راشد بن حسين، المولاني البحراني، ولد في قرية الرية من البحرين عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م.

له من المؤلفات:

- أهازيج الملائكة، طبعة أولى- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ذكرى وأنشودتان: (أناشيد وقصائد لطلبة وطالبات المدارس والمعاهد والمساجد)، طبعة أولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ابتسامات هادفة، طبعة أولى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- تراتيل الجنة، طبعة أولى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- آلُ محمدٍ قادمون، طبعة أولى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- الشموس، طبعة أولى عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

مصدر الترجمة: حسن الغسرة.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: الشموس، الفصل الخامس عشر ص ٢١٢:

هل من ثائر؟

نـــــــــادى الـــصـــابـــــرْ
هـــــل مـــــن نـــاصـــرْ؟
هـــــل مـــــن ثـــائـــرْ؟
هـــجـــمَ الـــلـــيـــلُ الـــخـــؤونْ
فـــعـــوى ذئـــبُ الـــشـــقـــاءْ
أقـــبـــلـــوا يـــقـــتـــحـــمـــونْ
دار ســـبـــطِ الأولـــيـــاءْ
بـــل أرادوا يـــقـــتـــلـــونْ
ولِـــيـــمـــتـــصُّـــوا الـــدمـــاءْ
كـــبّـــلـــوه يـــســـلـــبـــونْ
أمـــنـــيـــاتِ الـــضـــعـــفـــاءْ
قـــيـــل دعـــهـــم يـــعـــمـــهـــونْ
وَعـــدُهـــم يـــومُ الـــجـــزاءْ
فـــارتـــقـــبْ مـــا يـــصـــنـــعـــونْ
يـــومَ يَـــسْـــوَدُّ الـــلـــقـــاءْ
أقـــبـــلـــوا والـــغـــيُّ فـــيـــهـــمْ
بـــــــربـــــــري
هـــجـــمـــوا يـــثـــنـــونَ عـــزمَ الـــ
عـــــســـــكـــــري
فـــــإذا الـــســـيِّـــدُ صـــوتٌ
حـــــيـــــدري
قـــام فـــيـــهـــمْ بـــصـــمـــودِ الـــ
ثـــــائـــــرِ

فـانـثـنَـوا عـنـه كـلـمـحِ الـ
بـصـرِ
هُـزِمـوا والـنـصـر تـاجُ الـ
صـابـرِ
لـعـنـةُ الـلّـه عـلـى الـ
مُـسـتـكـبِـرِ
هـل مـن نـاصـرْ؟ هـل مـن ثـائـرْ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٢١٥:

يا إمامَ العصر

جـئـنـاكَ فـي نعي الحسينْ واحسيناهْ
واشـهـيـداهْ
يـا إمـامَ الـعـصـرِ يـابـنَ الخيرتينْ
قـمْ فـقـد جـئـنـاكَ فـي نـعـيِ الحسينْ
عـظّـمَ الله لـكَ الأجـرَ فـقـدْ
ذُبَـحـوا جـدّكَ ظـلـمـاً يـا أمـيـنْ

***

قـطّـعـوا أحـشـاهُ بـغـيـاً بـالـظّـمـا
ظـلَّ بـالـرمـضـا غـسـيـلاً بـالـدِّمـا
فـعـلـيـه الأرضُ تـبـكـي والـسـمـا
حـقَّ أن تـبـكـي عـلـيـه كـلُّ عـيـنْ

**

**

يـــا إمـــــامَ الـعـصـرِ يـــا آمـالَـنـا
ألـمـاً جـئـنـاكَ قـــمْ وانـــظـــرْ لنا
فـــي مُـصـابٍ هـــزَّ أركـــانَ الـدنـى
زلـــزلَ الأرضَ وأدمـــى الخافقينْ

***

تـــركـــوه عـــافـــراً فـــوق الـثـرى
بـأبـــي ظـــلَّ ثـلاثـــاً بـالـعَـــرى
واقـتـيـلاً رام إصـــلاحَ الـــورى
فـمـضـى صـبـراً قـطـيـعَ الـودَجـيـنْ
جـئـنـاكَ والـقـلـبُ حـزيـنْ واحسـيـنـاهْ
واشـــــهـــــيـــــداهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢١٦ ـ ٢١٧:

متى نراك؟

أيـــــن اســـتـــقـــرّتْ
بـــــكَ الـــنـــوى
أنـــــت بـــرضـــوى
أم ذي طُـــوى

***

مـــتـــى نـــراكَ
يـــابـــنَ الـــهـــدى
أيـــن بَـــعُـــدْتَ
طـــال الـــمـــدى

فـــــي أيِّ أرضٍ
رنَّ الـــصـــدى
مـــن أيِّ وادٍ
يـــأتـــي الـــنِّـــدا
رِحـــنـــا بـــعـــيـــداً
عُـــدنـــا سُـــدى
لـــمْ نـــلـــقَ إلاّ
كـــيـــدَ الـــعِـــدى
عُـــد مـــطـــمـــئـــنـــاً
نـــحـــن الـــفِـــدا
بـــيـــن يـــديـــكَ
جـــنـــدُ الـــردى
عـــذراً صـــرخـــنـــا
أيـــن غـــدا
والـــدمـــعُ فـــي الـــ
عـــيـــنـــيـــنِ بـــدا
مـــتـــى نـــراك؟ يـــابـــنَ الـــهـــدى
سِـــرٌّ خـــفـــي
عِـــشـــتَ تُـــرى
عـــبـــرَ الـــســـمـــاءْ
أم فـــي الـــثـــرى
نـــســـألُ عـــنـــكَ
كـــلَّ الـــورى
نـــســـألُ عـــنـــكَ

كـــــــــلَّ الـــــــقـــــــرى
فـــــــهـــــــل نـــــــــراكَ
فـــــــــوق الـــــــــذُّرى
أم قـــــــد عـــــشـــقـــتَ
لـــــيـــــــلَ الـــــسُّـــــــرى
نـــــحـــــتـــــاجُ طـــلـــعـــةً
زاهـــــــــــــــــرهْ
فـــــالـــــشـــمـــــسُ لازا
لـــــــــتْ نـــــــاظـــــــرهْ
والـــــــنـــــــاسُ غـــرقـــى
بـــــل مُـــــنـــــكِـــــرَهْ
هـــــــيّـــــــا أغـــثـــنـــا
لـــــــــــلآخـــــــــــرهْ
مـــتـــى نـــــراك؟ يـــابـــنَ الـــهـــدى

***

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ٢١٨:

ثاراتنا كثرهْ

ثـــاراتـــــــنـــــا كـــثـــــرهْ
يـــاخـــــاتـــم الـــعـــتـــــرهْ
ثـــاراتـــنـــا فـــي كـــفِّ الـــهـــدى جـــمـــرهْ
نـــخـــبـــرُ عـــن مـــاذا وعـــن مـــاذا؟
والـــجـــرحُ فـــي الأضـــلاع يستشري
مـــن أول الـــدهـــرِ لـــنـــا رزءٌ
لازال فـــي الأكـــبـــادِ كـالـجـمـرِ

وكـــم تـصـبّـرنـا عـلـى الـبـلـوى
الـظـلـمُ فـي أجـيـالـنـا يـجـري
أيّـامُـكـمْ أيّـامُـنـا الـمـرّهْ
دوّنـهـا الـتـاريـخُ فـي الـصـخـرِ
مـضـى رسـولُ اللهِ والـدنـيـا
عـادتْ تـعـيـدُ كـرّةَ الـكُـفـرِ
جـدَّتُـكَ الـزهـراءُ آلامٌ
وجـدُّكَ الـكـرّارُ فـي الـقـهـرِ
ثـاراتـنـا فـي كـفِّ الـهـدى جـمـرهْ
يـا أمـلَ الـعـالَـمِ حـرِّرنـا
أَنِـرْ عـلـيـنـا ظـلـمـةَ الـقـبـرِ
وهـل نـسـيـنـا ألـمَ الـذكـرى
أم هـل أتَـتْ ونـحـن لا نـدري
وهـل عـرفـنـا وهَـجَ الـبُـشـرى
نـجـلـي بـهـا زنـزانـةَ الـعـصـرِ
يـا بـسـمـةَ الأكـوانِ هـل نمضي
وهـل يـمـوتُ الـثـأرُ فـي الـصـدرِ
لـن تـحـرِمَ الأحـرارَ مـرآكَ
فـي الـفـجـر تـأتـيـنـا مـع الـنـصـرِ
والـركـبُ يـغـدو بـكَ مـخـتـالاً
مـتـى نـرى وجـهـكَ فـي الـفـجـرِ
أحـلامـنـا مُـرّهْ
يـا خـاتـم الـعـتـرهْ
ثـاراتـنـا فـي كـفِّ الـهـدى جـمـرهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٢١٩:

تقدّمي وقاومي

تقدّمي تقدّمي
يا غضبةَ اللهِ
تقدّمي وقاومي
تقدّمي تقدّمي
فوق السحابْ
تقدّمي وقاومي
فوق التُرابْ
تقدَمي وعلِّمي
حَملَ الجِرابْ
تقدّمي فهاهنا
يثوي العذابْ
تقدّمي فإننا
ذقنا الصِّعابْ
تقدَّمي وهاجمي
من أيِّ بابْ
تقدّمي يا غضبةَ المهدي
تقدّمي يا رايةَ المهدي
تقدّمي لتعلمي
كلَّ المصابْ
تقدّمي تقدّمي
حلَّ الخرابْ

تـــقـــدّمـــي وبـــايـــعـــي
كـــــلَّ الـــشـــبـــابْ
تـــقـــدّمـــي وحـــــرِّري
كـــــلَّ الـــشِّـــعـــابْ
تـــقـــدّمـــي وهـــاجـــمـــي
تـــقـــدّمـــي وقـــاومـــي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢٢٠ـ ٢٢٢:

أنت الانتظارْ

حـمـلـنـاكَ إلـى الأقـصـى شـعـارْ
وأنـــــت الانـــتـــظـــارْ

يـا أبـا صـالـحَ يـا إشـراقـةَ الـقـدسِ
كـيـف تـغـفـو مُـبـعِـداً يـا مـنـيـةَ الـنـفـسِ
أتُـرى تـرضـى بـمـا عـاثـوه مـن رجـسِ
قـد طـغـى صـهـيـونُ فـاشـعِـلْ قـبـسَ الـشـمـسِ
أرسـلِ الـرايـاتِ مـن عُـربٍ ومـن فُـرسِ
واسـقِ أمـريـكـا وإسـرائـيـلَ مـن كـأسِ

يـا أبـا صـالـحَ وجـهـاً يقشعُ الظلمهْ
يـكـشـفُ الـغُـمّـهْ
تـقـدّم فـإنـا
حـمـلـنـا الأمـانـهْ
وهَـبـنـا الـنـفـوسَ
فـداءَ الـديـانـهْ

تـــــقـــــدّم لـــنـــعـــلـــو
وتـــحـــمـــي حِـــمـــانـــا
بـــك الـــديـــنُ يـــسـمـو
يـــلاقـــي مـــكـــانـــهْ
تـــقـــدّم ســئـــمـــنـــا
حـــيـــاةَ الـــمـــهـــانـــهْ
ســئـــمـــنـــا حـــيـــاةً
بـــهـــا الاســـتـــكـــانـــهْ
بـــهـــا الـــذّلُّ يـــســري
يُـــعـــيـــدُ كـــيـــانـــهْ
فـــمـــرحـــى بـــعـــدلٍ
عـــشـــقـــنـــا زمـــانـــهْ

فـمتى تـحـطـمُ فـي الـقـدسِ رؤوسَ الـكـفـرهْ
ومـتـى تـعـلـنـهـا حـربـاً عـلـيـهـم قـاهـرهْ
ومـتـى تـحـفـر فـي يـافـا وحـيـفـا مـقـبـرهْ
لـنـرى فـيـهـا الـيـهـودَ الـغـاصـبـيـن الـفـجـرهْ
دمّـرِ الـدنـيـا عـلـيـهـم، دِيـنُـهـم مـا أكـفـرهْ
مـلأَ الأرضَ فـسـاداً واضـطـهـاداً مُـنـكَـرا

هـتـفـنـا فـي فـلـسـطـينَ الـبـدارْ
وأنـــت الانـــتـــظـــارْ

يـا زمـان الـشـهـوةِ الـعـارمـة الـكـبـرى
أَرنـي أيـن طـريـقُ الـنـفـسِ لـلأخـرى
كـلُّ مـا حـولـيَ إغـراءٌ أرى عُـهـرهْ
شـاشـةُ الـتـلـفـاز ضـجّـتْ تـشـتـكـي جـهـرا
أيـن أخـلاقـي تـلاشـتْ؟ أصـبـحـتْ ذكـرى

أم تُـــرى فـــي زمـــني أمـشـي عـلـى جـمـرهْ
صـرعـتـنـي سـاحـةُ الـشـهـوةِ يـا خُـسـرا
فـمـتـى يـنـتـفـضُ الـقـلـبُ؟ مـتـى الـبـشـرى؟
أيـهـا الـقـلـبُ تـيـقّـظْ أنـت عـمـلاقُ أنـت إشـراقُ

تـحـمّـلْ تـحـمّـلْ
سـيـسـمـو شـعـورُكْ
قـريـبـاً سـتـمـضـي
إلامَ مـصـيـرُكْ
أَإِغـراءُ جـنـسٍ
حـقـيـرٍ يُـديـرُكْ
فـأيـن الـتـحـدّي
وأيـن ضـمـيـرُك
أتـمـضـي ذلـيـلاً
وعـقـلٌ خـلـيـلُـكْ
أَدِرْ فـكـرَ قـلـبٍ
تـمـوتُ شـرورُكْ
وتـسـمـو مـلاكـاً
قـويٌّ دلـيـلُـكْ
تـبـثُّ الـطـهـارهْ
ويـمـتـدُّ جـيـلُـكْ
فـأنـت الـنـورُ يـا شـمـسَ الـنـهـارْ وأنـتَ الانـتـظـارْ

***

والقصيدة التالية الأخيرة أخذت من المصدر السابق ص ٢٢٣ـ ٢٢٥:

هل ظهر الحجّة؟؟

هل تسمعُ الضجّه؟

وهل ترى العالَمَ في رجّه؟
هل ظهرَ الحجّه؟
هذا زمانُ الطلعةِ الغُرِّ
أم ياتُرى ملحمةُ اللهِ مع الشَّرِّ
هل تنظرُ الدجّالَ مَغزِيّا
وقد أتى منتعلاً وجهاً يزيديّا
وصفّقَ الرعيانُ في السِّرِّ
وابتسمَ الأعورُ في جهرِ
وردَّ مخموراً
أُرسِلتُ كي أصرعَ مهديّا
فصفَّقوا وصفَّقوا ما أروعَ الكفرا
إذا غدا القائد يوماً يحتسي الخمرا
يرسلُ للناس خطاباً شائكَ اللهجهْ
والناسُ في لُجّهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
إذا تداعتْ يومها جحافلُ السُّكرِ
فانتظِرِ الراياتِ سوداً مطلعَ الفجرِ
وراقبِ النورَ الفدائيَّ الذي يسري
جنودُ هامانَ وموسى قادمهْ
وجيشُ داوودَ الذي يُرسَلُ للنصرِ
فهل ترى كما أرى في الأفقِ راياتِ
وهل ترى جنداً بلا أيدي

أم أنها عاصفةٌ تأتي بلا موعدْ
راقبْ هنا وارصدْ
جحافلٌ!! ماذا ترى؟ جحافلُ المسجدْ!!
أم بحرُ ذو اللجّهْ
بل إنها يا صاحبي قوافلُ البهجهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
وقم وأذّن للصلاةِ ساعةَ البشرى
وادعُ المسيحَ للصفوفِ
وافتحِ الأقصى
وخبِّرِ العالَمَ بالبِشْرِ
أنّ الصلاةَ جامعهْ
وامضِ مع الفجرِ
ورفرِفِ الرايةَ للشمسِ
وادعُ المصلّين إلى القدسِ
أذّنْ ولا تخشَ
واكتب بمحرابِ الصلاةِ فرحةَ المهجهْ
واكتبْ لنا نهجهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
هل تسمعُ الصيحهْ؟
أم أنها بهرجةُ الفرحهْ
أسمعُ قد نادى منادينا
فيا لها من صيحةٍ كبرى

أرعبتِ الكفرا
هل هذه الصيحةُ تُحييِنا
أرى بها الخيرَ لوادينا
بشرى بها بشرى
ألا ترى المستضعَفَ الصابرْ
لربِّه شاكرْ
يا عجباً ألا ترى الفُرجهْ؟!
أيلعبُ الذئبُ مع النعجهْ؟!
قد ظهرَ الحُجّهْ

❊❊❊

عبد الستار جليل الكاظمي

الشيخ عبد الستار بن جليل الكاظمي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

وقد أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عجل الله فرجه، ج... ص ١٠٠ـ ١٠٢، للرادود الحسيني الحاج ملاّ باسم الكربلائي:

غيرة الحق

أبــــثُّ الــهــــمِّ والــشــكــوى
ألا يــــا صــــاحــــبَ الــعــصــرِ
قــضــى جَــــــدُّكَ مــظــلــومــاً
مــتــى تــنــهــضُ لــلــثــأرِ

***

ألا يــــاحــجّــــةَ الــلّــــهِ
لــنــا فــي الــقــلــبِ آهــاتُ
وحــــزنٌ يــلــذع الــقــلــبَ
وحــــســـراتٌ وأنّـــاتُ
مــتــى يــا غــيــرةَ الــحــقِّ
لــكــم تُــنــشَــرُ رايــاتُ

لقد طال بنا الصبرُ
فهل نبقى مع الصبرِ

***

ألا يارحمةَ اللّهِ
فخذْ من نُدبتي شكوى
بنفسي أن أرى وجهاً
صَبوحاً يكشفُ البلوى
جبالُ الهمِّ في قلبي
ومن يسمعُ ذا النجوى
فإن أزرى بك البعدُ
سأبكيك مدى الدهرِ

***

أتنسى صرخةَ الزّهراءْ
مذ صاحتْ بأحزانِ
أبي قد كسّروا ضِلعي
ومن يسمعُ أشجاني
وظلماً غصبوا حقي
بأحقادٍ وعدوانِ
أتنسى يوم آذَوها
بذاك الرضِّ والكسرِ

***

أتنسى جدّك الكرّارْ
ومنه الحقُّ مغصوبُ
أصابوه بلا ذنبٍ
بسيفِ الظلم مصيوبُ

قتيلاً غِيلَ في المحرابْ
ومنه الشّيبُ مخضوبُ
أصابوه ولَم يدروا
أصابوا مُصحَفَ الذِّكرِ

***

فقل ياحجةَ الباري
أتنسى جدّكَ المسمومْ
وبعد الصبر خانوه
وفيه نُفِّذَ المحتومْ
وفي تشييعه جاروا
وفي النعشِ سهامُ القومْ
أيا مهديُّ ماالعذرُ
وهل يُقبلُ من عُذرِ

***

أتنسى يومَ عاشورا
وفيه كمْ دمٍ مهدورْ
فعاشوراءُ عاشورا
وماأدراك ما عاشورْ
وفيه النوحُ والحزنُ
على من نحرُه منحورْ
وأمسى جدُّك الظامي
خضيباً من دمِ النحرِ

***

أتنسى جدَّك الثاوي
ثلاثاً في ربى الطفِّ

فوالهفي على المخضو
بِ والمسلوبِ والهفي
فلا حلمٌ ولا صبرٌ
على المنحور بالسيفِ
متى الثأرُ متى الثأرُ
لتشفي غُلّةَ الصدرِ

***

أتنسى زينبَ الكبرى
وقد ساقوا سباياها
مع النسوةِ قد سارتْ
على العُجَّفِ مسراها
وزجرٌ كان يحدوها
وسوطُ الشِّمرِ آذاها
فحاشاك بأن تُغضي
وتنسى لوعةَ الأسرِ

***

عبد الصاحب مجيد آل طعمة

المرحوم السيد عبد الصاحب مجيد آل طعمة (كربلاء).

يا خيرَ موئل

أُقِـــرُّ ووجـدانـــي بـأفـضـالـكَ الـغُـــرِّ
وهــذا قصيدي فيك كـالأنـجـمِ الـزُّهـرِ
سَـلِـمـتَ رعـــاكَ اللهُ تعلمُ مـن أمـري
كما عَـلِـمَ الـوجـدانُ باطـنَ ذي السّرِّ
يُـقـلِّـــبُ ذا الجنبينِ حـتى كأنـه
لهيبُ الحشا مـازال يسري إلـى الحشرِ
يـغـالـبُ فـــيَّ الـوجـــدَ حـتى بعثتُها
تحيّـةَ تـقـديـسٍ إلـــى صـاحـبِ الأمـرِ
فـسـلْ ربَّـنـــا الـرحـمـنَ تسهيلَ بغيتي
فـــإنَّ إلـــهَ الـكـــونِ يُـنـعِـمُ بـالـيـسرِ
وأنـــتَ إمـــامُ الـعـصـرِ مـنـقـذُ أُمّـــةٍ
وأنـــتَ لنا حصنٌ حصينٌ مـدى الدهرِ
مـتى ينجلي الـحـقُّ المبـينُ بأرضِنا
وتقضي على الإلـحـادِ والظلمِ والجورِ

فيا ناصراً للحقِّ باللهِ نجّني
وأنتَ عظيمُ الشأنِ يا فاعلَ الخيرِ
ولستُ بناسٍ مذْ رجوتُكَ سيّدي
ولولاكَ ما كان المدارُ بنا يجري
أجل سيّدي المهديَّ يا خيرَ موئلٍ
فكن هادياً فيما تحمّلتُ من وِزْرِ

***

عبد العزيز العندليب

المرحوم الشاعر عبد العزيز العندليب من الكويت.

أخذت قصيدته من: المنتظَر، تأليف هيئة محمد الأمين ص ٦٦ـ ٦٧:

المرتجى الموعود

مـرابـعُ سـامُـرّاءَ يـغـمـرُهـا الـبِـشـرُ
فـفـيـهـا بـدا للهِ سـبـحـانـه سِـرُّ
وأشـرقَ فـي أفـقِ الإمـامـةِ كوكبٌ
رفيفُ السنا من دونه الشمسُ والبدرُ
تـألّـقَ وجـهُ الـكـونِ مـن نـورِ مولدٍ
جـمـيـلِ الـمـحـيّـا وجـهُـه أَلِـقٌ نَـضْـرُ
فقد وضعتْ بالسعدِ واليمنِ (نرجسٌ)
ولـيـداً بـه ثـغـرُ الـمـكـارم يـفـتـرُّ
فـقـرّت بـه عـيـنُ الـنـبـيِّ مـحـمّـدٍ
كما سُرَّ (عـدنـانٌ) بـه وانتشى (فِهرُ)
هـو المرتجى الموعـودُ مـن آلِ هاشم
لـيـمـلأها قسطاً وقـد عـمّـهـا الـجـورُ

فمولدُه (نورٌ) به يشرقُ الهدى
وقيل لظامي العدلِ مولدُه (نهرُ)
قد ادّخر الباري لإظهار دينِه
على الدين فرداً في علاه هو الوِترُ
وقد وُعِد المستضعفونَ بدولةٍ
يسودُ بها الإيمانُ والعدلُ والبِرُّ
وتؤتي رسالاتُ السماءِ ثمارَها
فتغمرُ مَن في الأرضِ أفضالُها الغَمرُ
وقد بَشّرَ الرسلُ الكرامُ بمصلحٍ
به تزدهي الدنيا ويزدهرُ العصرُ
يَدينُ له شرقُ البسيطِ وغربُه
ويملكُ عزماً دونه البِيضُ والسُّمر
يقيمُ على اسمِ اللّهِ مُلكاً محجّلاً
ويملأُ وجهَ الأرضِ جحفلُه المَجْرُ
ولا شكّ أنّ اللّه مُنجزُ وَعدِهِ
فليس لوعدِ اللّهِ خُلفٌ ولا نُكرُ
وتنتظرُ الدنيا بشائرَ مُنقذٍ
فقد عمّها المكروه والبؤس والشرُّ
وما أُمّةٌ إلا وترجو قُدومَه
وليس لدى الواعين في أَمرِه إِمْرُ
وفي ذاك حكمُ العقلِ يقضي مؤكّداً
ولا ريبَ أنّ الليلَ يعقبه الفجرُ
إمامٌ هو الماحي لكل ضلالةٍ
ورُبّانُ فُلْكِ الدين إذ يعصفُ البحرُ

عـــزيـــزٌ يُـــعَـــزُّ الأولـــيـــاءُ بِـــعِـــزِّه
وشـــأنُ أعـــاديـــه الـــمـــذَلَّـــةُ والـــخُـــسـرُ
ودولـــتُـــه نـــسـجٌ سُـــداه هـــو الـــهـدى
ولُحمتُه الإحـسـانُ والفضلُ والخيرُ
يـســودُ بها عِـلـمٌ ونُعمى وصـحّـةٌ
كما تَمَّحي الأمـراضُ والجهل والفقرُ
نَمَتْـهُ إلـى العليـاء صِيدٌ حجاجحٌ
هُـمُ فـي سمـاءِ المجدِ أنجُمُها الزُّهرُ
(هـمُ النـورُ نـورُ اللّـهِ جـلّ جلالُه)
هُـمُ المكرُماتُ البِيضُ والنُّبلُ والطُّهرُ
(همُ الفجرُ والإشـراقُ والشمسُ والضحى)
(هـمُ التـينُ والزيتونُ والشفعُ والوِترُ)
(مـهـابـطُ وحـيِ اللهِ خُـزّانُ عِـلـمِـه)
وآيـاتُـه الـكـبـرى الـمـبـاركـةُ الـغُـرُّ
كـــرامٌ صـنـاديـدٌ هُـــداةٌ أمـاجـدٌ
(ميامـينُ فـي أبياتهمْ نـزلَ الـذكـرُ)
(ولـولاهـــمُ لـــمْ يـخـلـقِ اللهُ آدمـاً)
ولَـم يقضِ أمـراً إذ لـه الخلقُ والأمـرُ
ولا كـانـتِ الأكـــوانُ لـولا وجـودِهـم
(ولا كـان زيـدٌ فـي الأنـامِ ولا عمرو)
(ولا سُطِحت أرضٌ ولا رُفـعـت سما)
ولا كـــان بحـرٌ فـي الـوجـود ولا بَـرُّ
ولا لاحَ فـي الآفـــاقِ نجـمٌ وكوكبٌ
(ولا طلعتْ شمسٌ ولا أشـرقَ الـبـدرُ)

قد اختصّهم ربُّ العبادِ بفضلِه
فـ(حبهمُ دِينٌ وبُغضهمُ كفرُ)
وهمْ صفوةُ الرحمانِ ما بين خَلقِه
وهمْ ليلةُ القدرِ المعظَّمةُ القدرُ[1]
تحارُ العقولُ العشرُ في وصف كُنهِهمْ
ويعجزُ عن إدراكِ معناهمُ الفكرُ
له من أبيه العسكريِّ مهابةٌ
ومن جَدِّه الهادي النقاوةُ والبِرُّ
ببذلِ (الجوادِ) السمحِ في شِيَمِ (الرضا)
ومن (كاظمِ) الغيظِ الزكيِّ له الصبرُ
وعِرفانُه من (صادقِ) القولِ (جعفرٍ)
ومن (باقرِ) العلمِ الذي فيضُه ثَرُّ
بطاعةِ (زينِ العابدينَ) وزُهدِهِ
وعند الندى كـ (المجتبى) جودُه دُرُّ
وصنوِ الحسينِ السبطِ في حومةِ الوغى
وكالبَضعةِ الزهراءِ أخلاقُه زُهرُ
على أنه كـ (المرتضى) في بيانِه
وفي أخذِه والردِّ (فالمصطفى) الطُّهرُ
لئن قيلَ قد زادتْ عن الألفِ سِنُّه
فليس غريباً أن يطولَ له العُمرُ
فقد أوردَ القرآنُ في مُحكماتِه
عليه براهيناً بها ينجلي الستْرُ

---

(١) كلمة (القدر) الثانية محلها الجر بالإضافة كالأولى، ولكن الشاعر رحمه الله ضمها تبعاً لحركة القافية اضطراراً، وليته تجنب ذلك في قصيدته الجميلة هذه، المدقق.

فـذلـك نـــوحٌ عـــاش مـا بـيـن قـومِـه
قُـرابـــةَ ألـــفٍ قبـل أن يـأتـيَ الأمـرُ
ولا شـكّ فـي شـأنِ المسيحِ ابـنِ مريم
وإدريـــسُ لا يخفـى ولقمانُ والخضرُ
ومـا مـن خـلافٍ أنّ فـي طـولِ عُـمـرِه
علـى قـــدرة البـــاري دلـيـلٌ ولا نُكرُ
لياليه يـاقـــوتٌ وأيـــّامُـــه دُرٌّ
وعـنـــوانُـه نـــورٌ ومـظـهَـرُه عـطـرُ
تـعـمُّ بـــه دنـيـا الـــوجـــودِ عـدالـةٌ
فيَسعَدُ فـي أجـوائِـهـا الـعـبـدُ والـحُـرُّ
وفـــي عـهـدِه الأفـــراحُ والأُنـــسُ والهنا
فـتـزهـو بـنُـعـمـاه الـربـوعُ وتـخـضَـرُّ
ويُخصِبُ فيه كـلُّ محلٍ ومُجدِبٍ
ويُـزهِـــرُ مـن أفـضـالِـه المهمَهُ القَفرُ
فـلـلّـــهِ مـــن ميـمـــونِ عـهـــدٍ مـبـارك
يفيضُ بـه الإقـبـــالُ والسعدُ والبِشرُ
يـنـــال بـــه الإســـــلامُ عـــزّاً ورفـعـــةً
ويـصـحـبُـه تـأيـيـدُ بـاريـه والـنـصـرُ
وتـعـلـو بـه رايـــاتُ ديـــنِ مـحـمّـدٍ
وتحت لِـــواه ينضوى البحرُ والـبَـرُّ
أبـا صـالِـحٍ عجّـلْ فقد نفـذَ الصبرُ
وقـد حـــاقَ يـامـــولايَ بـالأُمّـــة الضُّرُّ
ولـيـسَ لـــديـــن اللهِ إلاك نـاصـرٌ
ولـيـس لـنـا إلاك عـــونٌ ولا ذُخـــرُ

فيا رافعاً للعدلِ أرفعَ بيرقٍ
أَقِمْ دولةَ الحقِّ التي يرقبُ الدهرُ
وهيّا فعجّلْ وانشرِ الرايةَ التي
غدا لِلِواءِ الكفر في طَيِّها نَشرُ
ويا ربِّ هَبنا منك فضلاً ولَقِّنا
سروراً بلقياهُ فثَمَّ لنا الفخرُ
وصلِّ على المختارِ طه وآلِه
أجلَّ صلاةٍ ليس يبلُغُها الحصرُ
وأصحابه الغُرِّ الأكارمِ ما شَدا
هزارٌ على غصنٍ وما نزلَ القَطرُ

***

عبد العظيم حسين الربيعي

هو العلاّمة الجليل الأديب الشاعر المرحوم الشيخ، عبد العظيم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي سعد الدين الجدعلي التوبلي البحراني الربيعي، (ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة).

ولد في (النصار) التابعة لمدينة عبادان الإيرانية، في الحادي عشر من شهر ذي القعدة لسنة ١٣٢٣هـ، فصادفت ولادته ذكرى مولد الإمام الرضا عليه السلام، فتفاءل به والده الشيخ حسين خيراً، وأرّخ ولادته ببيتين قائلاً:

الفال كان لها يُسَرُّ المصطفى
من حيث كانت بالسيادة تنطقُ
وإذا ولدتَ بليلةٍ ولد الرضا
أرّختها: عبدُ العظيم يُوفَّقُ

نشأ في كنف والده، ونال منه التربية الصالحة، وغرس في نفسه حب الفضيلة والعلم والأدب، وبدأ تحصيله العلمي على يديه، حتى قطع شوطاً في المقدمات، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف، وبقي فيها إحدى وعشرين عاماً يرتشف من نمير العلم والأدب، حتى أنهى الكتب الدراسية المنهجية المقررة في الحوزة، على يد الأفاضل من علمائها، فكان منهم الشيخ محمد الصغير، وآية الله السيد جواد التبريزي، والعالم الكبير المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وآية الله السيد محمد رضا آل ياسين، وآية الله الشيخ باقر الزنجاني، وآية الله آغا ضياء العراقي، وعاد من النجف إلى مسقط رأسه

في عبادان سنة ١٣٦٣هـ، عالماً ومعلماً وكاتباً وأديباً وشاعراً، وكان شريفاً سمح الأخلاق، طيب المعاشرة

تبوأ مكانة علمية وأدبية مرموقة، وأصبح من أشهر أدباء وشعراء عصره، يعتبر بحق شاعراً من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

آثاره العلمية والأدبية:

١ـ كتاب: السياسة الحسينية في جزأين (مطبوع).

٢ـ الطريقة الوسطى.

٣ـ وفاة الإمام الرضا عليه السلام.

٤ـ متن ألفية الربيعي (منظومة في علم النحو).

٥ـ منظومة في العقائد.

٦ـ منظومة في المنطق.

٧ـ رباعيات الربيعي، وهي تحتوي /٤٤٤/ رباعية، في المواعظ والنصائح والحكم والأمثال.

٨ـ ديوان الربيعي في القريض.

٩ـ ديوان الربيعي في الشعر الشعبي.

وفاته:

وقد لبى نداء ربه في الثامن من جمادى الثانية سنة ١٣٩٩هـ، الموافق١٩٧٩م، في مسقط رأسه النصار ودفن فيها، وقد رثاه الشعراء بقصائدهم.

أخذتُ هذه الترجمة من كتابي: (الكساء في معارف الأمة الإسلامية)، ص ٦٤ ـ ٦٦:

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه (ديوان الربيعي) ص ٨٥ـ ٨٩:

يا فدتك النفس

متى تشرقُ الدنيا بطلعتك الغَرّا
فتهتزَّ بالإنصافِ أعطافُها بِشرا
أقائمَ بيتِ الوحيِ نفثةَ مُكمَدٍ
تُصعِّدُها الأنفاسُ عن كبدٍ حرّى
أجدَّكَ إنّ الصبرَ أصبحَ ماؤه
لطول النوى غوراً ومَربعُه قَفرا
بعينِكَ ما نلقى من الضُّرِّ والأذى
وأنتَ قريبٌ تعلمُ السرَّ والجهرا
نضيقُ بها ذرعاً ولا منجدٌ لنا
سواكَ فيرعانا ويوسعُنا نَصرا
أربَّ المواضي اللاّءِ ينتسبُ الردى
إليها ومحيي الجودِ في الشتوةِ الغَبرا
إلامَ لواءُ الدين يُطوى ولمْ تقمْ
بكفِّك منشوراً لِوا مُضرَ الحمرا
ويذهبُ حتى الآنَ وِترُك في العِدى
وسيفُك إن جرّدتَه لَمْ يدَعْ وِترا
عجبتُ له يسلو الوصالَ وعهدَه
فلمْ يرتشفْ ثغراً ولَم يعتنقْ نحرا
فقمْ يافدتكَ النفسُ منتصِفاً به
من الشركِ حتى تمحقَ الشركَ والكُفرا
وقُدْها عِراباً في الهياجِ وهُزَّها
كِعاباً وجرِّدها مهنّدَةً بُترا
بكلِّ فتىً يرتاحُ بِشراً إلى الوغى
إذا قام رَوحُ اللّهِ يهتفُ بالبشرى

إذا عـزمَ الهيجاءَ يوماً تـرى العِدى
مُـروَّعـةً ضـمّـتْ جـوانـحُـهـا دهـرا
أو اخـتـرطَ العَضْبَ الـجُـرازَ بمعركٍ
رأيـتَ عـزيـزَ الـنـصـرِ يسبقُه شـهـرا[1]
يـصـوِّرُ فـي مـرآةِ يـومِ جِـلادِه
سـواءً لأبطال الوغى الطَّفَّ والحشرا
غـداةَ لُـوَيٌّ ضـاق صـدرُ سيوفِهم
بسرِّ الـهـدى ذرعـاً فأفشت لـه الـسِّـرّا
وفـتـيـانُ مـجـدٍ لا تَـمُـدُّ لخصمِها
يميناً بغيرِ السيفِ والصّعدةِ السَّمرا
هـمُ الـقـومُ قـد حـازوا الفخارَ بأسرِه
وهـل تـركـوا لـلـنـاسِ فـي كـربـلا فخرا
فـقـلْ لبني سـفـيـانَ حين تـألّبـوا
لقد خـاب عبدٌ رام أن يستعبدَ الـحُـرّا
فإمّـا نسيتمْ حـربَ هـاشـمَ فـاذكـروا
حُنَيناً وأُحـداً إنّ فـي ذلـكـمْ ذكـرى
فـإنْ لـمْ يـكـنْ فيهمْ عـلـيٌّ فكلُّهم
عـلـيٌّ أمـيـرُ الـمـؤمـنـين إذا كَـرّا
ذوو هـمـمٍ مـن تلـقَ منهـمْ وجـدتَـه
يلاقي بـني الدنيـا بهمّتِـه الصغرى
ولـكـنـهـمْ شـاقـتْ نـفـوسُـهـمُ العلى
فـلا غـروَ لـو سـاقـوا الحياةَ لهـا مَهرا
فـإن ذكـروا الـدنـيـا فقـد تـركـوا بها
عـمـيـدَهـمُ فـي جمعِ أعـدائِـه وِتـرا

(١) العضب الجراز: السيف القطّاع.

يعزُّ عليهمْ مذْ سطا مُفرَداً ولا
ظهيرَ له منهم يشدُّ له أزرا
فساءتهمُ والمجدَ وَحدتُه كما
أسرَّتهمُ والمجدَ بَطشتُه الكبرى
فزلزلَ أطوادَ الحِجى غير أنه
ثبيرٌ على ظهرِ المطهَّمِ قد قَرّا
على رأسِه بالنصرِ تخفقُ رايةٌ
خُفوقَ فؤادِ الموتِ من بأسِه ذُعرا
وتاللّهِ لمْ يرهبْ عَديدَهمُ سوى
كما تَرهبُ الأطوادُ أو تحذرُ الذَّرّا
لقد عهدتْ حربٌ حسيناً بأنه
أعزُّ الورى شأناً وأرفعُهم قدرا
وأشجعُهم قلباً وأعظمُهم إبىً
وأعلاهمُ كعباً وأشهرُهمْ ذكرا
كريمٌ رأى أن ليس أبيضُ عِرضِه
فتىً لَم تعدْ أثوابُه بالدِّما حُمرا
فإن قطَّعَ الشمرُ الضبابيُّ نحرَه
فعِقدُ ثناه للعلى زيَّنَ النّحرا
وإنْ رَضّتْ الجُردُ الصوافنُ صدرَه
فما انفكَّ في نادي العلى ذِكرُه صدرا
وفي شاهدِ الوجدانِ مايُقنعُ الفتى
فقمْ نتصفّحْ درسَ حادثِهِ سَبرا
نَرَ الكونَ معقوداً عليه مآتماً
فضاعَ بحنب الكونِ تاريخُه عِطرا

فـإن طـبّـقَ الآفـــاقَ لـيـلُ مُـصـابِـه
فقد ضـــاءَ بـالآفـاقِ ســـؤدَدُه فجرا
وإن غـــارَ مـــاءُ الـبـحـرِ حـزنـاً فإنما
جـرى كـلُّ طَـــرْفٍ بـالـدمـوع لـه بحرا
ومـا انكسف الـقُـرصـانِ حـزنـاً وإنما
سـنا رأسِـه قد أخجلَ الشمسَ والبدرا
وأعـرضـتُ عـن ذكـر الـنسـاءِ فلم أُطِـقْ
أقـولُ ســرتْ مابـينَ أعـدائـهـا أسـرى
فيـا ســاعَـدَ الجبارُ قلـبَ كفيلِها
بـمـشـهـدِهِ يـرنـو يـزيـدُ لـهـا حسرى
يـســبُّ أبـاهـا جـهـرةً وهـــو الـذي
يُـنـــوِّهُ جـبـريـلٌ بـمِـدحَـتِـه جـهـرا
ويحمَـدُ ربَّ العـرشِ شكراً بقتلِهِمْ
وكـان فتىً لا يـعـرفُ الحمدَ والشكرا
ولـكـنـه صَـــبُّ الـخـمـورِ فـمـا له
يصبُّ إزاءَ الـــرأسِ رأسِ التقى خمرا
إليكم بـني الـزهـــراءِ أبـيـاتُ مِـدحَـةٍ
تسامتْ على البيتِ العتيقِ بكمْ فخرا
يـقـدِّمُـهـا (عـبـدُ الـعـظـيـمِ) هـديّـةً
إليكم ولـولاكـم لما انتحلَ الشِّعرا
وأعـددتُـكـم ذخـراً لحشري ولـم يخبْ
مَـوالـــيَّ عـبـــدٌ قـد أعـــدَّكُـمُ ذخـرا
عـلـيـكـم ســـلامُ اللهِ أعـــلامَ دينِـه
كفضلِكمُ لَـم يُـحْـصِـهِ غـيـرُه حصرا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١١١ـ ١١٣:

لبيك قائم بيت الوحي

أصَـــوتُ جبريلَ ذا عـن ثغرِ مُبتسم
مبشِّـراً بظهـورِ النـــورِ فـي الـحَـرَمِ
يدعـو بنـا شـيعةَ الأبـــرارِ حَيَّهَلا
لبيعـة الحـقِّ عـن قـربٍ وعـن أَمَـمِ
لقـد بـــدا ســـرُّ ربِّ العالمين لكمْ
ياحسنَ سِـــرٍّ بَـــدا عـن طـولِ مُكتَتَمِ
بـشـرى هـي النفخةُ الأخـــرى تـقـومُ بها
قلوبُنـا بعـد مـــوتِ اليـــأسِ والـعـدمِ
لـبّـيـــكَ قـائـــمَ بـيـــتِ الـوحـي ثـائـرَه
لبّيـكَ هـــادي البرايا جامعَ الكَلِمِ
هـــذي قـلـــوبُ مَـوالـيـكـم مُـبـايـعـةٌ
قبلَ الأكُـــفِّ على اســـمِ اللّـهِ فلتقمِ
وليملأِ الأرضَ نـورُ الـعـدلِ منك فقدْ
ضـاقتْ بمـا رَحُبـتْ بالظُّلْمِ والظُّلَمِ
وحَـكِّـمِ السيفَ فـي هـامـاتِ خَصمِكمُ
مـا كـان أطـوعَ هـذا الخصـمَ للحَكَمِ
مـنـاديـاً يـا لـثـاراتِ الـحـسـيـنِ بهم
وذا شِـعارٌ تعـدّى الـوصـفَ بالعِظَمِ
للّه وِتـــرٌ إذا أقـســمـتَ لـيـس له
في العـزِّ مـن شافعٍ مامِنتَ في القَسمِ
مهمـا يَـعُـــدُّ أُبـــاةَ الضيمِ ذاكـرُهـمْ
يكـنْ لهـم عَلَماً ناهيكَ مـن عَـلَـمِ

سامَ ابنُ هندَ العلى بالخسفِ فاعتصمتْ
بـه لِـمـا وجـدتـه خـيـرَ مُـعـتـصَـمِ
وعـاد ديـنُ الـهـدى مـنـه بـحـاميـةٍ
لـلـدّيـن مُـنـتـصـرٍ للّٰه مُـنـتـقـمِ
فـثـار فـي وجـهِ حـربٍ فـي غطارفةٍ
يلوحُ شخصُ المعالي عند ذكـرِهـمِ
مـا ضـرّهـمْ أنهـمْ قَلـّوا وقـد جَمَعوا
عِـزَّ التقى وعُـلُـوَّ النفسِ والهممِ
هـامـتْ عـقـولـهـمُ شـوقـاً بـسـيّـدهـمْ
فلـمْ يحسّوا بوقع السُّمرِ والـخُـذُمِ
لـو ادّعـيـتُ بـأنْ خَـطَّ اسـمَـه دَمُـهـمْ
على الصعيدِ لما بالغتُ فـي كَلِمي
فـلا عجيبٌ إذا اهـتـزّت جسومُهمُ
لـصـوتِـه هِـزَّةَ الـعـشّـاقِ للنغمِ
وهـل يُـلامُ إذا انـهـدّتْ قـواه لهم
ومـن تـعـرّفَ قـدرَ الـحـبِّ لَـمْ يَـلُـمِ
وحـقَّ يـبـكـيـهـمُ بـالـمـرهَـفـاتِ دماً
فليس مـن حـقِّـهـمْ إلا الـبُـكـى بـدمِ
في حيث دارتْ رحى الهيجاء تلتهم الـ
أبـطـالَ واحمرَّ بـأسٌ والـوطـيـسُ حَمي
لـمْ يـتـفـقْ لـشـجـاعٍ مـثـلُ مَـوقِـفِـه
مـن هاهنا فانظر الـتـاريـخَ لـلـقِـدَمِ
لاقـى خَـمِيسَينِ مـن جندٍ ومـن مِحنٍ
فكـانَ بينهما أرسـى مـن العَلَـمِ

يسوقُها ضرباتٍ من صفيحتِه
تُلقي على ذَقَنٍ في الروعِ كلَّ كَمي
إن تَعلُ قَدَّتْ وكان العدلُ قِسمَتَها
أو تعترضْ قطّتِ الأعناقَ كالقلمِ
وكان يبكي على الأعداءِ حيث رأى
آذانهم عن دُعاءِ الحقِّ في صممِ
فكم تدفَّقَ من تِبيانِه خُطَبٌ
تدفُّقَ الماءِ في الأمثالِ والحِكَمِ
ياقومُ إن تطلبوا غيري وغير أخي
سبطاً لأحمدَ لاتلقَون في الأُمِم
هذا مهنَّدُه لَم تَنْبُ فيه يدي
ونهجُه قطُّ مازَلَّتْ به قدمي
دعوتموني عن شوقٍ لأحمِلَكمْ
على هداهُ فعُدتُم تسفِكون دمي
الشمسُ يابن رسولِ اللّهِ ظاهرةٌ
بنورِها غيرَ أنّ الطَّرْفَ عنه عَمي
لصبرك الملأُ الأعلى قضى عجَباً
والصبرُ من أحمدِ الأخلاقِ والشيمِ
حتى فَنِيتَ بحبِّ اللّهِ مُبتهِجاً
وغايةُ العشقِ تُعطي غايةَ الكرمِ
اللهُ أكبرُ بيتُ اللهِ يهدِمُه
للكفرِ سهمٌ به قلبُ الحسينِ رُمي
مَن ذاكرٌ زينبَ الكبرى وقد سمعتْ
صهيلَ مُهرِ أخيها قاصدَ الخِيَمِ

والخطبُ أفظعُ ما يأتي مفاجأةً
كالنارِ تصلى بها من باردٍ شَبِمِ
لايستطيعُ لسانٌ أن يُصوِّرَ ما
ألَمَّ من خطرٍ فيها ومن ألَمِ
بينا ترى نفسَها ما بين أُسرتِها
منيعةَ الخدرِ بالحُجّابِ والحشَمِ
إذا ترى القومَ نحو الخدرِ زاحفةً
فيه نساءٌ وأطفالٌ بغيرِ حَمي
وثِقلُها والخِبا والرَّهطُ مُقتَسَمٌ
من كَفٍّ منهزِمٍ عن جوفِ مُضطرِمِ
اللهُ أكبرُ آلُ المصطفى جُلِبوا
للسّبيِ فوق متونِ الأينُقِ الرُّسُمِ
ثواكلٌ ويتامى بينهم دَنِفٌ
على المنيّةِ قد أشفى من السّقَمِ
وطفلةٌ قد براها فَقدُ والدِها
بَرْيَ القِداحِ فلمْ تهدأْ ولمْ تَنَمِ
وجهاً لوجهِ أروها الرأسَ فانعطفتْ
وقبّلته على وجدٍ فماً لفمِ
فشقَّ منها فؤاداً سيفُ رؤيتِه
فلمْ تَعِشْ وهو صدعٌ غيرُ ملتئمِ

***

والقصيدة التالية في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وانتداب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أخذناها من ديوانه ص ١٢٨ـ ١٣٠:

ألا نداءٌ ببشرى؟

ألا نـــــداءٌ بـبُـشـرى تـشـمـلُ الـبَـشَـرا
بـــأنّ فـي الـبـيـتِ نـــورَ اللهِ قـد ظهرا
وأنـــهـــا دارت الأيـــــامُ دورتَـــهـــا
ورُبَّ شـــيءٍ قـــديمٍ عـــاد مُبتكَرا
بـيـتٌ بـه قـد بـــدا الإســـلامُ مكتمِلاً
بالمصطفى فتولّـى الـشـــركُ مُعتكِرا
وهـكـذا الـبـدرُ يبدو النقصُ فيه إلى
أن يـسـتـســرَّ فـيـأتـــي بـعـدهـا قمرا
كـأنـنـي بـــولـــيِّ الأمـــــرِ طـــافَ به
فـي البيتِ جندُ السما والأنبيا زُمَـرا
عـلـيـه مـن هـيـبـةِ الـجـبّـارِ أوسـمـةٌ
كُـثْـــرٌ بـــأنّ بـــه سـلـطـانُـه انـحـصـرا
والأرضُ تهتزُّ بِـشـراً والـسـمـا طرَباً
بـعَـدلِـــه حيث زال الـظـلـمُ واندحـرا
وجـيـشُـه الـبـاسـلُ الـمـنـصـورُ رايـتُـه
بكـفِّ عيسى يقودُ الياسَ والخَضِرا
والـرعـبُ يسبقُه شـهراً ومَـــن سبقتْ
طـلائـعُ الـرعـبِ شـهراً جيشَـه نُـصِـرا
مُـيـمِّـمـاً حـــرمَ الـمـخـتـار مُـدَّكِـراً
مـا مـــرَّ فيه على آبـائِـــه وجـرى

مـن غصبِ جـدَّتِـــه مـن كـسْـرِ أضلُعِها
من ضربها من سقوطِ الحَملِ إذ عُصِرا
مـن جَـرحِـهـمْ حسناً مـن نكثِ بَيعَتِه
مـن قتلِـه بنجيـع الـسُّـــمِّ مُصطبِرا
لـكـنْ هـلـمَّ الأسـى حيث الـعـراقَ أتى
مـــاذا تُـــراه مـــن الأهـــوالِ مُـدَّكـرا
أقتلَ حيدرَ فـي المحرابِ حيث هوى
لـلّـــهِ لـكـنْ هـــوى بالسيفِ مُنعفِرا
أم وقعـةَ الطـفِّ إنّ الطـفَّ شاغلةٌ
عـن كـل هـولٍ أتـــى الدنيا وإن كَـبُـرا
أنّـــى وأولُ مايأتـي الـطـفـوفَ يرى
قـبرَ الحسينِ بقاني نحـرِه انفجرا
مـعَـــزَّزاً بـالـنِّـــدا لـــلآنَ يـاولـدي
ألـسـتَ للثار منـذُ الـطـــفِّ مُنتظِرا
وثـــمَّ يُـخـرِجُ عـبـــدَ الـلّـــهِ فـــي يَـدِه
هـذا وفـــي نـحـــرِه ســـهـمٌ بـــه نُـحِـرا
يـقـولُ إن كـــان ذنـــبٌ للكبار فما
ذنـبُ الصِّغارِ أيأتي الـذنـبَ من صَغُرا
رآه والـــدُه ظـمـــآنَ لـو وُصِـفـتْ
لـلـطـودِ حـالـتُـه لانـهـدَّ وانـتَـثَـرا
فلم يَـــدُرْ لا وربِّ البيتِ فـي خَلَدٍ
مـن آلِ حـــربٍ بعبدِ اللهِ مـا صـدَرا
سـقَوه سهمَ الـــردى للنحرِ مُنتظِماً
لـلّـــهِ قـلـبٌ على هـــذا الشجى صَبَـرا

تلاقفتْ دمَه الأملاكُ حيث رمى
نحو السماءِ به المولى فما انحدَرا
وراحَ يلقى العِدى وهي الثرى عدداً
بعزمِ ذي لِبَدٍ سلَّ الشَّبا ذَكَرا
يصولُ فرداً بجيشٍ من عزائمِه
وتراً ولكنه للجمعِ قد وَتَرا
والخيلُ تلقاه من دُهْمٍ ومن شُهُبٍ
فتنثني بِدِما فرسانِها حُمُرا
حتى إذا أَنِفَتْ عَلياه حربَهُمُ
كبيرُ نفسٍ وما أعدالُه كُبَرا
دعا به المصدرُ الأعلى فقل عجباً
هل صهوةُ المُهرِ غارُ المصطفى بِحِرا
أم البُراقُ إلى أقصى مقاصِدِه
به من الطّفِّ في ليلِ الكفاحِ سرى
فَزُفَّ للملأِ الأعلى بأجنحةٍ
أعني القنا والظُّبى والسهمَ والحَجَرا
وراح مُرتفِعاً من فوق منتصِبٍ
كَريمُهُ وهو يتلو الوحيَ والسُّوَرا
وجِسمُه تطحنُ الأجيادُ أضلُعَه
فليتَ كلَّ جوادٍ قبلَه عُقِرا
والطيرُ تحملُ للمختارِ من دمِه الـ
ـقاني لمصرعِه في كربلا خَبَرا
تدعو به يارسولَ اللّهِ قمْ فلقد
عَرا بكربٍ للبَلا ماأدهشَ القَدَرا

وانظرْ وجوهَ بني فِهرٍ نجومَ دجىً
حيثُ الحسينُ تراه بينهم قمرا
والخيلُ تجري على أجسادِهم عَنَقاً
اللهَ لاخجلاً منهم ولا حَذَرا[1]
والطاهراتُ تراهمْ نُصبَ أعيُنِها
ما الرأيُ حتى عليهنّ البكى حُظِرا
أيدي العدى أسرتها بعد أن جعلتْ
لأرجل الخيلِ من أكفانِها أُسَرا
ثكْلاً ونهباً وضرباً صابرتْ وسِباً
إلاّ الشماتةَ عنها الصبرُ قد قَصُرا

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ص ١٧٢ـ ١٧٤:

صيَّروا وعدَ السما كالسراب

ياحُجّةَ العصرِ وعِدلَ الكتابْ
لطفُكَ مولايَ لهذا العتابْ
نحن حجبناكَ بأعمالنا
فادْعُ لنا اللهَ برفعِ الحجابْ
ربِّ فسدِّدْ عنده موقفي
ومنك ربّي أستمدُّ الصوابْ
نهضاً فإنّ الصبرَ قد شفَّنا
وكلُّ قلبٍ لمحبّيك ذابْ

(١) العَنَقُ والإعناق: السير السريع.

لا نكتفي أنك كالشمسِ في
نهارِها محجوبةً في السّحابْ
حتى تُرينا طلعةَ المصطفى
مثلَ ذُكا ليس عليها حجابْ
وكيف ترضى أنّ أعداءنا
قد عيّرونا بصريح الخطابْ
وأنكروا مَقدَمَك المرتجى
وصيَّروا وعدَ السما كالسّرابْ
قلنا لهم إن غابَ عنا فكمْ
عن أُمّةٍ نبيُّها قبلُ غابْ
قالوا فإنّ الظلمَ قد عمّكمْ
فادعوا إذا كان الدعا مستجابْ
هنا تَحيّرنا أما آنَ أنْ
يخفقَ مرفوعاً عليه العُقابْ
عجّل فهذا دينُكم قد غدا
فريسةً ما بين ظُفرٍ ونابْ
عادَ غريباً مثلَما قد بدا
بل شبّهوه بمشيب الغرابْ
إذن فهل للصبرِ من مُسكةٍ
إذن فمن يلومُنا في العتابْ
طالتْ على راجيك أعناقُهم
فجرِّد السيفَ لتلك الرقابْ
مفجِّراً بحرَ دماءِ الطُّلى
واجعل رؤوس القوم فيه الحُبابْ

واذكـــرْ دمـــاءً لـكـــمْ أُهـــدرتْ
سَـــمّـاً وقـتـــلاً بـالـظُّـبـى والـحِـرابْ
لاسـيّـــمـــا يـــــومٌ بـــأرزائـــه
(غـلـطـتُ فـي الـعـدِّ وضـاع الـحـسـابْ)
يـــومٌ أبِـــيٌّ الـضـيـمِ لَـم تَـثـنِ من
عَـزمـتِـه تلك الـخـطـوبُ الـصـعـابْ
فـتـــىً دعـتـــه لـلـهـدى غَـيـــرةٌ
ذابـــت لـديـهـا الـراسـيـاتُ الـهـضـابْ
فـجـــاءت الـكـــوفـــةُ حـتـى لـقـد
ضـاق بـهـا رحـبُ الـفـيـافـي الـرِّحـابْ
ومـــا لَـــه ذنـــبٌ ســـوى أنـــه
لـمّـا دعَـــوه لـنِـداهـم أجـــابْ
فـصـالَ فـيـهـمْ بـسـيـوفٍ على
غِـــرارِه مـطـبـوعـةٍ فـي الـضِّـرابْ
هـم نـدمـاءُ الـحـربِ لـمْ تَـسـقِـهـمْ
إلاّ الـــدّمَ الـمـهـراقَ دونَ الـشـرابْ
وهـم أُســـودُ الـحـربِ مـا إنْ لهمْ
إلا الـمـواضـي والقنا الـسُّـمـرَ غـابْ
كـيـف اسـتـطـاع الـصـبـرَ عـنـهـم وهـلْ
يـجـمُـلُ صـبـرٌ عند ذاك الـمـصـابْ
نـعـــمْ بـكـاهـم بـالـظُّـبـى والـقـنـا
هـذا الـرثـاءُ الـصِّـدقُ دون الـكِـذابْ
هـــذا الـــذي أعـجـبَ أهـــل السما
إذ فـاجـأَ الـقـومَ بـضـربٍ عُـجـابْ

أحيا أباه المرتضى في اللِّقا
مُجدِّلاً لمرحبٍ في الترابْ
ومذ دعا العبدَ إلهُ السما
خفَّ به الشوقُ لذاك الجنابْ
ياليتَ قلبي وقلوبَ الورى
أصابها السهمُ الذي قد أصابْ
سهمُ الردى مُكِّنَ من قلبِه
وإنه للدينِ لُبُّ اللُّبابْ
يامَلِكاً قد حازَ لمّا ارتقى
عرشَ الظُّبى والسُّمرِ أسنى الرِّغابْ
مَلْكٌ له رغمُ أُنوفِ العدى
قد ثُنِيتْ وسادةٌ من ترابْ
وسادةٌ من عنصرٍ طيِّبٍ
منه بدا ثم له اليومَ آبْ
زُفَّ على الحورِ ولكنما
له من القاني العبيطِ الخِضابْ
وارتفعَ الرأسُ على رُمحِه
شمساً عن الحقِّ تُميطُ الضبابْ
يتلو كتابَ اللهِ إذ أنه
أصبحَ مقتولاً ليُحيي الكتابْ

***

عبد العظيم أحمد الشيخ

الشاعر الخطيب الشيخ عبد العظيم بن المرحوم الحاج أحمد الشيخ، من أهالي القديح، وهو إمام مسجد العباس عليه السلام بالقديح، وله حوالي خمسون مؤلَّفا، وديوان شعر فيه بعض نتاجه ونتاج آخرين، وقد سمَّاه نيل الأماني في الرثاء والتهاني.

قادتُنا الأطهارْ

صـلُّـوا عـلـى الـمـخـتـارْ
وآلِـهِ الأطـهـارْ
هـم حُـجَـجُ الـجـبّـارْ
هـم مـرتـقـى الـعـلـيـاءْ

**

قـادتُـنـا الأطـهـارْ
الـمـصـطـفـى الـمـخـتـارْ
وحـيـدرُ الـكـرَّارْ
وفـاطـمُ الـزهـراءْ

**

والـحـسـنُ الـمـئـثـارْ
وصِـنْـوُه الـبـتَّـارْ

وســـــاجـــــدُ الأبـــــــرارْ
وبـــــاقـــــرُ الأنـــــبـــــاءْ

**

وجـــعـــفـــرُ الأســـــــرارْ
وكـــــاظـــــمُ الآصـــــــارْ

ثُـــــمَّ رضـــــا الأخـــيـــارْ
يـــشـــفـــي مـــن الأدواءْ

**

ثـــمّ الـــجـــوادُ الـــبـــارْ
والـــهـــاديُ الـــمـــعـــطـــارْ
والـــعـــســـكـــريُّ الـــســـارْ
جـــرثـــومـــةُ الـــنـــعـــمـــاءْ

**

وقـــامـــعُ الـــكـــفَّـــارْ
ومـــنـــقـــذُ الأحـــــــرارْ
ودامـــــــغُ الأشـــــــرارْ
مـــبـــدِّدُ الـــبـــلـــواءْ

**

هـــم ســـــادةُ الأبـــــرارْ
هـــم حـــجـــجُ الـــجـــبَّـــارْ
هـــم حـــصـــنُـــنـــا والـــــدارْ
هـــم مـــبـــدأُ الـــسّـــرّاءْ

**

يـــا طـــالـــبـــاً لـــلـــثـــارْ
يـــا مـــنـــقـــذَ الأخـــيـــــارْ
عـــجِّـــل لـــدفـــعِ الـــضـــارْ
فـــحـــالـــنُـــا عـــمـــيـــاءْ

**

تـــحـــوطُـــنـــا الأشـــــرارْ
تـــقـــذفُـــنـــا بـــالـــنـــارْ
وجـــورنُـــا لـــلـــجـــارْ
يـــمـــتـــدُّ بـــالـــضـــرَّاءْ

**

نـــعـــم نُـــرى أحـــــرارْ
لـــكـــنَّـــنَـــا بـــالـــعـــارْ
نـــحـــاربُ الأبـــــرارْ
نـــصـــادقُ الأعـــــداءْ

**

مـــقـــدامُـــنـــا ثـــرثـــارْ
غـــنـــيُّـــنـــا قـــهَّـــارْ
شـــبـــابُـــنـــا إعـــصـــارْ
يـــجـــانـــبُ الـــعـــلـــيـــاءْ

**

هُـــتِّـــكـــتِ الأســـتـــارْ
هُـــدِّمـــتِ الأســـــوارْ
وغـــابـــتِ الأنـــــوارْ
واشـــتـــدَّتِ الـــظـــلـــمـــاءْ

**

أشـــــــرارُنـــــــا أحـــــــرارْ
تـــــأخـــــذُ مـــنَّـــا الـــثـــارْ
وتـــــهـــــدمُ الأنـــــهـــــارْ
تُـــوسِـــمُـــنـــا بـــالـــداءْ

**

بـــالـــكـــفـــرِ بـــعـــضُ دارْ
إلـــــحـــــادُهُ بـــــالـــــدارْ
يَـــرضـــي بـــــهِ الـــكـــفَّـــارْ
وُلاتُـــــــــه الأعـــــــداءْ

**

يـــا حـــجَّـــةَ الـــجـــبَّـــارْ
قـــد قـــســـتِ الأمـــطـــارْ
واســـــــــودَّتِ الأشـــجـــارْ
واحـــــمـــــرَّتِ الأجـــــواءْ

**

فـــرعـــونُـــهـــم قـــد جـــارْ
هـــامـــانُـــهـــم مـــســـمـــارْ
قـــارونُـــهـــم مِـــنـــشـــارْ
يـــهـــدِّمُ الـــخـــضـــراءْ
قـــد زاغـــــتِ الأبـــصـــارْ
واســـــــــودَّتِ الأنـــــوارْ
عـــجِّـــلْ لـــدفـــع الـــضـــارْ
ولـــتـــنـــشـــرِ الـــنـــعـــمـــاءْ

**

بـــجـــدِّكَ الـــمـــخـــتـــارْ
وأَلِـــــــــهِ الأطـــهـــارْ
فـــلـــتـــقـــهـــرِ الـــفُـــجَّـــارْ
وَبَـــــــــدِّدِ الـــضَـــرَّاء[1]

***

وله القصيدة التالية:

ياشمعة الآمال

صـــلُّـــوا عـــلـــى سـيِّـــدِنـــا الـعـدنـانـي
مـــحـــمَّـــدٍ والـــســـادةِ الأعـــيـــانِ

**

صـــلُّـــوا عـــلـــى الـمـخـتـارِ يـــا أصحابي
وآلِـــــه الأطـــهـــارِ والأطـــيـــابِ
فـحـبُّـهـم يُـســـرٌ لـــدى الـحـسـابِ
وبُـغـضـهـم بـغـضٌ إلـــى الـديَّـانِ

**

بـــأحـــمـــدٍ وفـــاطـــمَ الـــزهـــراءِ
وحـيـــدرٍ ذي الـفِـعـلَـةِ الـبـيـضـاءِ
والـحـســنـيـن أفـــضـــلِ الأبـــنـــاءِ
والـتـســعـةِ الأطـــهـــارِ يـعـلـو شـانـي

**

ولاؤهـــــمْ جـــاء بـــه الـتـنـزيـل
وحـــبُّـــهـــم جـــاء بـــه الـــرســـولُ

---

(١) أخذت هذه القصيدة وما بعدها من يده (حفظه الله).

وشـــادت الـــتـــوراةُ والإنـــجـــيـــلُ
بـــأنَّـــهـــم قـــادةُ ذي الإيـــمـــانِ

**

قـــادتُـــنـــا أربـــعـــةٌ وعَـــشْـــرَه
مـــحـــمَّـــدٌ والآلُ خـــيـــرُ الـــعِـــتْـــرَه
آخـــرُهـــم ســـيـــرفـــعُ الـــمـــضـــرَّه
ســـيَـــدمَـــغُ الـــكـــفـــرَ مـــع الـــطـــغـــيـــانِ

**

مـــحـــمَّـــدٌ أوَّلـــهـــمْ وآخِـــرُ
وكـــلُّـــهـــمْ طـــاهـــرُ نـــســـلُ طـــاهـــرِ
والـــقـــائـــمُ الـــمـــنـــتـــظَـــرُ الـــمـــعـــاصـــرُ
ســـوف يُـــعـــلِّـــي رايـــةَ الـــرحـــمـــنِ

**

ســـيـــفـــرحُ الـــمـــســـتـــضـــعَـــفُ الـــمـــوالـــي
بـــنـــصـــرِ ديـــنِ الله ذي الـــجـــلالِ
ونـــرتـــقـــي الأســـبـــابَ للمعالي
ويـــخـــتـــفـــي الـــفـــســـقُ مـــع الـــشـــيـــطـــانِ
يـــا شـــمـــعـــةَ الآمـــالِ يـــا إمـــامـــي
شـــبـــابُـــنـــا يـــرتـــعُ فـــي الآثـــامِ
وبـــعـــضُـــنـــا يـــنـــفـــخُ فـــي الـــضـــرامِ
فـــتُـــحـــرَقُ الأحـــلامُ بـــالـــنـــيـــرانِ

**

وارتـــفـــعـــتْ رايـــةُ كـــلِّ فـــاســـقْ
مـــن راقـــصٍ مُـــمَـــثِّـــلٍ ومـــائـــقْ

ومـــن كَـــذوبٍ يَـقـلـبُ الـحـقـائـقْ
ومـــن كـبـيـرٍ زاد فـــي الـعـصـيـانِ

**

ومـــن أُنـــاسٍ هَـمُّـهـا الـمـسـارحْ
ومـــن مُـــرابٍ هَـمُّـــه الـتـرابُـحْ
ومـــن عـــدوٍّ زاد فـــي الـتـنـابُـحْ
ومـــن سُـفـورٍ وارتـقـاءِ جـانـي

**

ومـــن، ومـــن، وأنـــت نـعـم الـعـالِـمْ
فـقـمْ لـدحـــرِ كـــلِّ ذي الـمـآثـمْ
فـــإنَّ فـرعـونَ وكـــلَّ غـاشـمْ
رايـاتُـهـم فَـحَّـــتْ كـمـا الـثـعـبـانِ

**

وأنـــت لـلـديـــن اصـطـفـاءُ اللهِ
فـلـتَـكـسـرِ الـصـلـيـبَ والـمـلاهـي
ولـتُـعـدِمِ الـخـنـزيـرَ والـدواهـي
ولـتَـنـشـرِ الـشـرعَ مـع الأمـــانِ
هـنـاك تـعـلـونـا الـهـدى والـرحـمـهْ
هـنـاك لا نـلـهـثُ نـحـو الـلُّـقـمـهْ
لأنّ بـالـعـدلِ غَـنـاءُ الأُمَّـــهْ
وإنّ بـالـحـقّ شِـفـا الإنـســانِ

**

وصـــلِّ يـا ربِّ عـلـى مـحـمَّـدْ
وآلِـــه الأطـهـارِ أهـــلِ الـسُّـؤدَدْ

وعـجِّـــل الـــرَّوحَ لـكـــي نُـغـرِّدْ
فـلـتـؤمـنـوا بـالـســادةِ الأعـيـانِ

***

ورداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذبا وعصبيّة، وهما:

مـا آن لـلـسـردابِ أن يـلـدَ الـذي
صـيَّـرتُـمـوه بـزعـمـكـمْ إنـسـانـا
فـعـلـى عـقـولِـكـمُ الـعـفـاءُ لأنَّـكـم
ثـلَّـثـتـمُ الـعَـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا

قال حفظه الله:

لا بـدَّ رغـم الـنـصـبِ أن يـأتـي الـذي
يُـخـزيـهـمُ ويَـزيـدُهـم خـسـرانـا
مـن مـكَّـةٍ يـأتـي ولـيـس مـن الـذي
قـالـوا علينا الـجـهـلَ والعصيانا
مـهـمـا اسـتـطـال زمـانُـنـا سـيـجـي لنا
يجلو الـهـدى ويُـحـطِّـم الأوثـانـا
سـيـجـيءُ جـبـريـلُ الأمـيـنُ منادياً
جـاء الـهـدى والـنـورُ بـانَ عَيانا
(فـعـلـى عـقـولِـكـمُ الـعَـفـاءُ فـإنَّـكـمْ)
فُـهـتـم علينا الـزّورَ والبُـهـتـانـا
فـي بـعـضِ أقـوالٍ تـروهـا لـكـمُ
خـالـفـتـمُ الألـبـابَ والـقـرآنـا
ثـرتُـمْ على حُـكـمِ الـحِـجى وارتَـبـتـمُ
وعـلـيـه قـدّمـتـمْ - نـرى- بُهتانا

قد قلتمُ: التركيبُ في الله جرى
والعقلُ ينفي البطنَ والسيقانا
وأنا أقولُ في أكاذيبٍ لكم:
(ثلَّثتم العنقاءَ والغيلانا)
إذ إنَّها معدومةٌ عادةً
واللهُ أنشا نورَه (الإنسانا)[1]
وقد أتى الدجّالُ في صِحاحِكُمْ
فهل وعيتمُ بينهم فرقانا؟
لكنّكم في هُزئكمْ وكِذْبِكمْ
خالفتمُ الديَّانَ والبرهانا

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

عبد العظيم منصور المرهون

المرحوم الخطيب الشاعر الحاج عبد العظيم بن الشيخ منصور بن علي المرهون، من القطيف، ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٤٧/٥/١٤هـ.

بدأ تعليمه عند أخويه الملاّ سعيد والحاج محمد، ودرس بعض المقدمات عند الشيخ عبد الحي المرهون، والشيخ عبد الحميد الخطي، والشيخ علي المرهون، مارس الخطابة منذ صغره، ولم يتركها حتى مع معاناته الطويلة مع المرض، توفى ليلة ١٣ محرّم ١٤٢٤هـ.

طبع مؤخّراً ديوان شعره باسم (حروف وقوافي)، وله (تاريخ أم الحمام).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: حروف وقوافي ص ٣٧.

فجر دولة الحق

دولـــــةُ الـحـقِّ فـجـرُهـا قـــد لاحـا
وتـــــرى كـــلَّ مـؤمـــنٍ مـرتـاحـا
قـد أطـلّـتْ بـــوادرُ الـخـيـر فـي الـدنـ
ـيـا عـلـى أهـلـهـا مـســـاءً صـبـاحـا

دولـــةٌ فـــي انـتـظـارِهـا مـن سنينِ
وشـــذاهـــا كـــأنـــه قـــد فـاحـا

دولـــةٌ والـــزعـــيـــمُ فـيـهـا إمـــامٌ
تـحـمـلُ الـخـيـرَ لـلـورى والـفـلاحـا

يُـنـشَـرُ الـعـــدلُ يختفي الـظـلـمُ فيها
لاتـــــرى فـاتـكـــاً ولا ســـفّـاحـا

وتـــرى الـشـاةَ وهـــي تـرعـى مـع الـذئـ
ـــبِ بـــلا خـشـيـةٍ غُـــــدُوّاً رَواحـــا

لـيـس فـيـهـا خـبـائـثٌ وحـــرامٌ
لَـم يـكـن غـيـرَ مـا أحـلَّ مُـبـاحـا

يـفـرحُ الـمـؤمـنـون فيها بـنـصـر الـ
ـلّـهِ والـقـلـــبُ يستنيرُ انـشـراحـا

ولـيـــومِ الـلـقـــاءِ حَـنّـــوا اشتياقاً
وتَـمَـنَّـــوا لـــو يـمـلـكـونَ جناحا

يـــومَ جـبـريـلُ فـيـــه يـدعـو هـلـمّـوا
بـايِـعـــوا لـلإمـــامِ تَـلـقَـــوا نجاحا

بـايِـعـــوه فـإنـــه ابـــنُ رسـول الـ
ـلـهِ هـيّـا فـهـاتـفُ الـخـيـرِ صـاحـا

جـانـبَ الـركـنِ والـمـقـامِ يـنـادي
يـمـلأُ الـجـوَّ صـوتُـه والـبِـطـاحـا[1]

تـــجـــدوه صـــفـــاتُـــه كـأبـيـهِ
كـرمـــاً هـيـبـــةً وحـلـمـاً سَـمـاحـا

لـيـس تـجـــدي قـنـابـــلٌ وصـواريـــ
ـخُ مـضـى عـهـدُهـا فـولّـى وراحـا

(١) في الأصل (بجانبِ) وهو مختل الوزن، فحذفنا (الباء) ليصح الوزن، المدقق.

وتجلّتْ حكومةُ اللّهِ في الأر
ضِ وكان الإيمانُ فيها سلاحا
خَسِرَ الجاحدون مَن قد تجرَّوا
سنّةَ اللّهِ فلينالوا اجتياحا
إن تكن غيبةُ الإمامِ صلاحاً
فليكنْ في خروجِه إصلاحا
شيعةَ المصطفى لكِ اليومَ بُشرى
وهنيئاً فلتنشري الأفراحا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه (حروف وقوافي) ص ٣٨.

قصيدة النور

في ليلةِ النصفِ من شعبانَ بُشرانا
بمولدِ الحُجّةِ المهديِّ مولانا
جئنا وتغمرنا البشرى لنحفل بالـ
يومِ الأغرِّ وعينُ الله ترعانا
غصّت بنا قاعةُ الحفلِ الوسيعةُ إذ
جئنا كهولاً وأشياخاً وشبّانا
في موجةٍ شملتنا بالسرورِ وبالـ
أفراحِ والأنسِ أقصانا وأدنانا
فلا المديحُ بنوعيه يفي أبداً
بواجبِ الحفلِ مهما كان رنّانا
إني مقرٌّ بتقصيري ولستُ أفي
ببعضِ حقٍّ ولو صُيِّرتُ حسّانا

تـــاريـــخُ مَـــولـــدِه (نـــــورٌ) لشيعتِه
يـــا ليلـةً فـــي الليالـي فضلُها بانا
قـــد قـــال بـعـــضٌ ولـكـنـــا نـفـنِّـدُه
هـــل يـمـلـكـون على مـا قـيـل برهانا
قـالـوا تغيّـبَ فـي الـسـردابِ قائِمُهمْ
حـكـايـةٌ لُـفِّـقـتْ زوراً وبـهـتـانـا
وكـيـف يـخـرجُ فـــي عـصـرٍ يـكـونُ به
غـــزوُ الـفـضـاءِ على الإنـســانِ قـد هانا
واسـتـخـدمَ الـعِـلـمَ فـي أغـراضِـه عجباً
فـي الـحـربِ والسلمِ أشـكـالاً وألـوانـا
كـــواكـــبٌ وصـــواريـــخٌ مُـوجَّـهـةٌ
والـطـائـراتُ تُـــدَوّي فـوق أجـوانـا
والأرضُ تملؤها الـقـواتُ شـاغـرةً
فـيـهـا الـقـنـابـلُ إشـعـاعـاً ونِـيـرانـا
فـلا الـصـواريـخ والأقـمـار مـانـعـةٌ
مـن الـخـروجِ إذا مـا الـوقـتُ قـد حانا
إرادةُ اللهِ أقـــوى مـــن إرادتـــهـــمْ
هـــو الـقـديـرُ ومـاقـــد شـــاءه كانا
لا بـــدَّ أن يـتـحـدّى مـــن بـقـوّتـه
يـحـاربُ اللَّه والـــقـــرآنَ إعـلانـا
سيملأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
فـــي طـــول غيبته ظلماً وعـدوانـا
مـنـاديـــاً بـالـذي نـــادى الـرسـولُ به
فـيـه سـعـــادةُ دنـيـانـا وأخـرانـا

***

مُـدّوا يـدَ الـعـونِ للمحتاجِ واتّـحِـدوا
كـونـوا جـمـيـعـاً أخـــلاّءَ وإخـوانـا
لا تـأكـلـوا مـــالَ أيـتـــامٍ بظلمكمُ
فـإنـمـا تـأكـلـوا فـي الـبـطـنِ نـيـرانـا[1]
قولوا إلى الناسِ حسناً واخلِصوا عملاً
فـسـوف تُـجـزَونَ بـالإحـسـانِ إحسانا
تـصـدّقـوا واصـدُقـوا فـالـصـدقُ مفخرةٌ
تـــورّعـــوا واتـــقـــوا ســـرّاً وإعـلانـا
ومـــن يكـن ذاكـــراً لـلّـــهِ يَـذكُـرُه
لـكـنـنـا إن نـسـيـنـا اللّه يـنـسـانـا
وفـي الـخـتـام خـتـامُ الـشـعـرِ أوّلُـه
فـي ليلةِ النصفِ مـن شعبانَ بشرانا

والقصيدة التالية وجدت في أوراقه، ولم يعلم هل هي من شعره أم لا، وقد أضاف إليها الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون أربعة أبيات، كما أضاف إليها الملاّ يوسف البرّاك بيتين أيضاً، فأدرجنا الجميع هنا:

عطر مولد الحجّة

سـرى يـحـمـلُ الـبِـشـرَ ريـحُ الصَّبا
بـمـولـدِ قـائـمِ أهـــلِ الـعَـبـا

***

(مـن الـسُّـرَّ مَـن را غـدا نـاشـدا
وراح إلـــى مـــكّـــةٍ قـــاصـدا

(١) بقول شاعرنا في عجز البيت (تأكلوا)، يكون قد وقع في مخالفة لقواعد اللغة العربية مراعاة للوزن، إذ الصحيح أن يقول (تأكلون)، المدقق.

ومنها إلى يثربٍ رائدا
يهنّي بقائمِ أهلِ العَبا)[1]

***

أفاضَ على البيتِ عَرْفَ شميمْ
وفاضَ على زمزمٍ والحطيمْ
وعطّرَ قبرَ النبيِّ الكريمْ
وأهدى حبوراً لوادي قُبا

***

وهبَّ على سادةٍ في البقيعْ
يُهنّيهمُ بالعمادِ الرفيعْ
وبشّرَ بنتَ النبيِّ الشفيعْ
وعطّرَ مَرقَدَها الأطيبا

***

تضوّعَ حتى سرى للنجفْ
يُهنّي إمامَ الهدى والشرفْ
وفي كربلا بالتهاني وقفْ
على قبرِ سيِّدِ أهلِ الإبا

***

وغادرَ قبرَ الإمامِ الهُمامْ
ومَن شادَ للدينِ أعلى مقامْ
وللكاظِمَينِ بدارِ السلامْ
سرى وهو يحملُ بِشْرَ النبا

***

(١) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

وفـــي طـــوسَ هـنّـى الإمـــامَ الـرضـا
بـمـــن فـيـــه رَبـــعُ الـهـنـــا رُوِّضـا
ومـــن فـيـــه وجـــهُ الـلـيـالـي أضـا
ومَـــحْـــلُ الـــزمـــانِ بـــه أَخـصَـبـا

***

وعـــاد إلـــى سُـــرَّ مَـــن را يـــدورْ
ويُـهـدي الـتـهـاني ويُـهـدي الـسـرورْ
ويُـهـدي الـحـبـورَ إلـــى مـن يـزورْ
ويـلـثـم أعـتـــابَ ذاك الـربـــى)[1]

***

ولـلـعـسـكـريَّـيـنِ جـــدَّ الـمـسـيـرْ
وأقـبـــل والـبِـشْـرُ عـنـد الـبـشـيـرْ
وأفـصـــحَ بـالـقـولِ جـــاء النصيرْ
وربُّ الـعـبـادِ لـه قـــرَّبـــا[2]
فـيـالـيـلـةً أشـرقـــتْ بـالـفـخـارْ
بـهـا الـبـدرُ قـد فـاق شـمـسَ الـنـهـارْ
تـــزفُّ الـســـرورَ لـعـلـيـا نـــزارْ
بـمـولـد قـائـمِـهـا المجتبى

***

فـضـائـلُ شـعـبـانَ لا تُـحـصَـرُ
فـدتْ شـهـرَ شـعـبـانِـهـا الأشـهُـرُ
وهـــل فـضـلَـه أحـــدٌ يُـنـكِـرُ
وقـد طـبّـقَ الـشـرقَ والـمـغـربـا١

---

(١) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون أيضاً.
(٢) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الملاّ يوسف البرّاك.

***

بـــه جـاءنـــا خـاتَـــمُ الأوصـيـاءْ
نـجـــاةُ الـــورى ســـيّـدُ الأصـفـيـاءْ
ومـــن نـــوّهـــتْ بـاسـمِـــه الأنـبـيـاءْ
وخـــيـــرُ الـــبـــريّـــةِ قـــد أَعـــرَبـــا

***

ســـــراجُ الـهـدايـةِ داعـــي الـرشـادْ
ومَـــن فـيـــه تُـمـحـى ذنـــوبُ الـعـبـادْ
ومَـــن فـيـــه يُـمـحـقُ أهـــلُ الـفـسـادْ
ويـجـلـو بـطـلـعـتـه الـغَـيـهَـبـا

***

ومَـــن هـــو لـلـديـنِ حـصـنٌ حصينْ
ولـلـمـسـتـجـيـريـنَ ركـــنٌ ركـيـنْ
ومَـــن هـــو فـي مَـفـرِقِ الملحدينْ
حـســامٌ مـــن الله مـاضـي الـشّـبـا
بـــه وبـــآبـــاه قـــام الـــزمـــانْ
وفـيـه بـنـو الـدهـرِ نـالـوا الأمـانْ
فـلـيـس يُـطـيـقُ ثَـنـاه الـلـسـانْ
ولـــن يـسـتـطـيـعَ وإن أَسـهَـبـا

***

بـمـولـده اسـتـبـشـرَ الـعـالَـمـونْ
وعـنـد الـظـهـورِ تـقـرُّ الـعـيـونْ
ويـومـئـذٍ يـفـرحُ الـمـؤمـنـونْ
جـمـيـعـاً ويُـزهِـرُ وجـهُ الـرُّبـى

***

(أقـــائـــمَ بـيـــتِ الـــهـــدى الـطـاهـرِ
كـم الـصـبـرُ فـتَّ حـشـا الـصـابـرِ)[1]
أغِـــثـــنـــا مـــن الـــزمـــنِ الـــغـــادرِ
فـــإنـــا غـــدونـــا لـــه مَـلـعَـبـا

* * *

(١) تضمين لبيت من قصيدة السيد حيدر الحلّي.

عبد الغني العاملي

الشيخ عبد الغني العاملي، سليل العالم الكبير الشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي مؤلف وسائل الشيعة، وهو من عيون كتب الإمامية في الحديث، والتي يرجع إليها الفقهاء.

وقد نظم الشيخ عبد الغني ديواناً في الإمام المنتظر عليه السلام، طبع بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٣٩هـ.

اقتطف شاعر أهل البيت عليهم السلام، إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق الموسوعة، هذه الترجمة المختصرة للشاعر، وكذلك الأبيات التالية المنسوبة له من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٥ـ ٤٣٧، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

يا إمام الهدى

يـا إمـامَ الـهـدى وخـيـرَ مليكٍ
جـعـل الـلّـهُ جـنـدَه الأمـلاكـا

لَـمْ تـزلْ راعـيـاً بـعَـيـنَـي رؤوفٍ
لـنـفـوسٍ طـولَ الـنـوى تـرعـاكـا

قـد مـددنـا إلـيـك كـفَّ رجـاءٍ
خـاب مَـن مـدَّ كـفَّـه لـسـواكـا

إنـــمـــا أنـــت نـعـمـةُ اللهِ فـيـنـا
ونـعـيـــمُ الـجِـنـــانِ مِـــن نُـعـمـاكـا

* * *

وقال في قصيدة أخرى أخذت من ديوانه:

متى يقوم قائمنا

متى مليكُ الـــورى فـي نـــورِ طلعتِه
يجلو ديـاجـي الـرزايـا عـن رَعـيَّـتِـه
متى يـنـادي الـمـنـادي باسمه علناً
هـــذا إمـــامُ الـهـدى بُـشـرى لشِيعتِه
مـــتـى يـقـومُ بـأمـــرِ الـلّـــهِ قـائِـمُـنـا
فيصلحُ الـديـــنَ والـدنـيـــا بنَهضتِه
متى يـقـومُ لـنـصرِ الـديـــنِ نـاصِـرُه
ويـنـشـــرُ الـرايـــةَ العظمى لنَجدتِه
فـمـــن ســـواه لـديـن الـلّـــه منتصرٌ
ومـسـتـجـيـبٌ إذا يـدعـو لـدَعـوتِـه
فها هـو الـديـنُ أمـسـى باسمِه لَهِجاً
ومـسـتـغـيـثـاً بـحـاميـه وحُـجَّـتِـه
مُـقَـــوِّمٌ كـــلَّ مُـعـــوَجٍ يُـســامُ به
بـمـاضِـيَـيـنِ شَـبـا الـمـاضـي وعَـزمَـتِـه
لـم يـأتِ مـن مُـنـذِرٍ أو مُـرسَـلٍ زمناً
إلا وبـــشَّـــرَه الـــبـــاري بـدَولـتِـه
لا نُـكْـرَ حيث أُمَـنّـي الـنـفـسَ نُـصرَتَـه
فـالـرُّسْـلُ كـانـت تَـمَـنَّـى نـيـلَ نُـصرَتِـه

وغيرُ بِدعٍ إذا ما همتُ فيه هوىً
فإنما الخلقُ تنجو في مَحبَّتِه
وهو الذي يملأُ الدنيا كما ملئتْ
بظلمِ كلِّ ظَلومٍ في عدالتِه
وهو الأمانُ لأهلِ الأرضِ قاطبةً
أَزِمَّةُ الدينِ والدنيا بقَبضَتِه
وهو المعِزُّ لمن والاه مُنتظِراً
مُذِلُّ جمع العدى في عِزِّ دَولَتِه
وهو الذي الملأُ الأدنى يفوزُ به
ويَسعَدُ الملأُ الأعلى بِخِدمَتِه
وهو المثيرُ عجاجَ الحربِ حيث بَدا
فيأخذُ الثأرَ موتوراً بثَورَتِه
مَدمِّرُ الكُفرِ ماحي الشركِ صارِمُه
وساحقٌ كلَّ طاغوتٍ بسَطوتِه
تمحو الضلالَ وتُحيي الرُّشدَ إمرَتُه
طوبى لكلِّ امرئٍ يبقى لإمرَتِه
وهو الإمامُ الذي تحكي حُكومَتُه
حُكومَةَ المصطفى المحيي بِحِكمَتِه
شمائلُ المصطفى تحكي شمائِلَه
كما بطَلعتِه يبدو كطَلعتِهْ
نطقاً وخلقاً وأخلاقاً يُوافِقُه
واسماً كما أنه يُكنى بكُنيتِه
يقوم أمراً كما قام النبيُّ به
وأنه سائرٌ فيه بِسيرَتِه

يـدعـو الأنـــامَ إلـى إحـيـاءِ سُـنَّـتِـه
مُـقـوِّمـاً كـلَّ مُـعـوَجٍّ بـدَعـوتِـه
مُـشـيِّـداً دِيـنَـه فـي حـدِّ صـارِمِـه
ومُـوضِـحـاً نـهـجَـه مُـحـيٍ لـسُـنَّـتِـه
يُـعـيـدُ شـخـصَ الـهـدى غـضّـاً شَـبـاه إذا
يُلغي ضـلالَ الـعـدى مُـبـلٍ لِـجِـدَّتِـه
إمـامُ حـقٍّ يُـحِـقُّ الـحـقَّ مُـرهَـفُـه
ويَـمـحـقُ الـبـاطـلَ الـسـاجـي بِغَيبَتِه

***

عبد الكريم محمد آل حمود

الشاعر الحاج عبد الكريم بن محمد بن حسين آل حمود، ولد في سيهات سنة ١٣٤٣هـ، مارس الخطابة الحسينية فترة طويلة من عمره، نشر من شعره ديوانه (دمعة حزين في آل ياسين).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٥٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من المصدر نفسه ج٢ ص ١٣٤ـ١٣٥، أخذها من ديوان الشاعر: دمعة حزين ص ٧٩ـ ٨٤.

يا أيها المحجوب

في استنهاض صاحب الزمان عليه السلام

حتى متى وإلى متى نتصبّرُ
والحقُّ ضاع وسادَ فينا المنكَرُ
وتحكّمَ الأشرارُ قهراً في الورى
حتى استطالوا عنوةً وتجبّروا
عزلوا الوصيَّ عداوةً إذ أعلنوا
حرباً عليه وأضمروا ما أضمروا

غصبوا حبيبته البتولةَ إرثَها
أوصى لها فيه النبيُّ الأطهرُ
وكذلك القرآنُ في آياتِه
نصّاً رواه مؤرّخٌ ومفسِّرٌ
لعنوا الوصيَّ على المنابرِ جهرةً
وأُميتَ معروفٌ وأُحييَ مُنكَرُ
وعدَوا على الحسن الزكيِّ تقرُّباً
لبني أُميّةَ وهو ظلمٌ أكبرُ
قتلوا حسيناً وهو سبطُ نبيِّهمْ
وحبيبُه وهو الإمامُ الأطهرُ
وسبَوا بناتِ محمدٍ ما بينهم
أسرى حواسرَ بالأكُفِّ تَستَّرُ
قد سيّروها في البلادِ أذلّةً
يرنو إليها حاساراتٍ مُبصِرُ
وعدَوا على آل النبيِّ محمدٍ
إمّا قتيلٌ أو سجينٌ مؤسَرُ

***

طال انتظارُكَ يا إمامَ الحقِّ قمْ
فلكُم بكلِّ يدٍ دماءٌ تهدرُ
لله قلبُكَ كم تجرّعَ غصّةً
فإلى متى يابنَ الأطائبِ تصبرُ
أنسيتَ أُمّكَ فاطماً إذ أُجهضتْ
بالبابِ لهفي وهي حبلى تُعصَرُ
أنسيتَ قودَ المرتضى بنجادِهِ
قودَ الذليلِ مُتعتِعاً يتعثّرُ

أم قتلُه بالسيف في محرابِه
وقتَ الصلاةِ لربّه يستغفرُ
قتلوا حسيناً عكس قول نبيِّهم
إذ خالفوا أقواله وتجبّروا
فمتى رعاك اللّهُ تطلبُ ثأرَهم
إنا لمرآكَ الجميلِ نحضِّرُ
فانهض فديتكَ ثائراً ومطالباً
بالحقِّ إنّ الحقَّ نهجٌ يؤثَرُ
فالظلمُ أصبح ظاهراً متميّزاً
حتى متى يابنَ الأطائب تظهرُ؟

***

ياغائباً ماغاب عنا ذكرُه
طال الغيابُ وساد فينا المنكَرُ
والناسُ إمّا جاهلٌ متطرِّفٌ
أو ماجنٌ قد ساء منه المخبرُ
يا أيها المحجوبُ عنا شخصُه
الدينُ أمسى ضايعاً يَستنصِرُ
لَم يبقَ إلاّ اِسمُه أو رسمُه
فلذا نأى عنه الكثيرُ وأدبروا
فمتى نرى لك طلعةً ميمونةً
تحيي بها الشرعَ الشريفَ وتَنشُرُ
ويعود للإسلام سابقُ عهدِه
وعُلُوِّهِ والحقُّ فيه يظهرُ
فالظلمُ قد عمَّ البلادَ جميعَها
والعرفُ ماتَ وسادَ فيها المنكَرُ

فمتى نرى لك طلعةً علويةً
ينزاح فيها الظالِمُ المستكبرُ
عجّل فإنّا في ظلامٍ دامسٍ
من فتنةٍ يحتارُ فيها المبصِرُ
من ذا سواك لنا فيكشفُ ضُرَّنا
أو ينقذُ الحقَّ المضاعَ وينصرُ
فانهض فدتك النفسُ إنك ناصرٌ
دينَ الإلهِ وللشريعةِ مُظهِرُ
والحقُّ في كل البلادِ مُضيَّعٌ
والعرفُ بين الناسِ عرفٌ مُنكَرُ
يا حجّةَ الباري وناصرَ دينِهِ
ولشِرعةِ الهادي المطهَّرِ مَظهَرُ
طال انتظارَكَ يا إمامَ الحقِّ قم
فالحقُّ باسمِكَ هاتفٌ يستنصرُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٣٦ـ ١٣٧، أخذها من ديوان الشاعر: دمعة حزين ص ٨٤ـ٩١.

ليس سواك

في استنهاض الإمام المنتظر عليه السلام

إمامَ العصر طال الانتظارُ
وليس لنا على الهجر اصطبارُ
تصبّرنا فملَّ الصبرُ منّا
وليس لنا على الصبر اقتدارُ

أغثنا يا رعاكَ اللهُ إنّا
لفي ظلمٍ ولا يرجى انحسارُ
تحكّم عصبة الشيطان فينا
أذلّونا وقد حكموا وجاروا
طواغيتُ الأنامِ استعبدونا
ونحن لا يقرُّ لنا قرارُ
وقد عمَّ الظلامُ على البرايا
وأوبقها فأظلمتِ الديارُ
وطبّقت الممالكَ منكَراتٌ
وعمَّ البغيُ فيها والشنارُ
وإنّ الناسَ أغلبُهم ذئابٌ
وقادتُهم شياطينٌ كِبارُ
قد اصطلحوا على حبِّ الدنايا
ففعلُ الخيرِ مَنقصَةٌ وعارُ
وأضحى الحقُّ بينهمُ غريباً
وساد البُطلُ وانتشرَ العهارُ
لقد غرّتهمُ دنيا غرورٍ
وقد هاموا بها ولهم سُعارُ
فمالهمُ بأُخراهم نصيبٌ
سوى النيران وهي لهم قرارُ
متى يبدو لنا فرجٌ قريبٌ
فيُنعِشُنا كما يبدو النهارُ؟

***

فعجّل في الخروجِ لنا فإنّا
لفي حرجٍ وأنت المستجارُ

أهـــل تـنـسـى رجـــالاً قـد أُبـيـدوا
بـعـرصـةِ كـربـلا دمُـهـم جُـبـارُ
أهـــل تـنـســى حـرائـرَكـم أُسـارى
إلـى الـطُّـلَـقـاءِ ضـرَّ بـهـا الأسـارُ
يُـطـافُ بـهـنَّ مـن بـلـدٍ لأخـرى
حـواسـرُ لـيـس يـسـتـرُهـا خِـمـارُ
مـآسـي أهـل بـيـتِ الـوحـيِ جـرّتْ
مـآسـيَ مـا لـنـا فـيـهـا خَـيـارُ
فـحـبُّ الالِ عـنـد الـقـومِ شِـركٌ
وإنَّ ولاءهـم خـزيٌ وعـارُ
وبـعـضٌ فـي فـجـاجِ الأرضِ صرعى
تـضـمُّـهـمُ الـفـيـافـي والـقـفـارُ
دمـاءٌ بـالـطـفـوفِ لـكـم أُريـقـتْ
ولَـم يُـطـلَـبْ مـن الأعـداءِ ثـارُ

***

فـيـا ابـن الـطـاهـريـنَ كـم انتظرنا
لـكـم فـرجـاً وطـال الانـتـظـارُ
أتـنـسـى آلَـكَ الأطـهـارَ أضـحَـوا
شـتـاتـاً قـد نـأتْ بـهـمُ الـديـارُ
فـبـعـضٌ فـي الـسـجـون قـضَـوا وبـعـضٌ
شـريـدٌ مـالـهـم فـي الأرضِ دارُ
مـتـى تـبـدو بـعـزمـةِ هـاشـمـيٍّ
وثـاراتُ الـحـسـيـنِ لـك الـشـعـارُ
مـتـى يـنـسـلُّ سـيـفُـكَ مَـشـرِفـيّـاً
فـتـشـفـى فـيـه أفـئـدةٌ حِـرارُ

متى يبدو لنا فرجٌ قريبٌ
فيبعثُنا كما يأتي النهارُ
فليس سواك قطُّ لنا مجيرٌ
يخلِّصُنا فأنت المستجارُ
فقد ساد الفساد وصانعوه
وإن الناسَ أنّى سارَ ساروا
أذلَّ الظالمون خِيارَ قومٍ
فسادَهمُ أخسّاءٌ شِرارُ
نفَوهم في البلاد وشرّدوهم
فتاهوا لا يقرُّ لهم قرارُ
وفيئُكمُ بأيدي القوم نهباً
وحقُّكمُ مباحٌ مستعارُ
وقد سُفكتْ دماءٌ زاكياتٌ
أراقتها مهنّدةٌ شِفارُ

***

فيا ابن العسكريِّ كم انتظرنا
إلى أن مَلَّ منا الإنتظارُ
أغثنا يا رعاك الله إنّا
لَكالغُرباءِ شطَّ بنا المزارُ
فنحن المستهدفون من الأعادي
ولَم (يبدو) لشيعتكَ انتصارُ[1]

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، وفي العجز خطأٌ مطبعيٌّ على مايظهر في جملة (ولم يبدو)، أو سهو من الشاعر، وإن كنت أستبعد ذلك وأرجّح الخطأ المطبعي، ولعل الأصل (ولا يبدو)، لأن (لم) حرف ناصب، و المفروض حذف حرف العلة من (يبدو)، المدقق.

حملنا الذلَّ والضّرّاءَ حتى
سئمنا وطال بنا السِّرارُ[1]
فأدركنا عداك اللومُ وانهضْ
فكم لكمُ مع الأعداءِ ثارُ
فيا ابن الأكرمين كم انتظرنا
لكم فرجاً وطال الانتظارُ

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو قال الشاعر (سئمناه) أو (سئمناها) لصح الوزن، ولعل خطأً مطبعياً هو الذي أدى إلى ذلك الخلل، المدقق.

عبد الكريم مبارك آل زرع

ـ عبد الكريم بن مبارك بن حسن آل زرع (أبو علي)، من مواليد جزيرة تاروت ٢٠ شعبان ١٣٨١هـ ـ حي الديرة، من طلبة العلوم الدينية، والمنشغلين بها درساً وتدريساً و إرشاداً.

ـ حاصل على دبلوم محاسبة من معهد الإدارة، الدمام، موظف في شركة أرامكو.

ـ الأسرة هي المؤثر الأول عليه، ثم المنبر الحسيني رعاه الله، كتب الشعر العربي والعامي منذ طفولته المبكرة، أنهى عدة دورات في علم العروض والقافية.

ـ شاعر مكثر، يكتب في مختلف فنون الشعر وأوزانه، لا تكاد تمر مناسبة إلا وله مشاركة، في واحد أو أكثر من الاحتفالات المقامة مدحاً أو رثاء، سواء في القطيف ومدنها، أو الأحساء أو المدينة أو خارج المملكة، كل شعره في مدح ورثاء محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين، إلا ما ندر، ويكتب للروادید، من أناشيد ولطميات وغيرها.

ـ وهو أحد المؤسسين لمنتدى الغدير الأدبي١٤٠٥هـ، ثم منتدى الكوثر الأدبي ١٤٢٦هـ في القطيف.

ـ يأمل بأن يطبع دواوينه قريباً.

تشطير قصيدة «مطهّرون»

مُـطـهَّـرون نـقـيّـاتٌ ثـيـابُـهـمُ
آلُ الـرسـولِ الـهـداةُ الـسـادةُ الـغُـرَرُ
مـن بـعـدِ طـه خـتـامِ الـرسـلِ جَـدِّهـمُ
تـجـري الـصـلاةُ عليهم أينما ذُكِـروا
مـن لَـم يـكـن عـلـويّـاً حـيـن تنسبُه
فـآلُـه عـن سما الأمـجـادِ قـد قَـصُـروا
ومـن بـآبـائِـه بـغـضٌ لـحـيـدرةٍ
فـمـا لَـه فـي قـديـمِ الـدهـرِ مُفتخَرُ
اللهُ لـمّـا بـرى خَـلـقـاً فـأتـقـنـه
أراد منه الأولـى لـو أُمِّـروا ائـتَـمَـروا
فـمـذ رأى أنـكـم أهـلٌ لـدعـوتِـه
أصـفـاكـمُ فـاصـطـفـاكـمْ أيـهـا البشرُ
فـأنـتـمُ الـمـلأُ الأعـلـى وعـنـدكـمُ
مـن الإلـهِ عـلـومٌ لـيـس تنحصرُ
ونـهـجُـكـمْ مَـنـهـجُ الـبـاري ونُـطـقُـكـمُ
عـلـمُ الـكـتـابِ ومـاجـاءتْ بـه الـسُّـوَرُ

ربَوات

ربَـوواتٌ لا تُـجـارى وشـمـوسٌ لـن تُـوارى
ربَـوواتٌ شـاءهـا الـلّـه إلـى الـخـلـقِ مَـنـارا
ربَـوواتٌ ذوّبـتْ فـي حُـلـكَـةِ الـلـيـلِ نـهـارا
ربَـوواتُ الـقُـدُسِ الأسـمـى على الـكـلِّ نِجارا
فبها الـوحـيُ تجلّى وبـهـا الـعـرشُ اسـتـنـارا
وبـهـا الأفـلاكُ تـسـري وبـهـا الـكـونُ اسـتـدارا

وبهـا الفكـرُ السماويُّ علا الأفـقَ انتشارا
وبها الإسلامُ قد حقّقَ في الكونِ انتصارا
وبهـا يعتكفُ الرُّسلُ لهم كانتْ قَرارا
ماهي؟ الخلقُ بمعناها بما تحويه حارا
كنهُها فوق أحاسيسِ النبيّينَ اعتبارا
هي أنوارٌ نأتْ عن مَدرَكِ الفهمِ اقتدارا
كلُّ فكرٍ جاب فيها واصفاً عادَ وخارا
تسعةٌ مِعْ خمسةٍ لولاهمُ الكونُ لبارا
فرضَ اللّهُ مُوالاتَهمُ أجراً جِهارا
والتولّي للتبرّي توأمٌ يأبى اقتصارا
والتولّي ليس قولاً يسكنُ القلبَ اختصارا
بل تذوبُ الروحُ ذوباً في هوى الربِّ نَضارا
ويميسُ القلبُ ميساً حيثما المحبوبُ سارا

***

يا منقذ الإسلام

إخواني الغرَّ لاأشكو الأسى لكمُ
فكلُّنا صالَ في أعماقِه الألَمُ
وكلُّنا نرتجي المولى وطلعتَه
متى يهلُّ فتحيا باسمِه الأُممُ
لكنّني وخيوطُ الفجرِ تجذبُني
أرى بزوغَ فتىً في كفِّه عَلَمُ
(اللهُ أكبرُ إنَّ النصرَ مطلبُنا)
قد خُطَّ فيه وفيه (لا يضيع دمُ)

ســـاءَ لـــتُ قـلـبـيَ مـا هـــذا فأنشدَني
مـــن فـيـضِـه مـا جـنـى إيـقـاعَـه القلمُ
فـــإن تـــرَوْا مـا بـــه مـن لـوعـةٍ وأسـىً
فـمـا احـتـواهُ الـحـشـا لا يحتويه فـمُ

***

حُيّيتَ يا منقذ الإسلام

حُـيِّـيـــتَ يـا مُـنـقِـــذَ الإســـلامِ برهانا
حُـيِّـيـــتَ يـا حـامـلاً سـيـفـاً وقـرآنـا
حُيِّيتَ تستمطرُ الآفـــاقَ مـا حملتْ
طياتُها مـن لهيبِ الـجـــورِ نيرانا
تُـجـمِّـعُ الآهَ فـــي حـــدِّ الـظُّـبـى لهباً
تَـصـبُّـه فـــوق هـــامِ الـبـغـــيِ بركانا
نـــاراً تـــدكُّ صـــروحَ البغي صاليةً
تُـذيـــبُ مـا رصَّـعـوا عرشاً وتيجانا
لـتـحـرقَ الـظـلـمَ في أوكـــارِ سَـطـوَتِـه
ويصطلي بـضـــرامِ الـحـــقِّ خُـسـرانـا
يخرُّ يـذوي إلـى رَمـــسِ البِلى مِزَقاً
لِـهـــوَّةٍ مُـلـئـــتْ ظلماً وعـــدوانـــا
لحيثُ لا نـــدمٌ يُـجـــدي ولا سَـعَـةٌ
تُـرجـى وقـيـل لـــه: دِيـــنَ الـــذي دانـا
يُـهـالُ مـن فـوقِـــه كالجمر مضطرماً
شُـــواظُ مِـحـنـتِـنـا أيـــامَ بـلـوانـا
ونَـقـبـُـرُ الآهَ تـلـــوَ الآهِ فـــي جـدثٍ
فكم حَـسَـوْنـــاهُ ويـــلاتٍ وأحـزانـا

وكـــمْ جَـرَعْـنـا بـكـأسِ الغـمِّ غُصَّتَهُ
وكـــمْ سـلَـوْنـا وذاتُ الصـبرِ سلوانا
وكـم سكبْنا على شاطي الـنـوى حِمَماً
مـن الـدمـوعِ تُـسـلّـي الـنـفـسَ أحيانا
يغتالُنـا الـيـــأسُ يـــأسُ الانـتـظـارِ ولا
يـغـتـالُ مـنـا أحـاسـيـسـاً وأشـجـانـا
نَرنـو إلـــى مـركـبِ التأليفِ يجمعُنا
مـن الـشَّـتـاتِ فكم شـــطَّـتْ سرايانا
يُـقِـلُّـنـا الـضـــفَّـةَ الأخـــرى وإن بَـعُـدت
فـالـسـيـرُ عـــذبٌ لِـشـأوٍ فـيـه إحـيـانـا
يُـقِـلُّـنـا لـمـروجِ الـحـبِّ مُـزهِـرَةً
نَـسـتـافُ مـن عَبْقِها رَوْحـاً وريحانا
لـمـرفـأِ فـي حـنـايـا الـحـبِّ مَـرْتَـعُـهُ
وفـــي حـنـــانِ الإخـــا يـخـتـالُ نَشوانا
إلـى الأمـــانِ وهـل غـيرُ الأمـــانِ هـوىً
نصبـو إلـيـــه وتعلـو فيه أَصـدانـا
إلـــى الـــورودِ الـتـي لَـم تبـدُ حُمرَتُها
إلا بِـــــرَيِّ دمٍ صـــبَّـتْـــه قتلانا
إلـــى الـيـفـاعِ الـذي لَـم تَـخـبُ نُضرتُه
إلاّ سـقـيـنـاه أطـــفـــالاً وشـبـانـا
إلى الجمالِ الـذي لَـم تَـحـلُ صورتُه
وقـــد عـشـقـنـاه خَـــلاّبـــاً وفـتّـانـا
إلا كما شـــاءتِ الأقـــدارُ وانخسفتْ
منـا بـــدورٌ تـــردُّ الـبـــدرَ خجلانا

فكلما أَوْمَضَتْ خلف الغمام يدٌ
نَظنُّ أنّ بها بِيضاً ومُرَّانا
تَعَكَّرَ الصفْوُ واسْتَشْرى الظلامُ به
وصال كالشبحِ المسعورِ هيمانا
وثارَ بحرُ الأسى تعلوه عاصفةٌ
وجاءنا مَوجُه العاتي وغطّانا
فنحن في بحرِ آمالٍ تَقاذَفَنا
مدّاً وجزراً فأدنانا وأقصانا
بحرٍ خِضَمٍّ عميقٍ داكنٍ عَكِرٍ
وسطحُه مُفعَمٌ سُحباً ودخّانا
فكيف نبصرُ خلفَ الحُجبِ غايتَنا
وصارمُ اليأسِ أضنانا وأعيانا
والعينُ في دمعِها القانِي بحُرقَتِه
كأنها اصطنعتْ بالدمعِ أجفانا
أم كيف نُبحرُ حتى لو مجازفةً
والنفسُ تحدو بنا شوقاً لمرمانا
والمركبُ الغرُّ محجوبٌ وصاحبُه
والركبُ يحتاجُ للإبحارِ رُبّانا
ها نحن رغمَ صروفِ الدهرِ في ثقةٍ
ورغمَ ما حملتْ منها رزايانا
ورغمَ طولِ مَغيبٍ قد أَضرَّ بنا
وزاد في الزمن المشؤومِ أزمانا
واللّهِ ما خالجتْ أذهانَنا رِيَبٌ
ولا بهمسةِ شكٍّ في خفايانا

لكننا كلما نرنو لواقِعِنا الـ
مُـرِّ المعـذِّبِ ألوانـاً وألوانا
ضاقت به الرُّحبُ والأفياءُ فارهةٌ
تُقِلُّ هارونَ في وكرٍ ومروانا
وثرثرتْ باسمِه الأنهارُ مُتْرعَةً
وبات من حولها عطشانَ ظمآنا
يَبُثُّها صرخةَ الغرقى لمنقذِهِمْ
مما عَراهمْ أسىً سيلاً وطوفانا
ونحن واللّهِ ندري ما تفيضُ به
جراحُ قلبكَ آلاماً وتحنانا
فَمذْ تكالبَتِ الأرزاءُ مطبقةً
أيقنتُ أنَّ بزوغَ الفجرِ قد حانا
أيقنتُ أنَّ ربيعَ الكونِ سوف يَرى
بأنّ موعدَه المحتومَ قد آنا
قد آنَ أنْ تُزهِرَ الآفاقُ مُبْهَجَةً
ويبسمَ الدهرُ مسروراً وجذلانا
ويَحكُمَ الخصبُ أصقاعَ الدنى فرحاً
ويزدهي المحلُ مَكسُوّاً ورَيّانا
وينتشي العدلُ في أسمى مَراتِبِه
يُطبِّقُ الكونَ إخلاصاً وإحسانا
وتَسكنَ الصَّرصَرُ الهوجاءُ تائبةً
تُلقي الشكائمَ في كفَّيكَ سلطانا
ونَكحَلَ العيَن من وجهٍ يَفيضُ سنىً
ورأفةً وابتساماتٍ وإيمانا

ونشرحَ الصدرَ إيناساً بمجلسِه
ويخفُقَ القلبُ ميّاساً وفَرحانا
يا سيِّدي يا ولـيَّ العصرِ يا أملاً
غنَّى به القلبُ أنغاماً وألحانا
عجِّلْ فما أولَهَ العشاقَ في غَدِنا
للسّيرِ خلفَك أنصاراً وأعوانا
عجِّلْ وعينُك خلف الغيب ترعانا
واجمعْ بنورِ الهدى والحبِّ أهوانا
فالحقدُ كشّرَ أنياباً لفُرقَتِنا
كأنَّ في كلِّ نابٍ منه ثعبانا
وإننا اليومَ أشلاءٌ مُوزَّعةٌ
كأنَّنا لم نكنْ في اللّهِ إخوانا
فاشهَرْ حسامَك فالبشرى بومضته
تنيرُ ليلَ الورى صبحاً وتِبيانا
فكم تلوحُ سيوفُ الحاقدين بنا
تحتلُّ أنْحُرَنا غِمداً ومَيدانا
تَتيهُ ملءَ مداها ضحكةً وأسىً
كأنَّها وهي تَفْرينا تحدّانا
ونحن نَشحذُها جهلاً ونُطعِمُها
دمَ الموالينَ للكرّارِ قُربانا
نغوصُ في لُجَّةِ الآثامِ لا قبسٌ
يضيءُ وسطَ عُبابِ الذنبِ مسرانا
الناسُ بالعلمِ تسعى نحو عزتها
وإن بنَوا في متينِ الصّرحِ عِصيانا

ونحن لَـم نـرَ غيرَ الطعن فـي العُلَما
وغـيـرَ سـبِّـهـمُ درسـاً وعـنـوانـا

١٥ شعبان ١٤١١ هـ

***

وأخذت قصيدته التالية من مجلة (الموسم)، العددان التاسع والعاشر، ص٣٣٩:

يا أملاً

بزغـتَ فالشمسُ خجلى مـن محيّاكا
ياصاحبَ العصرِ بـل جذلـى بلقياكا
لا الشمس في أوجها تحكيكَ قد صغرت
ممـا بـرى نـورَهـا مـن نـورِ مرآكا
لقـد أنـرتَ ذُكـاءً فـاستُـضـيءَ بها
أطعـتَ ربَّ السما روحـاً فأعطاكا
بِـكُـمْ أنـارتْ وكـلُّ الـكـونِ فـي يَدِكمْ
عبـدٌ مطيعٌ وربٌّ الـكـونِ أولاكـا
واستبشرَ الكـونُ مسروراً بطَلعَتِكمْ
ومـاسـتِ الأرضُ مـن أشـذاءِ ريّـاكـا
لـلأرضِ فخرٌ على كـلِّ الـكـواكـبِ أنْ
داسـتْ علـى خدِّها المبسوطِ رجلاكا
وأزهـرتْ أرضُ سـامُـرّا مُفـاخِرةً
كـلَّ الـمـدائـنِ إذ شـعّـتْ بمغناكا
واسـتـبـشـرتْ شيعةٌ عَـبّـتْ محبَّتَكمْ
وحُـبُّـكـمْ ذاتُـنـا نـهـواكَ نـهـواكـا

لمّا بدا يا حِمى الإسلامِ نُورُكمُ
صِحنا نُجلجلُ يا إسلامُ بُشراكا
بُشرى تُزَفُّ إلى الزهراءِ فاطمةٍ
وسادةِ الكونِ والأطهارِ آباكا
لأحمدَ المصطفى والمرتضى وهما
نفسٌ من النورِ في جِسمَينِ جَدّاكا
وللزَّكيَّينِ خيرِ الخلقِ بعدهما
مَن هدَّما لصروحِ الكفرِ أشراكا
وللثمانيةِ الأنوارِ مَن بهمُ
ترجو الشفاعةَ في الأخرى أَحِبّاكا
هذا الفخارُ لعَمري طابَ من حسبٍ
سامٍ ومن نسبٍ بالمجدِ أسماكا
يا خيرَ آلٍ وخيرَ الخلقِ كلِّهمُ
إنساً وجنّاً وولداناً وأملاكا
قد كنتمُ للنهى والعلمِ مملكةً
وللعلى والإبى والمجدِ مُلاّكا
لولاكمُ لمْ تزلْ في ذهننا سِنَةٌ
بكمْ تحوّلَ جهلُ الناسِ إدراكا
بوركتَ يانورُ ياقلبَ الحياةِ ويا
سِرَّ الوجودِ فكنهُ الكونِ مغناكا
بزغتَ في زمنِ الفِرعونِ (مُعتمِدٍ)
ذي الغانياتِ الذي ما انفكَّ سفّاكا[1]
قد رامَ قتلك بذلاً كلَّ طاقَتِه
لكنما اللّهُ عن عينيه أخفاكا

(١) قصد (المعتمِدَ) الملكَ العباسي الفاجر المستهتر السفّاك، المدقق.

ومـــا رأيـــنـــا جـنـيـنـاً مُـرعِـبـاً مَـلِـكـا
ـ غـيرَ الكليـمِ النبي ـ إلاّكَ إلاّكـا
رامـــوا بـــأن يطفئوا نـــورَ الإلـــهِ ولـ
ـكِـــنْ رامَ ربُّـــك فـي إتـمـامِ أضـواكـا
هـذي حكيمةُ لَـم تَلمَحكَ عـن كثبٍ
فكيف عـينُ الـعـدى؟ جلّت سجاياكا
وليلـةُ الـنـصـفِ مـن شـعـبـانَ عادتُنا
عيـدٌ عظيمٌ بهـا مـن طـيـبِ ذكـراكـا
طوبـى لـنَـرجِـسَ أن جـاءتْ بمعجزةٍ
وتـلـــكَ والـلّـــهِ بعـضٌ مـن مزاياكا
فـلـــمْ تكـن لـسـواهـا مثلُها حـدثـتْ
أن أُخـفـيَ الحملُ عـن هـذا وعـن ذاكـا
طوبـى فمـا بعدها أنـثـى أتـــتْ بفتىً
في الصبرِ أو في كمالِ النفسِ حاكاكا
وأحـمـــدُ اخـتـارَهـا عُـرسـاً لـوارثـه
لـلـعـسـكـريِّ ومـــا أوصـــاه أوصـاكـا
مـن المسيحِ الـــذي يأتـي وطلعتِكمْ
عيسـى بيُمنـاكَ والخِضـرُ بيُسراكا
وأنـــتَ بينهما كالشمسِ كـالأسـدِ الـ
ضـاري ووميـضُ سـنا الماضي بيُمناكا
وحـولـكـمْ صـفـوةٌ حفَّـتْ بكـمْ نُجُماً
زُهْـــراً غـطـارفـةً بِـيـضـاً ونُـسّـاكـا
فـي كـلِّ كـفٍّ لهـمْ صمصامةٌ خُـذُمٌ
يـا فـاتـكَ الـظـلـمِ لا تَـسـتَـبـقِ فتّاكا

يـا سـيِّـدي وإلـــهُ الـعـــرشِ يـشـهـدُ أنَّ
البـينَ أدمـــى الحشـا عـجِّـلْ بمسعاكا
مـن صـادفَ الـشـوكَ كـان الـــوردُ غايتَه
فكيف نُبصِرُ بعـد الـشـوكِ أشـواكـا
متى نـرى الأرضَ خـضـراءَ الربى بكمُ
وتملأ الـرّحـــبَ يـا مـــولايَ أصداكا
فـاسـطـعْ عـلـى الأفـــقِ أنـــواراً يُكلِّلُه
تـــاجُ الســـلامِ وعـــينُ الـلّـــهِ ترعاكا
واصـــرخْ على سُـــدُمِ الأكـــوانِ مُنتصِراً
فصرخـةُ الـحـــقِّ رهـــنٌ فـي ثناياكا
فإننـا لَـــمْ نـــزلْ نرجـو ونـأمـــلُ ما
وعـــدتَـنـــا أنـــنـــا نـحـظـى بـمـرآكـا
لـو أننـا قـد نسينا الـيـــومَ أنفُسَنا
لا غَـــرو فـي ذاك لـكـنْ ليس ننساكا
قـد غِبتَ غيبتك الكبرى وهـا هي ذي
تـربـو على ألـــفِ عـامٍ منـذُ مَنحاكا
وامـتـــدّتِ الألـسـنُ الحمقى وكـان لها
ثـــأرٌ بـبـدرٍ أرادوا فـيـه إقـصـاكـا
فقائـلٌ تلـك دعـــوى مـن بـه خبلٌ
وقـائـــلٌ إن فـــي ذا الـديـنِ إشـراكـا
وقـــائـــلٌ كـيـف يـبـقـى إنـــه عـجـبٌ
فـقـلـتُ إنّ الـــذي أنـشـاك أبـقـاكـا
ذرهـم يخوضوا فقد تاهتْ بصائرُهمْ
هـيـهـاتَ مـا اتّـبـعَ الـنـاجـون أفّـاكـا

إن كـــان بـالـعـقـلِ فـالـجـبّـارُ مقتدرٌ
ولـيـس ممتنِعاً فـي الـخـلـقِ إبقاكا
أو كـان بالنقلِ عيسى الـــرّوحُ حُجّتُه
كـذلـكَ الخِضـرُ مـن سَـــوّاه سَـوّاكـا
والأرضُ لـــولاك ساختْ أنـــتَ آيَتُها
ولا استقامتْ حيـــاةُ الـديـــنِ لولاكا
يا سيِّدي أنـتَ في العينينِ في الـدّمِ بل
فـي القلـبِ واللهِ يـا مـــولايَ سُكناكا
مُـــرادُنـــا الـحـقُّ لا نـبـغـي بـه بـدلاً
فـكـــان لـــمّـــا أردنـــــاه أردنـــاكـــا
رأيـــتُـــكَ الـحـقَّ لـمّـا أنْ عـمـلـتُ به
أو اقـتـفـيـتُ رأيـــتُ الـحـقَّ إيـاكـا
لـو رمـــتَ أرواحَـنـا لبَّتكَ مُسرِعَةً
فـــإنْ أمـــرتَ بهـا يـا سيِّـدي هاكا
قـلْ نُصغِ واطلبْ نُنَفِّذْ وادْعُ نـأتِ ومُـرْ
نُـلَـبِّ واسْـــرِ نَسِـــرْ طُـــرّاً بمسراكا
عليكَ منـا ســـلامُ الـلّـــهِ يـا «أمـلاً»
يـــومَ ولـــدتَ ومـا تلقى ومَحياكا

***

الإيثار

غيثُ السما في معاني الحبِّ مِـدرارُ
بـكـلِّ قـلـبٍ مـحـبٍّ هـــاجَ تِـذكـارُ
يـا بهجةً نسجتْ فينا سعادتَها
يـنـسـابُ فيها هـــوىً كالشهدِ يَشتارُ

إشراقةُ الأملِ الأسمى الذي رَسمتْ
في كفِّه حين خطَّ اللوحَ أقدارُ
بطلعةٍ شخصتْ بِشراً لها مُقَلٌ
تحارُ فيها أساريرٌ وأوطارُ
وهيبةٍ تتوارى في شمائلها
كواكبٌ وقناديلٌ وأقمارُ
لما أطلَّ تجلّت ألفُ معجزةٍ
في وصفِ أيسرِها الأقلامُ تحتارُ
أطلَّ نوراً ولكنْ لا يُحاطُ به
شطَّتْ به عن عقولِ الناسِ أسرارُ
إنا لنَقصُرُ عن إدراكِ أنفُسِنا
فكيف في من همُ بالعرشِ أنوارُ
كم رُتِّلتْ أحرفُ المهديِّ في فَمنا
تذوبُ فيها تسابيحٌ وأذكارُ
نجوى تُرتِّلُها يا سيِّدي مُهجٌ
تأتمُّ ولهى بها دوحٌ وأنهارُ
تجوبُ نجواك من جوفِ الدجى سَحَراً
لها خيوطُ شعاعِ النجمِ أوتارُ
أُنبيكَ عن سَحَرٍ أنّا نُجَلجِلُه
دويَّ عشقٍ ترامتْ فيه سُمَّارُ
إنا سحبناه حتى استوقفته لها
ساعاتُ فجرٍ وكاد الليلُ ينهارُ
فريثما يتولى ذو الفقارِ به
يحياه فجرٌ كما يحيى به جارُ

أعاقَنا السَّحَرُ الممتدُّ عن غَدِه
متى ببَسمتِها تُبديه أسحارُ
إيثارُنا في كثيرٍ من رغائِبِنا
إلا لرؤيتكمْ لمْ يبقَ إيثارُ
سارَ الأنامُ بما يهوَون من لَعِبٍ
مآلُها أنها تُربٌ وأطمارُ
أمَّا الموالون ما (قرَّتْ) قلوبُهمُ
إلا بحبِّكَ إن حلُّوا وإن ساروا[1]
إياكَ يامُزجيَ العُتبى على عتبٍ
نهوى أيكفي المحبَّ الصبَّ إصرارُ؟
لك الولاءُ حملناه بأفئدةٍ
وكم تضيقُ به في الأرضِ أقطارُ
ما صدَّنا الظلمُ عن نورِ الولاءِ وما
أمالَنا إننا في الحبِّ أحرارُ
ليرسمَ الحبُّ في معناكَ آيتَه
تتيهُ فيها خيالاتٌ وأفكارُ
أمشهدٌ ركعتْ كلُّ الشموسِ به
لنوركمْ وانحنتْ بالخلدِ أشجارُ
وبالشقائقِ حبّاتُ الندى سَجدتْ
ومائساتٌ بها وردٌ وأزهارُ
كما تصلي بها شُمُّ الجبالِ كذا
صلّتْ بها بزُلالِ الماءِ أنهارُ
أم لوحةٌ كلُّ لونٍ فيه من زَخَمٍ
مالَا تُوَفِّيهِ أنباءٌ وأخبارُ

---

(١) في الأصل (ماسكنتْ)، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

يا سيِّدي كونُنا لو نَمْنَمَتْهُ يدي
كونٌ على الشاطئِ المحمَرِّ موّارُ
به من الوجدِ من آهاتنا حِمَمٌ
به دماءٌ به دمعٌ به نارُ
به صبابةُ وجدِ الانتظارِ أسىً
يَزيدُ من لفحِه العاتيِّ تِذكارُ
كونٌ تَمازجُ في أحشائه همٌ
يموتُ في وهجها لفحٌ وإعصارُ
كونٌ تشرّبَ يا مولايَ من مُهجٍ
خطّتهُ من لونِها بالقلبِ أشعارُ
للانتظارِ بنا يا سيِّدي ألمٌ
صبابةٌ وَلَهٌ بَوحٌ وإضمارُ
وهْمٌ قد اثّاقلتْ ساعاتُه ألماً
كأنه لرزايا الدهرِ مضمارُ
به دماءٌ زكتْ ماراعها خُذمٌ
على شَباهُ صليلُ الرعبِ سيّارُ
ومَدمَعٌ حارقٌ رِيّا النجيعِ به
لزورقِ العشقِ في رِيّاه إبحارُ
لو شئتَ يا سيِّدي أوريتَ نارَ حَشاً
لازالَ في الصدرِ منها اليومَ آثارُ
لقلتُ ياسيِّدي والقلبُ مُلتهِبٌ
قولاً تُسطِّرُه في بابها الدارُ
من مفرداتٍ لها اهتزَّ الوجودُ وقد
أوهتْ نجومَ السما من فَحِّها النارُ

أزيـزُهـا يـاولـيَّ الـعـصـرِ ذو شُـعَـبِ
أنّـى الـتـفـتُّ لها ويـلٌ وأخـطـارُ
أَكِـلـمَـةٌ هـاكَـهـا مـني على مَضضٍ
تـحـشـرجَ الـصـدرُ منها وهـي مسمارُ
إنّ الـذيـن هـمُ رهـبـانُ لَـيـلِـهـمُ
وبـالـنـهـارِ لـيـوثُ الـرعـبِ أنـصـارُ
ما ألهبَ البَينُ فينا غيرَ عِشقِكَ هل
إلاّك فـي الـرُّوحِ آمـالٌ وآثـارُ

فرح يذكّرني بحزن

سـرى ولهيبُ الـشـوقِ فـي قلبِهِ جمرُ
يَـغُـذُّ بـهِ الـوجـدُ الـمُـبـرِّحُ والـصّـبـرُ
سـرى والـنـوى أضـنـاهُ وابـيـضَّ رأسُـهُ
وأيُّ فـتىً لَـم يَبرِ أحـشـاءَه الهجْرُ
سَـرى مُثقَلاً يطوي القفارَ مُجرَّحاً
يسيرُ ولـكـنْ لا يُـطـاوِعُـهُ الـسَّـيـرُ
وفـي كـلِّ جُـرحٍ قصةٌ مُـدلَـهِـمّـةٌ
وحـادثـةٌ يُـخـزى على وقعِها الـدهْـرُ
سـرى مُـدجِـجـاً والـشـمـعُ ذابَ جميعهُ
وداجـي الـجـوى مـالاح فـي أُفقِـه بـدْرُ
كـأنَّ دُجـى الأحـزانِ أشـبـاحُ غـابـةٍ
تمـرَّس فـي أنيابها الحُمُرِ السُّعْرُ
إذا صَـفـرتْ فيها الـريـاحُ يخالُها
فَحيحَ أفـاعٍ صـالَ فـي جوفِها الذُّعرُ

سـرى حـامـلاً فـي كـفِّـهِ قـلـبَ أُمّـةٍ
تَـنـاهَـبُـهُ الـظـلـمُ الـمـقـنَّـعُ والـجـورُ
وفـي عينهِ الـتـاريـخُ يـصـرخُ مُـعـولاً
ولكنما نِيطتْ على ثَـغـرِه الخُمْرُ
ويـصـرخُ فيه الهـمُّ والـضـيـمُ والأسـى
ويـصـرخُ فيه الـصـبـرُ والـثـأرُ والـمـرُّ
وتـعـرفُ فـيـه الـحـادثـاتُ مكانها
ويـسـكـنُ في دنيا وداعـتِـهِ الـضُّـرُّ
يُـلاحـقـهُ شـرُّ الـزمـانِ بـنـارِه
فـيـا لـكَ مـن خـيـرٍ تـعَـشَّـقـه شَـرُّ
أسـرَّ حـديـثـاً لـلـفـؤادِ ونَـفـسِـهِ
وفـوجـئَ يـاللهِ أن لُـطِـمَ الـثّـغـرُ
وليس حديثُ النفسِ في الشرعِ جائزٌ
ولـو أنـه فـي الـواقـعِ المستوي سِـرُّ
ولا الـفـكـرُ مـسـمـوحٌ وحـيـن تَـشُـلُّـه
مهابةُ سيفٍ قـد يـمـوتُ بـهـا الفكرُ
وسـار فـريـداً لايـلـوذُ بـمـرفـأٍ
وأنّـى إلـيـه والـسُّـرى مَـهـمـةٌ قَـفْـرُ
تُـصَـرِّمُـهُ الأيـامُ وهـو يَـخُـدُّهـا
وقـد يرتمي فـي كـفَّ صاحبِهِ العُمرُ
إلـى أن أتـى أرضَ الـعـراقِ كئيبةً
وقـد شخبتْ مـن قلبها دُورُهـا الحُمرُ
تـلـفّـتَ يستجلي حـقـيـقـةَ أمـرِهـا
وقـد يتجلّى مـن ظـواهـرِهِ الأمـرُ

فشاهدَ أطلالاً تُدَكُّ كأنها
أعاصيرُ ما أبقى على أهلِها العَصرُ
فشدَّ لسامُرّاءَ وهو مُحمَّلٌ
شِكاياتِ لايقوى على حملها الظَّهرُ
وما أن وطئتْ رجلاهُ قُدسَ تُرابها
تسامتْ له روحٌ وشامَ له قَدرُ
ولاح لهُ مرماهُ في حالكِ الرؤى
كطيفِ خيالٍ لاجَلِيٌّ ولاغَمرُ
رأى نفسهُ في الأفقِ تخفقُ بهجةً
كما صفَّقتْ في روضِها بهجةً طيرُ
ومذْ لمحتْ عيناهُ أنوارَ مشهدٍ
على كل جنبٍ فيه يشتعلُ التِّبرُ
كأنّ سنا الآمالِ في ومَضاتهِ
تناهتْ له ذكرى وحان لهُ فجرُ
ولامسَ كفّاهُ الضريحَ وقلبُهُ
يفورُ جوىً أودى بسودائهِ الحَرُّ
وبادَلهُ عند العناقِ صبابةً
رماها هجيراً من حرارتهِ الهَجرُ
يُلِحُّ عليه اللَّثمُ حتى كأنّهُ
ترشَّفَ منه ما يُعادِلُهُ البحرُ
فبرَّدَ ثغراً والفؤادُ مُضرَّمٌ
فلا ذاب ثلجُ الثغرِ أو طُفِئَ الجمرُ
تناسى بتلك الحالِ كلَّ همومهِ
وهل بعد سُكرِ الملتقى في الهوى سُكْرُ

رآه كـمـا لـو كـان شـفَّ جـمـالُـهُ
وأفتنه مـن نـوره الحسنُ والسِّحرُ
وكـمْ مـن حبيبٍ لايُـرى وخيـالُـهُ
كفيءٍ إذا ما ضَمّـهُ الـكـوخُ والقصرُ
فـإن دُسَّ فـي جـوفِ الـتـرابِ أراكَـهُ
بكلِّ صـفـاتِ الحسنِ فـي حقِّه القبرُ
فـعـاودَ لـثـمَ الـقـبـرِ يـسـتـافُ عِـطـرَه
وعِـطـرُ حبيب الـقـلـبِ مـا مثلُه عِطرُ
وحـدَّق فـي جـوفِ الـثـرى بـفـؤادِه
وللقلبِ عـينٌ يُـسـتَـشـفُّ بها الـدُّرُّ
فشاهدَ مـا يستنفذُ الحِبرَ وَصـفُـهُ
ولـو أنّ مـاءَ البحرِ فـي رَحـبـهِ حِبرُ
حـدائـقَ غـنـاءً تـمـورُ كـأنَـهـا
حـقـولُ أمـانٍ تـاه فـي كُنهِها الفِكرُ
ومـن تحتها نهرٌ مـن الشهدِ سائغٌ
ومـن خـمـرِهـا يـجـري بـجـانـبـه نهرُ
وفيها مـن الغيدِ الـحسانِ كواعبٌ
عليهنَّ سِحرُ العينِ إستبرقٌ خُضرُ
يَـرِفُّ لها طيرٌ يميسُ لها زَهـرُ
يَـطـيـبُ لها ثَـغـرٌ ويحلو بـه خمرُ
تمنّى ومـلءُ القلب شـوقٌ وحُـرقـةٌ
إذا كـان ذا حظي فـلا طـال لـي عُمرُ
إمامـي ومـولايَ العظيـمَ ومُنجِدي
إذا راعـنـي فـي طـوقِ أهواله الحشرُ

أتيتُكَ يابنَ الطاهرينَ مُهنئاً
وملءُ إهابي من سعادتِه بِشرُ
أتيتُك في ذكراكَ أستَبِقُ الخُطى
مُغِذّاً وجوفُ الليل في مسلكي سِترُ
وقلبي دليلي للحبيبِ بخَفقِهِ
كأنَّ فؤادي وهو في عجلٍ طَيرُ
أتيتُك مسروراً بمَقدَمِك الذي
توجّسَ من أنوارِ طلعتِهِ الكُفرُ
أتيتُ أُهَنّي والعوالِمُ كلُّها
تُهنّي وكلُّ الكونِ في بهجةٍ غَمْرُ
سرورٌ له الدنيا تميسُ سعادةً
ويشدو بها طيرٌ ويزهو بها زَهرُ
إليكَ أبا المهديِّ دوّتْ حناجرٌ
وقد بات مألوفاً على مثلِها الحَجْرُ
إليكَ لقد ملَّ المدى من صُراخِنا
وصُبَّ بآذانِ المدى والدُّنى وَقْرُ
لكَمْ نترجَّى غصنَكَ الفذَّ والذي
ينامُ على كفَّيهِ صارِمُهُ الحُرُّ
وترقُبُه كلُّ الدّنى أملاً لها
إذا ما قَسا دهرٌ ومزَّقها عَصرُ
إذا نابَها من قسوةِ الظلمِ نائبٌ
وشاكَ لها في سَيرِها مسلكٌ وَعرُ
أُنبّيكَ أنّ الدهرَ جارَ وأنّه
تمادى فلا بَرٌّ يُجيرُ ولا بَحرُ

أُنَبِّيكَ أنّ الظلمَ أرخى سُدولَه
وصالَ على الهاماتِ في الظُّلمةِ القَسرُ
أُنبِّيكَ أنّ الآهَ ضجَّ بها المدى
وأنَ الأسى لَم يَبقَ في كاسهِ قَطرُ
أُنبِّيك أنّ الأرضَ نهبٌ مُضيَّعٌ
وليس لنا فيها ذراعٌ ولا شِبرُ
متى تُشرِعُ الراياتِ يَسري بها الهدى
ويبسمُ في إخفاقِ رَونَقِها النّصرُ؟

بزغ المهدي

بزغَ المهديُّ نوراً مُسفِرا
فازدهى الكونُ به وازدَهرا
أخجلَ الشمسَ سنا غُرّتِه
ومُحيّاه فكيفَ القَمَرا

***

هو سِرُّ اللهِ في كوكبِنا
حُجّةُ اللهِ على عالَمِنا
خيرُ موجودٍ فلولاه لما
سارتِ الأفلاكُ في هذي الدُّنَى

***

خيرُ خلقِ الله هُمْ بعد النبي
سادةُ العُجْمِ بِها والعربِ
هو من تسعةِ أنوارٍ سما
قَدرُهمْ يا ليتَ منهمْ نسبي

***

إنـــنـــي مـــنـــهـــم فـــشـــيـــعـــيٌّ أنـــا
حـــبُّـــهـــمْ عـــنـــد أولـــي الـــلُّـــبِّ مُـــنى
لا غـــنـــى عـــن ذكـــرهـــمْ فـــي محفلٍ
فـــلأهـــلِ الـــخـــيـــرِ أضـــحـــى دَيـــدَنـــا

***

ولـــــدَ الـــنـــــورُ فـــســـرَّت مـــن رأى
واســـتـــنـــارتْ وزهـــــتْ فـــيـــهـــا الـــرؤى
فـــرنـــا الـــكـــــونُ إلـــيـــهـــا فَـــرِحـــاً
مـــــادَنـــــا يـــغـــبـــطـــهـــا أو مـــــا نـــأى

***

عـــمّـــتِ الـــفـــرحـــــةُ أرجـــــاءَ الفضا
مـــــذْ بـــــدا الـــمـــهـــديُّ نـــــوراً وامِـــضـــا
فـــكـــأنّ الـــكـــــونَ مـــــن بـــهـــجـــتِـــه
قـــد بـــدتْ فـــيـــه عـــلامـــاتُ الـــرِّضـــا

***

حـــــقَّ لـــلإســـــلامِ أن يـــفـــتـــخـــرا
فـــغـــداً يـــغـــدو بـــه مُـــنـــتـــصِـــرا
حـــيـــنـــمـــا يُـــشـــــهِـــرُ فـــــي ســـــاعـــده
ذا الـــفـــقـــارَ الـــصـــارمَ الـــمـــشـــتـــهِـــرا

***

حـــانـــتِ الـــبـــشـــرى فـــيـــا طـــيـــرُ اصـــدحـــي
يـــا فـــتـــاةَ الـــحـــيِّ غَـــنّـــي وامـــرَحـــي
يـــا كـــلـــيـــلا مُـــثْـــقِـــلاً عـــاتِـــقَـــه
نَـــــحِّ مـــــا تـــحـــمـــلـــه واســـــتـــــرِحِ

***

إنـــه الـمـهـديُّ هـــادي ابـــنُ هُـــداةْ
ولـمـــن والاه فـــي الأخـــرى نـجـاةْ
هـــو روحُ الـكـــونِ يـجـري بـاسـمـه
دون شـــكٍّ فـهـو إكـسـيـرُ الـحـيـاةْ

***

يـــا ربـيـــعَ الـعـــدلِ يـــا مُـنـقِـذَه
يـــا ولـــيَّ الـثـــأرِ يـــا آخِـــذَه
ســـادَ شَـــرُّ الأرضِ يـاسـيِّـدَنـا
آن لـلـصـارمِ أن تَـشـحَـذَه
سـيِّـدي والآهُ مـنـا حِـمَـمُ
سـيِّـدي، والـدمـعُ قـانٍ عـنـدمُ
سـيِّـدي، فَـرّقَـتِ الـشّـمـلَ يـدٌ
هـي تـسـعـى بـيـدَ أنـا نُـوَّمُ

***

مـا بـرحـنـا يـاإمـامـي شِـيـعـتَـكْ
نـتـرجـى لانـتـهـاءِ غَـيـبـتَـكْ
فـمـتـى تـظـهـرُ يـا سـيِّـدَنـا
عـجَّـلَ اللهُ تـعـالـى فَـرَجَـكْ

***

عبد الكريم حسين العوى

الحاج عبد الكريم بن حسين بن محمَّد بن سلمان العوى، كان مولده في قرية البحاري سنة ١٣٤٥ هـ، وعاش في القديح، وتوفي عام ١٤٢٩هـ.

له ديوان كبير سمَّاه زند الشيوخ، طبع عام ١٤٢٠هـ.

أخذت قصيدته التالية من ديوانه المذكور ص ٣٧.

الحجَّة بقيَّة الله

بقيّةُ نورِ اللهِ من آلِ أحمدٍ
هو في البسيطةِ للبريّةِ مُنجِدُ
هو خيرُ خلقِ اللّهِ سبطُ محمّدٍ
فجرُ الهدايةِ نورُه لا يَخمدُ
آباؤه الغرُّ الكرامُ وفضلهمْ
لا شيءَ أعلى منه مجداً يُوجَدُ
هو الهاديُ المهديُّ فرعُ محمّدٍ
به وعدَ اللّهُ الخليقةَ تَسعَدُ
فجرُ الهدى من خيرِ نبعٍ للهدى
ومَعينُه للهَدي دوماً يُورَدُ

هـــو لـــلـــورى حـصـنٌ مـنـيـــعٌ شـامـخٌ
نـــورُ الـهـدى وبـــه الـنـدى والـسُّـــؤدَدُ
وبـــه الـشـريـعـةُ قـد سـمـتْ وتـشـرّفـتْ
عـلـيٌّ يـضـيءُ بـه الـوجـودُ ويَـرشُـدُ[1]
يـــوحـــى إلـــيـــه أن يـــقـــومَ بـأمـره
يَـمـحـي الـظـلامَ ضـيـاؤه الـمـتـوقِّـدُ
وقـــد اصـطـفـاه ربُّـــه فـتـبـارك
أســـمـــاؤه، جـــلَّ الإلـــهُ الـــواحـــدُ
لـيُـشـيـدَ لـلـديـنِ الـحـنـيـفِ بـنـاءه
فـي الأرضِ وهـــو شبابُها المتجدِّدُ
ويُـقـيـمَـه عـــدلاً ويـحـمـي شِـرعَـةً
مـــن كـــلِّ أعـــداءٍ لـهـا تـتـرصَّـدُ
ويـســـودُ بـالـعـدلِ الـــورى وبـأمـنِـه
يـبـقـى الـفـتـيُّ لـربِّـــه يـتـعـبَّـدُ
يُـصـغـي إلـيـــه الـلـيـلُ فـــي خـلـواتـه
مـســتـأنـسـاً فـــي ديـنـــه يـتـهـجَّـدُ
الـجـوهـرُ الـفـــردُ الـعـمـادُ فما له
فـــي الـديـن كـفـوٌ مـــا ســواه الـمـؤيَّـدُ
وقـــد اسـتـنـارَ بـــه الـوجـودُ بـأسـرِه
وسـمـاتُ فـضـلٍ في الأكـــارمِ تُحمَدُ
يَـطـوي الـطـريـقَ بـأمَّـــةٍ هـي للهدى
حـقـــاً وتـلـــك حـقـيـقـةٌ لا تُـجـحَـدُ
طـلـعـوا على الـدنـيـا بـــأروعِ نهضةٍ
هـي لـلإلـــهِ كـمـــا يـشـاءُ ويَـرفُـدُ

(١) كلمة (عليٌّ) يبدو أنها تصحيف من المنضد، اختل بها الوزن، المنضد.

مُستخلَفين بعصمةٍ من أحمدِ
وكتابِ ربٍّ في الورى به يقتدوا
كشفوا الحجابَ عن القلوبِ ووحّدوا
للّهِ ديناً وهو فيهمْ يشهدُ

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ٧٣ـ ٧٤.

دعوة الحق

الدهر يبسمُ والأيامُ صافيةٌ
للمارقين وآلُ اللّهِ قد ظُلموا
وضايقوا الآلَ في الأوطانِ وانتهكوا
تلك المحارمَ منهم ساءَ ما حكموا
وخالفوا المصطفى الهادي نبيَّهمُ
وفي بيوت بنيه النارَ قد ضرموا
وروّعوا فاطماً في عقرِ منزلِها
ولَم يراعوا رسولَ اللّهِ بينهمُ
وأوجعوا الطهرَ ضرباً من سياطِهمُ
خيرَ النساءِ ومنها الخدَّ قد لطموا
وشتّتوهم بعيداً عن ديارِهمُ
ومن جوارِ بيوتِ الله قد حُرِموا
متى تكون لنا الأيامُ باسمةً
وتستطيبُ لنا الخيراتُ والنّعمُ
ونلبسُ العزَّ أثواباً مُسربلَةً
ونلطمُ اللؤمَ فيها مثلما لطموا

ونتركُ الوغدَ تيهاً في الورى وهمُ
أذلّةٌ بين تلك السُّمرِ قد هُزِموا
فليس يشفي فؤادَ الحُرِّ من ألَمٍ
وليس يطفئُ ناراً حَرُّها سَقَمُ
إلاّ إمامٌ إذا رفّت بيارقُه
يطهِّرُ الأرضَ من رجسٍ له رُسُمُ
فيملأُ الأرضَ عدلاً مثلما ملئتْ
جوراً وينجابُ عن آفاقها القتَمُ
وتكتسي حُللاً بالبِشرِ طافحةً
ويصبحُ الناسُ في سلمٍ وقد غنِموا
عنايةُ اللّهِ فيهم وهو يخطبُهم
كالدُّرِّ يُنثَرُ من فيه ويبتسمُ
ويصلحُ الأمرَ فيهم وهو سيّدُهم
ببيته لَم تداني مجدَه القممُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٠٦.

اليوم الموعود

شكونا لوالي الأمر مافعلت بنا الـ
أعادي وما سنّوه ظلماً وعدوانا
سيملؤها قسطاً وعدلاً وطاعةً
كما ملئتْ من قبلُ جوراً وطغيانا
ويحكمُ بين الناس بالعدلِ شأنُه
ويُظهِرُ للأجيالِ صدقَ نوايانا

يـجـدّدُ ديـنَ الـحـقِّ مـن بعد فـتـرةٍ
ويـوقـظُ فـي الأذهـان تـقـوىً وإيمانا
ويحمي حمى الإسـلام مـن كـل عابثٍ
أراد بـنـا كـيـداً وشـرّاً وخـسـرانـا
هـنـاك يـعـود الـديـن ديـنَ مـحـمـدٍ
يعـمُّ جميعَ الأرضِ سـهـلاً ووديـانـا
ويـغـمـرُهـا بـالـخـيـر يُـمـنـاً ورفـعـةً
وسـلـمـاً وإيـثـاراً وعـدلاً وإحـسـانـا
فقد عصفتْ بـالـديـن هـوجُ عـواصـفٍ
تُـدمِّـرُ بـنـيـانـاً وتـنـسـفُ أركـانـا
ولَـم تُـبـقِ منه غـيـرَ جـسـمٍ مُـبـضَّـعٍ
بـألـفِ جـراحٍ نـازفٍ فـي حـنـايـانـا
فـهـيّـا بـنـي الإسـلامِ نـأسـوا جـراحَـه
ونـبـعـثُـه فـوق الـبـسـيـطـةِ عـنـوانـا

❊❊❊

عبد الكريم اليماني

المصدر: ورد في موسوعة أهل البيت عليهم السلام ج١٩ ص ١٨٩، نقلاً عن ينابيع المودّة للعلاّمة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي ج٣ ص١٣١، أن الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قال:

بميم مجيد

وفي يَمَنٍ أمنٌ يكونُ لأهلها
إلى أن ترى نورَ الهدايةِ مُقبِلا
بميمٍ مجيدٍ من سُلالةِ حيدرٍ
ومنْ آلِ بيتٍ طاهرينَ بمن علا
يُلقَّبُ بالمهديِّ بالحقِّ ظاهرٌ
بسنّة خيرِ الخلقِ يحكمُ أوّلا

***

عبد الله علي الأقزم

الشاعر عبد الله بن علي الأقزم، ولد بتاريخ ١٩٧٠/٢/١٢م (في القطيف)، نشر شعره في كثير من المجلات العربية، وفي منتديات الإنترنت.

أشرف على كثير من منتديات الإنترنت، وشارك في بعض القنوات الإذاعية والفضائية، وفي أمسيات شعرية داخل الوطن وخارجه، نشر ديوانه (من أمطار العشق) و ديوانه (خذني إلى معنى الهوى)، ولديه شعر كثير غيرهما وبعضه معدٌّ للطباعة، حصل على عدة جوائز، وفاز في عدة مسابقات شعرية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٣٩، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

يا أجمل الشيء

إلى الدخول معي في الشعر أدعوكا
ياأجملَ الشيء أخلاقاً بدت فيكا
مافاض كونُ الهدى في كل ملحمةٍ
إلاّ وأعـــذبُ مافيه أعاليكا

ومـــا تـفـتّـحـتِ الأنـــــوارُ عـــن قـمـرٍ
إلاّ إذا الـفـتـحُ آتٍ مـــن أيـاديـكـا
شـربـتُ حـبَّـك يـا مـهـديُّ فانفجرتْ
أحـلـى الـقـصـائـدِ فـي أحـلـى معانيكا

١٤٢٢/٨/١٤هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٨٩، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

في الطريق إلى النور

زرعـــــتَ الـــحـــقَّ فـاشـتـعـلـتْ
بـــأجـــنـــحـــةِ الـــنـــدى روحُ
ومـــنـــك الـــكـــونُ فـــوق يـدي
تـــــــــلاواتٌ وتـــسـبـيـحُ

***

وفـــيـــك الـــعـــالـــم الأحـــلـــى
مـــع الأنـــــــوارِ مـتّـحِـدُ
وفـــيـــكَ الـــمـــجـــدُ فـــي لـغـةٍ
هـــو الأهـــلـــون والـبـلـدُ

***

وصـــــــارتْ كـــلُّ قـافـيـةٍ
بـــكـــفّـــيـــكَ الأزاهـــيـــرا
بـــك الأزهـــــارُ قـــد أفـضـتْ
إلـــى الـنـحـل الـتـبـاشـيـرا

***

رســـالـــةُ نـــــورِكَ انـطـلـقـتْ
كـمـجـدٍ هـــامَ فـــي مـجـدِ
وأحـــلـــى الـــنـــاسِ قـــد صـــاروا
تـــحـــيـــاتٍ إلـــى الـمـهـدي

١٤٢٦/٨/٢هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٥، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

فوران

زلالُ حـبِّـكَ فـــي قـلـبـي خـرائـطُـه
وفـــي تضاريسِه شكلي ومضموني
من غيثِ عطفِكَ فجّرْ لي الهوى مدداً
مـــن الـــروائـــعِ فـــي رسـمـي وتلويني
إنـــي أحـــبُّـــكَ عـصـفـاً مـن بـدائـعِـه
قد صار في الحب من أحلى دواويني
اِقـــرأْ هـــواكَ على عينيَّ وانظر إلى
قـصـائـدي مـنـك صـــارت كالمجانينِ
هـــذا مـنـاخـي فـمـا اشـتـدّت حـرارتُـه
إلاّ وحـــبُّـــكَ نـــارٌ فـــي شـرايـيـنـي
مـاكـنـتُ أحـسـبُ أن الـحـبَّ هندستي
وأحـــرفَ الـحـبِّ قـد صـــارتْ دكاكيني
هـنـا الـنـوافـيـرُ قـد صـبَّ الـغـرامُ بها
هـــواكَ فانسابَ فـي أحلى التلاحينِ

هـذي الحمائمُ ماطارتْ نيازكُها
إلاّ إلى حبّكَ الورديِّ ترميني
تلتفُّ نحوكَ بالأشواقِ أسئلةٌ
تفورُ بالحبِّ من حينٍ إلى حينِ
من أنت؟ أنت جوابٌ لستُ أعرفُه
إلاّ مع الحبِّ بين الماءِ والطينِ
من أنت؟ أنت صلاتي حين تدخلُني
بالنهرِ والوردِ والزيتونِ والتينِ
قل لي بربك ما معناكَ فوق فمي
ومنك أشتقُّ للأحضان تلحيني
ماكان لحنُك إلاّ طينتي ودمي
وأغصني وانتماءاتي وتكويني
مشيتُ نحوكَ كالأمواجِ تكتبُني
سواحلُ الحبِّ أشعاراً فتُحييني
من ماءِ حُبّكَ أوراقي مُبلّلَةٌ
حقٌّ لها لو غدتْ خيرَ البساتينِ
أفورُ من دفئكَ الريّانِ مشتعِلاً
ومنك شعريَ فتحٌ للملايينِ
قصيدتي منكَ ريحانٌ يفتّحُني
وعطرُه منك نصرٌ للرياحينِ

وأخذت القصيدة التالية من ديوان: الطريق إلى الجنة.

أحلى مِنَ الحبِّ

أحلى منَ الحبِّ أن أُدعى للقياكا
وأنْ أُضمَّ إلى أحلى بقاياكا

وأن نعيشَ معاً في كلِّ ثانيةٍ
وأن يُطابقَ في معناي معناكا
وأن أفوحَ هنا أو ها هناكَ صدىً
كأوَّلِ الغيثِ آتٍ مِنْ حكاياكا
عالجتُ أرضيَ حين الأرضُ قد قرأتْ
مسعايَ بالقربِ مِنْ أنوارِ مسعاكا
أزهارُ قلبيَ لَم تُفتحْ مَطالعُها
إلا إذا صرختْ في الفتح أهواكا
بَحرٌ مِنَ الشوقِ لَمْ تخرجْ لآلئُهُ
إلا وعمقٌ لها في الحبِّ ناداكا
أنَّى رحلتَ فهذا الحبُّ يجمعُنا
ممشايَ جاورَ في التِّرحالِ ممشاكا
أجدفتُ نحوكَ والمجدافُ فوق يدي
عشقي ورايةُ أحلامي وكفَّاكا
خذني إلى حضنِكَ الريَّانِ مُبتحراً
حتى أفوزَ بشيءٍ مِنْ هداياكا
قصائدي بَدؤها دنياكَ واختُتِمَتْ
أمواجُها وهيَ في أحضانِ أُخراكا
هيهاتَ أُبصِرُ لو يوماً تُقاطعُني
وكلُّ ما فيَّ بالأزهارِ لاقاكا
دربي هو الحبُّ في أقوى حرارتهِ
عيناي دربُهما في الحبِّ عيناكا

١٤٢٦/٨/١١هـ

***

لجميع أبوابِ الفضائل

صفَحَاتُ مَجدِكَ لا تزالُ الأجملا
وتظلُّ فوق يديكَ فتحاً مُذهِلا
ويظلُّ منكَ النُّورُ سطراً مُورِقاً
وقراءةً حَمَلَتْ بِهَديكَ مِشعَلا
عنوانُ جوهركَ الأصيلِ تألُّقٌ
فرَشَ العصورَ على العصورِ تهلُّلا
ذُبْنَا بحبِّكَ في الحروفِ تلاوةً
ذَوَبانُنَا بهواكَ لنْ يتبدَّلا
هذا هو المهديُّ نبعُ هدايةٍ
يسقي الوجودَ تكرُّماً وتفضُّلا
بيديكَ تُفتتَحُ العلومُ وتنجلي
لجميعِ أبوابِ الفضائلِ مدخلا
في الصَّفحةِ الأولى وُجودُكَ ماطرٌ
أحيا السطورَ الميِّتاتِ وأكملا
في الصَّفحةِ الوسطى غيابُكَ لَمْ يزلْ
نوراً وفي شتَّى الحضورِ تنقَّلا
هذي نقاطُكَ في الوجودِ وضعتَها
فبثثتَها فكراً عميقاً مُوغِلا
فزرعتَ فينا الانتظارَ تفتُّحاً
وتبصُّراً وتفكُّراً وتأمُّلا
فأخذتَنا نحو الصَّلاحِ ولَمْ تزلْ
برقَ السَّماءِ ورعدَها والفيصلا
في الصَّفحةِ الأخرى كأوَّلِ صفحةٍ
نورانِ فاضا في هُداكَ تهلُّلا

سبعُ السّماواتِ الحِسَانِ فهارسٌ
مُلِئتْ فكانَ هُداكَ فيها الأفضلا
غدتِ الفهارسُ في يديكَ جواهراً
تترى وغيثاً دائماً مُسترسِلا
فدخلتَ في زهرِ الربيعِ ونحلِهِ
اَلعالمَ الحرَّ الجميلَ الأمثَلا
قدَّمتَ نفسكَ عالَماً مُتوهِّجاً
قَلَبَ الحياةَ سِياحةً وتبتُّلا
فغدوتَ يامولايَ أروعَ أحرفٍ
لمْ تتَّخذْ غيرَ الروائعِ مَنْزِلا
فوق الغلافِ تشابكتْ وتوقَّدتْ
منْ نورِكَ القدسيِّ فجراً مُقبِلا
فاضتْ على لغةِ الجمالِ شواطئٌ
بإمامنا المهديِّ معنىً مُذهِلا
قد سالَ حِبري منْ جمالِ إمامِنا
مِسْكاً شَغوفاً عاشقاً مُتبَتّلا
لا لَمْ يغبْ أبداً وكنّا ظُلمةً
لمْ تُدركِ الإصباحَ كيف تمثَّلا
إسلامُنا الوهجُ الجميلُ ووصفُه
منْ لونِ أنوارِ الإمامِ تشكَّلا
هذا هو المهديُّ في مرآتِنا
جعلَ السّماءَ هُيامَهُ المُتسلسِلا
ثقُلتْ سماءُ فضيلةٍ قدسيَّةٍ
فغدتْ بحُجّتنا المُحلِّقِ أثقلا

مِـــنْ بـــين أعـــدادٍ قـرأنـا رقـمَـهُ
مـطـــراً وكـــانَ الـســـيِّـدَ المتفضِّلا
مـهـديُّـنـا هـــوَ والـحـقـائـقُ تـــوأمٌ
جُـمِـعـا وربـــي لَـم يـشـأْ أن يُفصَلا
هـو ذلـك الـكـونُ الـــذي لايـرتـوي
إلاّ بـــآلِ مـحـمـدٍ أن يـوصَـلا
هـو ذلـك الأمـــلُ الـــذي لـــمْ ينفرجْ
إلاّ لـيـنـشـأَ فـارسـاً مُـسـتـبـسِـلا
إنـــا عـشـقـنـاه فـصـرنـا غـيـمـةً
رعـــدتْ فـحُـقَّ لعشقِها أن يَهطُلا
مـهـديُّـنـا ردَّ الـــوجـــودَ لـنـورِه
فـبـدا الـوجـودُ مـــعَ الـفـضـائـلِ أجمَلا

الخميس: ٩/٨/١٤٢٥هـ ٢٣/٩/٢٠٠٤م

***

وله كذلك القصيدة التالية:

خطواتٌ لا تُزيلُها العواصف

أقـمـتُ فيكَ الهوى فـافْـتـحْـهُ للمدِّ
أفـضْ على الشِّـعـرِ أنـقِـذْهُ مِـــنَ البَـرَدِ
وكـــنْ بـروحـي تسابيحاً فمنكَ أرى
تَسَلسُلَ الـروح مِـنْ مجدٍ إلى مجدِ
حـــوِّلْ حـيـاتـيَ قِـنـديـلاً لأحـمـلَـهُ
وكـلُّ نـــورٍ أتـى مِـــنْ سيِّـدي يُجدي
حـرِّكْ فـــؤاديَ فـي شـوقٍ وفـــي ولَـــهٍ
كـفَّـاكَ عند فمي أحـلـى مِـــنَ الشهدِ

أراكَ يا سيِّدي في كلِّ فاصلةٍ
اَلسيِّدَ الصَّلدَ اِبنَ السيِّدِ الصَّلدِ
سيعلمُ الناسُ كلُّ الناسِ أنَّ دمي
حُبٌّ وأجملُهُ يُهدَى إلى المهدي
اقصُصْ عليَّ ومِنْ وحي الهُدى أملاً
وواصلِ القصَّ في بَحبوحةِ السَّردِ
أُصغي إليكَ فهذا الصوتُ يُمتِعُني
وفيهِ أقرأُ عدلَ الفارسِ الفردِ
حكمتَ عدلاً فلا ظلماً لديكَ بقى
ولو تترَّسَ بالأمواجِ والسدِّ
ملأتَ أرضكَ مِن نورِ الإلهِ ومِنْ
أنوارِ وجهِكَ يعلو الرشدُ بالرشدِ
جَمَالُ حبِّكَ يامولايَ حوَّلني
عِقداً بكفَّيكَ أمسى أجملَ العِقدِ
ياسيِّدَ العصرِ اِصحبني لنافلةٍ
وغسِّلِ الروحَ في عَليائِكَ الوردي
هيهاتَ يقربُني همٌّ وأنتَ معي
اَلوردُ والسَّعدُ بين الوردِ والسَّعدِ
ماغبتَ عن خافقي يوماً فأنتَ هنا
مَدُّ الهُيامِ الذي يحيا معَ المدِّ
قرأتُ روحَكَ في كلِّ الجهاتِ صدىً
فكنتَ طوداً لِمَنْ يحتاجُ للطّودِ
خطوتَ فالأرضُ منكَ اليومَ قد نبتتْ
على المحبِّينَ وجهَ الصَّادقِ الوعدِ

خـــذنـا إلـيـــكَ ولا تـتـركْ تـشـوُّقَـنـا
بـين الـدقـائـقِ قـد متنا مِـــنَ الـعـدِّ
إنَّـــا انـتـظـرنـاكَ فـاظـهـرْ فـي غياهِبنا
قـــــراءةَ الـنـــــورِ فـــي قـدسـيِّـةِ الـــودِّ
قـصـائـدُ الـحـــبِّ لاتـخـضـرُّ ثـانـيـةً
إلا بـقـــولِ الـهُـــدى لبّيكَ يامهدي

١٤٢٨/٨/١٥هـ

***

عبد الله علي ضيف آل أنتيف

الشاعر الخطيب المرحوم ملاّ عبد الله بن علي بن ضيف آل أنتيف.

أخذت الأبيات التالية من قصيدة له من ديوانه: (ينبوع الحكمة في رثاء أهل العصمة) ص ١٠ـ١١:

أتترك ثارات مضت؟

منارُ الهدى أُطفي وشامِخُه هُدّا
وصُغِّرَ قومٌ في العلى قد علَوا مجدا
فيا صاحبَ العصرِ الذي لكَ نرتجي
أما اقتربَ اليومُ الذي لكَ قد عُدّا؟
أما آن يومُ الوعدِ يا سيّدَ الورى
لتُهلكَ قوماً قطُّ ما صدَقوا وَعدا؟
فدتكَ نفوسٌ شفّها الوجدُ والأسى
وأنت ببذل النفس أجدرُ أن تُفدى
قلوبُ مَواليكَ اغتدتْ بمفازةٍ
من الكربِ إذ مُدَّ العذابُ لها مَدّا
فتلك بسَيل الدمعِ يهملُ جفنُها
بأفئدةٍ حَرّى مُقطّعةٍ وَجدا

أتـتـركُ ثـــاراتٍ مضتْ بين معشرٍ
غـــداً عـبـدُهـمْ حُـــرّاً وحُـرُّكـمُ عَـبـدا؟
أمـا كـنـتَ تـدري مـا أصـــابَ أبـاك مِن
مَـعـاضِـلِـهـا لـمّـا لـه بَـعَـثـوا جُـنـدا؟
وقـد جـاءهـمْ في فتيةٍ من رجالِه
كُـمـاةٍ لـــدى الهيجاءِ مالهمُ ضِـــدّا[1]
كمثلِ شبيهِ المصطفى في فِعالِه
تَبِينُ كُـمـاةُ الـحـربِ إن فيهمُ شَـدّا
وإن مَـــدَّ يـومـاً بـالـمـهـنَّـدِ كـفَّـه
ولـو جـبـلاً فـي الـضـرب عنه لما رُدّا
وفـــي دمـهـــا أجـــرى الـجـوادَ كأنها
بـحـورٌ بـلا جَـــزرٍ تـراهـا ولا مَـــدّا[2]
فـكـم عـلَـمٍ يـــومَ الـكـريـهـةِ لـفَّـه
وحـامِـلَـه بـالـسـيـفِ قـد قَـــدّه قَـــدّا

إلى أن يقول:

فيا عُـدّتِـي في يـــومِ كَـربِـي وشِـدّتِـي
ويـانـسـلَ مـن للشمسِ قـد ردّهـا رَدّا
أنـا عـبـدُكـم أرجـــو شفاعتكم غـداً
ومـاخـاب مـن أضحى وكـان لكم عبدا
عليكم سـلام الـلّـــهِ مـا ذُكِـر اسمُكم
وفـضـلُـكـمـوا بـيـن الـخـلائـق قـد عُـدّا

---

(١) في الأصل (كماةٌ) بتنوين الضم، وهو خطأٌ مطبعي، و (لِذي) وهو خطأٌ مطبعيٌّ أيضاً، وفي (ضِدّاً) راعى الشاعر القافية، مضحياً بقواعد الإعراب، وهو خطأٌ غير مغفور، المدقق.

(٢) كرر الشاعر في كلمة (مَدّا) أيضاً مراعاة القافية، مضحياً بقواعد الإعراب، وهو خطأٌ غير مغفور، المدقق.

وهذه أبيات من قصيدة طويلة أخذت من المصدر السابق ص ١٥ ـ ١٨:

حراب من لظى

شيعةَ الحقِّ اصبروا.. إنّ في الصبـ
ـرِ من اللّهِ قرّةً للعيونِ
وعليكمْ بما حكى اللهُ في القُرْ
آنِ في أجرِ صابرٍ مُستَكينِ
واقتداءً بأحمدٍ حيث قاسى
منهمُ ما أشابَ كلَّ جَنينِ
وكذا آلُه الكرامُ أولوا الصِّدْ
قِ هُداةُ الورى لنهجِ الدينِ
قابلوا ما لقَوا بصبرٍ وكانوا
أصلَ هذا الوجودِ والتكوينِ
سوف يبدو لكمْ هلالُ رسولِ الـ
لّهِ مُستدركاً لثار الحسينِ
وَلِوا النصرِ فوقه يتهادى
برجالٍ من فوق قَبِّ البُطونِ
معَ جندٍ من السما بحرابٍ
من لَظىً رِكزُها بأهلِ الضُّغونِ
وينادي في وقتِ ما يأمرُ اللّـ
ـهُ له خادمُ النبيِّ الأمينِ
ظهرَ الحقُّ من ذوي الحقِّ سيفُ الـ
حقِّ ساقي العدى كؤوسَ المنونِ
فلو انّ العيونَ تلحظُ منه
وقفةً حول قبرِ طه الأمينِ

إذ ينادي به شفيعُ البرايا
خذْليَ الثأرَ بالفَقارِ السَّنينِ[1]
من عُتاةٍ تَمرّدوا بعد ما قُلـ
ـتُ اتّقوا اللّهَ خالِقَ العالَمِينِ
وأنا جئتُكمْ رسولاً نبيّاً
فَلَوَوا جانباً وما صدّقوني
وعلياً لهم أقمتُ وليّاً
وأميراً عليهمُ بعد عَيني[2]
فأتَوا بالخلافِ في كلِّ فعلٍ
معَ ما شاهدوه نُصبَ العُيونِ
وبأُحدٍ تجمّعوا لقتالي
وأنا بينهمْ قليل المُعينِ
وجنودُ الضلالِ تَزحَفُ قِدماً
وأنا القوسُ واضعٌ في يَميني
كسروا البابَ فانقضّ رجسٌ
ضارباً بالحصاة مني جبيني[3]
وأسالَ الدِّما وخضّبَ شَيبي
وبوجهِ الثرى وقعتُ لِحيني
فينادي ومنه يعلو نحيبٌ
بدموعٍ تجري كجَريِ المَعينِ

---

(١) وردت في الأصل (بالقفار) قاف قبل الفاء، والحقيقة أن خطأً مطبعياً قلبها عن كلمة (الفقار)، فاء ثم قاف، أي سيف ذي الفقار، بدليل كلمة (السَّنين) بعدها بمعنى: المسنون، المدقق.

(٢) وردت في الأصل (وعليٌّ) وهو خطأٌ مطبعي، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٣) وردت في الأصل (ضاربٌ) بتنوين الضم، ولعله خطأٌ مطبعي، إذ ينبغي أن تشكَّل بتنوين النصب على أنها حال، فتم التصحيح، المدقق.

هِجتَ حزني يا جدُّ من عُظم ما لا
قيتَ من عُصبةِ الزمانِ الخؤونِ

***

ثمّ يأتي الزهراءَ تدعو وا لِقَلْـ
ـبِ من الوجدِ مُكمَدٍ في شُجونِ
دخلوا جهرةً علَيَّ بلا إذ
نٍ ببابي وحائطي عصروني
وأنا حاملٌ ففَرفَرَ ذاك الـ
ـحَملُ من عَصرَتي وطاحَ جنيني
وببابي قد أضرموا النارَ جهراً
أوَ ترضى بأنهم يحرقوني
وبأسياطِهم لقد ضربوني
وعن النَّوحِ والبُكى منعوني
فلها (يبكِ) صاحبُ العصر حزناً
ويصُكُّ الجبينَ بالراحتينِ[1]
ويؤمُّ الغريَّ بالركبِ قصداً
وهو من فوق صهوةِ الميمونِ
فإذا جازه دنا نحو قبرِ المرتضى
باكتئابٍ وحسرةٍ وأنينِ[2]
لا يزلْ سائراً إلى أن يشمَّ الـ
ـطِّيبَ من تربة الشهيد الحسينِ[3]

---

(١) كلمة (يبكِ) مجزومة من غير جازم، والصحيح (يبكي) بالياء، وبهذا يختل الوزن، فضحى الشاعر بقواعد العربية من أجل الوزن، وهو غير جائز، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن كما هو واضح، المدقق.

(٣) كلمة (يزلْ) مجزومة بدون جازم، والسبب ذكرناه في حاشية الصفحة السابقة، المدقق.

فهنا تعظُمُ المصائبُ والأرْ
زاءُ والبثُّ للقتيلِ الطعينِ
إذ ينادي: عليك يابن رسولِ الـ
لّهِ مني السلامُ في كلِّ حينِ
ياقتيلاً بقى ثلاثاً مُقيماً
بالعَرى عارياً بلا تكفينِ
ميِّتاً غُسلُهُ دماهُ وتابو
تُ الذي نِيلَ فيه رأسُ رُدَينِ

***

ولعيسى ابنِ مَريمٍ يُخرجُ الطف
لَ ذبيحاً من كافرٍ مَلعونِ
فينادي ألا ترى لصنيعِ الـ
قَومِ طفلاً سقَوه كأسَ المَنونِ
فتحنُّ السما ومن كان فيها
لحنينِ الإمامِ نسلِ الأمينِ
ويموجُ الضريحُ والصوتُ منه
خارجٌ بالحنينِ أيِّ حنينِ
أخرَجوني من منزلي بعدما قد
كتَبوا لي، من منزلي أخرَجوني
ودعَوني أنت الإمامُ علينا
عجِّلِ الآنَ يابنَ طهَ الأمينِ
نحن من سابقٍ لجدِّكَ والطُّهـ
رِ أبيكَ الوصيِّ خيرُ مُعينِ[1]

(١) في الأصل (أبوك) وهو خطأٌ ربما كان مطبعياً، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

وإمـــامـــاً لـنـا ســـــواكَ فـــلانـر
ضـى مـــن الـنـــاسِ عـالـيـاً ثـــمَّ دونِـي
فـاقـدِمِ الآن كـي تـــرى شفقَ الـدّيـ
ـنِ مـنـــيـراً يُـطـفـــا بـــه كـــلُّ ديـنِ
فحثثتُ الـركـــابَ بـالأهـل والصحـ
ـبِ معاً والـنـســـاءِ ثـــمَّ الـبـنـيـنِ[1]
فـأتـتـني الـجـمـوعُ جـمـعـاً فجمعاً
يـطـلـبـونـي بـثـارِ يـــومِ حُـنَـيـنِ
فَـعَـلَـتْ صـرخـةُ الإمـــامِ ونـادى
لـيـتَ خَـــدّي مُـــوَسَّـــداً بيميني
كـيـف لـــو شـاهـد (الـضـبـابـي) بنعلٍ
وهـو راقٍ مـن فـوق صـدر الحسينِ[2]
وفـــرى رأسَـــه فـلـيـتَ يـديـه
قـبـل قـطـعِ الـوريـدِ مقطوعتينِ
ولـنـحـوِ الـخـيـامِ خـيـلُ ابـنِ سعدٍ
عـطـفـتْ روسَـهـا بـكـل لَـعـيـنِ
فـتُـرى بـيـن ســالـبٍ لـفـتـاةٍ
عُـــوِّذتْ سـابـقـاً بـحـصـنِ حصـينِ
أو تُـــرى بـيـن ضـــاربٍ لـيـتـيـمٍ
حَـــرَّ قـلـبـي لـــه وطـــولَ حنيني
أو تَـــرى طـفـلـةً تُـعـاجَـلُ ضـرباً
بـعـد بَـــزِّ الـخـلـخـالِ والـقِـرطَـيـنِ

---

(١) بين هذا البيت والذي يليه أبيات ستة، تجاوزتها اختصاراً، المدقق.

(٢) تجاوزت بيتين قبل هذا البيت للاختصار، والضبابي هو شمر بن ذي الجوشن، وقد كانت في الأصل (الضبابَ)، وهو خطأ مطبعي، المدقق.

أركبوها على هُزالِ المطايا
تسترُ الوجهَ خشيةً باليدينِ
ولنحوِ الشآمِ قد سيّروها
ليزيدَ اللّعينِ وابنِ اللّعينِ
وعليه من غيرِ سترٍ يَقيها
أدخلوها بحالةِ التوهينِ
مذ رآها وعينُه نظرت من
فوقِ سِرٍّ رؤوسَ أُسْدِ العَرينِ
صاحَ بالحاذقِ الطبيبِ المداوي
وهو يُغشى عليه في كلِّ حينِ
ياطبيبي إليك عني فإني
شُفِيَتْ عِلَّتي بقتلِ الحسينِ
فعليه اللَّعنُ من اللهِ دوماً
كلَّ عصرٍ وكلَّ وقتٍ وحينِ
وصلاةُ الإله تُهدى إليكم
مابقي الدهرُ يابني ياسينِ

***

وله القصيدة التالية، أخذت من ديوانه: ينبوع الحكمة ص ٢٨ ـ ٢٩:

يا آية الرحمن

حامي الشريعةِ صبرُ شيعتِكم عفا
وصفوُ عيشِ مُحبِّكم همّاً صَفا
حَنّوا إليكَ حنينَ فاقدِ إلفِهِ
قد أُضرِمتْ في قلبه نارُ الجفا

لَـم يـبـقَ مـن ديـنِ الـنـبـيِّ سـوى اسمه
لَـمّـا لـه لَـم يـبـقَ خـلٌّ (ذو) وفـا[1]
فـبـحـدِّ سـيـفِـك كـن لـه مـتـدارِكـاً
يـا آيـةَ الـرحـمـنِ يـابـنَ المصطفى
نـذرَ الـزمـانُ، ولَـم يـزلْ مستوفياً
حـتـى جـمـيـعَ نُـذوره مـنـكـم وفـا
مـاأنـصـفَ الـدهـرُ الـخـؤونُ بفِعلِه
فـي مـن بـه قـام الـهـدى ماأنصفا
وظـعـيـنـةٍ تَـبِـعـتْ ركـابَ قُلوصِها
أقـوامُ حـربٍ مـن لَـظـاهـا فـي شَفا
لَـم تـلـقَ مـوضـعَ مـأمـنٍ مـن أرضِـهـا
حـتـى الـجـوادُ بـكـربـلاءَ تـوقّـفـا
فـدعـا الـشـهـيـدُ بـقـومِـه ودُمـوعُـه
تـنـهـلُّ وهـي لـحـادثٍ لـن تَـذرفـا
حُـطُّـوا الـخـيـامَ بـهـذه فـبـهـذه
وعـدَ الـنـبـيُّ ووعـدُه لـن يُخلَفا
فيها شـمـوسُ الـديـنِ تُـكـسَـفُ كائناً
ولْـيَـبـكِـهـا بـالـدمـعِ زمـزمُ والـصـفـا
وأظـلَّـهـم لبني الـسِّـفـاحِ مـواكـبٌ
جـاءتْ لـحرب بني الـنـبـيِّ المصطفى
مـنـعـوا الـحـسـيـنَ وصـحـبَـه وعـيـالَـه
مـاءَ الـفـراتِ ومـاؤه عـذبٌ صفا
فعلا الـصُّـراخُ مـن الـفـراخِ الـرُّضَّـعِ الـ
أطـفـالِ كـلٌّ قـلـبُـه قـد ألـهـفـا

---

(١) في الأصل (ذي) ويبدو أنه خطأ مطبعي، والصحيح (ذو) كما أثبتناه، المدقق.

وشكَينَ من ظمأٍ لكبشِ كتيبةِ الـ
مظلومِ وهو مَذَلَّةً لن يَعرِفا[1]
فانصاعَ نحو خيامِ سبطِ المصطفى
يدعو عَقيبَهما على الدنيا العَفا
مستأذناً فمَ ذا الحسينِ إجازةً
للحربِ أَمَّ جوادَه مستنكِفا
لقتالِهِم واستلَّهمْ بسِنانِه
وعلى الجماجمِ جنَّ ذاك المُرهَفا
طُرُقُ النجاةِ عليهمُ قد سدَّها
ولِعُمرِ كلِّ سُمَيدَعٍ قد أقصفا
وأثارَ قَسطلَها بركضِ جوادِه
وبصوتِه الفَلَكَ المُدارَ استَوقَفا
إن قدَّ بالهنديِّ قدَّ مُبرَّءاً
وكذاك طعنتُه فما فيها شِفا
لو كان دون الماءِ شُيِّدَ سَدُّ ذي الـ
قرنينِ عنه لما رآه توقَّفا
أوَ ليس والدُه الذي تاه الورى
فيه فأجدِرْ بابنِه أن يَخلُفا

والقصيدة مستمرة بعد ذلك، نكتفي بما اقتطفناه منها، كما له قصائد أخرى، نكتفي بما قدمناه منها أيضاً.

***

(١) عجز البيت مبهم المعنى بسبب جملة (وهو مذلةً لن يعرفا)، المدقق.

عبد الله أحمد مكي (آل حسين)

هو الشاعر عبد الله أحمد مكي آل حسين (أبو أحمد)، من مواليد التوبي ١٣٨٢ هـ، محل السكن سيهات، حي قرطبة، (النمر الشمالي)، خطيب حسيني غير متفرغ، عضو في مجموعة الولاء الإسلامية، وموظف أرامكو السعوديه قسم التفتيش الهندسي، راس تنورة.

المستوى العلمي: ثانوي علمي و بعض المقدمات الحوزوية في العربية والفقه والمنطق والأصول.

ـ له بعض القصائد في مديح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، ورثاء بعض العلماء والإخوة، وله كتاب مطبوع محلياً باسم (رحيل الشباب)، وهو سيرة ذاتيه لبعض شبابنا الذين فارقوا الدنيا في عنفوان شبابهم، وله مجموعة من المواضيع التي ألقاها من على منبر الحسين عليه السلام، نسأل الله أن يوفقه لإخراجها إلى النور.

ـ يكتب حالياً سيرة ذاتية عن عبد الله الرضيع عليه السلام.

أخذت الترجمة والقصيدة من يده:

عشقي

رسمتُكَ فوق أوسمةِ الخلودِ
شعارَ الثائرينَ على الجحودِ

شعارَ الثائرينَ غداةَ هَبّوا
كليثِ الغابِ يزأرُ كالرعودِ
نقشتُكَ بالنجيعِ على نواصٍ
تصيحُ: الثارُ نبراسُ الخلودِ
أثارَ اللّهِ عجّلْ نحن جندٌ
عشقنا الموتَ من ماضٍ عهيدِ
عشقنا دربَكَ الوضّاءَ صدقاً
وسرنا فيه رُشداً من رشيدِ
مزجنا دمَّنا بولاكَ عشقاً
فصار العشقُ عنوانَ العهودِ
تعاهدنا بأن نبقى سيوفاً
لمحق الظالمين بلا حدودِ
نقارعُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ
ونحصدُ روحَه شرَّ الحصيدِ
ولا نخشى الطغاةَ وإن أرادوا
لنا التبديدَ في يومٍ عتيدِ
سنمضي والحسينُ لنا لواءٌ
أبى الإذلالَ للكفر العنيدِ[1]
سنمضي خلف راياتٍ شدادٍ
ونهتفُ بالجميلِ من النشيدِ
ونلقي في قلوب الكفرِ رعباً
يبدِّدُ شملَهم يوم الورودِ

(١) هذه العبارة تفيد أن الحسين عليه السلام أبى إذلال الكفر، وهو عكس مايقصده الشاعر تماماً، ولو أنه قال (أبى الإدلاءَ)، لقرب من المعنى الذي يريده، المدقق

جـنـودٌ لانـهـاب الـمـوتَ (حـصـنـاً
مـنـيـعـاً) مـن أشـاوسَ أو أُسـودِ[1]
فـنـارُ الـشـوقِ تـضـرمُ فـي حشانا
بـأن نـلـقـاك بـالـعـزمِ الأكـيـدِ

***

(١) أين الناصب لهذين الاسمين (حصناً منيعاً)؟ ولماذا لم يجعلهما مبتدأ وصفة؟، نعم، الصحيح أن يقول: (حصنٌ منيعٌ)، المدقق.

عبد الله سعيد البيك

الشاعر عبد الله بن سعيد بن كاظم البيك.

ولد في القطيف عام ١٣٨٦هـ، حاصل على بكالوريوس علم الحاسب الآلي، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٩٩٣م، يعمل مدرّساً في المدارس الثانوية منذ عام ١٤١٤هـ، من المتابعين لتقنيات المعلومات والبرمجة، وأحدث تقنيات الإلكترونيات، لديه اهتمامات بالأدب والخط العربي، والخطابة والفن التشكيلي والتصوير.

بدأ يقرض الشعر قبل عام ١٤٠٦هـ، وهو من الشعراء المقلّين حالياً، ومن المؤسسين لمنتدى الغدير الأدبي بالقطيف.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥١، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من ذات المصدر ج ٢ ص١٨٤ـ ١٨٥.

إيه يا ليلة الحياة

فَـتِّـقـي مـن بـهـائـكِ الأنـوارا
وانـثـري مـن ريـاضِـكِ الأزهـارا
واسـعِـدينـا مـاشـئـتِ أن تُـسـعِـدينـا
وذريـنـا مـن الـسـرور سـكـارى

وأضيئي لنا دروبَ الأماني
مُشرقاتٍ وأسعِدي الأنظارا
وأرينا مما ملكتِ من الحسـ
ـنِ صفاءً ورقّةً وفخارا
وابعثينا مشاعراً رائعاتٍ
ثم شقّي دروبَها أنهارا
علَّها تدركُ الجمالَ فتغدو
طائراً شفّه السرورُ فطارا
علّها تعرفُ الحياةَ قليلاً
وتناغيكِ في حياءِ العذارى

***

إيه ياليلةَ الحياةِ اغمُرينا
بعبيرٍ وعطّري الأفكارا
علِّمينا الإيمانَ إنا حيارى
وامنحينا الأمانَ إنا أسارى
نحن في لُجّةِ الزمان عُطاشى
وعلى منحرِ المآسي حيارى
خذلتنا أحلامُنا فاستكنّا
وسكرنا فما ملكنا قراراً
قد عشقناكِ لا بصدقٍ ولكن
مثلما تعشقُ الفراشاتُ نارا
نحن عشناكِ في الخيالِ سراباً
ونحتناكِ هيكلاً ثرثارا
مجمرُ العزمِ فاضَ، فاضَ رماداً
لا ترى فيه جذوةً أو شرارا

فاشحذي العزمَ واستحثّي خطانا
فسُرانا في ظلمةٍ لاتُوارى
وامنحينا تدفُّقاً وانطلاقاً
وهبينا تألُّقاً وازدهارا
فشموسُ الهدى أشدُّ بريقاً
عندما يهتكُ الظلامُ النهارا

***

أنتِ ما أنتِ؟ أنتِ أُفقُ المعالي
يتهادى على الضفافِ منارا
أنتِ كونٌ من بهجةٍ وسرورٍ
وبَهاءٍ مُضمَّخٍ أسرارا
ماستِ الشُّهبُ في سويعاتكِ الغُرِّ
وزفّتْ ألحانَها أشعارا
وتغنّتْ فشاركتها الثريّا
فحباها نسيمُها قيثارا
ذابتِ الشمسُ في خمائلِكِ الخضـ
ـرِ وساقتْ للفتنةِ الأقمارا
وتناجتْ والبدرَ نشوى غرامٍ
وغدا الكونُ مُزهِراً معطارا
حسبتكِ النجومُ فجراً مضيئاً
فتلاشى بريقُها وتوارى
أنتِ أُمُّ الليالِ فيكِ الأماني
تتسامى وترقبُ الأثمارا
ذاب فيكِ الجمالُ فافترَّ سكراً
وهواكِ الكمالُ حتى استنارا

عشقتكِ الدنيا الكريمةُ عمراً
أبيضاً زاخرَ الرؤى موّارا
أريحيَّ السنى بديعَ الحواشي
سرمديّاً مطرَّزاً نوّارا
عانقتكِ الآمالُ في كل فجرٍ
وشكتكِ الآلامُ ليلَ نهارا
واحتفى المجدُ في عُلاكِ وأرخى
طَرْفَه مطرِقاً وتاهَ وحارا
جعلتكِ الحياةُ فجرَ خلاصٍ
سجّرته على الدجى إعصارا
ورأتكِ الكرامةُ البِكرُ نبعاً
من إباءٍ فسطّرتْ أسفارا
ترسمُ الدربَ للشعوبِ جهاداً
وتربّي الثوّارَ والأحرارا
فيضجُّ الدّمُ الجريحُ انتصاراً
ويدوّي على المدى هدّارا

* * *

ليلةَ النصفِ ليلةَ النصرِ للحقِّ
وناهيكِ حُلّةً وشعارا
يا ربيعَ الآمالِ حسبُكِ فخراً
أن تكوني للعالَمينَ منارا
فيكِ دُكّتْ للظالمينَ عروشٌ
وهوى حلمُها المضرّجُ عارا
فيكِ رفّتْ للنصرِ أعلامُ قدسٍ
فسقاكِ من السنا تيّارا

فيكِ زُفّتْ إلى المعالي حياةٌ
ثرّةٌ غضّةُ المنى لا تجارى
فيكِ خيرُ الآلاءِ عمّ البرايا
وهمى صافيَ الندى مدرارا
شعَّ في فجرِكِ الإمامُ المرجّى
فاخشعي باسمِه وموجي نضارا
واخشعي ياقلوبُ هذا وليدٌ
جاءَ يُعليكِ رفعةً وفخارا
جاء يبني مجداً ويرفعُ ظلماً
جاء يحيي عدلاً ويدركُ ثارا
كيف لا تخشعُ القلوب لنورٍ
وهي لولاه لَم تنل أوتارا
كيف لا يخشعُ الوجودُ لفيضٍ
وهو لولاه مانما واستدارا
أيُّ عيدٍ هذا؟ وماذا أغني؟
أنشيداً أتلوه أم أشعارا؟
أيُّ عيدٍ هذا؟ وكيف أغنّي؟
أإباءً أحكيه أم إصرارا؟
آهِ ما أروعَ الحياةَ جهاداً
وشموخاً وعزّةً وانتصارا

***

عبد الله محمد آل سنبل

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله آل سنبل.

ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٦/١٢/١٩هـ.

توجه إلى قم المقدسة لطلب العلم الديني سنة ١٤٠٠هـ، ومكث فيها حتى سنة ١٤٠٢هـ، حيث رجع إلى بلاده، وبقي فيها حتى سنة ١٤٠٦هـ.

هاجر إلى النجف الأشرف، وبقي فترة ثم عاد إلى بلاده، وعاود الذهاب إلى النجف الأشرف سنة ١٤٠٩هـ حتى سنة ١٤١١هـ.

في سنة ١٤١٣هـ توجه مرة ثانية إلى قم المقدسة ليمكث فيها حتى ١٤١٩هـ.

بدأ حضور البحث الخارج سنة ١٤١٦هـ، أصولاً عند آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني، وأصولاً وفقهاً عند الشيخ حسين النجاتي.

في سنة ١٤٠٣هـ بدأ صعود المنبر للخطابة الحسينية.

أما الشعر فقد بدأ كتابته سنة ١٤٠٥هـ.

صاحب الزمان عجل الله فرجه

أنت يا فرعَ أحمدٍ وأخيه.. أنت غصنُ الزهراءِ وهي البتولُ
قد حملناك بين أضلُعِنا وحياً تلته التوراةُ والإنجيلُ
وحملناكَ بين أعيُنِنا نوراً هدانا دليلُه جَبرئيلُ
واستضأنا فأنت مِشكاتُنا الكبرى وأنت المنارُ أنت الدليلُ

وقرأنا فيك الرسالاتِ إذ جاءتْ وفي عُلاكَ تُشيرُ[١]
وهدانا نورُ النبوّةِ من عينيكَ في كلِّ ظلمةٍ تستنيرُ
والتمسناكَ جَذوةً من ضميرِ الحقِّ أنت الهدى وأنت المنيرُ
وخَطَونا على خُطاكَ وأقدامُنا تسيرُ حيث تسيرُ[٢]

***

قُدتَنا للهدى وأنت تقودُ الحقَّ حيثما تدورُ يدورُ[٣]
وصعدنا السماءَ في نورِكَ نسعى تحوطُنا وتُميرُ[٤]
واغتسلنا ومن مياهكَ ذُقنا مذ وجدناه فهو عذبٌ طَهورُ
ورشفناه سلسبيلاً من الجنَّةِ سَقّاؤه أميرٌ كبيرُ

***

قال فيه النبيُّ يومَ غديرِ الدّوحِ هذا أخي وهذا وزيري
كلُّ من كنتُ في الولايةِ مولاه فهذا مولىً وخيرُ أميرِ
يا إلهي والِ الذين يوالونَ وعادِ الذي أتى بنكيرِ
سيّدي باقةٌ من الوردِ تهدى فتلطّفْ خُذْها بيومِ الغديرِ

***

سيّدي سيّدي أتينا حَيارى بأكُفٍّ الخسرانِ والتقصيرِ
سيّدي ما أتينا بشيءٍ ما أتينا بغيرِ قلبٍ كسيرِ[٥]
فتلطّفْ خُذنا إلى شاطئِ الأمنِ في سبيلٍ يسيرِ[٦]
وتلطّفْ قُدْنا وخلّصْ رجانا سيّدي سيّدي بحقِّ (شبيرِ)

---

(١) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٢) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٣) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٤) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٥) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٦) البيت مختل الوزن، المدقق.

هـو مـولاكَ مـن غـدتْ فاطمُ تنعـاه عشيّةً وصباحا[1]
وسكبتَ الدموعَ مـن أجلـه حزناً حتى تعودَ وشاحا
وسمعـتَ الأطفالَ فـي أنّـةِ اليُتـمِ ترنـو إليـه صياحا
ونظرتَ النساءَ فـي بهرجِ السير، أسراكمْ تُتِمُّ كفاحا

١٤٢٦/١٢/٢٧هـ

***

(١) هذا البيت مختل الوزن، وكذلك الأبيات التي بعده، المدقق.

عبد الله بن بشار

أخذت الأبيات من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته ص ٦٤٩:

شعث النواصي

إذا كـمُـلَـتْ إحـــدى وتـسـعـون حجّةٌ
إلـــى تسعةٍ مـن بعـد هـــزِّ الـصـوائـحِ
وقـامـت بنـو لـيـثٍ لنصرِ ابـــنِ أحمدٍ
يـهـــزّون أطـــرافَ القنـا والصفائحِ
ويـقـتـادُهـا شُـــعْـثَ الـنـواصـي شَـوازِبـاً
من المنـزلِ الأقصى شُعيبُ بـنُ صالحِ
يُـحـدِّثُـنـي إذ يـجـهـلُ الـنـاسُ كلُّهمْ
أبـــو حسـنٍ أهـــلُ التقى والـمـدائـحِ

***

وله هذه الأبيات، أخذت من المصدر السابق ص ٦٨٧:

يا رحمة الله

يـابـــنَ الإمـــامِ (الـعـسـكـريِّ) ومَـن
ربُّ الـسـمـاءِ لـديـنِـه انـتـجـبـهْ

أفهكذا تُغضي وأنت ترى
نارَ (الوباءِ) تشبُّ مُلتهبهْ
لا تنطفي إلاّ بغاديةٍ
من لُطفِكمْ تنهلُّ مُنسكِبَهْ
أيضيقُ عنا جاهُكمْ ولقد
وسعَ الوجودَ وكنتمُ سببَهْ
اَلغوثَ أدرِكنا فلا أحدٌ
أبداً سواكَ يُغيثُ من نَدَبَهْ
غَضِبَ الإلهُ وأنت رحمتُه
يا رحمةَ اللّهِ اسبُقي غَضَبَهْ

***

وذكر له العلاّمة الشافعي في (عقد الدرر) أبياتاً من قصيدة يذكر فيها الإمام المهديَّ عليه السلام، ومشيراً إلى علائم الإمام التي تشير إليها الروايات، والجيش الذي يظهر معه بقيادة شعيب بن صالح، يقول فيها:

سيدٌ من آل هاشم[1]

وفي قتلِ نفسٍ عند ذاك زكيّةٍ
أماراتُ حقٍّ عند من يتذكّرُ
وآخرُ عند البيت يُقتَلُ ضيعةً
يقومُ ويدعو للإمامِ ويُخبِرُ

(١) التقطها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي بين الإثبات وعاصفة الشبهات، ص ٤٢٦ـ٤٢٧، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، بيروت ـ دار الخليج العربي.

وتدخلُ نارٌ جوفَ كوفةَ ضحوةً
تسيلُ بها سيلاً فتُحرَقُ أدْوُرُ
ويبعثُ أهلُ الشامِ بعثاً عليهمُ
بناحيةِ البيداءِ خسفٌ مقدَّرُ
وخيلٌ تقادُ بالكُماةِ كأنما
هي الريحُ إذ تحت العجاجةِ تُبصَرُ
يقودُ نواصيها شعيبُ بنُ صالحٍ
إلى سيّدٍ من آلِ هاشمَ يظهرُ
على شِقِّه الميمونِ منه علامةٌ
لدى الخدِّ عند الصدغِ خالٌ مصوَّرُ

***

عبد الله الحسيني

من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام ج... ص ١٠٣ـ١٠٧، إعداد الرادود الحسيني الحاج الملاّ باسم الكربلائي:

ياوارث الكرامات

يـــــــــاوارثَ الـــكـــرامـــاتْ
بِـــــكَ عـــشـــقـــاً نـــجـــهـــرُ
ونـــــرقـــــبُ الـــعـــلامـــاتْ
وبـــــشـــــوقٍ نـــصـــــبـــرُ

***

عـــن رســـــولِ الله يَـــروي
مـــســـلـــمٌ فـــي الـــثـــقـــلـــيـــنْ
بـــكـــتـــابِ اللهِ أوصـــى
طـــهَ بـــالـــنـــورِ الـــمـــبـــيـــنْ
وبـــأهـــلِ الـــبـــيـــتِ ذَكِّـــرْ
عـــصـــمـــةً لـــلـــمـــؤمـــنـــيـــنْ

نحن لسنا مَن يُردِّدْ
حَسبُنا كالغافلينْ
ونجرعُ الإساءاتْ
منذ صاحَ: يهجُرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سلْ ينابيعَ المودّهْ
عن أحاديثِ السفينهْ
وانشُدِ الحاكمَ عنها
بين طيّاتِ دفينهْ
أهلُ بيتي كسفينٍ
دُرّةُ الحقِّ الثمينهْ
تمشي بالركبِ ليُسرٍ
وسطَ حِقدٍ وضَغينهْ
والفُلْكُ في السماواتْ
لعُلاكَ تنظرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

كيف أنتمْ وإمامٌ
يأتي منكمْ في البخاري
نبعُ أنوارِه يجري
بارتقاءٍ لانحدارِ

لـــربـــوعِ الـــعـــيـــشِ يـسـمـو
ثـــم تـــهـــوي بـــانـــتـــشـــارِ
يـــهـــتـــكُ الـــلـــيـــلَ بـــوهـــجٍ
نـــورُه فـــي الـــكـــونِ ســاري
وتـــــرفُـــــلُ بـــــالآيـــــاتْ
وبـــــوحـــــيٍ تُـــنـــصَـــرُ
ونـــــرقـــــبُ الـــعـــلامـــاتْ
وبـــــشـــــوقٍ نـــصـــبـــرُ

***

شِـــرعـــةُ الإســـــلامِ حـــلّـــتْ
بـــشـــمـــوسِ أحـــمـــديّـــهْ
واســـتـــظـــلّـــتْ بـــفـــروعٍ
لأصـــــولِ جـــعـــفـــريّـــهْ
غـــرسُ طـــه الـــيـــومَ يـــزهـــو
بـــثـــمـــارِ فـــاطـــمـــيّـــهْ
ســـنّـــةُ الإســـــلام تـــعـــلـــو
بـــلـــيـــوثٍ حـــيـــدريّـــهْ
يـــا مـــلـــتـــقـــى الـــرســـالاتْ
لـــلـــقـــلـــوبِ تـــســـحـــرُ
ونـــــرقـــــبُ الـــعـــلامـــاتْ
وبـــــشـــــوقٍ نـــصـــبـــرُ

***

نـــحـــن كـــســـرُ الـــضـــلـــعِ نـــادى
بـــــكَ دهـــــراً بـــانـــتـــحـــابْ

نحن دمُّ السبطِ يجري
كلَّ عصرٍ بانسكابْ
نحن سبيُ الشامِ تعدو
دون حامٍ باغترابْ
لفداكم نحن كبشٌ
إن عدا الضيمُ بنابْ
هيهاتْ منك هيهاتْ
كلَّ ذلٍّ تَقبرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سيّدي نحن جراحٌ
نَزَفَتْ منذُ السقيفهْ
نحن آهاتٌ تعالتْ
نحن صيحاتٌ عنيفهْ
كصقورٍ فوق جذبٍ
ظنّها الناسُ ضعيفهْ
طاوياتُ البازِ تأبى
رُغمَ قهرِ الجوعِ جِيفهْ
يا صاحب الدلالاتْ
للعقول تبهرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سـيّـدي والـحـالُ بـأسٌ
طـيـفُـكَ الـوضّـاءُ زادي
فـمـتـى نـهـنـا بـعـذبٍ
بـاردٍ مـلءَ الأيـادي
ومـتـى تـرنـو بـطَـرْفٍ
نـحـونـا تُـخـزي الأعـادي
ومـتـى تـجـبـرُ كـسـراً
وبـثـاراتٍ تـنـادي
وتـمـشـي بـالـهـتـافـاتْ
وكـسَـيـلٍ تـهـدرُ
ونـرقـبُ الـعـلامـاتْ
وبـشـوقٍ نـصـبـرُ

***

هَـدهِـدي أُمّـاه رَوعـي
بَـسـمِـلـي روحـي ومَـهـدي
وازرَعـي حُـبَّ الـهـداةِ
بـيـن أضـلاعـي كـوَردِ
وامـزُجـي الـدُّرَّ بـعِـشـقٍ
صَـيِّـري الـوجـدَ لـشَـهـدِ
واسـقِـنـيـه بـنـشـيـدِ
فـي إمـامِ الـعـصـرِ مَـهـدي
وتـنـثـنـي الـضـلالاتْ
بـكَ قـسـراً تُـكـسَـرُ
ونـرقـبُ الـعـلامـاتْ
وبـشـوقٍ نـصـبـرُ

الـــعَـــجَـــلْ صِـــحـــنـــا جـمـيـعـاً
الـــعَـــجَـــلْ أَقـــبِـــلْ عـلـيـنـا
الـــعَـــجَـــلْ مـــــولايَ إنـــا
لـــك جـــنـــدٌ قـــد صُـفـيـنـا
هـــــاديَ الأمّـــــة اِظـــهَـــرْ
بـــك خـــيـــراً قـــد هُـديـنـا
مـــن إمـــــامٍ ومـــجـــاهـــدْ
يـــا إمـــــامَ الـعـالـمـيـنـا
وتـــشـــرقُ الإراداتْ
بـــضـــيـــاكَ تُـــســـفِـــرُ
ونـــرقـــبُ الـــعـــلامـــاتْ
وبـــشـــوقٍ نـــصـــبـــرُ

***

عبد الله عبد الله الخباز

الشاعر الملاّ المرحوم عبد الله بن عبد الله بن متروك الخباز، ولد سنة ١٣١٠هـ، أحد خطباء المنطقة، واتّخذ مهنة التعليم في (الكُتّاب)، فكان يعلّم القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وتعلّم على يديه الكثير من الخطباء طرائق القراءة الحسينية، وهو شاعر مكثرٌ في الفصيح والشعبي، وشعره متعدد الأغراض ولكن أغلبه ضائع، فلم يبق منه إلا قليل في مجاميع بعض الخطباء وصدور بعض الحفظة، توفي صباح يوم السبت ١٣٦٢/٥/٢٤هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥١ جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ٦٦، وهي من محفوظات الملاّ عبد الله بن حسن الصايغ حفظه الله.

أصبحتْ في سعودِ

أصبحت سرٌّ من رأى في سُعودِ
نورُها قد علا السما في صعودِ
أرضُها كعبةٌ لكل الوفودِ
من أتاها حُبي بدارِ السُّعودِ
شُرِّفتْ بالأئمّةِ الأمجادِ

بـعـلـيٍّ والـعـسـكـريِّ أضـاءتْ
وبـمـن نـرتـجـيـه فـضـلاً تـسـامتْ
قـد حـوتْ قـبّـةً عـلـى الـبـيـت فـاقـتْ
مـعـجـزاتٍ فـيـهـا الـعـوالـمُ لاقـتْ
كـم مـحـبٍّ سـرّتْ وسـاءتْ مـعـادي
قـد حـوتْ قـبّـةً لأمِّ الإمـام
وكـذا قـد حـوت لبـنـت الـهُـمـامِ
حـجّـةِ اللهِ نـاصـرِ الإسـلامِ
اسـمُـهـا شـاع بـيـن كـل الأنـامِ
نـرجـسٌ فـضـلُـهـا أسـاءَ الأعـادي
فـازَ مَـن سُـرَّ مـن رأى قـد أتـاهـا
زائـراً قـاصـداً لـمـن فـي ثـراهـا
لَـم تـمـسْـهُ جـهـنّـمٌ ولـظـاهـا
هـم حِـمـاهُ لأنـهـم آلُ طـه
مـن تـوالـى بـهـم هـدىً لـلـرشـادِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٦٧، من محفوظات الملاّ عبد الله بن حسن الصايغ حفظه الله.

هنيئاً لشعبان

هـنـيـئـاً لـشـعـبـانٍ بـمـولـد مـن بقي
عـقـيـب أبـيـه لـلـحـوادثِ يلتقي
تـقـدّسـتَ يـاشـعـبـانُ بـالـطـاهـر التقي
فـمـن كـان لـلـمـولـى يـوالـيـه يتقي
ومـن كـان مـن أعـدائـه فـهـو فـاسـقُ

أيا شهرَ شعبانٍ أُهنيكَ قائلاً
لك الفضلُ والإخلادُ إذ كنتَ فاضلا
حُبيتَ بمولودٍ زكيٍّ وما على
تراب الثرى شبهٌ له كان ذا على
لسانُ إله الخلقِ بالحقِّ ناطقُ
متى يظهرُ المهديُّ من آلِ أحمدٍ
فتحيا نفوسٌ إذ به هي تقتدي

. . . . . .

متى ياولي اللّهِ نلقاكَ راكباً
على ظهر ميمونٍ وفي القومِ خاطبا
. . . . . (١)
أيا آيةَ الجبار إن كنتَ طالبا
لثارك فانهض صدرُ مولاكَ ضائقُ
علينا بلادُ الله ضاقتْ من العدى
متى سيفكَ الماضي نراه مجرَّدا؟
ألا أُحصدْ رؤوسَ القوم يامن لنا غدا
إماماً وسلطاناً ومولىً وسيِّدا
مغاربُنا ضاقتْ وضاقتْ مشارقُ

(١) الفراغات من المصدر، المدقق.

عبد الله محسن الخضري

هو الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد الخضري، عالم فاضل، وشاعر مقبول، ولد في النجف عام ١٢٩٧هـ ونشأ بها على جدّه، وقد توفي عام ١٣٥٩هـ.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من: الكوكب الدري من شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني ص ٤٠٧:

قال يمدح الإمام علياً عليه السلام، ويستنهض الحجة المنتظر عجل الله فرجه:

يريدون منا

أبا صالحٍ حتى متى أنتَ غائبُ
وليس لهذا الدينِ غيرَك صاحبُ
لقد خفّضتنا نُصبَ عينيك عُصبةُ الـ
ـبغاءِ وثُلَّت من حِماكمْ جوانبُ
يريدون منا أن نفضّلَ عُصبةً
لها الكفرُ دينٌ والمعاصي مذاهبُ
على من أقامَ الدينَ في سيفِه الذي
له قد أطاعتْ من قريبٍ كتائبُ

أبـــادَ قـريـشـاً يـــومَ بـــدرٍ بسـيـفِـه
ويـــومَ حُـنَـيـنٍ لـيـس إلاّه ضـــاربُ
فكم كـفَّ عـن وجـــهِ النبيِّ جيوشهمْ
وكـــمْ ظـهـرتْ منه بـأُحْـــدٍ عجائبُ
ويـــوم تـبـــوكٍ حـيـن نـــاداه أحـمـدٌ
وقـــد هـربـــوا منه هـــمُ والأقـــاربُ

***

عبد الله حسين السمين

الشاعر الخطيب الشيخ عبد الله بن حسين السمين التميمي الأحسائي، ولد في مدينة المبرز عام ١٣٥٢هـ، وبها نشأ وترعرع نشأةً صالحة.

المصدر: معجم الخطباء ج١١ ص١٠١، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، قال: ثم عثرت على هذه القصيدة غير الكاملة ضمن ترجمته في: قبسات من سيرة شيخ الخطباء، مصدرها الشيخ عبد العظيم القضيب، وهي:

خيلُكَ العِتاق

ذاب قلبي والجسم فيه نحولُ
وأرى الحقَّ قد عراه ذبولُ
حيث دينُ الإله عاد غريباً
بين قومٍ توزّعتهم ميولُ
عابدٌ بعضهم هواهُ وبعضٌ
عبد المالَ فاعتراه ذهولُ
وانحسارُ الحجابِ منهم جهاراً
حيث قالوا تأخُرٌ مملولُ
شربوا من حضارة الغربِ كأساً
أسكرتهم فلا تفيق العقولُ

أيُّ خـطـبٍ ابـثُّـه أيُّ شـكـوى
ضـاقـت الأرضُ حَـزْنُـهـا والـسـهـولُ
مـن فِـعـالٍ قـد خـالـفـوا اللهَ فيها
حـاقـدٌ غـشّـهـم بـهـا وجَـهـولُ
ومـصـابُ الـحـسـيـنِ غـيـرُ خـفـيٍّ
فـمـتـى خـيـلُـكَ الـعِـتـاقُ تـجـولُ
مـثـلـمـا داسـت الـخـيـولُ عِـنـاداً
فـوق صـدرِ ربّـتـه طُـهـرٌ بـتـولُ

***

عبد الله هاشم الشخص

الشاعر السيد عبد الله بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد علي الشخص.

أخذت أبياته التالية من: معجم الخطباء ج١٠ ص ١٩٩، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن:

السعد وافى

السعدُ وافى والسرور أتانا
وبمولدِ المهديِّ رفَّ لِوانا
هذا اللِّوا رمزُ العقيدةِ والوَلا
والشِّعرُ ردَّدَه الولا ألحانا
والحفلُ بالبشرى زهتْ جنباتُه
بل كادَ يرقصُ نشوةً وحنانا
هذي مَليكةُ والملائكُ حولها
والنورُ شعَّ على السما برهانا

***

عبد الله فرج عمران

هو أبو الفتح، العلاّمة المرحوم الشيخ عبد الله بن أحمد بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي، المتوفى في حدود سنة ١١٦٠هـ.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة التالية من: مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران ص ٩٩ـ ١٠٠، تأليف العلاّمة المرحوم الشيخ فرج بن حسن عمران.

إذا ظهر المهدي

متى يبلُّ غليلَ الوجدِ واجدُهُ
ويشتفي من زمانٍ عضَّ ناجذُهُ
وتُستردُّ حقوقٌ بعدما غُصبتْ
فيه فيعلو سنامَ المجدِ ماجدُهُ
ويستبينُ لخلقِ اللهِ قاطبةً
طاغوتُهم وموالِيه وعابدُهُ
وديـنُ آلِ رسول اللّهِ منتظمٌ
بأهلِه ولهم تُثنى وسائدُهُ
ويُبدِلُ اللّهُ خوف الأولياءِ لهم
أمناً فيفلِحُ من تصفو عقائدُهُ

والـنـغـلُ فـرعـونُ مـصـلـوبٌ وصاحبُه
عِـجـلُ الـخُـوارِ على جـذعٍ نـشـاهـدُهُ
والـنـارُ تـخـرجُ مـن جوفيهما وهما
فـي لاهـبٍ مـن لـظـىً يـشـتـدُّ واقـدُه
هـذا إذا ظـهـر الـمـهـدي وقـام له
داعٍ إلـى منهلٍ تحلو مـوارِدُهُ
والـشـمـسُ تطلعُ مـن غـربٍ لخجلَتِها
مـن نـوره مُـشـرقـاً والـنـصـرُ عـاضـده
ويـرجـعُ الـديـنُ ديـنُ المؤمنين إلى
مـسـالـكٍ قُـعِّـدتْ فيها قـواعـدُهُ
والـسـيـفُ يصطادُ أرواحَ الـلـئـام على
أيـدي الـكـرامِ فـلا تخطو مـصـائـدُهُ
والـعـدلُ والأمـنُ والإيـمـانُ منتشرٌ
عـلـى الـبـسـيـطـة بـل يـزدادُ زائـدُهُ
(أيّـامَ) لا الـجـاهُ مقصورٌ على رجـلٍ
تـأبـى سـوى طلب الـدنـيـا مـقـاصـدُهُ[1]
ولا المحقِّقُ فـي الـشـرعِ الحنيفِ له
مـايـشـتـهـي مـنـه والـبـاقـي يـعـانـدُه
ولا يُـضـيَّـعُ حـقُّ اللهِ فـي حـيـلٍ
مـسـتـهـجَـنـاتٍ كـمـا يـرويـه جـاحـدُهُ
لـكـن عـفـافٌ وإيـمـانٌ ومـعـرفـةٌ
فـي دولـةِ الـحـقِّ لمّـا قـام قـاعِـدُهُ
والـشـمـلُ مـجـتـمـعٌ والـحـقُّ متّـبَـعٌ
والـرزقُ مـتـسِـعٌ مُـدّتْ مـوائـدُه

(١) في الأصل (أياه)، ولاشك أن تحريفاً قد لحقها أثناء الطباعة فتم التصحيح، المدقق.

فذلك الوقتُ سعدُ المؤمنين إذا اسـ
تقام دينُ الهدى واشتدّ ساعدُهُ
فانهضْ إمامَ الهدى فالدينُ منقطعٌ
يبدي شكايتَه واللهُ شاهِدُهُ
وأنت أولى به ياسيّدي وبمن
ينقادُ في حكمِه بل أنت واحِدُهُ
فمن لنا بإمامِ العصرِ ينقذُنا
من حادثِ الدهرِ حتى لانكابِدُه
ولا نُعَدُّ من المستضعَفين ولا
يقودُنا للبلا والسوءِ قائدُهُ
ولا تُذَلُّ رجالُ اللهِ في يدِ مَن
زنتْ به أمّه الشوها ووالدُهُ
آهٍ على الجبرِ بعد الكسرِ في زمنٍ
يؤمُّنا فيه من عمّتْ محامدُهُ
ذاك الغنى والهنا والأمنُ من زللٍ
والمستفادُ الذي جلّتْ فوائدُهُ
أكرِمْ برجعةِ أهل البيتِ من وطرٍ
لَم يقضِهِ غيرُ من طابتْ موالدُهُ
ومن نعيمٍ مقيمٍ لانفاذَ له
يبكي عليه بكا الثكلاءِ فاقِدُهُ
يارَبِّ عجّل بذاك الفتحِ واعطِ به
الراجي أبا الفتحِ مايزدادُ زائدُهُ
سمعاً أولي الأمرِ والدينِ المشارِ له
من مادحٍ حسنتْ فيكم قصائدُهُ

يـقـرِّبُ الـلّـهُ منكم مـن يـقـرِّبُـهُ
ويُـبـعِـدُ الـلّـهُ منكم مـن يـبـاعـدُهُ

***

عبد الله الغاوي

رسالة الزيتون..

وما يزال الزيتون يا سيدي يخط رسالته إليك..
يخطها بأغصانه الظامئة.. يخطها بدم الحمائم المسفوح
هنا وهناك.. يخطها على صدر القدس المهشم

مَـــا يَـــــزَالُ الـــحَـــرفُ دَامِـــي
نـــازفـــاً شـــــوقَ الأنـــــامِ
سَـــيِّـــدِي قَـــد مَـــاتَ حَـرفِـي
فـــــوقَ أعـــتـــابِ الـــكـــلامِ
سَـــــيِّـــدِي وَالـــجَـــورُ سَـيفٌ
حَـــزَّ أَوداجَ الـــسَّـــلامِ
وَشُـــعـــاعُ الـــصُّـــبـــحِ يَـرجـو
سَـــحـــقَ رَايـــــاتِ الـــظَّـــلامِ
وَسَـــمـــاءُ الأُفـــــقِ تَـنْـعـى
أَيـــنَ أَســـــرابُ الـحَـمـامِ
فَـاسـمَـعِ الـــزَّيـــتـــونَ يَـشـكـو
غُـصـنُـهُ كَـــم بـــاتَ ظـامـي

وَابْـــصُـــرِ الـــكَـــفَّ يَـتـيـمـاً
عَـــن مُـــلاقـــاةِ الـــحُـــسـامِ
وَأَنِـــيـــنُ الـــقَـــوسِ يَـعـلُـو
لَـــم تُـعـانِـقـنـي سِـهـامـي
فَـهُـنـا أَشـــلاءُ وَرْدٍ
بُـعـثِـرَتْ فَـــوقَ الـحُـطـامِ
وَهُـــنـــا أَنَّـــاتُ أُمٍّ
صَـوتُـهـا الـمَـبـحـوحُ دامـي
وَهُـنـا لِـلـيُـتـمِ دَمْـعٌ
فَـــوقَ خَـــدِّ الـطِّـفـلِ هـامـي
أَلـــفُ فَـــلاَّحٍ تَـرامـى
بَـــذرُه بَـيـنَ الـرُّكـامِ
لَـم يَـعُـدْ لِـلـدَّمِّ مرسى
فَـــوقَ شُـطـآنِ الـعِـظـامِ
لَـم يَـعُـدْ لِـلأَمـنِ دارٌ
فَـارقُـدي يـا عَـيـنُ نـامـي
وَامـــلأي الأَجـفـانَ حُـلـمـاً
قَـد غَـفـا خَـلـفَ الـغَـمـامِ
فَـكُـفـوفُ الـحَـقِّ تَـدعـو
قُـمْ وَعَـجِّـلْ يـا إِمـامـي

١٤٢٢/٨/١٥هـ

***

الوجعُ المهاجر

وهناكَ مابينَ الحطامْ
مابينَ أشلاءِ السلامْ
في جثة الأرضِ التي باتت تُغسّلُها الدماءْ
فمضتْ تُشيِّعُها السماءْ..
لكنْ سرتْ أحفادُ (هندٍ) خلفَها..
ترميْ رصاصاتِ السهامْ

***

قم يابنيَّ.. هناكَ للوطنِ العليلْ..
قم وادنُ منْ وجَعِ الشواطئِ وَ النّخيلْ..
من مِئذَناتِ الليلِ و الفجرِ القتيلْ..
من فوق مشنقةِ الهَديلْ..
بل عندَ مقَبرةِ الحَمامْ

***

سَتَجدْ حمامتَكَ التي ما عادَ مَوطنُها الغمامْ[1]
قد هاجرتْ عن كلِّ أوكارِ الظلامْ
لا.. لم تمتْ، بل هاجرَتْ..
عن ألفِ محرابٍ هناكَ بخَلفِه صلّتْ (قَطامْ)..
عن ألفِ (شمرٍ) عاد محموماً إلى حرقِ الخيامْ..

---

(١) لامبرر لجزم فعل (ستجد) سوى التضحية بقواعد اللغة العربية مراعاة للوزن، إذ لايمكن اعتبارها جواباً للطلب (قم)، لأن المسافة قد بعدت بينهما، وكذلك فإن السين فيها هي للمستقبل والتسويف، وذلك يعزّز الحيلولة بينهما أيضاً، والله أعلم، المدقق.

عن ألفِ (حجّاجٍ) سعى بالمنجنيقِ
يُرمّمُ البيتَ الحرامْ!

❊ ❊ ❊

قد هاجرتْ.. مذْ لملمتْ جمرَ الضلوعْ
واستجمعَتْ شوكَ الدموعْ..
من كلِّ جفنٍ لم يذقْ طعمَ الهجوعْ..
بل بات يأكلُهُ الصيامْ..
من فوقِ مائدةِ النيامْ!

❊ ❊ ❊

قد هاجرتْ خلفَ السّحابْ..
بل عبرَ نافذةِ الدنى.. طارتْ ممزَّقةَ الثيابْ..
مذ أفلتتْ من بينِ أقفاصِ الذئابْ..
والرّيشُ يسقطُ فوقَ بعثرةِ العظامْ..

❊ ❊ ❊

طارتْ وراءَ الأُفْقِ يحمِلُها الأثيرْ..
جَرحَى تطيرْ..
قد خبّأتْ بجناحها الغصنَ الكسيرْ..
من نخلةٍ ثَكلى.. وزيتونٍ أسيرْ
قد خبأتْ نزفاً يحنّ إلى الفطامْ

❊ ❊ ❊

طارتْ إلى ذاكَ الزمانْ
تهفو لرابيةِ الجِنانْ
عطشى لرائحةِ الأمانْ

من نفحة المهديِّ في قارورةٍ
قيلَ اسمُهاَ: (مسكُ الختامْ)!
تهفْو إلى العشِّ الذي قد لملمتْ
أعوادَهُ كفُّ الإمامْ

❊ ❊ ❊

عبد الله علي المادح

الشاعر المرحوم الملاّ عبد الله بن علي بن علي المادح، خطيب من حلّة محيش، ولد في حدود ١٢٨٥هـ.

له كتاب: (سلوة الأخلاء) في أحوال أهل البيت عليهم السلام، وغيره من الكتب التي تلفت، وله شعر كثير فصيح وشعبي، وتوجد نسخة من ديوان شعره مكتوبة في حياته، بخط الملاّ علي الرمضان، عند الملاّ حسن آل باقر.

توفي سنة ١٣٤٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨، أخذها من: الأزهار الأرجية في الآثار الفرحية ج١٠ ص ٢٨٤ـ ٢٨٦، ومن شعراء القطيف من الماضين ص ٢٠٣.

ياصاحب الكَرّة

يـاصـاحـبَ الـكـرّةِ الـغـرّاءِ أرقـبُـهـا
الـنـصـرُ يَـقـدُمُـهـا والـبِـشـرُ يعقُبُها
تَـقـرُّ مـنـا عـيـونٌ طـالـمـا قَـذِيـتْ
وأنـفـسٌ طـال فـي الـدنـيـا تَـغـرُّبُـهـا

أشكو إليك رعاك اللهُ نارَ جوىً
قد كاد يأتي على الدنيا تلهُّبُها
يُرضيكَ أنّ العلى صرعى ضَياغِمُها
وذِمّةُ الغَيِّ يرعى النجمَ أكلُبُها
آلتْ صوارِمُنا أن لانجرِّدَها
إلاّ أَمامَكَ أو ينفلُّ مَضرَبُها
نفوسُنا ومَوالينا وما مَلكتْ
فها هي اليومَ قربانٌ نُقرِّبُها
أيدي الخطوبِ اقصِري عنا فقد بلغتْ
منا الشِّكايَةُ نَدباً لايُخيِّبُها
يُغريهِ ما لقيَ الكرّارُ من كُرَبٍ
على البريّةِ منها ضاق مَذهَبُها
للهِ يومٌ ترقّى فيه أخبَثُها
إلى المعالي وأُوذِي فيه أطيَبُها
هذا عليٌّ مُقادٌ في حَمائلِهِ
وطوعُه مَشرِقُ الدنيا ومَغرِبُها
خفِّضْ عليكَ وإن جلّت فَوادِحُهُ
لا كالطفوفِ فتلك الموتُ يَرهَبُها
نفسي فداءُ جُسومٍ بالعَرا نُبِذتْ
أيدي السَّلاهِبِ في الرمضا تُقلِّبُها
وأرؤسٍ كبدورِ التمِّ تَرفعُها
على الرماحِ وبالأحجارِ تَضرِبُها
ونِسوةٍ بعد هتكِ الصونِ مؤسَرَةٍ
اللهُ يحجبُها والعلجُ يَسلبُها

تبكي لها أعينُ الأملاكِ من جزعٍ
والجِنُّ تحت طِباق الأرضِ تندبُها

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣١، أخذها من شعراء القطيف من الماضين ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

في رثاء الحسين

جلَّ خطبٌ عرى الوجودَ كُدورا
يا مليكَ الأقدارِ عجّلْ ظهورا
ظهرتْ في الأنامِ تسعةُ رهطٍ
ملأتْ أرحبَ البسيطةِ جورا
سعتِ القومُ سعيَ أصحابِ لوطٍ
زعم القومُ سعيَهم مشكورا
جاوزت حدَّها وزادت فسوقاً
وعتا حُوبُها عتوّاً كبيرا
فازمعِ الحربَ يا مديرَ رَحاها
واجعل الجورَ كالهَبا منثورا
وتدارك لذي الرسالةِ شرعاً
ولثارات من قضى منحورا
يومُ طوفانِ كربلا مستطيرٌ
والهدى قام داعياً مستجيرا
وأبو الفضلِ داعي اللهِ لبّى
فغدا للكفاحِ يعدو سرورا
مستفِزّاً إلى الكريهةِ أُسداً
تركَ الجمعَ عزمُها مكسورا

فلقتْ بالسيوف للكفر هاماً
وهوتْ جُثَّماً تُسامي البدورا
فانتضى السيف للكفاحِ هُمامٌ
فترى الكفرَ يومَها قمطريرا
وانجلتْ غُمّةُ الهياجِ برأسٍ
للرئيسٍ يحقِّقُ التفسيرا
يعظُ الكفرَ صادعاً بمجيدٍ
صيّروه بأهوجٍ مهجورا

***

عبد الله معتوق المعتوق

هو آية الله العظمى الإمام الشيخ عبد الله بن معتوق، بن الحاج درويش بن الحاج معتوق، بن الحاج عبد الحسين بن الحاج مرهون، البحراني البلادي القطيفي التاروتي.

ولد سنة ١٢٧٤هـ، وابتدأ في عام ١٢٩١هـ بطلب العلم، متتلمذاً على الشيخ سليمان البحراني القديحي، ثم على العالم الرباني الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان، وما زال يدرس عنده إلى أن هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ، حيث أقام في العراق مدة تقرب من أربعين سنة، قضى شطراً منها في النجف الأشرف لطلب العلم الديني، حتى أحاط خُبراً بجميع المسائل الشرعية، الأصولية والفرعية، وحصلت له ملكة الاجتهاد المطلق.

توفي ليلة الخميس الأول من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٢هـ.

أخذت هذه الترجمة باختصار، من كتاب: الأزهار الأرجية، ج٢ ص ١٦٦ـ ١٦٩، تأليف المرحوم الشيخ فرج العمران.

وذكر الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل في كتابه: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، أن المرحوم قد خلّف آثاراً علمية، مثل: (منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق)، و (سفينة المساكين لنجاة الشاكين)، وهي حاشية على العروة الوثقى، وكذلك (رسالة في أحكام الرضاع)، وطبع له (ديوان ابن معتوق) في مراثي أهل البيت عليهم السلام.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣:

يا ناصر الدين

ياسيّدَ الكونِ يا أعلى الورى نسبا
يا خيرَ مُنتجَبٍ من خيرةِ النُّجَبا
يامن سما في سما العلياءِ مُرتقِياً
حتى علا نورُه الأنوارَ والحُجُبا
وفاخرَ الأنبياءَ المرسلين بما
قد خُصَّ مما له اللهُ الكريم حَبا
كفاه فخراً بأن كان النبيُّ له
جَدّاً وفاطمُ أُمّاً والوصيُّ أبا
فما ترى شرفاً في كلِّ مُنتسبٍ
منهم إلى شرفٍ إلا له نُسِبا
عليهمُ فرضَ الباري وِلايَتَه
فمن تقرّب منهمْ بالوَلا قَرُبا
وقد أبى اللهُ أن يغشى برحمتِه
من كان في الخلق طرّاً للولاءِ أبى
فما من الماءِ والأثمارِ مَرَّ فمِن
بُغضٍ وبالحبِّ بعضٌ طاب أو عَذُبا
وليس يوجَدُ من خَلقٍ بعالَمِه
إلا وقد كان في إيجادِه سَببا
فمن تولاّه يلقى خيرَ مُنقلَبٍ
ومَن قَلاه هوى في النارِ مُنقلِبا
ومن أرادَ مناجاةَ الإلهِ ولَمْ
يَمدُدْ به سَبباً لمْ يستطعْ طلبا

يـا سـيّـداً كـان فـي عـرش الجليل له
نـورٌ كسا النـيّـرَيـنِ الـنـورَ والشُّهُبا
يـا آيـةَ الـحـقِّ حـقّـاً يـا أمـانـتَـه
والـبـابَ والـوجـهَ والـسرَّ الـذي حُجِبا
يـا عُـروةَ اللهِ والـحـبـلَ المتينَ ومَـن
هـو الـكـتـابُ الـذي فـي غَـيـبِـه كُتِبا
وهـو الـذي نـزَلَ الـقـرآنُ فيه فسلْ
حـاميـمَ يـاسـيـنَ عـمَّ الـمـرسَـلاتِ سَبا

***

يـا خـاتَـمَ الأوصـيـاءِ الـغُـرِّ يـا خَلَفاً
بـه الـخـلافـةُ قـامـتْ لا تـرى عَقِبا
يـاناصرَ الـديـنِ يـاغـوثَ الـصريـخِ ويا
مُـجـيـبَ دعـوةِ مـن نـاداه مُنتدِبا
أنـت الـذي وعـدَ اللهُ الـعـبـادَ به
فـي آخِـرِ الـدهـر يجلو عنهمُ الكُرَبا
وأنـت مـن تـمـلأُ الـدنـيـا عـدالـتُـه
كما مـن الـجـور قِـدمـاً نـالـتِ النُّوَبا
ولـيـس عـنـديَ شـكٌّ فـي حـيـاتـك بل
لـولا وجـودُك فـي ذا الـكـون لانقلبا
فالغوثَ من عصبةٍ ضلَّتْ وقد تَخِذَتْ
مـن بَـغـيِـهـا وشَـقـاهـا دينَـكـم لَعِبا
وأَلـبَـسَـتـنـا بمـا نـالـتْ ومـا ابتدعتْ
ثـوبَ الأسـى وعلينا الـذلُّ قـد ضُـرِبا
وقـد أبـت أن تـرى مـن نَـسـلِـكـمْ أحـداً
إلاّ أنـالـتـه مـن طـغـيـانِـهـا الـعَـطَـبا

وإن نسيتُ فلا أنسى وحِلمَكَ مَن
بكَفِّهِ أُمَّكَ الزهراءَ قد ضَرَبا
وألصقَ البابَ أحشاها وأضغَطها
ظلماً وأسقطها يا عُظمَ ما ارتكَبا
ومَن على ماحباها اللهُ نازَعَها
وإرثَها من أبيها المصطفى غَصَبا
وردَّ شاهِدَها العدلَ الذي هو في
أمِّ الكتاب عليٌّ وافترى كَذِبا
ومن دَنا نحو بيتِ الوحيِ مجترِئاً
وقد أتى بجموعٍ جمّعتْ حَطَبا
ليُضرِمَ النارَ فيه وهو يعلمُ مَن
فيه ليَبلُغَ من مأمولِه أَرَبا
يريد إطفاءَ نورٍ كان متّقِداً
واللهُ عما يريدُ الظالمون أبى
وليتهمْ قَنِعوا منها بما ارتَكَبوا
وإنْ يكنْ جَلَّ في الإسلام مُرتكَبا
ولمْ يقودوا عليّاً في حَمائلِه
قَودَ البعيرِ بعينِ اللهِ مُكتَئِبا
مُلبَّباً بردِاه الصبرَ مُشتَمِلاً
مُسلِّماً أمرَه للّهِ مُحتَسِبا
يُدعى إلى بَيعةٍ كان الأحقَّ بها
من الأُولى عَبَدوا الأوثانَ والصُّلُبا
وأُشرِبوا العجلَ حبّاً في قلوبِهمُ
وقلبُه غيرَ حُبِّ اللهِ ماشَرِبا

وخـالـفـوا أحـمـدَ المختارَ حيث نهى
مـــن الـتـخـلُّـفِ عـنـــه أيـنـمـا ذهـبـا

* * *

عبد الله علي الملاّح

الخطيب الشهير المرحوم الملاّ عبد الله بن علي المعروف بالملاّح، من قرية حلة محيش، توفي سنة ١٣٤٥هـ.

أخذت قصيدته التالية من: شعراء القطيف ج١ ص ٢٠٣:

نفسي فداء جسومٍ[1]

يـاصـاحـبَ الـكـرّةِ الـغـرّاءِ أرقـبُـهـا
الـنـصـرُ يَـقـدُمُـهـا والـبِـشـرُ يعقُبُها
تَـقـرُّ مـنـا عـيـونٌ طـالـمـا قَـذِيـتْ
وأنـفـسٌ طـال فـي الـدنـيـا تَـغـرُّبُـهـا
أشـكـو إلـيـك رعـاك اللهُ نـارَ جـوىً
قـد كـاد يأتـي على الدنيا تلهُّبُها
يُرضيكَ أنّ العلى صرعى ضَياغِمُها
وذِمّـةُ الـغَـيِّ يرعى النجمَ أكلُبُها
آلـتْ صـوارِمُـنـا أن لانـجـرِّدَهـا
إلاّ أَمـامَـكَ أو يـنـفـلُّ مَـضـرَبُـهـا

(١) وردت هذه القصيدة قبل قليل في ص ٢١٥ تحت عنوان: ياصاحب الكرّة، منسوبة للشاعر عبد الله علي المادح، ويبدو أنهما شخصية واحدة، والله أعلم، المدقق.

نـفـوسُـنـا ومَـوالـيـنـا ومـا مَـلـكـتْ
فـهـا هـي الـيـومَ قـربـانٌ نُـقـرِّبُـهـا
أيـدي الخطوبِ اقصِري عنا فقد بلغتْ
مـنـا الـشِّـكـايَـةُ نَـدبـاً لايُـخـيِّـبُـهـا
يُغريـهِ مـا لقـيَ الـكـرّارُ مـن كُـرَبٍ
عـلـى الـبـريّـةِ مـنـهـا ضـاق مَـذهَـبُـهـا
للّه يـــومٌ تـــرقّـــى فـيـه أخـبَـثُـهـا
إلـــى المعالي وأُوذِي فيه أطيَبُها
هـــذا عـلـــيٌّ مُـقـــادٌ فـــي حَـمـائـلِـهِ
وطـوعُـه مَـشـرِقُ الـدنـيـا ومَـغـرِبُـهـا
خـفِّـضْ عليكَ وإن جلّت فَـوادِحُـهُ
لا كالطفوفِ فتلك الـمـوتُ يَرهَبُها
نفسي فـــداءُ جُـسـومٍ بالعَـرا نُـبِـذتْ
أيـدي الـسَّـلاهِـبِ فـي الرمضا تُقلِّبُها
وأرؤسٍ كـبـدورِ الـتـمِّ تَـرفـعُـهـا
عـلـى الـرمـاحِ وبـالأحـجـارِ تَـضـرِبُـهـا
ونِـسـوةٍ بعـد هتـكِ الـصـونِ مـؤسَـرَةٍ
اللّه يـحـجـبُـهـا والـعـلـجُ يَـسـلـبُـهـا
تبكي لهـا أعـيـنُ الأمـــلاكِ مـن جـزعٍ
والـجِـنُّ تحت طِـبـاق الأرضِ تندبُها

***

عبد الله علي الهميلي

ـ الشاعر عبد الله علي يوسف الهميلي، ولد بتاريخ ١٤٠٦/١٢/٨هـ في الأحساء، ونظم الشعر في المرحلةِ الثانوية.

ـ له العديد من المشاركات على مستوى المنطقة.

ـ عضو في منتدى الينابيع الهجرية الأدبي.

ـ وهوَ الآن طالب سنة ثالثة في الكلية الصحية بالأحساء فرع الصيدلة.

الحلمُ المنفيُّ

شـــادٍ بلحنكَ والآمـــــالُ والـعُـصُـرُ
يـا نغمـةً مـن شُـعَـاعِ الـفـجـرِ تَنتثِرُ
شـــادٍ بـلـحـنِـكَ والآمـــــالُ كَفكَفَها
شــوقٌ إلـيـكَ تـــلاهُ الـحـسـنُ والـخَـفَـرُ
مـن أيِّ شـاطـئِ حُـــزنٍ جـئـتَ مُـرتَـدِيـاً
جُـــرحَ الـنُّـجُـومِ وفـــي آلامِـــه الـقَـدَرُ
الصمتُ صـوتُـكَ فـي أحـضـانِ أغنيتي
وثـــورةٌ فـــي جـبـيـنِ الـخـلـــدِ تَستتِرُ
مـهـديُّ هـذي هُـمُـومُ الـكـونِ مُسرَجةٌ
وليلُها مـا غفا عـن جَـفـنـهِ الـسَّـحَـرُ

مهـــديُّ يـالُـغَـــةَ عـــــذراءَ أُنـشـدُهـا
يـاأحـرُفـاً خانني فـي رَسـمِـهـا الـوَتَـرُ
هـــذا الـعـــراقُ مَـصـيـرٌ لـسـتُ أُدرِكُـــهُ
وتـلـكَ لـبـنـانُ مَـجـــدٌ فيكَ يَفتَخِرُ
جَـنُـوبُ لبنانَ مـا انـسـابـتْ مَـجـامِـرُهُ
إلاَّ لـتـنـهـلَ مـن آفـــاقِـــكَ الـفِـكَـرُ
يجري بنا الـدهـرُ والـتـاريـخُ ممتشِقٌ
فـي جـانِـحَـيـهِ بـألـغـازِ الـذيـنَ سَـروا
وحمحماتُ جِـيـادٍ فـي الـوجـودِ غـدتْ
غَـمَـامـةً لـحـنـيـنٍ زفَّـــهُ الـمـطـرُ
يـا ســورةَ الـنـصـرِ فـي أعـلـى مُـكـابَـرةٍ
ووشـوشـاتُ ريـاحـيـنٍ هـــيَ الـعُـمُـرُ
يـاحـامـلاً رايـــــةَ الأحـــــرارِ أشـرِعـةً
مـن الإبـى لا لعصفِ الـــذلِّ تنكسِرُ
أتـيـتَ مـن حُـضُـنِ الأزمـــانِ يـا وطني
لـتـزرَعَ الـبـــوحَ حُـلـمـاً كُـلُّـــهُ وَطَـرُ
قبيلةُ الـطِّـــيـنِ مـا زالـــتْ سُـلالَـتُـهُ
بالفكرِ تُـنـجِـبُ وعـيـاً لـيـسَ يَـنـدثِـرُ
الـحـــبُّ عـنـدَكَ شـفَّـافٌ ومُـبـتَـكَـرُ
مـاأعـذبَ الـحـبَّ حينَ الـشِّـعـرُ يَبتَكِرُ
حـمَـلـتَ كـلَّ جـــراحِ الـكـونِ فـي سفَرٍ
حـتَّـى حكى سِـــرَّكَ الغافي لنا السَّفَرُ
فـافـتـحْ لنا مـن أريـــجِ الـبُـعـــدِ نـافـذةً
لِـجَـنَّـةٍ بـــــرؤاكَ الـــزُّهـــرِ تَـــزدهِـــرُ

يـا حـاضـراً وبـعـيـنِ اللهِ نَـظـرتُـهُ
بـصـيـرةٌ مـن رؤى أحـداقِـهـا البَـصـرُ
أروي مَـواجِـدِيَ الـحـرَّى فأَلْمَحُها
عليكَ بـالـوَلـهِ المنفيِّ تَستَعِرُ
مـاخِـلـتُ أنِّـي على ميعادِ هَـدهَـدةٍ
حيثُ الـمـشـاعِـرُ أُفضيها فتَنهمِرُ
يـاسـيِّـدي نخلةُ الأحـزانِ مـا بَـرِحـتْ
تَفتضُّني دمـعـةً فـي شَكلِها هَـجَـرُ
مـاذا سـأحـكـيـكَ والـشُّـطـآنُ شاطئها
مـوجٌ بـهـمِّـيَ لايُـبـقـي ولايَـذَرُ
أسـيـرُ فـي غُـربـةِ الأحـداثِ ماضيةً
وصـاحِـبـايَ هـنـاكَ الشِّـعـرُ والسَّـمَـرُ
عِـشـرونَ فـجـراً ربـيـعـيَّـاً تـضـوَّعَ بي
وقـد تـقـاطَـرَ فيها فـجـرُكَ الـعَـطِـرُ
يـاسـيِّـدي وأنـا المنفيُّ مـن حُـلُـمٍ
لأجـلِ لُـقـيـاكَ بـالأشـواقِ يَـنـتَـظِـرُ
يـا دمـعـةً لـلـمدى مـا كـنـتُ أحجُبُها
عـن مقلتيكَ فألقى الـدمـعَ يَـنـحَـدِرُ
هـذا جحيميَ عـبـرَ الـجـمـرِ أنـظُـمُـهُ
على قـوافٍ هـيَ الأشـجـانُ والـشَّـرَرُ
وجـنَّـتـي فـي الـهـوى نـارٌ للذَّتِها
قـلـتُ: ادخـلـوا بـسـلامٍ إنـهـا سَـقَـرُ
عُـنـوانـيَ الـتـيـهُ فـي أبـعـادِ أزمـنـةٍ
مـنَ الـضَّـيـاعِ الـذي ضـاقـتْ بـهِ الأُطُـرُ

حملتُ وعـيَـكَ فـي كـلِّ الـدروبِ معي
حـقـيـبـةً مِـلـؤهـا الإيـمـانُ والـعِـبَـرُ
مـا زلـتُ والـنـشـوةُ الـوَلْـهَـى يُنافِسُني
على غِـوايـاتِـهـا الـحِـرمـانُ والـقَـهَـرُ
ألـفـيـتُ دهـشـتـيَ الـكـبـرى تـحـومُ على
أعـشـاشِ وعـدٍ بحلمِ الليلِ يـأتَـزِرُ
مـازلـتُ يـنـشُـدُنـي الإنـسـانُ مُـرتَـقَـبـاً
أفـتِّـشُ الـغـيـبَ مهما عـقَّـنـي الأثـرُ
وحـدي بـذاكـرةِ الـنـسـيـانِ مـاثِـلـةٌ
أمـامـيَ الآنَ مـرآةُ الأُولـى عَـبَـروا
خُـذنِـي مـعَ الأُفْـقِ أستجليكَ قـارِعـةً
ببابِها الـعـالَـمُ الـعُـلـويُّ يُختَصَرُ
أنـا أعـاصـيـرُ أطـمـاحٍ مُـشـرَّدةٍ
هـل يحتويني تُـراهُ المدُّ والـجـزَرُ
الـعـشـقُ سِـرِّيَ لَـمْ أفـضـحْ حقيقتَه
وسـرِّيَ الـعـشـقُ لـو يـدري بـهِ القمرُ
أنـا خـلاصـةُ هـذا الـوجـدِ تَكتُبُني
سـطراً لشِقوَتها الأقـدارُ والـبَـشَـرُ
بـاقٍ وقـصَّـتُـكَ الأُولـى مغامرتي
مهما يـحـاوِلُ أن يَـطـويـنـيَ الـعُـمُـرُ

١٤٢٧/٨/١١هـ

***

عبد الله علي الوائلي

هو الشيخ عبد الله بن المرحوم علي بن المرحوم محمد الوائلي الأحسائي، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ.

وقد اقتطفنا الأبيات التالية من قصيدة له، من كتاب: (الدرر الفاخرة في مدح العترة الطاهرة) ج١ ص ٥٠ـ٥١:

المحجب بالنور

كأبي القاسمِ المحجّبِ بالنو
رِ عن الظالمين من أسواها
خاتمِ العِترةِ الهداةِ وشمسٍ
تَستمِدُّ الشموسُ من أضواها
سيّدٌ غاب عن عيون البرايا
لأمورٍ به الإلهُ قضاها
بعدما سَمّ (مُعتمِدُ) الكفـ
ـرِ أباه جراءةً أجراها[1]
حجبَ اللهُ شخصَه بغيوبٍ
عن عِداه عليه قد أضفاها

(١) يقصد (المعتمِد) العباسي الذي أقدم على سمّ الإمام العسكري عليه السلام، المدقق.

حـجّـــةُ اللهِ فـــي الـعـوالِـم والـبـا
سِـــطُ أقـواتَـهـــا وحـسـنَ استِـواهـا
هـــو فـيـهـا بـقـيّـــةُ اللهِ فـــي الخلـ
ـقِ ولـــــولاه مـسـتـحـيـلٌ بَـقـاهـا
مَـلِـــكٌ تَـظـهـــرُ الـولايـــةُ لـلّـ
ـهِ بـــه فـي الـعـبـــادِ بـعـــد خَـفـاهـا
صـاحـبُ الـدعـــوةِ الـــتي تتجلّى
حـضـراتُ الـجـلال فـــي مجتلاها
نـعـمـــةُ اللهِ رحـمـــةُ اللهِ ظـــلُّ الـ
لّـــهِ لـلـمـؤمـنـيـن مِـــن بـأسـاهـا
نـقـمـــةُ اللهِ بـــأسُ اللهِ سـيـفُ الـ
لّـــهِ فـــي الـظـالـمـين حـتـــفُ رَداهـــا
يـمـلأُ الأرضَ عـدلُـه بـعـد مـا بالـ
ظـلـم والـجـور قـد تـسـاوى امـتِـلاها
بـأمـــانٍ بـــه الـشـيـاهُ مـــعَ الـذُّؤ
بـــانِ تـرعـــى مـعـــاً ولا تخشاها
ولـــه تـهـبـطُ الـمـلائـكـةُ الـغـرُّ
رُ وجـبـريـلُ نُـصـرةً مـن سـماها
تـقـتـفي دولـــةً بـهـا يـعـمـرُ الـلّـ
ـهُ جـمـيـع الـبـلاد بـعـد بِـلاهـا
وبـهـا إلـيـاسُ ثـم إدريـسُ والـخِـضـ
ـرُ وعـيـسـى الـمـسـيـحُ مـن وُزَراهـــا[1]
لَـمْ يـــدعْ بـدعـــةً ويُـظـهِـرُه الـلّـ
ـهُ عـلـى الـديـنِ كُـلِّـــهِ بـانـتِـفـاهـا

(١) صدر البيت مختل الوزن بما يصعب إصلاحه دون تغيير كبير، المدقق.

ويُـــرِي العالمين جِبْتَـــيْ قُـريشٍ
مُـثْـلـةً لـلـهـوان إذ ظـلـمـاهـا
بـأبـــي غـائـبـــاً تـطـاول مـنـــه الـــ
نّـــأيُ فـــي غـيـبـةٍ أبـــتْ بـانـقِـضـاهـا
غـيـبـــةٍ لَـــم تـــدعْ فـــؤادَ ولـــيٍّ
مـانَـفَـــتْ صـــبـرَه لـطـــولِ نَـواهـا
أيَّ يـــومٍ يُـــقِـــرُّ عـيـنـي بـمـرآ
هـــا بـشـيـرٌ بـــه فـيـا بُـشـراهـا
وتُـــرى غُـــرّةُ الـغـزالـةِ غَـربـاً
قـد تـبـــدّتْ فـحـبّـذا مـرآهـا
وتُـــرى الـطـلـعـــةُ الـرشـيـدةُ منه
فـوقـهـا نـــورُ أحـمـــدٍ غـشّـاهـا
مُـنـتـضٍ عَـــزمـــةً لأحـمـــدَ تُـنـمـى
وحـســامـاً لـحـيـدرٍ قـد تـلاهـا
عـزمـةٌ تَـنـفُـذُ الـمـقـاديـرُ عنها
وحـســامٌ مُـضـاهُ يحكي مُضاها
فـي خـمـيـسٍ كـأنـــه فَـلَـــقُ الصبـ
ـحِ يجلو الظالمين مـعْ ظَـلْـمـاهـا[1]
أنـــا لـــولا انـتـظـارُ مـا وعَـــدَ اللّـ
ـهُ بـــه الـصـابـريـن فـــي بـأسـاهـا
زُهِـقـــتْ مُـهـجـتـي إلـيـــه اشـتـيـاقـاً
فـعـسـاهـا تـنـــالُ وصـــلاً عـسـاهـا

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

يـاأبـا الـقـاسـمِ الـبـدارَ إلـى (الأَخْـ
ـذِ بـثـاراتـكـم) فـأنـت فـتـاهـا[1]
وأثِـرهـا فـدتـكَ نـفـسـيَ شَـعـوا
تـتـوارى الـسـمـاءُ مـن أهـبـاهـا
بـجـيـادٍ تـسـنّـمـتـهـا كُـمـاةٌ
أشـرقـتْ كـالـبـدورِ فـوق صُـهـاهـا
ورجـائـي بـكـمْ جـمـيـلٌ بـأنّـي
حـيـن تـبـدو أكـونُ مـن إحـداهـا
مُـصـلِـتـاً صـارمـي لـعـلِّـيَ أجـلـو
بـعـضَ وجـدٍ بـمـهـجـتـي أضـنـاهـا
مـن نـفـوسٍ تـنـافـسـتْ باهتضامي
وابـنِ ديـنـي لظُلمِها واعـتِـداهـا
يـاأبـا الـفـتـحِ جـرِّدِ الـعـزمَ واغـسـلْ
درَنـاً فـي الـقـلـوبِ قـد أصـداهـا
وارْوِ بِـيـضـاً ظمئت لـلـدَّمِ واسـتـو
لـى عليها الـصـدا لـفـرطِ ظَـمـاهـا[2]
واكـشـفِ الـعـارَ عـن مـوالـيـكَ إذ قد
شـوّهـتـهـا الـعـدى بـهـا لـدُعـاهـا
قـلّـدتـهـا قـلائـدَ الـذلِّ ظـلـمـاً
لانـتِـمـاهـا إلـيـكـمُ والـتِـجـاهـا

(١) في الأصل (أخذِ ثاراتكم)، وبها يختل وزن عجز البيت، ويغلب على الظن أنه خطأٌ مطبعي، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

وتـــلافَ الـهـدى فـقـد طُـمـسـت منـ
ـه أعـــلامُـــه بـمـا عـفّـاهـا[1]
بـــأباطـيـــلِ مَـعـشـــرٍ حَـلأَتـكـــمْ
عـــن مـقـامـاتِ عَـزمِـكـمْ آبـاهـا[2]
إذ تـمـنّـت بـأنّـهـا شاركتـهـا
فـــي دمـــاكـــمْ فـحـمّـلـتـنـا أذاهـــا
كـــلَّ آنٍ لـهـم بـنـا نـــازلاتٌ
تنسف الـشُّـمَّ عـــن مـقـامِ ارتِـسـاهـا
وبـعـيـنـيـكَ مـابِـنـا مـن هـــوانٍ
شـــيّـبَ الـمـرضَـعـيـن مـن بـلـواهـا
فـإلـــى كـــمْ وكـــمْ نـكـابـدُ منها
مَـضـضـاً قـد أمـضّـنـا أدواهـــا
ونـقـاسـي مـــن انـتـظـارِكَ مـا لو
جـــاسَ صُـمّـــاً أذابَ قـاسـي قُـواهـا
نـفـذَ الـصـبـرُ أظـلـمَ الـعـصـرُ جـلَّ الـ
أمـــرُ تـــاهَ الـدلـيـلُ فـي تَـيـهـاهـا
عـظُـم الـجـهـدُ بـرّح الـوجـدُ طـال الـ
بُـعـدُ عـــن غـيـبـةٍ تـنـاءى مَـداهـا
وإلـيـــكَ الـفـــرارُ يـا فـــرج الـلّـ
ـهِ حـيـث الـبُـراحُ مـــن بُـرَحـاهـا[3]

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) هكذا وردت (عن مقامات عزمكم)، ويغلب على ظني أنها (عن مقامات عِزّكمْ)، وأن تصحيفاً قد طرأ عليها أثناء الطباعة، المدقق.

(٣) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

فالغياثَ الغياثَ يا حُجّةً ما
في جهاتِ الوجودِ غوثٌ سواها
وأذِقنا حلاوةَ الصنع فيما
قد شكوناه عاجلاً بانتِقاها
وإليكمْ بني النبوّة أقبلـ
ـتُ بعذراءَ أشرقتْ ببَهاها
ذاتُ حسنٍ من حُسنِكمْ قد تجلّتْ
ببُرودٍ ومَدحُكمْ حلاّها
قد حوتْ فيكمُ فرائدَ نَظمٍ
تُخجِلُ الدُّرَّ في نحورِ دِماها
بِكرُ فكرٍ من الخفيفِ ولكنْ
أُثقِلت حكمةً فسادتْ سواها
ما سوى قولِ (كاظمَ) البَرِّ فيكمْ
لمن الشمسُ في قِباب عُلاها[1]

* * *

(١) هو الأديب الفاضل والشاعر المشهور، الملاّ كاظم بن مهدي بن مراد الأزري التميمي البغدادي، المولود سنة١١٤٣هـ، والمتوفى سنة ١٢١١هـ، وكان ﷺ معاصراً للعلاّمتين السيد بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير.

عبد المجيد علي أبو المكارم

هو المرحوم العلاّمة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن الحجة المقدس الشيخ علي بن الشيخ جعفر أبو المكارم.

ولد في العوّامية سنة ١٣٤٤هـ، من أبوين كريمين شريفين، ونشأ في أحضان العلم والأدب والفضيلة، تلقى مبادئ علومه في القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس فيها ردحاً من الزمن، وآب إلى وطنه سيهات عالماً وأديباً وخطيباً وشاعراً، وإمام جمعة وجماعة.

من آثاره:

- المنح الإلهية في المجالس العاشو رائية.
- دليل أعمال الحرمين.
- هداية المسترشدين في معرفة أصول الدين.
- النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية.
- المراثي الإسلامية في رثاء العترة النبوية.

وغيرها.

توفي رحمه الله ودفن في سيهات، في ٢٦ رمضان سنة ١٤٢٣هـ.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٦٣، إعداد الشاعر إبراهيم محمد جواد.

وأُخذت بعض الإضافات من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٣١ـ٣٣، أخذها من ديوان: النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية ص ١٨ـ٢٢.

المنظومة المهدية

اهـتـزَّ كـونُ اللهِ بـالأفـراحِ
فـي لـيـلـةٍ حـيَّ عـلـى الـفـلاحِ
فـلاحُـنـا نِـعـمَ الـفـلاحُ قـد أتـى
تـاريـخُـه (نـورٌ) أتـانـا مُـثـبِـتـا
بـلـيـلـة الـسـرور والـتـهـانـي
بـنـصـفِ شـعـبـانٍ بـفـجـرٍ ثـانـي
ضـاء لـنـا الـنـورُ الـجـلـيـلُ الأكـرمُ
نـورُ ولـيِّ الـلّـهِ ذاك الأعـظـمُ
أعـنـي بـذاك صـاحـبَ الـزمـانِ
ومـظـهـرَ الآيـاتِ والـقـرآنِ
وحـجّـةَ الله عـلـى الـخـلائـقِ
مـن كـلِّ لاحـقٍ وكـلِّ سـابـقِ
مَـن سـتـرَ اللهُ لـه الـحـملَ ومَـن
غـيّـبـه عـن الـعـدى طـول الـزمـن
حـفـظـاً لـنـامـوسِ قـوامِ ديـنِـهْ
او اخـتـبـاراً والـبـقـاءُ مـن مـنـهْ

فهو إذاً كالشمس إذ تكلّلتْ
من السحاب بشعاعها بدتْ
نعم هو الشمسُ أتتْ للعالَمِ
تضيءُ من فوق السحابِ الراكمِ
حفظاً إليه من نوائب المحن
وهو ولِيُّ الحقِّ في كل زمن
إخفاؤه دهراً عن الأبصارِ
يحقِّقُ القدرةَ للجبّارِ
لذا يشكُّ كلُّ من كان مَرَقْ
عن دين جدّه عن القول الأحقْ
والثابتُ الثابتُ في المزالقِ
في وقتِ أن يظهرَ بالحقائقِ
طوبى لكل من أقرَّ بالولا
إليه في طول هوانٍ وابتِلا
فإنه في أرفعِ الجِنانِ
مشتغلاً بالحور والولدانِ
نعم فهذا الاختبارُ الكاملُ
للصلحاءِ لا الذي يجاملُ
كيف لمن ينكرُ بدراً قد ظهرْ
فالعيبُ في الطَّرْفِ وليس في القمرْ
وإنّ هذا البدرَ لا يمكنُ أنْ
يوصَفَ كَلاّ أو يُقاسَ أو يُزَنْ
بالكُنهِ او بالذاتِ والصفاتِ
فهو لَنورٌ من سنا الهداةِ

وقد أتتْ أجزاءُ من صفاتِهِ
فاسمع إليها تحيا من حياتِهِ

* * *

يا أيها الطاووسُ في الجِنانِ
والوجهُ منه قمرُ الزمانِ
جلابِبُ النورِ عليه توقَدُ
شعاعُها ضياءُ قدسٍ يُحمَدُ
وبالبياضِ لونُهُ والحمرهْ
شرئبةٌ لوجهه والسُّمرهْ
وتعتريه من عبادةِ العلي
في الليل صفرةٌ به وتنجلي
ولونُه بالعربيِّ قد وُصِفْ
والجسم روحانيٌّ قد كان نحفْ
غُرّتُه ككوكبٍ دُرِيِّ
يوقدُ من قداسةِ العليِّ
وخدُّه الأيمنُ فيه الخالُ
كأنه فُتاةُ مسكٍ قالوا
رضراضُهَ كأنه العنبرُ قد
طُلي على الفضّةِ مثلما ورد
منظرُهُ علا بهاءَ الشمسِ
والشَّعَرُ المحسونُ عند اللمسِ
ونورُ وجهه علا ضوءَ القمرْ
وشعَرُ اللحيةِ والرأسِ انغمرْ
بالنورِ من طلعتِه الغرّاءِ
صلّى عليه رافعُ السماءِ

والشعرُ السائلُ في منكبِهِ
بلونِه الجميلِ والمسكُ بهِ
وقَدُّهُ لابالطويلِ الشاهقِ
كلاّ وليس بالقصيرِ اللاصقِ
وأنه ذو القامةِ المربوعه
عجّل إلهي سيّدي طلوعه
قضيبُ ريحانٍ وغصنُ بانِ
مبسمُهُ بسمةُ أقحوانِ
أجلى الجبينينِ قرينُ الحاجبِ
كأنه الورد لفردٍ ساغبِ
ومفرقُ الرأسِ على فرقينِ
كألِفٍ في وسطِ الواوينِ
مُدوَّرُ الهامةِ والرأسُ بهِ
شامةُ قدسٍ من سناءِ ربّهِ
ومشرفُ الحاجبِ والعينينِ
غائرتينِ بهدى المبينِ
وصاحبُ الكريمةِ الكثّاءِ
وأثلجُ الثنايا ذا النعماءِ
وأكحلُ العينينِ أقنى الأنفِ
وأسهلُ الخدّينِ في ذا الوصفِ
وناصعُ اللون ودُرّيُّ المقَلْ
وزينةُ الحياةِ من وقتِ الأزلْ
وواسعُ الصدرِ وشَثنُ الكفِّ
وأحمشُ الساقينِ زينُ العطفِ

وشـــامـــةٌ تُـــعـــرَفُ بـالـعـلامـهْ
إلـــى الـــرســـولِ صـاحـبِ الـغـمـامـهْ
وشـــامـــةٌ تـشـبـه شـامـــةَ الـنـبـي
طـه الـــرســـولِ الـهـاشـمـيِّ الـعـربـي
وشـــامـــةٌ جـــاءتْ بـلـونِ جـلـدِهِ
بـجـانـبِ الـمـنـكـبِ فـوق ظـهـرِهِ

***

سِـنـانُـه قـد جـاء كـالـمـنـشـارِ
وسـيـفُـه مـثـلُ حـريـقِ الـنـارِ
يُـطـهِّـرُ الأرضَ مـن الأدنـاسِ
مـبَـعِّـداً وسـاوسَ الأرجـاسِ
فـإنـه يـخـرجُ بـالأمـانِ
ويـلـعـبُ الـصـبـيُّ بـالـثـعـبـانِ
ويـلـعـبُ الإنـسـانُ مـع ذئـبِ الـفـلا
كـذلـك الـحـيّـةُ تـبـدي لـلـولا
يـمـلـؤهـا عـدلاً وقـسـطـاً كـلـمـا
قـد مـلـئـت جـوراً وظـلـمـاً كيفما
وطِّـدْ إلـهـي سـيّـدي لـنـا الأمـلْ
بـهـاتـفٍ حـيَّ عـلـى خـيـر الـعـمـلْ
وأرنـا طـلـعـتَـه الـرشـيـده
والـغُـرَّةَ الـسـعـيـدةَ الـحـمـيـده
ضـاقـت عـلـى شـيـعـتـك الأقـطـارُ
وانـدرسـتْ مـن عـنـدنـا الأقـطـارُ
فـانـهـض وخـذ ثـار الـحـسـينِ إذ بقي
فـي كـربـلا بـدون نـاصـرٍ يـقـي

وخـــذ لـــثـــارات بـــنـــات المصطفى
أضـحـى عليها الـقـومُ تـبـدو عُـكّـفـا
وأحـــرقـــوا فـــي كـربـــلا الـمـضـاربـا
والـسـبـطُ أضـحـى فـي الـتـرابِ ساغبا
وقـــد غـــدتْ حُـــرّاتُـــكـــمْ مُـشـهّـره
بـــيـن الـعـــدى مـسـلّـبـاتِ الأخـمـره
وأدخـلـوهـا مـجـلـسَ الـشـامِ الـذي
يـجـمـعُ مـــن كـــلِّ لـعـيـنٍ وبَـــذي
١٤شعبان ١٣٨٠هـ

***

و قد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: (المراثي الإسلامية في رثاء العترة النبوية)، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٢٧ـ ١٣٢.

ختام الأوصياء

الـكـونُ ضـاءَ بـنـورِكَ الـوقّـادِ
يـا مـهـجـةَ الإيـمـانِ والإرشـادِ
لـلّـهِ مـن يـومٍ تـشـعـشـعَ نـورُه
وعـلـتْ شـوامِـخُـه عـلـى الأضـدادِ
لـمّـا بـزغـتَ كـبـدرِ أُفـقٍ كـاملٍ
عـمّـتْ أشـعّـتُـه عـلـى الأبـعـادِ
أفـلا أُهـنّـي نَـرجِـساً بـولـيـدها
أم ديـنَ أحـمـدَ سـيِّـدِ الـعُـبّـادِ

هــلّا فــمــولــدُ نــــورٍ تــسـتـضـيءُ به
كــلُّ الـحـنـادسِ مـن رُبَـىً ووهـــادِ[1]
فـــازدانَ ديـــنُ المصطفى بـوَلـيـدِه
ذاك الـعـظـيـمُ وعِـــلّـــةُ الإيـجـادِ
أوَمـــا عـلـمـتَ مَـــن الـــذي أعـنـي به
أعـني الـمـطـهَّـرَ مـن رِدَى الإلـحـادِ
أعـنـي خـتـامَ الأوصـيـا بـــدرَ الـدجـى
شـمـسَ الـعـوالِـمِ خـاتـمَ الأمـجـادِ
أعـنـي عِـمـــادَ الـمـتّـقـيـنَ ومـــن له
دانـــتْ عـوالِـمُـهـا بـلا تـعـدادِ
أعـنـي إمـــامَ الـكـائـنـاتِ جميعِها
وقـد اسـتـنـارتْ مـن سنا الـمـيـلادِ
فـي ليلةِ الـنـصـفِ العظيمةِ للورى
مـن شـهـرِ شـعـبـانٍ عـلـى مـيـعـادِ
خـيـرِ الـشـهـورِ مُـــؤرَّخٌ مـيـلادُهُ
(نـــورٌ) غـشـى الـدنـيـا بـلا تـردادِ
فـغـدتْ كـواكـبُـهـا تـمـيـسُ تـرنُّـحاً
مـن نـــورِ قـائـمِـنـا بـكـلِّ سَـدادِ
والـديـنُ بـشّـرَ نـصـرَه بـوَلـيـدِه
وبـسـيـفِـه الـمـشـهـورِ فـي الأضـدادِ
يـاسـيّـدي فمتى ظـهـورُك حـاصـلٌ
عـجّـلْ فـإنـا فـي أذىً وسُـهـادِ
يـا سـيّـدي فمتى نـــراكَ مُـعـجِّـلاً
والـسـيـفُ يـقـطـرُ مـن دِمـا الأوغـادِ

---

(١) صدر البيت على البحر البسيط، بينما القصيدة على البحر الكامل، المدقق.

يـاسـيّـدي ومـتـى قُـدومُـك واصـلٌ
يـبـدو عـلـى ربَـوَاتِ طـيـبِ الـنـادي
يـاسـيّـدي ومـتـى نـراكَ مُـرفـرِفـاً
عَـلَـمُ الـهـدايـة فـوق كـلِّ مُـنـادي
يـاسـيّـدي ومـتـى نـراكَ مُـؤهِّـلاً
فـي أخـذِ ثـاراتِ الـهـدى والـهـادي

***

عـجّـلْ فـدتـكَ النفسُ يـابـن المرتضى
فـلـقـد دُهِـيـنـا فـي أسـى الأحـقـادِ
عـجّـلْ فـإنّ قـلـوبَـنـا مـقـروحـةٌ
سُـقِـيـتْ بـآلامٍ وبـاسـتـبـدادِ
عـجّـلْ فـإنـا صـارخـون بـصـرخـةٍ
بـلـغـتْ هـواديـهـا لـسـبـعِ شِـدادِ
عـجّـلْ فـقـد ذهـبـت حـميّـتُـنـا وقـد
أضـحـى الأمـانُ فـريـسـةَ الـصـيّـادِ
عـجّـل فـقـد هَـلَـكـتْ نـوامـيـسُ العلى
والـديـنُ أضـحـى منصبَ الـنُّـقّـادِ
عـجّـلْ فـعِـجـلُـهـمُ الأثـيـمُ قـد اغـتـدى
يـرغـو رِغـاءَ الـثـعـلـبِ الـمـرتـادِ
عـجّـلْ فـدِيـنُـكـمُ أصـيـبَ بمعجرٍ
مـن عُـصـبـةٍ عـكـفـتْ عـلـى الإلـحـادِ
عـجّـلْ فشيعتُكمْ أُذيـبَ فـؤادُهـا
وتـنـاهـبـتـهـا أيـدِيُ الـحـسّـادِ[1]

---

(١) ضم ياء أيدي لتصبح (أيديُ) ضرورة لصحة الوزن، وإن كانت غير مألوفة ولا معتادة، وثقيلةً على السمع، المدقق.

عـجّـلْ لـكـي تـبـدي عـنـايـتـكَ الـتـي
مُـنـحـتْ إلـيـكَ بـمـنـسـمٍ مُـنـقـادِ
عـجّـلْ فـإنّ الـظـلـمَ عـمَّ شـقـاؤه
والـظـالـمـون لـنـا لـبـالـمـرصـادِ
عـجّـلْ أيـا قـمـرَ الـزمـانِ بلُمعةٍ
تُـبـدي ابـتـسـامـةَ خِـيـرةِ الأجـدادِ

***

فمتى تـسُـلُّ الـبِـيـضَ مـن أغـمـادِهـا
ومـتـى تـثـورُ بـقـوّةٍ وجِـلادِ
ومـتـى نـرى الـرايـاتِ مـقـبـلـةً وقـد
نَـثَـرتْ بـشـاراتٍ لـكـلِّ بـلادِ
ومـتـى تـثـيـرُ الـعـزمَ عـن ركَـداتِـه
وتـمـدُّ كـفَّ الـعـزِّ والإرشـادِ
ومتى تسيرُ بـجـنـدِك الـعـالِـي وفـي
جـنـبـاتِـه قـمـعٌ لـكـلِّ مُـعـادي
ومـتـى نـرى ذاك الأمـانَ تفتحتْ
أبـوابُـه فـي طـيـلـةِ الآبـادِ
ومـتـى نـرى الأيـامَ مُـزهـرةً بنا
مـن بـعـدِ ظـلـمٍ غـاشـمٍ وعِـنـادِ
ومـتـى نـرى الـقـرآنَ قـام نِـظـامُـه
فـي كـلِّ واقـعـةٍ لـكـلِّ مُـنـادي

***

يـاسـيّـدَ الـتـكـويـنِ يـابـابَ الـهـدى
يـا عُـروة الـوثـقـى لـكـلِّ سَـدادِ

فانهضْ بأمرِ اللهِ ثورةَ باسلٍ
وارْوِي لغُلّة كل فردٍ صادي[1]
فانهضْ بأمرِ اللهِ ياروحَ الإبَى
كيما تُنيرَ بنورِكَ الوقّادِ
وانهضْ بثاراتِ الأُولى يابنَ الولا
فالسيفُ عندك في سموٍّ بادي
في ثُلّةٍ مثلِ الحديدِ قلوبُها
والنصرُ حالفَها بكلِّ مُرادِ
حاشاك تنسى يابنَ سبطِ محمَّدٍ
مانالتِ الأعدا من الأجدادِ
فالسيفُ يلمعُ في غضونِ جفونِه
فاشحذْه تُفدى خيرَ كلِّ مُفادِ
لا تُرهِبنْك صوارخُ الأعدا التي
عُدّت لأهليها بكلِّ عدادِ
لَم تُرهبنْه قنابلٌ وصوارخٌ
ستعود بعد ظُهورِه كرمادِ
لَم تُرهِبَنه الطائراتُ وأهلُها
بل (تغدُ) مثلَ رميمِ قومِ عادِ[2]
لَم تُرهبنْه مدافع الأعدا التي
صُنعتْ لكيدِ الدينِ يومِ تنادي

---

(١) كلمة (واروي) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء)، وإن إثبات الياء كتابةً من أجل الوزن غير جائز، ولكن يمكن إشباع حرف الواو نطقاً دون كتابة من أجل الوزن، المدقق.

(٢) لا يوجد هنا جازم يبرر حذف حرف العلة من فعل (تغدُ)، وأنما حذفه الشاعر من أجل الوزن، ولا يجوز ذلك، ومثل هذا الأمر(جزم وعدم جزم في غير محلهما) يتكرر في القصيدة، فلا نكرر الإشارة إليه في الأبيات الباقية، المدقق.

قطعاً فآية ربنا فعّالةٌ
تمحو لكلِّ بدائعِ الإرصادِ
وهو المغيثُ وقد بانتْ عجائبُه
لنصرة الكلِّ من قاصٍ ومن بادِ[1]
إيماننا بك ثابتٌ أبداً، نعم
باقٍ ليوم الحشر والميعادِ[2]
أنتَ المغيثُ إلى العوالِم كلِّها
أنتَ الأمانُ ومُهلِكُ الحسّادِ
أنتَ المبيرُ لكلِّ عدوانٍ بدا
أنت المبيدُ لكلِّ ظلمٍ بادي
أنتَ المهيمنُ ياحفيدَ محمّدٍ
في عصرِكَ الميمونِ بالإرشادِ
أنتَ القويُّ بقدرةِ الحقِّ التي
أنتَ المجيرُ لعونِ كلِّ منادي
يا مُهلكَ الهامانِ معْ فِرعَونها
يا رافعَ الطغيانِ والإفسادِ
يامَصدَرَ الأمنِ العميمِ بكلِّه
حتى الثعابينُ التي في الوادي
فلتَحيَ طلعتُك البديعةُ إذ بدتْ
تزهو بغُرّةِ نورِك الوَقّادِ
فانهضْ كُفيتَ من العوارضِ كُلِّها
أنتَ الغياثُ بطيلةِ الآبادِ

---

(١) هذا البيت هو من البحر البسيط على خلاف القصيدة، التي هي من البحر الكامل، المدقق.

(٢) وردت في الأصل هكذا: (نعم إيماننا بك ثابت أبداً)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

فانهضْ فأمرُك سائدٌ يابنَ العلى
(واحْيِي) بروحِكَ جملةَ الأجسادِ
وانهضْ فليس لنا سواك مُقوِّمٌ
أنت العِمادُ لنا وخيرُ عِمادِ
وانهضْ وخذْ ثارَ النبيِّ وصِنوِه
من عُصبةٍ عبدتْ إلى الأندادِ
وانهضْ وخذْ ثارَ الزكيّةِ فاطم
مذْ رُوِّعت بنتُ النبيِّ الهادي
وانهضْ وخذْ ثارَ الزكيِّ وصِنوِه
مَن قد بقى مُلقىً بحَرِّ وِهادِ
يامن يثورُ بصرخةِ الحقِّ التي
أبداً لها شبلُ النبيِّ الهادي
في كربلا انتُهبتْ سُلالةُ حيدرٍ
مذ غاب نورُ محمّدٍ بعِنادِ
ما أن مضى حتى تهشَّمَ صدرُه
من خيلِ جُردٍ فوق حَرٍّ مِهادِ
وبقي رميماً في التراب معفَّراً
مذ غسَّلوه بدمِّه (المدادِ)[1]
وانصاعَ زحفُ الظلم نحو خيامِه
كي يضربوا الحُرّاتِ ضربَ جِلادِ
هذا وقد حرقوا الخيامَ وسلَّبوا
ربّاتِ خدرِ المصطفى بعِنادِ

(١) هاهنا كلمة (المداد) لم أتبيّن معناها، وهي إما أنه قد سقط منها حرف، أو أن الدال الأولى مشدّدة (المدّاد)، وبغير ذلك، أي لو كانت (المِداد) بمعنى (الحبر)، يكون عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

حـاطـوا عـلـى كـلِّ الـخـيـامِ وأودَعـــوا
تـلـــك الـقـيـــودَ بـأحـلَـــمِ الـــزُّهّـــادِ
مـــــاذا أقـــولُ وأنـــت تـعـلـمُ كـــلَّ ما
هـــلاّ عَـلِـمـتَ بمحنةِ الـسـجّـادِ؟!
فـمـــتـى ستـأخـذ ثـــارهـم لـتُـقِـرَّنـا
وتُـــقِـــرَّ أعـيُـنَـنـا بـخـيـرِ شـهـادِ
فجميعُهمْ ذاقـوا الـغـصـائـصَ والـبَـلا
مِـمَّـــن يُـزيِّـــفُ حـكـمـةَ الـمـيـعـادِ
يـا مُـنـكـرَ الـقـمـرِ الـمـنـيـرِ أمـا تـرى
عـيـنـاك؟ أم هـــل أُكـحِـلـتْ بـسـوادِ
هـــذا كـتـابُ اللهِ يـخـبـرُ واضـحـاً
أنّ الـشـهـورَ بـعـدّةٍ وعـــدادِ
إنّ الـشـهـورَ تـكـونّـتْ فـي عِـدّةٍ
مـن حـيـنِ كـــونِ الأرضِ والأوتـــادِ
هـــذا كـتـابُ الـلّـــهِ يـعـلـنُ دائـمـاً
بـبـقـا عـــدوٍّ طـيـلـةَ الآبـــادِ
هـــذا عـــدوُّ الـلـّـهِ يـبـقـى دائـمـاً
ولَـتـؤمـنـون بـه بـكـلِّ مـفـادِ
أَمِـــنَ الـمـنـظَـريـنَ وهـــو عـدوٌّ
وبـــه تـؤمـنـون إيـمـانَ عـــادِ[1]

(١) تصيّد الإمام المرحوم الشيخ أبو المكارم هذا البيت من بحر الخفيف، بينما قصيدته في الأغلب على البحر الكامل، المدقق.

(مـــــالإقـــــرارِكـــمْ) بـقـــاءَ أثـيـم!
(مـالإنـكـارِكـمْ) إمـــامَ الـمـعـادِ![1]
مـالـذاك الـتـفـكـيـكِ فـــي قـــدرةِ اللهْ
مـالـهـذا الـتـكـذيـبِ والإلـــحـــادِ[2]
كـيـف قـــد قـــدرةُ الـقـديـرِ أبـانـتْ
أمـــرَ إيـضـاحِـه بـكـلِّ الـمـهـادِ
إنـمـــا هـــوْ لـحُـجّـــةُ الـلّـــهِ فينا
بـــأمـــانٍ وعِـــــزَّةٍ وسَـــــدادِ[3]
ســـاءَ مـــن يُـنـكـرُ الـوجـودَ إليـه
ســـاءَ مِـيـلادُه لـــدى الإيـجـادِ
غـيـرَ أنـــا نُـبـيـنُ قـــولاً صريحاً
كـــلُّ شـــيءٍ لأصـلِـه مُـرتـادِ
كـــلُّ سِـنـخٍ يـعـودُ فـيـمـا نـراه
حـافـظـاً سِـنـخَـه لأيِّ عِـــدادِ
هـكـــذا سِـنـخُـهـمْ أتـانـــا كإبليسْ
حـيـثُ أضـحـى عـــدوَّ كـــلِّ رشـــادِ[4]
هـكـذا الـعُـجـبُ مـــن خـبـاثـةِ أصـلٍ
مُـــزِجَ الأصـــلُ بالخنا والـفـسـادِ

---

(١) في الأصل(مالي إقراركم) في الصدر، و (مالي إنكاركم) في العجز، وهو خطأٌ مطبعي في الموضعين، يختل به وزن البيت صدراً وعجزاً، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، والبيتُ متصيَّدٌ مثل سابقه من بحر الخفيف، وكذلك بقية الأبيات إلى نهاية القصيدة، المدقق.

(٢) لجأ الإمام عجل الله فرجه إلى تسكين هاء لفظ الجلالة من أجل الوزن، المدقق

(٣) لجأ الإمام عجل الله فرجه إلى تسكين واو كلمة (هوْ) من أجل الوزن، المدقق.

(٤) لجأ الإمام عجل الله فرجه لتسكين آخر كلمة (إبليسْ) من أجل الوزن، المدقق.

لادلـــيـــلَ لـلـمـنـكـريـن لـهـذا
غـيـرَ زورٍ وفـريـةٍ وكـسـادِ
فـانـظـروا كـتـبـكـم تـنـوفُ عـلـى الآ
لافِ لـو رمـتُ عـدَّهـا بـعِـدادِ
مـثـلَ كـنـزِ الـعـمّـال مـثـلَ الـصـواعـقْ
وتـرى فـي الـصـحـاحِ خـيـرَ مُـرادِ[1]
وابـنُ جَـوزِيِّـكـم أبـانَ بـذكـراهْ
عـمـدةً فـي طـريـقـه بـشـهـادِ
غـيـرَ أن الـقـلـوب عـمـيٌ عـن الـحـقِّ
وصُـمّـت آذانـهـم بـقـتـادِ
بِـيَـعٌ أصـبـحـت تـسـيـلُ دمـوعـاً
إذ أقـرّتْ خـروجَـه بـمـعـادِ
أيـن إيـمـانُـكـمْ بـمـا قـال طـه؟
فـي الـحـفـيـدِ الـزكـيِّ نـورِ الـبـلادِ
أيـن إيـمـانُـكـم بـقـرآن طـه؟
وهـو وحـيُ الإلـه خـيـرُ سـنـادِ
أيـن إيـمـانُـكـمْ بـمـا أصـدرتـه؟
عِـتـرةُ الـمـصـطـفـى بـكـلِّ مـفـادِ
أيـن إيـمـانُـكـمْ بما جـاء عنكمْ؟
مـن رجـالٍ ضـحّـوا بـكـلِّ اعـتـقـادِ
لاأريـدُ الـبـيـانَ أكـثـرَ مـمـا
حـبّـرتـه أنـامِـلـي بـمِـدادِ

---

(١) لجأ الإمام رحمه الله لتسكين آخر كلمة (الصواعقْ) من أجل الوزن، وكذلك آخر كلمة (بذكراهْ) في البيت التالي، المدقق.

حيثُ أنـــي مسافرٌ فـــي طريقٍ
فهدانِي الهدى إلـــى خيرِ هادي
أنتمُ عصمتي وأنتمْ ملاذي
واعتصامي من حَرِّ تلك الهنادِ
طالباً منكمُ جميعاً نجاةً
طولَ عُمري وبرزخي بامتدادِ
فأعِدّوا لعَبدِكُمْ كلِّ غَوثٍ
يومَ حشري ويومَ يأتِي المنادي
أنا عبدُ المجيدِ وابنُ عليٍّ
وابنُ شيخي وسيّدي وعِمادي
جعفرِ الصِّدقِ نعمَ ذاك المسمّى
خيرِ بدرٍ أنارَ في كلِّ وادي
فإليكمْ هديّتي فاقبلوها
من كثيرِ التقصيرِ بين العِبادِ
فحياتِي بِكمْ ومَوتِيَ فيكمْ
سادتِي كلُّكمْ وعصمةُ زادي
وولائي لحيدرٍ وإليكم
هو أصلُ الغياثِ من كلِّ عادِ
فعلى سادتِي جميعاً سلامي
دائماً في الحياةِ حتى المعادِ
وعلى سيدي المغيَّبِ صلّى
مُجريُ البدرِ في سماء الوادي[1]

(١) نظم الإمام هذه القصيدة على ثلاثة أبحر، ابتدأها بالكامل وختمها بالخفيف، وجرت بعض أبياتها على البسيط، و يبدو أنه كان يجيزُ ذلك والله أعلم، المدقق.

وله القصيدة التالية، وقد أخذت من ديوانه المذكور ص ١٣٣ـ ١٣٦:

ولقدس الرب يصعد

وُلـــــدَ الـــحـــقُّ الـــمـــسـّدْ
ولأعـــلـــى الأُفْـــــقِ يَـصـعـدْ
أيَّ حـــــقٍّ كـــنـــتَ تـعـنـي
إنـــه الـــطُّـــهـــرُ الـــمـــؤيَّـــدْ
عِـــلَّـــةُ الأكـــــوانِ جـمـعـاً
وبـــهـــذا اللهُ يـــشـــهـــدْ
ســـيِّـــدٌ شـــابَـــهَ فـــي الـخُـلـ
ـقِ وفـــي الـخَـلـقِ مـحـمّـدْ
وبـــه الإيـــمـــانُ يـقـفـو الـ
عـــدلَ، والـقـســطُ يُـحـدَّدْ
وبـــه يَـخـلُـدُ كـــلَّ الـ
دَّهـــرِ إذ كـــان مُـخَـلَّـدْ
نـجـمُ لاهـــوتٍ مـــن الـتـقـ
ديـــسِ والـتـقـديـسُ يُـحـمَـدْ
حـجّـةُ الـلّـــهِ عـلـى (الـمـخـ
لـــوقِ) بـــل كـــلِّ مـحـدَّدْ[1]
هـــو لـلـديـــنِ ولـــلإيـ
مـــانِ قـــد عـــزَّ وشـيَّـدْ
آيـــــةٌ فـــي كـــلِّ وقـــتٍ
مـــن إلـــهٍ لـيـس يُـجـحَـدْ

(١) في الأصل: (حجة الله على الخلق) وهو خطأ يختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

قد بدتْ أنوارُه في
ليلةٍ فاح بها النّدْ
خُلقُه خُلقُ زكيٍّ
عن عليٍّ عن محمّدْ
نورُه شقَّ الدياجي
ولقدسِ الربِّ يَصعدْ
نصفُ شعبانٍ به الإيـ
ـمانُ منا قد تجدّدْ
ليلةَ النصفِ غدا التّـَو
حِيدُ في أجملِ مَعهَدْ
والسمواتُ العلى قد
شوهدتْ أحسنَ مَشهَدْ
وإذا دنيا الهدى تر
قُصُ رقصاً ليس يُعهَدْ
زُيِّنتْ أقطارُها من
زينةِ الرَّبِّ الموحَّدْ
وملاكُ اللّهِ نادتْ
مرحباً أنت المخلَّدْ
وكذا الجنّاتُ ماستْ
طرباً والحورُ تَرغَدْ
وإذا البيتُ المعلّى
مَرحاً يَصفُقُ لليدْ
وغدتْ أركانُه تَنـ
ـشُرُ أعلامَ الزَّبَرْجَدْ

مـــــائـــــلاتٍ مـــائـــســـاتِ
طـــربـــاً والـــكـــونُ غـــرّدْ
وغـــــدتْ كـــلُّ الـــجـــهـــاتِ الـــ
ـسِّـــتِّ فـــي أحـــســـنِ مَـشـهـدْ
وإذا الـــنـــورُ بـــســـامُـــرّ
اءَ قـــد عـــمَّ بـــلا حـــدْ
مـــذ غـــشـــى أبـــصـــارَنـــا إذ
عـــمّ كـــونـــاً وتـــوقّـــدْ
مُـــدّتِ الأبـــصـــارُ حـــول الـــ
ـنُّـــورِ مَـــدّاً لـيـس يُـعـهَـدْ
مـــا انـجـلـى الـــنُّـــورُ وإلا
صـاحـبُ الـعـصـرِ الـمـمـجَّـدْ
ســـاجـــداً لـــلّـــهِ حـقّـاً
شـاكـراً بـل مُـتـهَـجِّـدْ
رافـعـاً كـلـتـا يـديـه
لـلـذي بـالـحـقِّ يُـعـبَـدْ
داعـيـاً ثـبِّـتْ إلـهـي
وطـأتِـي فـي ديـنِ أحـمـدْ
ولـقـد أبـدتْ إلـيـنـا
عـمّـةُ الـمـولـى الـمـسـدَّدْ
بـحـديـثٍ جـاء عـنـهـا
مُـسـنَـداً أحـسـنَ مَـسـنَـدْ
أخـبـرتـنـا بـولادِ الـ
ـطُّـهـرِ فـي أطـهـرِ مَـعـبَـدْ

لـيـلـةَ الـنـصـفِ بـوقـتِ الـ
فـجـرِ ذاك الـوقـتُ الاسـعَـدْ
بـزغَ الـبـدرُ فـعـمَّ الـ
كـونَ نـوراً لـمْ يُـحـدَّدْ
وإذا الأمـلاكُ قـد عـجّـ
ـتْ بـه أرفـعَ مَـصـعَـدْ
غـيّـبـتـهُ حـالـةَ الـمـيـ
لادِ حـيـثُ الـلّـهُ يَـشـهـدْ
ثـمّ عـادتـه ومـنـه الـصّـ
درُ لـلـعـلـمِ تـجـرّدْ
سـكـنَ الـقـلـبُ مـن الأُمِّ
الـحـنـونِ حـيـنـمـا رَدْ
عـيّـبـتـه بـعـد حـيـنٍ
حـكـمـةُ الـحـفـظِ الـمـحـدَّدْ
حـفـظـتـه قـدرةُ الـلّـ
ـهِ إذ الأعـدا بِـمَـرصَـدْ
وبـه شـكّـتْ قـلـوبٌ
مُـلـئـت رَيـنـاً مُـزوَّدْ
بـنـفـاقٍ وخـداعٍ
وبـهـا الـكـفـرُ تـأبّـدْ
جَـحَـدتـه أنـفـسٌ جـهـ
لاءُ إذ بـاتـتْ بِـمَـجـحَـدْ
شَـهِـدَتـه أعـيُـنُ الإيـ
مـانِ حـقّـاً وهـي تـشـهـدْ

كيف وهو الشمسُ للعا
لَمِ والسرُّ المؤيَّدْ
وهو المحيي لدينِ الـ
ـحقِّ في الدهرِ المؤبَّدْ
ينشرُ العدلَ ويُفني
كلَّ من قد كان عَربَدْ
ويُميتُ الجورَ طرّاً
وكذا الظلمَ المبدَّدْ
أيها الصاحِبُ للإيـ
ـمانِ والحقِّ الممهَّدْ
فاشحذِ السيفَ رئيسَ الـ
ـحقِّ حتى تَمدُدِ اليَدْ
فيَدُ الإسلامِ هذا الـ
ـيومَ في غِلٍّ ومَجسَدْ
إنك الحُجَّةُ والآ
يَةُ طولَ الدهرِ الاسعَدْ
ياوصيَّ المرتضى يابـ
ـنَ الإمامِ الطُّهرِ الامجَدْ
عجّلنْ فاطلبْ لثأرٍ
قد مضى في دينِ أحمدْ
إنما أعني حُسَيناً
مَنْ لدينِ اللهِ شَيَّدْ
فغدا في نَينَوى شِلـ
ـواً عفيرَ الجسمِ والخَدْ

وبــتُــــربِ الــطــــفِّ أضحى
فـــي هَـجـــيـرٍ لَـــم يُـلَـحَّـدْ
وغـــــدتْ حُـــــرّاتُـــــه مِـــن
بَـــعـــدِه تَـــصـــفُـــقُ لـلـيَـدْ
أُبـــــرزتْ مِـــــن بـعـــدِ خِـــدرٍ
فـــي طـــريـــقِ الـظـلـم شُـهَّـدْ
قـــد بـــدتْ تُـــسـفِـرُ عـــن وجـــ
ـهٍ بـــه الـــحـــقُّ يُـــنـــضَّـــدْ
فـغـــدتْ تـدعـــو أبـــاهـــا
وكـــــذا الـــجـــدَّ مـحـمّـدْ
وغـــــدا ســـجّـــاده يُـــحْـــ
مَـــلُ فـــي الأســـــرِ مُـقـيَّـدْ
يَـنـظـــرُ الـنـســـوةَ فـــوق الـــ
عِـيـسِ والـــــرأسُ بِـمَـشـهَـدْ
فـــوق رأسِ الـــرمـــحِ يـتـلـو الـــ
ذِّكـــــرَ والـــذِّكـــرُ يُـــجـــدَّدْ
ويـــــؤمُّ الـــشـــامَ فـــي سَـيـ
ـرٍ عـنـيـــفٍ لـيـس يُـحـمَـدْ
فـمـتـى يـــا ســـيّـــدي تـأ
خُـــذُ لـلـثـأرِ لـنَـسـعَـدْ
ومـــتـــى نـــنـــظـــرُ رايـــا
تِ إلـــى الإيـــمـــانِ تُـعـقَـدْ
ومـــتـــى تَـــرفـــعُ أعـــلا
مَ الـــهـــدى فـــي ديـــنِ أحـمـدْ

ومـــتـــى تـــأخـــذُ لـلـثـا
راتِ يـــا شـــبـــلَ مـحـمّـدْ
ومـــتـــى تـــدفُـــنُ أهـــل الـــ
بـغـيِ فـــي طـــامـــورةِ الـجَـدْ
ومـــتـــى تُـهـلِـكُ أهـــل الـــ
إفـــكِ مـــن كـــلِّ مُـبـلَّـدْ
ومـتـى تُـعـدِمُ لـلـجِـبـتِ ولـلـطـا
غـوتِ فـي الـيـومِ وفـي الـغَـدْ[1]
ومـــتـــى تـكـحـلُ مـن أبـــ
صـارِنـا مـا كـان أرمَـدْ
فـصـلاةُ الـلّـهِ تـغـشـى
قُـدسَـكَ الـزاهـي الـمـمـجَّـدْ
وعـلـيـكَ الـلّـهُ قـد سـلّـ
مَ مـا الـنـجـمُ تَـعَـدَّدْ
وأنـا عـبـدُ الـمـجـيـدِ الـ
خـادمُ الـحُـرُّ الـمـسـدَّدْ
إنـنـي الـسـائـلُ مـنـكـمْ
جَـنّـةً فـيـهـا أُخـلَّـدْ

* * *

(١) في هذا البيت تفعيلة زائدة، المدقق.

وقصيدته التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٣٧ـ ١٣٩:

يا شعلة التكوين

يـــاصـــاحـــبَ الأمـــــرِ الـعـظـيـمْ
يـــابـــنَ الـــصـــراطِ الـمـسـتـقـيـمْ
يـــابـــنَ الـــنـــبـــيِّ وفـــاطـــمَ الـــزّ
هـــــرا وحـــيـــــدرةَ الـــكـــريـــمْ
يـــا شـــبـــلَ حـيـــــدرةَ الـــصَّـــؤو
لِ وعـــــادمِ الـــوثـــنِ الأثـــيـــمْ
يـــا مُـــهـــلـــكَ الـــصـــنـــمِ الـكـبـيـــ
ـرِ بـــأمـــــرِ جـــبّـــــارٍ عـظـيـمْ
يـــا مُـــوجِـــدَ الـــعـــدلِ الـــذي
يُـــحـــيـــي بـــإيـــمـــانٍ عـمـيـمْ
يـــا مُـظـهِـــرَ الـعـــــدلِ المبيـــ
ـنِ وهـــــازمَ الإفـــــكِ الـذّمـيـمْ
يـــا نـــاصـــرَ الإســـــلامِ قِـــد
مـــاً مـــن لَـــــدُنْ ربٍّ عـلـيـمْ
يـــا جـوهـــرَ الـكـــونِ المـزيـــ
ـلَ لـكـــلِّ أفّـــــاكٍ أثـيـمْ
يـــا شـعـلـــةَ الـتـكـويـــنِ مذ
خُـلـقـتْ إلـــى يـــومِ الـنـعـيـمْ
يـــا ســـيـــفَ ربِّ الـكـائـنـا
تِ وبـــابَ مـــصـــدرَةِ الـحـكـيـمْ
يـــا آخـــذَ الـثـــارِ الـعـمـيـــ
ـمِ لـكـــلِّ أوّابٍ حـلـيـمْ

فمتى نراك بطلعةٍ
كالبدرِ في قلبٍ رحيمْ
بعصابةٍ ترنو العلى
يابنَ الغضنفرةِ الصميمْ
عجّلْ فإنا في جَوىً
بفعالِ أبناءِ الرّجيمْ
وادرِكْ لثارِكَ سيّدي
من كلِّ شيطانٍ رجيمْ
واشحَذْ ظُباكَ أبا الولَى
لجميعِ جبّارٍ سقيمْ
فالسيفُ مَلَّ لغِمدِه
فانظُمهُ في قِمَمِ القُرومْ
والخيلُ ملّتْ للمرابِـ
ـطِ يافتى العزِّ القويمْ
فمتى تجوبُ بركضِها
كلَّ الفيافي في هجومْ
حتى تُسيلَ بفتكِها
لدماءِ أبناءِ الأثيمْ[1]
بشعارِكَ المزهي إلى
تلكَ المرابعِ والرُّسومْ
تُبدي الأشعةَ بالملا
فتثيرُ دائرةَ النجومْ

(١) لام كلمة (دماء) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت، وهو خطأٌ مطبعي، فأعدناها، المدقق.

فـــأغـــثْ لـــديـــنِـــك يـــافـــتـــى
مـــن أيِّ أفّـــــاكٍ لـــئـــيـــمْ
كـــــلاّ فـــــلا تـــخـــفـــى عـلـيـــ
كَ نـــوائـــبُ الـــزمـــنِ الـظـلـومْ
فـــيَـــدُ الـــعـــلـــى مـــمـــدودةٌ
لا تـــخـــشَ مـــن عِـــلـــجٍ سـقـيـمْ
فـــيـــك الأمـــــانِـــــي عُـــلّـــقـــتْ
يـــا حُـــجّـــةَ الـــــرّبِّ الـحـكـيـمْ
كـــــلاّ فـــــلا شـــــيءٌ يُـهـيـــ
لُـــكَ مـــن صـــواريـــخِ الـسّـمـومْ
إنّ الـــقـــنـــابـــلَ والـــقَـــوا
ذِفَ قـــد أُبـــيـــدتْ كـالـرمـيـمْ
وكـــــذا الـــمـــدافـــعُ أُفـــسِـــدتْ
حـــتـــى غـــدت مـثـــلَ الـصـريـمْ
قـــد أُوقـــفـــتْ حـركـاتُـهـا
فـــي ذلـــك الـــيـــومِ الـبـهـيـمْ
لا يـــســـتـــطـــيـــعُ حَـــديـــدُهـــمْ
بـــثّـــاً إلـــى عـمـــلٍ سـلـيـمْ
قـــد قـــابـــلـــتـــه قـــــدرةٌ
مـــن مُـــوجـــدِ الـكـونِ الـفـخـيـمْ
فـــالأمـــــرُ أمـــــرُك سـيّـدي
فـــانـــهـــضْ بـــأمـــرٍ مُـــسـتـديـمْ
فـــمـــتـــى نـــــراك بـحـمـلـةٍ
تـشـفـي إلـــى الـقـلـبِ الـسـلـيـمْ

ومتى تخوضُ خيولُكمْ
بحراً من الدّمِّ العَريمْ
فأغِثْ رعيّتَكَ التي
رُزِيت بأرزاءِ الهمومْ
قد مُزِّقتْ منها القلو
بُ وأُحرقتْ بأسى السّمومْ
يا من يزيلُ حناديساً
ويُداوي أوباءَ الكُلومْ
عجّلْ فإنّ شفاءنا
بِلِقاكَ يا بحرَ العُلومْ
فتحيةً منا إليـ
كَ نبثُّها في كلِّ يومْ
وصلاةُ ربِّ العالميـ
نَ إلى محيّاكَ الكريمْ
وسلامُه في كلِّ وقـ
تٍ في الزمانِ إلى النّعيمْ
خذْ سيّدي ياسيّدي
أُرجوزة الحُبِّ الصميمْ
أرجو لنصرِكَ حيثُما
دأبتْ دهوري في هموم
أنا خادمٌ عبدُ المجيـ
دِ ابنُ الغضنفرةِ الزعيمْ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٤٠ـ ١٤٦:

فهل من مُدّكِرْ

نظمت على طريق بحر الموشّح، آخذا فيها سورة: (اقتربت الساعة وانشق القمر).

بُـــورِكَ الـديـــنُ بـنـــورٍ مُستبينْ
مـن إلـــهِ الـحـــقِّ خـــلّاقِ البَـشـرْ
وعَـلـتْ أركـانُـــه فـــي الـنـشـأتـيـنْ
مـــذ أضـــاءَ الـكـونُ وانـشـقَّ القمرْ

***

أيُّ نـــورٍ لاحَ فـي مـجـد الـكـمـالْ
وأتـــى الـعـدلُ لـنـا مـــن فـضـلِـهِ
ومـضـى الـجـــورُ جميعاً والـضـلالْ
وكـــذا الـظـلـم قـضـى مـــن فـعـلِـهِ
فـاتّـخِـذْ لـلـبـحـث عـنـه والـسـؤالْ
كـي تـرى الـحـقَّ عـلا مـــن قـولِـهِ
فهو نـبـراسُ الـهـدى فـي الخافقينْ
لاتَـسُـمْـه جـــاء ســحـرٌ مُـسـتـمـرْ
وهـــو نـــورٌ مـــن إلـــه الـعـالـمـيـنْ
قـد غـشـانـا وهـــو أمـــرٌ مستقرْ

***

ولـــد الـحـــقُّ سـلـيـلُ الـمـرتـضـى
ســيّـدُ الـعـالَـم فـــي كـــلِّ الأُمـــمْ
واسـتـنـار الـكـــونُ مـنـه وأضـا
وبـــه لاحـــتْ عـلامـاتُ الـنِّـعـمْ

وهـــو الـبـــابُ لأســـرار الـقـضـا
كـيـف لا تحيا بـمـحـيـاه الـحِـكَـمْ
بـل بـــه يحيا جـمـيـعُ المسلمينْ
حـيـــث نُـبِّـئـنـــا نـبـــاءً مُـــزدَجَـــرْ
حـكـمـةٌ بـالـغـةٌ لـلـمـؤمـنـيـنْ
إذ أتـــتْ أقـوالُـــه فـيـهـا الـنُّـذُرْ

* * *

ظـهـرَ الإيـمـانُ والـشـركُ انـطـوى
واســتـقـام الـديـنُ فـي طـلـعـتِـهِ
ولـــه الأمـــلاكُ مـن وادي طُـوى
تـسـتـمـدُّ الـنـورَ مـن غُـرّتـهِ
وهـــو شـــبـلٌ لـمـن الـنـجـمُ هـوى
لـيـلـةَ الـتـنـصـيـصِ فـي حُـجـرَتِـهِ
جـاء مـصـداقـاً إلـى قـولِ الأمـيـنْ
لَـم يـكـن هـذا أتـى شـيءٌ نُـكُـرْ
كـــذّب الـقـــومُ خـتـامَ الـمـرسَـلـيـنْ
واســتـداروا كـالـجـرادِ الـمـنـتـشِـرْ

* * *

فـتـغـنـى الـطـيـرُ فـي مَـولِـدِه
وإلـيـــه الـكـــونُ حـقّـــاً بَـسَـمـا
ولـقـد مـــاسَ الـعـلـى مـــن قَـــدِّه
وبـــه الـتـوحـيـــدُ حـقّـــاً نُـظِـمـا
فـرحـتْ كـلُّ الـــورى مـــن خَـلـقِـه
ولـــه الـجـنّـــاتُ مـاسـتْ كَـرَمـا

فتـــرى الـخـلـــقَ جميعاً مُهطِعينْ
لَـــم يـقـولـوا يـومُـــه يـــــومٌ عَـسِـرْ
وغـــــدت تـنـدكُّ كـــلُّ الـكـافـريـنْ
حيث قـالـوا ذاك مـجـنـونُ ازدُجِـــرْ

* * *

ضـحـكـتْ نَـرجِـسُ حـبّـــاً لـلـولـيـدْ
حـيـنـمـــا فـاجـأهـا أمـــــرُ الإلـــهْ
ولـقـد حـــفَّ بـهـــا الـنـورُ المجيدْ
بـعـد نـصـف الـلـيـل فـي يـــومٍ كَـسـاهْ
ربُّـنـــا الأعـظـمُ والـمـبـدي المعيدْ
بـــســـرورٍ وســـــلامٍ مـــذ حـبـاهْ
وأتـــى يـدعـو إلـــهَ الـعـالـمـيـنْ
ســائـــلاً مـــن ربِّـــه أن يـنـتـصـرْ
وإذا بـــالأمـــرِ يـابـنَ الـقـانـتـيـنْ
أغـــرقَ الـجـورَ بـمـاءٍ مُـنـهَـمِـرْ

* * *

نـصـفُ شـعـبـانٍ بـــه الـمـعـبـودُ قد
بـــان مـا كـــان اخـتـفـى مـــن سِـــرِّهِ
وهـــو سـيـفُ الله مـا كـــان يُـــرَدْ
وانـتـضـى سـيـفـاً لـــه مـــن نـصـرِهِ
وحـبـــاه الـلّـــهُ نـــوراً مُـسـتـمَـدْ
قـــد بـــراه ربُّـــه مـــن قَـــدْرِهِ
فـهـــو الـحـجـةُ حـقّـاً لـيـس مَـيـنْ
كـالـتـقـاءِ الـمـــاءِ فـــي أمـــرٍ قُـدِرْ

وهـــو مـولـــىً لـجـمـيـعِ الـثـقـلـيـنْ
مـثـــلُ ألـــواحِ تـســـامـتْ ودُسُـــرْ

* * *

وتـغـنّـت حـــورُ فـــردوسِ الـجِـنـانْ
مـذ بـدت شـمـسُـك يـبـن المصطفى
كـيـف لا إنـــك طـــاووسُ الـجِـنـانْ
ولـــديـــنِ اللهِ ســيـفٌ أُرهِـفـا
قـمـرٌ وجـهُـك فـــي كـــلِّ زمـــانْ
لا يـــواريـــه غـــمـــامٌ أُردِفـــا
ولأســـــرارِ الـــهـــدى قـــرّةُ عـيـنْ
وقـــذىً فـــي عـيـنِ مـن كـــان كَـفَـرْ
إنـــك الـحـامـي لـكـلِّ الـمـتّـقـيـنْ
آيـــةٌ جـــاءت فـهـل مـــن مـدّكِـرْ
يـاأبـــا الـقـاسـمِ يـاهـادي الأمـمْ
أنـــتَ مـهـــديُّ الإلـــهِ الأعـظـمِ
ولَـكَـمْ حُـــزتَ الـمـعـالـي والـكـرمْ
مـــن إلـــهِ الـخـلـقِ مُـبـدي الـنِّـعـمِ
ولـقـــد كـنـــتَ لأبـــوابِ الـحِـكَـمْ
مـلـجـــأً والـلّـــهِ هـــذا قَـسَـمـي
ولـقـــد صـــرتَ لأعـــداءِ الأمـيـنْ
صـرصـراً فـــي يـومِ نـحـسٍ مُـسـتـمِـرْ
فـغـدت تـنـسـابُ عـن قـولِ المبينْ
حـيـث صـــاروا مـثـــلَ نـخـلٍ مُـنـقَـعِـرْ

* * *

أغَشِيتَ النورَ أم نورٌ غَشاكْ
وقتَ فجرٍ عند حالِ المولِدِ
فغدت بنتُ (الجوادِ) لا تراكْ
وهي مَن قد وُسِمتْ بالسُّجَّدِ
وإذا ما ضاء فجرٌ من سناكْ
وعلا التهليلُ عند السيّدِ
وغدا الأعداءُ في أمرٍ حزينْ
وإذا همْ في ضلالٍ وسُعُرْ
علموا أنك قطّاعُ الوتينْ
منهمُ بل كلِّ كذّابٍ أَشِرْ

***

وإذا جاء إليك الواصفونْ
عجزوا عن وصفِ عَلياكَ بحالْ
إنك الجوهرُ فيما يعلمونْ
كيف لمْ يَكفِهمُ أمرُ المقالْ
عَرَضٌ كُلُّهمُ ما يَصِفونْ
كنهَكَ الذاتي بأسرارِ الجلالْ
وإذا الأيامُ وافتكَ بِمَينْ
بعد حينٍ فارتقبها واصطبرْ
سيفُكَ القائمُ في ذي النشأتينْ
بينهم في كلِّ شِربٍ محتضِرْ

***

عربيُّ اللّونِ يابنَ العسكري
ولك الغُرَّةُ شِبهُ الكوكبِ

وكـــذاك الـــوجـــهُ لـــونُ الـقـمـرِ
ولـــقـــد شـــعَّ بـــنـــورِ الأدبِ
ورضـــــابٌ مـنـــك مـثـلُ الـعـنـبـرِ
ونـــرى الـشـامـةَ جـنـــبَ الـمـنـكـبِ
خـصـــك الـلّـــهُ بـعـلـمٍ ويَـقـيـنْ
دون مـــن كـــان تـعـاطـى فـعَـقـرْ
ولـقـد كـنـــتَ قـــذىً لـلـكـافـريـنْ
حـيـــث كـــانـــوا كـهـشـيـمِ الـمـحـتـظِـرْ

***

ولـــك الـقـــدُّ الـجـمـيـلُ الـنـاصـعُ
بـــاعـــتـــدالٍ مـــن حـكـيـــمٍ أزلـــي
جـسـمُـكَ الـــروحـــيُّ نـــورٌ لامـعُ
نـــورُ لاهـــوتٍ مـــن الـــربِّ العلي
ولـــك الـصـدرُ الـرحـيـبُ الـواسـعُ
بـعـلـومِ الـمـرسَـلـيـن الـكُـمَّـلِ
أنـــت نـــورٌ لـجـمـيـعِ المخلِصينْ
إنـــك الـمـنـجـي لـهـم وقـــتَ سَـحَـرْ
ولـقـــد كـنـــتَ رئـيـسَ الـمـتّـقـيـنْ
فـكـذا يـجـزي الإلـــهُ مـــن شَـكَـرْ

***

بـسـمـةُ الـريـحـانِ فـي وقـــتِ الضُّحى
لابـتـسـامِ الـثـغـرِ يـابـــنَ الـحـسـنِ
وشـعـــاعُ الـشـمـسِ فـي كـــلِّ ضُـحى
مُـســتـمَـدٌّ مـن بـهـاكَ الـحـسـنِ

وكـــذاك الأُقـــحُـــوانُ افـتُـتِـحـا
لـــكَ فـــي طـــولِ حـيـاةِ الـزمـنِ
ولـقـد أصـبـحـتَ روحَ الـخـافـقـيـنْ
ولـمـــن نـــاوى عـــذابٌ مُـسـتـقِـرْ
ولـجَـحـدٍ فـيـك يـابـــنَ الـصـالـحـيـنْ
أُخِـــــذوا أخـــذَ عـــزيـــزٍ مـقـتـدرْ

***

كـنـتَ أقـنـى الأنـفِ يـابـنَ المصطفى
أدعـــجَ الـعـيـنـيـنِ كُـحـلِـيَّ الـمـقَـلْ
أسـهـلَ الـخـدَّيـن فـيـمـا وُصِـفـا
وكـــذا الـخـــالُ بـخـــدٍّ لَـم يـزلْ
مـثـلَ بـنـــتِ الـمـســكِ فـيـمـا شرّفـا
أحـمـشَ الـسـاقَـيـنِ يـا خـيـرَ العملْ
وبـــك اسـتـبـشـرَ مـن فـي الـحـرَمَـيـنْ
وبـعَـلـيـــاكَ أفـــادتـنـــا الـــزُّبُـــرْ
آيـــةٌ مـنـك أتـــتْ للمحسنينْ
وبـنـصـــرٍ مـنـــك إنـــي مُـنـتـصـرْ

***

ولـقـــد أخـفـاكَ ربُّ الـكـائـنـاتْ
حـكـمـــةٌ لـلّـــهِ فـــي تـدبـيـرِهِ
كـي يـكـون الأمـــرُ حـفـظـاً لـلـحـيـاةْ
مـن إلـــهٍ جـــاء فـــي تَـقـديـرِهِ
واخـتـبـاراً عـنـدمـا يـأتـي الـشَّـتـاتْ
لأُنـــاسٍ شـــكّـكـوا فـــي أمـــرِهِ

كيف وهو النورُ بين المشرِقَينْ
وبه الأعدا يُولُّون الدُّبُرْ
كي يَرَوهُ حاصداً للفاسِقِينْ
وكذا الساعةُ أدهى وأَمَرْ

* * *

فهو فينا مثلُ شمسٍ أشرقتْ
ولقد أخفى الدُّجى أنوارَها
وبه الأشجارُ حقّاً أزهرتْ
ولنا قد أظهرتْ أثمارَها
وبنا الأنوارُ منه حلّقتْ
ولقد أبدتْ لنا أسرارَها
فضلُه عمَّ لكلِّ الناسِكِينْ
والعدى ذاقوا وَبالاً وسَقَرْ
ولقد أعطاه ربُّ الشاكرينْ
كلَّ شيءٍ جاءَ منه بِقَدَرْ

* * *

وبهذا أنكرَ الأعداءُ ما
صحَّ ما قد جاء في غيبتِهِ
جَحَدوا وُجدانَه كلا وما
جاء من أمرٍ لدى حُجّتِهِ
وبه أكملَ ربّي الأنجُما
تمّتِ النعمةُ في طلعتِهِ
وإذا الأمرُ من الرَّبِّ المبينْ
جاءه فهو كلمحٍ بالبصرْ

حُـجّـــةٌ لـلّـــهِ تـبـــدو كـــلَّ حـيـنْ
لـصـغـيـرٍ وكـبـيـرٍ مُـسـتَـطَـرْ

* * *

يـاولـــيَّ الـلّـــهِ فـانـهـضْ عَـجِـلا
وادحَـــضِ الـبـاطـلَ عـنـا والـضـلالْ
وأَغِـــثْ أنـفُـسَـنـا مُـسـتَـعـمِـلا
سـيـفَـكَ الـبـتّـارَ واعـمـلْ لـلـجـلالْ
وأَقِـــرَّ أَعـيُـنَـنـا مُـسـتَـقـبِـلا
دولـــةَ الإعـــزازِ يـا بـــدرَ الـكـمـالْ
فـلـقـد ذابـــتْ قـلـوبُ الـمـؤمـنـيـنْ
طـلـبـوا مـنـك جِـنـانـاً ونـهَـرْ
بـــوَلاءٍ مـنـكَ يـابـنَ الـطـيّـبـيـنْ
خُـلِّـــدوا عـنـد مـلـيـكٍ مُـقـتَـدِرْ
ومـتـى تـأخـذُ ثـاراتِ الأُولـى
قُـتّـلـوا بـالـظـلـمِ مـن فـعـلِ العنيدْ
وقَـضَـوا صـبـراً بـوادي كـربـلا
بـهـمُ قـد شـمـتَ الـطـاغـي يـزيـدْ
بـقـيـتْ أجـسـادُهـم رهـنَ الـفـلا
وإلـى جـنـبـهـمُ الـسـبـطُ الـشـهـيـدْ
قـاطـعـاً شـمـرٌ لـه ذاك الـوتـيـنْ
وبـكـاه الـمـصـطـفـى خـيـرُ الـبَـشـرْ
وكـذا الأكـوانُ عـجّـتْ بالحنينْ
ونَـعَـتـه الـشـمـسُ حـزنـاً والـقـمـرْ

* * *

وبكتْ كلُّ سماءٍ بعدَه
وكذا الأرضونَ عجّتْ بالنِّياحْ
وبه الأملاكُ عزّت جَدَّه
بِحَنينٍ ورَنينٍ وصِياحْ
وله الولدانُ حلّتْ عنده
وكذا الحورُ أتتْ تَصفقُ راحْ
مذ غدتْ جنّةُ فردوسِ المبينْ
تحملُ الوجدَ وتُبدي للعِبَرْ
زَهَرَتْ حين أتتْ روحُ الحسينْ
بعده الدنيا ظلامٌ مُستَمِرْ
سيّدي ها أنذا بين يديكْ
وأنا عبدُ المجيدِ بنُ علي
أطلبُ الصحةَ في مدحي إليكْ
أنت خيُر الوُسَطا يابنَ علي
فأنا قدّمتُ نفسي أفتديكْ
يامُغيثَ الدينِ ياشبلَ علي
فسلامي باقياً طولَ السنينْ
لك مني سيّدي كلَّ العُمُرْ
وعلى آلِكَ طرّاً أجمعينْ
وكذاك المصطفى خيرِ البَشرْ

* * *

عبد المجيد فرج الله

الشيخ عبد المجيد عبد الحميد فرج الله الأسدي، شاعر وقاصّ وروائي وناقد عراقي، أديب شاب طامح، من جيل الانتفاضة الشعبانية المباركة على النظام البعثي الصدّامي المجرم، يتوافر على موهبة متعددة النتاج في الشعر والقصة والرواية والكتابة الأدبية.

ولد جنوب البصرة عام ١٩٦٨م، عضو منتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه الشيخ بنوان اللامي- مع مجموعة من الشعراء والأدباء- في مفرق حجيرة قرب مقام السيدة زينب عليها السلام في سوريا.

من إنتاجاته الأدبية:

١- ديوان:أناشيد لعيون الورد، طبع عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢- عودة الصبي، قصص قصيرة.

٣- رواية: قطاف الرمضاء، طبعت عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤- النبي وأهل بيته في الشعرالعربي، موسوعة تحليلية صدر منها مجلدان، (أعانه في إعدادهما آخرون).

٥- أغاني الروح، شعر.

٦- الشيخ السهلاني، قبس من حياته ونوادر من شعره (دراسة أدبية).

٧- صهيل الجراح، شعر.

٨ـ انحناءات الشفق، قصص قصيرة.

٩ـ عند ظل الألق، نصوص، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

أعدَّ هذه الترجمة المختصرة زميله في المنتدى، وصديقه الشاعر السوري إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة، مستعيناً بكتابه: عند ظل الألق.

واقتطف قصيدته التالية من ديوانه: أناشيد لعيون الورد ص ٢١١ـ ٢١٢:

يا سيّد الزمان

ألـــفٌ وأنـــتَ وراءَ الـغـيـبِ تَستتِرُ
وألـــفُ جـيـلٍ مـضـى كـلٌّ قـد انـتـظـروا
ياأيها الـنـورُ مـاتـتْ فـي محاجِرِنا الـ
أحـــلامُ وهـــي ربـيـــعٌ نـاضـرٌ غَـضِـرُ
قـد كفّنتها أكُـــفُّ الـيـأسِ واحـتـرقـتْ
شِفاهُها الـيـابـسـاتُ الصُّـفرُ يـا مطرُ

***

عشنا بـحـبِّـــك أقـــداراً يـعـذِّبُـهـا
ســوطُ الـطـغـاةِ ولَـــمْ يـجـزعْ لنا عُـمُـرُ
عشنا نُـسـلّـي بـــكَ الأيـتـامَ نُخبِرُها
بـــأنّ قلبَكَ خـلـفَ الـــدارِ يَصطبِرُ
عشنا نـعـــزّي الـثّـكـالـى فـي مآتِمِها
بـــأنّ دمـعَـكَ مـثـــلَ الـقَـطـرِ يَـنـهَـمِـرُ
لاتسألنّ سـوى الـجـرحَ الـذي ارتعشتْ
فيـه الـدمـاءُ الـتي بـالـوجـدِ تَستَعِرُ
يُنبيكَ أنّ رجـــالاً عـاهـدوا فمَشَوا
على اللظى وإلـى الآمـــالِ قـد عَـبـروا

وأنَّ أطفالَهمْ قُدّامَهمْ ذُبِحوا
يَستصرِخونَ فلمْ يُسعِفهمُ بَشرُ
وأنّ نِسوَتَهم جُرِّعنَها غُصَصاً
حَرّى وآلمهنّ السّبيُ والعَثَرُ

***

الدارُ بعدَكَ في ظلماءَ مُوحِشَةٌ
قد عافَ سُمّارَها في ليلِها القَمرُ
والدينُ بعدكَ ركنٌ هَدّه وثنٌ
وراح يعبثُ في ساحاتِه الكُفُرُ
ندري بأنك تدري كلَّ ما خبأتْ
أيامُنا السُّودُ تأسى حيثُ تَستَتِرُ
وأنّ عينَكَ مانامتْ على وجعِ الـ
ذّاوِينَ شوقاً ولا أودى بها السّهَرُ

***

ياسيّدي والعذابُ المُرُّ يأكلُنا
وكلَّما انهَدَّ جرحٌ أو دجا خَطَرُ
رُحنا إليكَ نُكيلُ العُتبَ نُكثِرُهُ
وأنتَ أحنى ولكن عاقَكَ القَدَرُ
عفواً إذا هَدرَتْ في القلبِ صَرخَتُه
أو كاد من لهباتِ الجَدْبِ يَنفَطِرُ
لابدَّ من فجرِكَ النَّديانِ مُبتسِماً
على الضفافِ يناجي وجهَه الزَّهَرُ

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص٥٣ـ ٥٤:

حتى يحين اللقاء

سأظل أنتظرك ومعي كل الأجيال المعذّبة على أمل أن تملأ الأرضَ حبّاً وأزاهير

يكفيني
أن أسكنَ خلفَ خطوطِ
ملامحِكَ المغسولةِ في ذاكرتي
المتشنّجةِ البلهاءْ!
وأحاولُ أن أحملَ
من صمتِ العالَمِ
موتِ العالَمِ
أشياءً
يمكنُها أن ترسمَ
في عينيَّ شعاعاً منكَ
وأخاصمَ كلَّ مشاويرِ السفرِ
المتآكلِ تحت الأقدامِ المذهولةِ
وهي تغذُّ السيرَ المجنونَ
لجرفِ جزيرتكَ البيضاءْ!
شهَقاتي أُوقدُها في جُنحِ الليلِ
هدايا حُلُمٍ
وشظايا ألَمِ

وبقايا نغَمٍ
تَطويها الغربةُ خلفَ الأزمانْ
يا كُلِّ مساماتِ عروقي الناقعةِ
الرّيّا بالحُبِّ
اِقبَلْني شَفَةً حائرةً
تَستجمِعُ مالا يحتملُ الكونْ
تَستنطِقُ صمتَكَ
هذا الضاربُ أطنابَ الهيمنةِ
الباهرةِ اللونْ
ليُظَلِّلْني حرفٌ منكْ
يجعلُني لاأُبعِدُ عنكْ

٩ ذو الحجة ١٤١٥هـ

❊ ❊ ❊

عبد المحسن عطيّة الجمري

هو الخطيب الحسيني الشيخ عبد المحسن بن ملاّ عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكي بن الشيخ سليمان بن مكي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة من حسن الغسرة بتاريخ ٢١ محرم ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨/١/٣٠م.

والأبيات التالية مأخوذة من قصيدة الشاعر المسماة: القصيدة الاثنا عشرية، وهي عبارة عن خطاب للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، واستنهاضٌ يتضمن مصائب اثنا عشر معصوم عليهم السلام، ابتداءً بمصيبة الزهراء عليها السلام، وانتهاءً بمصيبة الإمام الحسن العسكري عليه السلام أجمعين، طالباً ومترجياً من مقام صاحب الأمر والزمان قبولها، متقرباً إلى الله تعالى بها:

نحن ولهى

قـــفْ بـــرَضـــوى أو قـــفْ بـــسـامُـــرّاءِ
ثـــمَّ سُـــحْ فـــي مـهـاجـرِ الأولـيـاءِ
وإذا مـا ســرتْ بـــك الـعـيـسُ عَجلى
تـتـمـطّـــى فـــي مَـهـمَـهِ الـبـيـداءِ

عُجْ على يثربٍ على قمّة المجـ
ـدِ ومثوى الأئمّةِ الأمناءِ
فإذا طفتَ بالقبورِ فسَلْها
أين قبرُ البتولةِ الزهراءِ
ثمَّ شُدَّ الرحالَ نحو العِراقَيـ
ـنِ قبورِ الأشاوسِ النُّقَباءِ
فتأمّلْ وادي السلامِ إذا لا
حَ بِوادي الغَرِيِّ برقُ الضياءِ
ذاك مثوى أبي الحسينِ ومن جلّـ
ـتْ مزايا عُلاه عن إحصاءِ
قفْ و(ناجي) الإلهَ إنك في وا
دي طُوىً طورِ سيّد الأوصياءِ[1]
وتنفّسْ نسيمَه الطيّبَ الغضَّ
طويلاً تنفُّسَ الصُّعَداءِ
ثمَّ عرّجْ على فراتِ الرزايا
واخلعِ النعلَ في ربى كربلاءِ
قفْ بوادٍ سالتْ عليه دماءٌ
من نحورٍ لأقدَسِ الشهداءِ
صَبَغَته دماؤهمْ بعقيقٍ
عَندَمٍ من عقيقِ تلك الدماءِ
نادِ مُستنهِضاً إمامَ البرايا
سيّدَ الكونِ خاتمَ الأصفياءِ
قل له يا سليلَ خيرِ عبادِ اللّـ
ـهِ طُرّاً وشبلَ خيرِ الإماءِ

(١) الياء، زائدة في فعل (ناجي) لأنه فعل أمر، وفعل الأمر يبنى على حذف حرف العلة من آخره، المدقق.

طـــال يـا سـيّـدي بشيـعتكَ الصبـ
ـــرُ وطـــالـــتْ شـمـاتـةُ الأعـــداءِ
نـحـن ولـهـــى يـا حـجّـةَ الله فـي الأر
ضِ وعـطـشـى لـيـومِ ذاك الـلـقـاءِ
وعَـجـالـى مـــن أجـلِ أن نـطـلـبَ الثأ
رَ لـمـا نـــالَـكـــمْ مـن الأرزاءِ
يـا إمـــامَ الـزمـــانِ كـيـف تـغـضُّ الـ
ـعـيـنُ أجـفـانَـهـــا عـلـــى الأقـــذاءِ
صـاحـبَ الـوتـرِ طـال صـبـرُكَ والـديـ
نُ غـــدا لـعـبـــةً لـــذي الـغـوغـاءِ
بـيـن مُـفـــتٍ عـلـــى مَـــلاكِ شُـرَيـحٍ
حَـلَّـــزونٍ فـــي الـلَّـــفِّ والالـتـواءِ
ســيّـــدي لـعـبـةٌ شـريـعـةُ طـه
لـــمْ تـعـــدْ بـالـشـريـعـةِ الـسـمـحـاءِ
شـوّهـوا وجهَها الجميلَ المَعانِي
فـاكـتـسـتْ لـــونَ حُـلّـــةٍ شـمـطـاءِ
دِيـنُـكـم بـيـن مـــن تـفـتّـحَ بـالـرأ
يِ ومـــا بـيـن ضـيِّـقِ الأجـــواءِ
سُـنَـــنُ اللهِ عُـطِّـلـتْ وأُمـيـتَـتْ
بـــســلاحِ الأهـــــواءِ والآراءِ
ولـهـــمْ فـــي الإرهـــابِ مُـسـتـنَـداتٌ
مـــن فـتـــاوى الـحُـقّـــادِ والـجـهـلاءِ
يـابـــنَ طـــه وعـــادَ عـصـرُ أُمَـيٍّ
فـيـه قـطـعُ الـرّقـــابِ والأعـضـاءِ

آلُ سفيانَ أعلنتْ دولةَ الطغـ
ـيانِ واستحكمتْ بنو الطلَقاءِ
أسّستها اليهودُ خلفَ الكواليـ
سِ لإطفاءِ نورِكَ الوضّاءِ
جَرِّدِ السيفَ وانشرِ الرعبَ في الرعـ
بِ بعقدِ اللِّوا وخَفقِ اللواءِ
يامليكَ الزمانِ يا آيةَ الرحـ
مانِ يا قطبَ دوحةِ الأتقياءِ
كيف تُغضي يابنَ النبيِّ أتنسى
قتلَ سبطِ النبيِّ في كربلاءِ
ورآك الراؤونَ فيما يرى النا
ئِمُ تبكي كما يقولُ الرائي
أيُّ خطبٍ عَراكَ يابنَ رسول الـ
ـلّهِ تبكي له بقانِي الدماءِ
كلُّ أيامكمْ خطوبٌ جِلالٌ
ورَّثتها الآباءُ للأبناءِ

***

هاكَ ياسيّدي تُراثَ المراثي
لستَ في حاجةٍ إلى استقراءِ
تلك أبياتُكمْ رجعنَ خوالٍ
صامتاتٍ إلا بصوتِ رثاءِ
بدأوا بالزهراءِ روحي فِداها
وأَسَنّوا ظُلامةَ الزهراءِ
سلبوا بعلَها الخلافةَ قهراً
وأماتوا شرائطَ الخُلَفاءِ

منعوها إرثَ النبيِّ وجاؤوا
بحديثِ البهتانِ والافتراءِ
سمعوا المصطفى زواها عن الإر
ثِ بـ (نحنُ معاشرَ الأنبياءِ)
نهبوها أموالها وأضاعوا
حقَّها وهْيَ مهبطُ الإيحاءِ
طمَعاً صادروا حَوائِطَها السَّبْـ
ـعَةَ في المالِ والغِنى والثَّراءِ
إرثُها في بني النّضيرِ عَقارٌ
نهبوه في ليلةٍ ظَلماءِ
وحصونٌ بخيبرٍ أخذوها
دون إجراءِ صفقةٍ للشراءِ
وبوادي القرى لفاطمةَ الثُّلـ
ـثُ وعادتْ بصفقةٍ صفراءِ
وبمهزورَ صادروا حقّها الثا
بتَ عمداً بخطّةٍ عوجاءِ
فَدَكاً وهي مُلكُها والعوالي
ثمّ لا بأسَ بالعصا والرِّداءِ
هجموا الدارَ أضرموا البابَ بالنا
رِ وباؤوا بالسَّوأةِ السوداءِ
أسقطوا حَملَها الزكيَّ على عَمـ
ـدِ لفرطِ الأحقادِ والبغضاءِ
كسروا ضِلعَها وما رَحِموها
صفّقوا فوق وجهِها الوضّاءِ

ياسليلَ الكرامِ يا حُجّةَ اللّـ
ـهِ ويا سِرَّ صفوةِ الأصفياءِ
قتلوا أُمّكَ البتولَ وهم يَدْ
رونَ مَن ربّةُ العَبا والكِساءِ
قِفْ على قبرِها وسَلها لماذا
أحرقوا بيتَها بنارِ الشقاءِ
ولماذا قادوا حبيبَ رسولِ الـ
ـلّهِ قسراً بحالةٍ نكراءِ
ولماذا سَلّوا على رأسِه السيـ
ـفَ أهذا جزاءُ ذاك العناءِ
ولأيِّ الأمورِ تُحرَقُ دارٌ
كان فيها جبريلُ غادٍ وجائي
ولأيِّ الأمورِ فاطمُ وَكزاً
ضربوها بنعلِ سيفِ العِداءِ
ولأيِّ الأمورِ تُدفَنُ سِرّاً
ولماذا في ليلةٍ ظَلماءِ
ولأيِّ الأمورِ يُخفى ثراها
وإلى الآنَ لَمْ يزلْ في الخفاءِ
أينَ قبرُ البتولةِ الزهراءِ
أتُراه في القبّةِ الخضراءِ
أم تُراه مابين مِنبرِه والـ
ـقبرِ في روضةِ الندى الغرّاءِ
أم هي الروضةُ التي قال فيها
سيّدُ المرسَلين والأنبياءِ

بين قبري ومنبري روضةٌ من
جنّةِ الخلدِ من رياضِ السماءِ
طَهُرتْ والعبادُ في عالَمِ الذّرِّ
وحواءُ بين طينٍ وماءِ
أقدَمُ الكائناتِ بعد إلهِ الـ
ـخلقِ طرّاً وفاطرِ الأشياءِ
شَقَّ من اسمِه الكريم إليها
وحباها بخيرةِ الأسماءِ
فاطرٌ وهي فاطمٌ ربَّةُ الأقـ
ـداحِ في كوثرِ الرِّوا والسِّقاءِ
هي في الفجرِ كوثرٌ جاد بالخيـ
ـرِ عطاءً وكوكبٌ في المساءِ
هي لاشكّ روضةُ الخلدِ في الأر
ضِ وروحُ الإنسيةِ الحوراءِ

***

أيها الشِّعرُ في فمِ الشعراءِ
لاتُغنّي ونُحْ بلحنِ الرثاءِ
جُدِّدتْ في الأيامِ ذكرى عليٍّ
وكستنا بالحلَّةِ السوداءِ
والمعَزّى فيها سليلُ الميامـ
ـنِ ونسلُ الأئمّةِ الأزكياءِ
ياسليلَ الهداةِ لَم ينقضِ القهـ
ـرُ ولَمْ تنجلي صروفُ البلاءِ
بايعوا جدَّكَ الوصيَّ فعادوا
نُكَّصاً في عُهودِهم للوراءِ

أضمروا النقضَ عندما بايعوهُ
بيدٍ ذاتِ غَدرَةٍ شلاّءِ
نقضوا عهدَه وساقوا بعيرَ الـ
ـحِقدِ والثأرِ منه والبغضاءِ
نكثوا بيعةً بها أمرَ اللّـ
ـهُ وفيها تتمَّةُ النَّعماءِ
عربدَ المارقون يا حُجّةَ اللّـ
ـهِ وعاثوا في طخيةٍ عمياءِ
وعليه تطاولوا وأساؤوا
وهْو وِتْرُ المحجَّةِ البيضاءِ
قسطَ القاسطون وانقلبَ الرّأ
يُ ومَرُّوا على بحورِ دماءِ
ملأوا قلبه جبالاً من القيـ
ـحِ وآذَوهُ أيَّما إيذاءِ
لَم يكن في الإمكانِ أن يتركَ الأمْـ
ـرَ وما القومُ فيه بالأكْفاءِ
وتمنّى انبعاثَ أشقى البرايا
عاشِقَ الموتِ زاهداً في البقاءِ
فأقامَ الصلاةَ في ليلةِ القدْ
رِ وكان الشقيُّ خلفَ الخفاءِ
وهوى في سجودِهِ وهو مُستَغْـ
ـرِقُ في اللهِ مُطرقاً في حياءِ
فهوى فوق رأسِه سيفُ غَدرٍ
وهوتْ إذ هوى بروحُ السماءِ

صارخاً في المحرابِ قد فزتُ واللّـ
ـهِ بما اختارَ من جميلِ اللقاءِ
قابضاً رأسَه الشريفَ بكلتا
راحتيهِ مستبشراً بهناءِ
وتعالى الضجيجُ في مسجدِ الكو
فةِ والناسُ أُفزِعتْ بالنداءِ
ونعاه الروحُ الأمينُ ونادى
بافتجاعٍ في واسعِ الأجواءِ
قُتلَ المرتضى فوا حَرَبَ الدِّيـ
نِ ويا ثُكلَ عالَمِ الأنبياءِ
وقضى طاوياً عن الناسِ كشحاً
من بلاءٍ مستأنساً بالقضاءِ
شُلَّ كَفُّ ابنُ مُلجَمٍ وقَطامٌم
لَم تنلْ غيرَ سمعةٍ شوهاءِ
قِفْ بوادي السلامِ يامُنقِذَ الأر
ضِ ونادي بتلكمُ الأرجاءِ
واعلِيّاً فلستُ أنسى عليّاً
خضَبَ الرجسُ شيبَه بالدماءِ

***

ياسليلَ الأماجدِ الأصفياءِ
ياوصيّاً ياخاتمَ الأوصياءِ
تَعِبَ الصبرُ في انتظارِكَ يامَو
لايَ يانسلَ خيرِ كلِّ الإماءِ
أنت ياصاحبَ الزمانِ عليمٌ
أنت عما أقولُ في استغناءِ

أنـــت أدرى الـعبـــادِ يـاخـيـرةَ الـلّـ
ـهِ بـمـا نـالـكـمْ مـــن الأرزاءِ
كـلّـمـا قـــام قـائـمٌ يـطـلـبُ الـحـقَّ
لـيـمـحـو جـهـالـةَ الـجُـهَـلاءِ
قـــام لـلـبـاطـلِ الـقـبـيـحِ لـــواءٌ
دفـــعَ الـلّـــهُ شـــرَّه مـــن لـــواءِ
يـحـمـلُ الـشـــرَّ والـضـلالَ إلـــى النا
سِ بـبـثٍّ الـبـغـضـاءِ والـشـحـنـاءِ
حـرَّفـوا كـــلَّ مـاتـجـــدَّدَ فـــي التا
ريـــخِ مـــن أجـــلِ خـدمـــةِ الـسـفـهـاءِ
رفـعـــوا ذكـــرَ آلِ أبـــي سُـفـ
ـيـانَ مـــن فـــوقِ مِـنـبَـرِ الـخـطـبـاءِ
قـرّبـوا الأشـقـيـاءَ مـن مِـنـبَرِ الحُكْـ
ـمِ وأقـصَـــوا سُـلالـــةَ الـزهـــراءِ
ويـقـيـســون بـــالإمـــامِ عـلـيٍّ
كـــلَّ قَـــزمٍ ذي بـدعـــةٍ نـكـراءِ
شـتـمـوا حـيـدراً ثـمـانـيـن عـامـاً
جـعـلـوا الـشـتـمَ مـــن فـصـولِ الـدعـاءِ
لاتـــتـــمُّ الـــصـــلاةُ إلا إذا مـا
لـعـنـوا مـــن زكّـــاهُ ربُّ الـسـمـاءِ
خـذلـوا الـعِـتـــرَةَ الـكـــرامَ الميامـيـ
ـنَ وقـامـــوا بـحـمـلـةِ اسـتـقـصـاءِ
وتـــوالـــتْ نـقـضُ الـعـهـودِ مـع الآ
لِ وضـــنّـــوا عـلـيـهـمُ بـالـوفـاءِ

بايعوا بعد حيدرٍ شِبلَه السِّبـ
ـطَ وآذَوه أيّما إيذاءِ
نَسَبوه للمشركين وسَبُّوا
حيدراً وارتقَوا أشَرَّ ارتقاءِ
منعوه من الصلاةِ وهبّوا
نحو إذكاءِ فتنةٍ هوجاءِ
ضربوه بخنجرِ الحقدِ والبَغـ
ـضاءِ والجهلِ والشحناءِ
غدروا كاتبوا معاويةَ الغدَّ
ارَ فرعَ السُّلالَةِ الطُّلقاءِ
لَم يزلْ طولَ عُمرِه في عناءٍ
ولحفظِ الإسلامِ جُلُّ العناءِ
فسقَوهُ بكفٍّ جعدَةَ سُمّاً
مثلَ جمرِ الغضا على الأحشاءِ
فقضى وهو كاظمُ الغيظِ يشكو
ماعراه لسيِّدِ الأنبياءِ

***

لكَ ياصاحبَ الزمانِ ندائي
ليتَ شِعري متى يراك الرائي
أين (مَنواكَ) ياإمامَ البرايا
أبرضوى أم هل بسامُرّاءِ[1]
سيّدي العفوَ سيّدي إنني قد
أتجَرّا بنفثةِ الشُّعراءِ

(١) لست أدري إن كانت كلمة (منواكَ) محرفة أثناء الطباعة عن (مثواك)، أم أنها اختيار الشاعر بمعنى (منآكَ) من النأي والبعد، المدقق.

طـــال يـــاصـــاحـــبَ الـــزمـــانِ علينا
زمـــنُ الانـــتـــظـــارِ بـــالـــضـــرّاءِ
يـــابـــن طـــه مـــتـــى يـــثـــيـــرُ عجاجاً
ضَـبَـــحُ الـعـاديـــاتِ فـــي الهيجاءِ
رُمُـــــقُ الـثـائـريـن لـلـوِتـرِ تـرنـو
وهـــي عَـجـلـى لـغـارةٍ شـعـواءِ
لـرضـى اللهِ والـــنـــداءاتُ تعلو
يـــالـــثـــاراتِ ســيّــدِ الـشـهـداءِ
يـــالـثـــارِ الـقـتـيـلِ فـــي كـربـلاءِ
وهـــو ظـامـــي الـفـــؤادِ والأحـشـاءِ
قـتـلـتـه عـصـابـةُ الـبـغـيِ غـدراً
واعـتـــداءً مـــن أبـشـــعِ الاِعـتـداءِ
مـنـعـــوه مـــاءَ الـفـــراتِ وقـد كا
نَ مُـبـاحـاً لـسـائـرِ الأحـيـاءِ
وأبـــادوا أصـحـابَـه نُـصـبَ عينيـ
ـهِ يـراهـمْ فـي أبـحـرٍ مـن دمـاءِ
ثـمَّ دارتْ رَحـى الـقـتـالِ على أبْـ
ـنـاءِ طـه الأمـيـنِ فـي كـربـلاءِ
قَـتـلـوا عِـتـرَةَ الـنـبـيِّ وعـاد السِّـ
ـبـطُ فـرداً مـابـيـن شَـرٍّ عِـداءِ
يـنـظُـرُ الـصّـحـبَ صُـرَّعـاً فـي كثيبٍ
كـالأضـاحـي بـحَـرَّةِ الـرمـضـاءِ[1]
وبـعـيـنٍ يـرى بـني الـوحـيِ قتلى
جـمـلـةً نُـوَّمـاً بـلا إغـفـاءِ

(١) في الأصل (صرعى) وبها يختل الوزن، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما ثبّتناه، المدقق.

ومشى سيِّدُ الأنامِ وحيداً
بين تلك الأجداثِ والأشلاءِ
(واتّكى بينهم على قائم السيـ
ـفِ ونادا هُمُ أرقَّ نداءِ
وينادي: هل من مغيثٍ؟ فأردَوْ
هُ بسهمٍ في نورِه الوضاءِ
وأتته السهامُ تَمطُرُ كالغيـ
ـثِ وتمشي له على استحياءِ
عجباً للسهامِ كيف أصابتْ
صدرَ ربِّ الشريعةِ السمحاءِ
عجباً للسيوفِ تنهبُ جسماً
وهْو نفسُ البتولةِ الزهراءِ
وغفا فوق واهجِ الرمضاءِ
تحت ظلِّ البواترِ السمراءِ
نهبتْ جسمَه كلابٌ ضوارٍ
برماحٍ كاليَعمُلاتِ ظِماءِ
فهوى في الثرى تريبَ المحيّا
شاخصاً بالدعاءِ نحو السماءِ
عجباً كيف تُلهِبُ الشمسُ خدّاً
وهْو جزءٌ من سيّدِ الأنبياءِ
تركوه على الصعيدِ صريعاً
بين حَرِّ الصعيدِ والإعياءِ
وخرجنَ النساءُ يُسرِعنَ عَدواً
حافياتِ الأقدامِ في البيداءِ

نـاشـراتِ الـشـعـورِ تعثرُ فـي الأذْ
يـــالِ مـــذعـــورةً مـــن الـبـرحـاءِ
ورأيـــنَ الحسينَ بين الخَمِيسَيْـ
ـــنِ صـريـعـاً مُـبـدَّدَ الأعـضـاءِ
فـتـصـارَخـنَ والـقـلـوبُ حِـرارٌ
مـــلأتْ بـالـعـويـلِ رحـــبَ الـفـضـاءِ
فـأتـيـنَ الـحـسـيـنَ وهـــو طـريـحٌ
بـيـن نـصـلٍ وحـافـرٍ عَـــدّاءِ
وارتـمـتْ زيـنـبُ الـعـقـيـلـةُ ولـهـى
أجـهـشـتْ مـن مُـصـابـهـا بـالـبـكـاءِ
فـأتـاهُ أشـقـى الـبـرايـا وهـمّـتْ
بـدفـاعٍ عـن الـغـريـبِ الـنـائـي
تـدفـعُ الـشِّـمـرَ باليمينِ وبـالأخـ
ـرى تُـداري شُـعـورَهـا بـالـرِّداءِ
دفَـعـوهـا خـلـفَ الـرّحـامِ وهَـبّـوا
لابـنِ طـه فـي غـارةٍ شـعـواءِ
وعـلـى الـرمـحِ لاح رأسُ حسينٍ
أخـجـلَ الـشـمـسَ نـورُه بـالـضـيـاءِ
وعـلـى خـدرِ زيـنـبٍ هـجـمَ القو
مُ وشَـبّـوا أحـقـادهـمْ فـي الـخِـبـاءِ
يـا إمـامَ الـزمـانِ عـذراً فـهـذا
وِتـرُكـمْ يـاسُـلالـةَ الأنـبـيـاءِ
هـذه جُـردُكـمْ مَـلَـلْـنَ انـتـظـاراً
فـي انـتـظـارِ لـسـاعـةِ الإجـراءِ

أرخِ ياسيّدي إليها عِناناً
وأَثِرها تُهِجْ غِمارَ الوغاءِ
صِحْ بها ياحسامَ ربِّ البرايا
مُعلِناً بدءَ ساعةِ الانتهاءِ

***

أبرضوى أم في قِبابِ قباءِ
أم على مَقرُبٍ من البرحاءِ
ياتُرى هل بين الحجونِ مُقيمٌ
والصفا أم بجانبِ البطحاءِ
أبوادي مُحسَّرٍ أو مِنىً أو
جبلِ السيلِ أو بغارِ حِراءِ
قُمْ بنا يابن النبيِّ عُجالَى
في انتظارٍ للطلعة الغرّاءِ
أدركِ الأمرَ سيّدي صاحبَ الأمـ
ـرِ فقد سِيمَ في يدِ الرُّخَصاءِ
قُمْ إليها بصارمٍ حيدريٍّ
مُرهَفِ الحدِّ أبيضٍ وضّاءِ
واملأِ الأرضَ بعد ظلمٍ وجورٍ
واعتداءٍ وفتنةٍ وجفاءِ
يابنَ طه عدلاً وقسطاً ونوراً
وسلاماً ياملجأَ الضعفاءِ
سيّدي خَطبُكمْ أجلُّ من الصّبـ
ـرِ عجالى ياأحكمَ الحكماءِ
وتجلّى حقدُ البغيضَينِ في النا
سِ وجاؤوا بخطّةٍ عمياءِ

غـيّـمَ الأفـــقُ فـــي سـمـــاءِ الـتـقـاويـ
مِ بـأشـقـى سـحـابـةٍ ســـوداءِ
ثـم طـافـتْ عـلـى عـقـول الكَثيريـ
نَ لـتُـقـريـهـمُ مـن الـجَـهْـلاءِ
ســيّـدي مـايـزال يـنـتـشـرُ الجهـ
لُ ويـغـزو فـي سـاعـة الـظـلْـمـاءِ
يـا غـيـاثَ الـمـسـتـضـعـفـيـن أغِـثـهـا
وأنِـرهـا بـنـشـرِ ذاك الـضـيـاءِ
هـمّـشـوا الـوعـيَ والـحـقـيـقـةَ حتى
يَـسـلُـكـوا جـهـلـهـمْ إلـى الآراءِ
ويـسـيـرون بـالـعـبـادِ إلـى الجهـ
لِ يـسـيـرون فـي اتّـجـاهِ الـوراءِ
كـلُّ نـادٍ ومـنـبـرٍ وخـطـيـبٍ
وأديـبٍ مـن أبـلـغِ الأدبـاءِ
لَـم يـكـنْ أنـتـمُ هـواهُ ومـنـوا
هُ سـفـيـهٌ مـن أرذلِ الـسـفـهـاءِ
وإذا مـا رأيـتَ ثَـمّ حكيماً
عـنـدهـمْ مـن أكـابـرِ الـحـكـمـاءِ
لَـم يـكـن أنـتـمُ هـواه ومـنـوا
هُ فـهـذا مـهـرِّجٌ سـفـسـطـائـي
وإذا عـالِـمٌ شـهـيـرٌ كـبـيـرٌ
عـنـدهـم فـي مـراتـبِ الـنـبـلاءِ
لـم يـكـن أنـتـمُ هـواه فـهـذا
كـاذبٌ لَـم يـكـن مـن الـعـلـمـاءِ

ومتى ما رأيتَ ثَمَّ خطيباً
حادَ عن خَطّكمْ من الخطباءِ
فهو بوقٌ للظالمين صغيرٌ
وإذا شئتَ قلْ من العُمَلاءِ
كلُّ نادٍ ومنبرٍ وكتابٍ
وكَلاَّ من أنفالِ وادٍ وماءِ
لكمُ يابني النبيِّ ومنكم
غصبته عصابةُ الأشقياءِ
كُلُّه إرثُكمْ وعدتُمْ خلايا
بأكُفٍّ من إرثِكمْ صفراءِ
وعلى منبر النبيِّ صعاليـ
ـكُ تَصَدَّوا للشرعِ والإفتاءِ
مثلُ مروانَ وابنِ آكلةِ الأكـ
ـبادِ أحفادِ أشرسِ الأعداءِ
والأُولى شأنُهمْ صعودُ المراقي
وهمُ الشرعُ في زوايا الخفاءِ
أين زينُ العبادِ من منبرِ الدَّرْ
سِ إمامُ العُبّادِ زينُ الدعاءِ
أعلمُ الكائناتِ طرّاً ومن يُذْ
هِبُ دَيجورَ جَهلِهمْ بالضياءِ
منعوه عن الكلامِ وأجرَوا
أَلسُنَ الجهلِ والخنا والغباءِ
أنكَروهُ وكيف يُخفونَ طوداً
شامخاً ذا مهابةٍ شمّاءِ

ولَـــوَوا مِـعـصَـمَ الـشـريـعـةِ قسراً
وأبـــاحـــوا دمـــاءَ أهـــلِ الـــولاءِ
نـقـضـــوا غـزلـهـــمْ بنقضهمُ الدِّيـ
ـنَ وتـــاهـــوا فـــي كـفـــرةٍ عـمـيـاءِ
وأبـــاحـــوا قـســـراً مـديـنـةَ طـه
بـجـيـوشٍ فـــي وقـعـةِ الـحـرّاءِ
مـــا أرادوا إلا تـتـبُّـعَ أهـــل الـ
ـبـيـتِ مـــن أجـل مَـحـوِهـمْ بـاقـتـفـاءِ
وأبـــادوهـــمُ فـمـا بـيـن مسمو
مٍ ومـا بـيـن غـــارقٍ فـي الـدمـاءِ
لَـم تـــزلْ يـاسُـلافـةَ الـدهـرِ لـمّـا
تـنـتـهـي قـصـةُ الـبَـلا والـعَـنـاءِ
مـا اكـتـفَـوا أنْ أخـفَـوه خلفَ الكواليـ
ـسِ بـجـنـبِ الإهـمـــالِ والإقـصـاءِ
جـــرَّعـــوه مـــن الأذيّـــةِ يـالَـلـ
ـلّـــهِ ألـــوانَ شِـــدَّةٍ وعـنـاءِ
قـتـلـوه بـالـسُّـمِّ يـاغـيـرةَ اللّـ
ـهِ وبـــاؤوا بـالـفـعـلـةِ الـشـوهـاءِ
مـاجـنـاه الآبـــاءُ فـي سـالـف الـدهـ
ـرِ جَـنَـتـه سـيـاسـةُ الأبـنـاءِ
هـدمـوا قـبـرَه الـشـريـفَ وصـدّوا
زائـــري بـــابِ حـطَّـةٍ والـرجـاءِ
هـدمـوا بـابَ حـطـةِ الـعـفـوِ والـتـو
بـــةِ بـــابَ الأئـــمـــةِ الأمـنـاءِ

زُرْ قبورَ البقيعِ تَرجعُ بالغُبـ
ـنِ لتلك المقابرِ النوراءِ

***

أيها الراكبُ المُجِدُّ على الكُو
رِ يغنّي لها مقامَ الحِداءِ
لايبالِي بلافحِ القيظِ في البِيـ
ـدِ وفي ليلِهِ صقيعَ الشتاءِ
عُجْ على قبرِ باقرِ العلمِ في الغَرْ
قَدِ ما بين ثُلَّةِ العُظَماءِ
نادِ ما بينهم إمامَ البرايا
صاحبَ السيفِ والعصا واللواءِ
قل له يابن سيّدِ الأنبياءِ
وسليلَ الأماجدِ الكُرَماءِ
كلُّ هذا يابن النبيِّ قليلٌ
من كثيرٍ لتلكمُ الأرزاءِ
آلُ فرعونَ في قلوبهمُ الغِلُّ
لفرطِ الأحقادِ والبغضاءِ
باقرُ العلم كم تجرّعَ ضيماً
من بلاءٍ ومن شديدِ جفاءِ
أشخَصوهُ لجُلَّقِ الشؤمِ أَبنا
ءُ الطريدَينِ بؤرةِ اللُّعناءِ
سجَنوهُ فكم أضاءَ به السِّجْـ
ـنُ بأنوارِ قُدسِه والسناءِ
إنّ للّه دَرَّه من سجينٍ
وطليقِ اللسانِ عذبِ الأداءِ

نشرَ النورَ والهدايةَ في السِّجْـ
ـنِ وما السِّجْنُ غيرَ دارِ عَطاءِ
حَرَّ قلبي للسيّدينِ الجليلي
ـنِ الإمامَينِ الصادقَينِ الوفاءِ
باقرِ العلمِ وابنِه صادقِ القو
لِ على ما تجرّعا من داءِ
وسميُّ النبيِّ باقرُ علمِ الْـ
ـلّهِ قاسَى قساوةَ الطُّلَقاءِ
فقضى غِيلةً بسُمِّ المنايا
غاله الرجسُ عاصرُ الصهباءِ
فبكاهُ قرآنُ طه مع الفجـ
ـرِ وفي كلِّ غُدوةٍ ومساءِ
وبكاهُ علمُ الشريعةِ والأحـ
ـكامُ حزناً ودينُ ذي الآلاءِ
فعليه السلام ما أشرقَ النو
رُ على أُفقِ ساحةِ الشهداءِ

***

والقصيدة طويلة جداً، يعدد فيها مصائب أهل البيت عليهم السلام واحداً واحداً، وفي كل مصيبة يستنهض الإمامَ القائمَ المرتجى عليه السلام، وفرج أمة محمد بظهوره وإقامة دولة القسط والعدلِ، محل دولة الجور والظلم، ويختم القصيدة بهذه الأبيات:

يا إمامَ الهدى على الناسِ طُرّاً
(بل) ويا سِرَّ فاطرِ الأشياءِ[1]

(١) (بل) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت أثناء الطباعة، المدقق.

كيف ترضى ينامُ للحقِّ جفنٌ
أو تميلُ العيونُ للإغفاءِ
ولكم يابنَ سيّدِ الرسلِ غُرمٌ
ليس يُقضى ياسيّدي بالبكاءِ
جرِّدِ السيفَ في رقابِ البغايا
والسكارى طُرّاً بلا استثناءِ
هل تلدنَ الحيّاتُ غير أفاعٍ
أم يلدنَ الكلابُ غيرَ جِراءِ
مُبغضوكم يا حجةَ الله حتماً
نُطَفُ الخمرِ في بغايا الإماءِ[1]
هذه من صميم معتقداتي
ويقيني ومذهبي وانتمائي
أين يا سيّدي نأتْ بكمُ الدا
رُ بوادي طُوىً أم الأبواءِ؟

٢٠٠٧/١١/٢م

***

(١) في الأصل (مبغضيكم) وهو تصحيف حصل أثناء الطباعة، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

عبد المطلب أبو ريحة

ولد الشاعر السيد عبد المطلب أبو ريحة في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٣٢هـ، الموافق عام ١٩١٤م، وتوفي عام ١٤٠٤هـ الموافق عام١٩٨٤م، وهو خطيب وشاعر وأديب، كتب الشعر بلونيه الفصيح والشعبي، ولديه أكثر من ديوان مخطوط.

المصدر: معجم الخطباء ج١١ ص٧٦ـ٧٧، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، يقول السيد داخل: ثم عثرتُ له على هذه الأبيات في كتاب: الدرر البهية، للأستاذ عباس الدجيلي ج٣ ص٦٨.

في مدح الحجة

من الصعبِ أن يدنو لساحتكَ الفكرُ
فكيف يؤدي حقك النظمُ والنثرُ
وما أنتَ إلاّ رحمةُ اللهِ في الورى
بها تُكشَفُ البلوى ويُستدفعُ الضُّرُّ
وأنت أمانُ اللهِ في الأرضِ كلِّها
تنعَّمَ فيها فاجرُ الناسِ والبَرُّ
ولولا أمانٌ فاضَ خيراً ومِنّةً
على الخلق طرّاً أنت منبعُه الثَّرُّ

لـعـمَّ الـبـلا والأرضُ سـاخـتْ بأهلها
فـأنـت قِـــوامُ الأرضِ مـــولايَ والـسِّـرُّ
فـــذا أنـــتَ لـطـفُ اللهِ والـســتـرُ دونـه
فكيف بهـذا اللطفِ لـو كُـشِـفَ الضُّرُّ

***

عبد المطلب داوود الحلي

رداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذباً وعصبيّة، وهما:

مـا آن لـلـسـردابِ أن يَـلِـدَ الـذي
صـيَّـرتُـمـوه بـزعـمـكـمْ إنـسـانـا
فـعـلـى عـقـولـكـمُ الـعـفـاءُ لأنَّـكـمْ
ثـلَّـثـتـمُ الـعـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا

قال مشطّرا البيتين ورادّاً عليهما:

(مـا آنَ لـلـسـردابِ أن يَـلِـدَ الـذي)
فـيـه تـغـيَّـبَ عـنـكـمُ كـتـمـانـا
هـو نـورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنَّـمـا
(صـيَّـرتُـمـوه بـزعـمـكـمْ إنـسـانـا)
(فـعـلـى عـقـولـكـمُ الـعـفـاءُ لأنَّـكـم)
أنـكـرتـمُ بـجُـحـودِه الـقـرآنـا
لـو لَـم تُـثَـنُّـوا الـعـجـلَ مـا قلنا لكم:
(ثـلَّـثـتـمُ الـعـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا)

***

عبد المحسن محمد آل نصر

الخطيب الشاعر عبد المحسن بن محمد بن علي آل نصر، ولد في سيهات سنة ١٣٣٤هـ، تلقى مبادئه عند الشيخ حسين القديحي، وأخذ الخطابة على الخطيب ملاّ علي بن سالم، وملاّ يحيى الخليفة.

توفي بتاريخ ١٤١١/٦/٢٢هـ.

طبع في حياته جزأين من ديوانه (لوعة الحزين في رثاء آل ياسين)، ومن شعره غير المنشور جزءان من (لوعة الحزين)، و (من وحي الحياة)ـ شعبي، و (ذكريات ومناسبات)ـ فصيح، وكشكول.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٢٦، أخذها من ديوان الشاعر: ذكريات ومناسبات ص ٥٢ـ ٥٨.

إمامة الحق من مجموعة البشر

ياليلة النصفِ من شعبانَ فافتخري
بما حُبيتِ من الإفضالِ وازدهري
ياليلةً خصّها الباري بمكرُمةٍ
كادت تفوق ليالي القدرِ في الأثرِ

بمـــا أتـيـح بـهـــا لـلـنـاس مـن شـرفِ
بـمـولـدِ الـقـائـمِ الـمـهـديِّ مـن مضرِ
ذاك الإمـــامُ الـــذي فـيـه قـد اختُتمتْ
إمـامـــةُ الـحـقِّ مـن مجموعة البشرِ
هـــو الـــذي يـمـــلأُ الـدنـيـــا بطلعته
رشـــداً وأمـنـــاً وعـــدلاً غـــيـرَ مُستتَرِ
هـو الـمـرجّـى لشمل الـديـن يجمعُه
بغير خـــوفٍ مـــن الأعـــدا ولا حـذرِ
وتـغـتـدي رايـــةُ الإســـلام خـافـقـةً
ويـلـبـسُ الـديـنُ تـــاجَ الـنـصـرِ والظفرِ
ويـخـضـعُ الـكـفـــرُ لـلإسـلام قـاطـبـةً
ويصبحُ الـنـاسُ فـي أمـنٍ مـن الخطرِ
يـامـــن يـشـكّـكُ فـي الـمـهـديِّ طلعته
لـقـــد شـككـتَ بـطـــه سـيّـدِ الـبـشـرِ
إذ مصدر الـقـول فـي المهديِّ عنه أتى
وأثـبـتـتـه ذوو الأخـبـــارِ والـسّـيَـرِ
سـل ابـن صـبّـاغَ والأبـصـارَ كـم ذكـروا
مـن الأحـاديـثِ والإتـحـافَ والطبري
كـذا ابـنَ إدريـسَ والمسعود كـم نثروا
فـي كتبهم وكـذا الـجـوزيَّ فـي الأثـرِ
كـذا ابـنَ هيثمَ فانظر فـي صواعقِه
كـم قـال فيه عـن الـمـخـتـارِ مـن خبرِ
وكـلُّـهـم بـقـيـام الـقـائـم اعـتـقـدوا
مـــن نـسـلِ فـاطـمـةٍ ذكـــرى لـمـذّكِـرِ

أم كـان شـكُّـكَ فـي الـبـاري وقـدرتـه
فـكـم أراك مـن الآيـاتِ والـعـبَـرِ
ألَـم يـكـن نـوحُ آلافَ الـسـنـيـنِ بقي
كـذاك لـقـمـانُ ثـم الـيـاسُ والـخـضِـرِ[1]
وغـيـرُهـم مـن مـلـوكٍ عـمَّـروا حِقَباً
مثل ابـن زيـدٍ كـذا فـرعـونُ فـي الـزُّبُـرِ
إذاً سـيـخـرجُ سـيـفُ الله منصلتاً
عـلـى الـطـغـاةِ فـلـم يُـبـقِ ولـم يَـذَرِ
والـمـؤمـنـون يـكـونُ الأمـنُ حـظَّـهُـمُ
والـكـافـرون عـلـيـهـم نـقـمـةُ الـقـدرِ
فانهض أبـا صـالـحٍ فالكفرُ منتشرٌ
والـديـنُ فـي قـلـقٍ والـحـقُّ فـي ضجرِ
وانـشـر لـوا الـديـنِ واكـسـحْ كـلَّ حالكةٍ
بـنـورِ عـدلـكَ يـابـن الـسـادةِ الـغُـرَرِ
ألا تـرى الـيـومَ حـالَ المسلمين وقد
غـزاهـمُ الـغـربُ غـزوَ الـفـاتـحِ الظّفِرِ
مـن حيث سـمّـمَ أفـكـارَ الـشـبـابِ بما
قـد بـثّـه فـيـهـمُ مـن خُـلـقِـهِ الـقـذِرِ
وقـلّـدوه ومـنـهـم نـالَ بـغـيـتَـه
مـن الـتـفـسّـخِ والـتـضـلـيـلِ والـخـوَرِ
حـكَـوه فـي كـل مـايـزري بأنفسهم
ولَـم يـحـاكـوه فـي التصنيع والـفِـكَـرِ

---

(١) كلمة (والخضر) معطوفة على (إلياسُ)، والمعطوف على المرفوع مرفوع، ولكن الشاعر كسرها تبعاً للقافية، فكسر بذلك قلب العربية ليجبر خاطر القافية، المدقق.

مـــن اكـتـشـافٍ لـعـلـمٍ فـــي منافعنا
او اخـــتـــراع جـهـــازٍ يـانـعِ الـثـمـرِ
لاذا ولاذاك بـل فـــي كـل مَـنـقـصَـةٍ
حـكَـوه فيما يَـعُـدْ بـالـغـمِّ والـضـررِ[1]
كـــذاك تـاريـخُـنـا فـيـمـا يـمـجِّـدُنـا
فـقـد تـركـنـاه تـرك الـحـاقـدِ الـوَغِـرِ
بلى نـمـجّـدُ تـاريـخَ الـمـسيـحِ ولَـم
نـحـفـل بـتـاريـخ طـه سـيّـد الـبـشـرِ
وقـد يـعـابُ عـلـى مـن فـي رسـالـتِـه
مـيـلادُ أحـمـدَ أو تـاريـخُـه الهِجري
كـذا الـشـهـورُ الـتـي الـرحـمـنُ عيّنَها
لضبطِ أوقـاتـنـا فـي الـصـومِ والـفِـطـرِ
وفـي الـطـلاقِ وتسجيلات أنظمة الـ
مـعـامـلاتِ ووقـــتِ الـحـجِّ والـنَّـذرِ
هـذي الـمـواقـيـتُ والـقـرآنُ بيّنها
ليست بكانونَ بـل فـي شهرنا القمري
نـيـسـانُ كـانـونُ أيـلـــولٌ وغُـسـطُـسُـه
شـهـورُ رومـيّـةٌ فـي سـالـفِ الـعُـصُـرِ
فـمـا لـنـا قـد تـركـنـا خـلـف أظـهُـرنـا
تلك الـشـهـورَ الـتـي جـاءتْ على قـدرِ
واسـتُـبـدِلـتْ بـشـهـور الأعـجـمـيـن لنا
فـي كـل حـالٍ وذا لـم يـأتِ فـي الـسُّـوَرِ

---

(١) لا يوجد أي مبرر لجزم فعل (يعدْ) سوى مراعاة الوزن، وهذا تصرف غير جائز بقواعد اللغة العربية، المدقق.

فما لنا وشهورِ الروم نقبلُها
مكان أشهُرِنا؟ ماكان ذا يجري
فكيف ساغ لنا استبدالُ شِرعتِنا
شريعةِ الحقِّ بالأهواءِ والنُكرِ
فيا بني الدين هبّوا من سباتكمُ
وطبّقوا الشرعَ بالأفعالِ والأثرِ
وليغربِ الغربُ عنا لاطلوعَ له
ولا رضوخَ لخدّاعٍ ولا أَشِرِ
فديننا الحقُّ فيه كلُّ مكرُمةٍ
لنا، وسيرتُه من أحسن السّيَرِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ح٢ ص ٢٩٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: ذكريات ومناسبات ص ٤٨ـ٥١.

استنهاض

يابن النبيين قم ياحجّة الزمن
وانهض رُعيتَ بعينِ الله غيرَ وَنِي
إلى متى والهدى قد قلَّ ناصرُه
وقد دجى الليلُ من عَبّادةِ الوثنِ
ليلُ الفجورِ وليلُ الجورِ قد حجَبا
نورَ الرشادِ من القرآنِ والسُّننِ
طغى الفسادُ على الإسلامِ وانطمستْ
أعلامُه وعلتْ أعلامُ كلِّ دَنِي
مالَ الأنامُ عن الإسلام واتّبعوا
دينَ الغُواةِ وأهلَ الزيغِ والإحنِ

تنقّصَ الناسُ دينَ الحقِّ وامتدحوا
أهلَ الخلاعةِ يالَلدّينِ من غَبَنِ
عن الهدى الناسُ في آذانِهم صممٌ
والغيُّ يصغي إليه كلُّ ذي أُذُنِ
هذي الدعاياتُ ضدَّ الدينِ صارخةٌ
في الشرق والغربِ في الشاماتِ واليمنِ
هذي العباداتُ في الإسلامِ كاسدةٌ
والملهياتُ لها الأغلى من الثمنِ
هذي المفاسدُ بين الناسِ رائجةٌ
والراقصاتُ غدتْ معبودةَ الزمنِ
وهذه نُظُمُ الإسلامِ عاطلةٌ
وأنظُمُ الكفرِ كانتْ سنّةَ المُدُنِ
لقد بُلينا بعصرٍ لامثيلَ له
فسقٌ، نفاقٌ، وألوانٌ من الفتنِ
عصرٌ به أصبح المعروفُ مُنكَرَنا
والمنكَراتُ نُحيّيها على علَن
وأكثرُ الناسِ فينا لايهمّهمُ
مايلحقُ الدينَ من نقصٍ ومن وهَنِ
قد أغفلوا الأمرَ بالمعروفِ واتّخذوا
بديلَه نشرةَ الأحقادِ والإحَنِ
وأُلقيَ البأسُ فيما بيننا أبداً
فما ترى غيرَ حَقّادٍ ومُضطَغِنِ
فاستأذِنِ اللهَ يابن العسكريِّ وقمْ
وطهِّرِ الأرضَ من غاوٍ ومُفتتَنِ

وخـذ بـثـاراتـكـم مـن عـصـبـةٍ سفكتْ
دمـاءكـم لـمـراضـي خـائـنٍ ودَنِـي
أهـل نـسـيـتَ حسيناً بـالـطـفـوفِ لقىً
عـارٍ ثـلاثـاً بـلا غُـسـلٍ ولا كفنِ
أم الـنـسـاءُ الـتـي فـوق المطى حُملَتْ
إلـى الـطـغـاةِ عـلـى ذلٍّ وفـي وهَـنِ

***

عبد المنعم الفرطوسي

ولد العلاّمة الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، في النجف الأشرف عام ١٩١٥م، ونشأ ودرس فيها، واختلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني، كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي.

وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: (هو أشهر رجال أسرته في عصرنا، ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابغين، سريع البديهة كثير الحفظ، ينشد القصيدة بنفسه عن ظهر قلب، وشعره قوي السبك حسن الأسلوب، وهو من أهل التقى والصلاح).

وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام، وهو صاحب الملحمة المعروفة: (ملحمة أهل البيت)، في ثمانية مجلدات، حيث خصَّ الإمام المهديَّ المنتظر عجل الله فرجه بالجزء الثامن الأخير من ملحمته، وقد تضمن مايلي:

مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه

ظهرَ الحقُّ فوق مهد الرجاءِ
بظهور المهديِّ بعد الخفاءِ
وتجلّى نجمُ الإمامةِ منه
يومَ ميلادِه بأُفقِ الولاءِ

هـو (فـجـرٌ) مـن الـولايـةِ طَـلْـقٌ
شـقَّ بـالـنـورِ ظـلـمـةَ الـكـبـريـاءِ[1]
بـشّـرَ الـمـصـطـفـى مـحـمَّـدُ فيه
قـبـلَ مـيـلادِ نـجـمِـه الـوضّـاءِ
وتـوالـتْ مـن الأئـمـةِ فـيـه
بـالـبِـشـاراتِ أصـدقُ الأنـبـاءِ
فـرجٌ عـاجـلٌ وفـتـحٌ مـبـيـنٌ
وأمـانٌ لـلـدّيـنِ والـضـعـفـاءِ
صـاحـبُ الـعـصـرِ وارثُ الأمـرِ منهم
سـاطـعُ الـذكـرِ قـائـمُ الأولـيـاءِ
تـتـبـارى فـيـه الـسـمـاواتُ فـخـراً
لـصـفـوفِ الـمـلائـكِ الأمـنـاءِ
حـيـن يـعـطـي لـواءَه جـبـرئـيـلٌ
وهـو يُـكـسـى بـحـلّـةٍ مـن بـهـاءِ
وتـفـيـضُ الـجِـنـانُ بِـشـراً فتُجلى
كـلُّ نُـعـمـى بـهـا وكـلُّ هـنـاءِ
وتَـهُـزُّ الـحـورُ الـحـسـانُ ابتهاجاً
بـالـمـزامـيـر كـلَّ دانٍ ونـائـي
وتـطـوفُ الأفـراحُ فـي كـلِّ أرضٍ
عـانـقـتـهـا أفـراحُ كـلِّ سـمـاءِ
وتـمـيـسُ الأشـجـارُ بـالـرقـصِ أُنـساً
بـعـد نـشـرِ الـذوائـبِ الـخـضـراءِ

---

(١) في الأصل: (هو فخرٌ)، وهو خطأٌ مطبعيٌّ على ما أعتقد، ولعل الصحيح هو ما أثبتناه (هو فجرٌ)، والله أعلم، المدقق.

وتعجُّ الأطيارُ فيها فتوحي
بالأغاريدِ كلَّ لحنِ غناءِ
وتموجُ البحارُ كِبراً فتَطغى
ضِفّتاها بالزَّهوِ والخُيَلاءِ
كلُّ ما في هذي العوالِم مما
قد تجلّى في بهجةٍ وازدهاءِ
هو بُشرى بقائمِ العصرِ كبرى
وسرورٌ يُجلى بأبهى جلاءِ
وهو عند الميلادِ أُرِّخَ (نورٌ)
وهو نورٌ لمنهج الإهتداءِ

***

اسمه ونسبه الشريف وألقابه

هو نجمٌ من الأئمةِ هادٍ
وأمينٌ من صفوةِ الأُمناءِ
أُمُّه نرجسُ الزكيّةُ تُعزى
لحواريِّ ابنِ مريمَ العذراءِ
وأبوه أبو محمَّدَ يُنمَى
لعليٍّ من سيّد الشهداءِ
وهو يُسمى (محمّدٌ) وأبو القا
سمِ يُكنى كخاتمِ الأنبياءِ
والإمامُ المهديُّ والخلَفُ الصا
لِحُ منهم لخيرةِ الصلحاءِ
صاحبُ العصر والزمانِ المرَجّى
حجّةُ اللهِ قائمُ الأولياءِ

قد تخفّى حملاً وغُيِّبَ شخصاً
حذراً من مكائدِ الأعداءِ

إمامتُه

وهو أنهى في العمر خمسَ سنينٍ
يومَ وافى أباه صرفُ الفناءِ
وهو بالحكمةِ البليغةِ أوتي
مثلَ يحيى طفلاً وفصلَ القضاءِ
واجتباه كما اجتبى اللّهُ عيسى
وهو طفلٌ بالمهدِ خيرَ اجتباءِ
وهي آيٌ على الإمامةِ فيه
ودليلٌ بادٍ بغيرِ خفاءِ
غيرَ ما دلَّ من عمومٍ عليه
وارِدٍ في إمامةِ الأصفياءِ
وخصوصٍ بالنصِّ دلَّ عليه
من أبيه من أوثقِ العلماءِ

***

الآيات المؤوّلة فيه

وهدتنا من محكمِ الذكرِ آيٌ
فيه جاءت إلى الصراطِ السواءِ
وكتابُ (الإثباتِ) أثبتَ فصلاً
من عُلاها لطالب الاِهتداءِ[1]

(١) كتاب: (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي.

خصّه هاشمٌ بتأليفِ سِفرٍ
هو حقّاً (محجّة العلماء)[1]
واقتبسنا تأويلَ ما جاء فيها
من أحاديث خيرةِ الأمناءِ

أعداؤه ومناوئوه

قال (والعصرِ) صادقُ القول حقّاً
قد أتتنا في قائم الأصفياءِ[2]
حيث عصرُ المهديِّ يُقصَد فيها
وذووا الخسرِ سائرُ الأعداءِ

(أولياؤه)

وتواصَوا بالصبرِ مَن فيه دانوا
عند غيبوبةٍ له واختفاءِ
وتواصَوا بالحقِّ والحقُّ فيها
ليس إلاّ إمامةُ الأولياءِ

(العذاب يغشى الطغاة)

هل أتاكمْ للغاشياتِ حديثٌ
عن طغاةِ الإلحادِ والكبرياءِ[3]

---

(١) كتاب: (المحجة فيما نزل بالقائم الحجة) للسيد هاشم البحراني.
(٢) قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، وتأويلها مرويٌّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، الغاشية/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قـــال يـغـشـاهـمُ الـعـذابُ بسيفٍ
يـعـتـلـيـهـمْ مـن قـائـمِ الأوصـيـاءِ
وهـي نـارٌ لـلـحـربِ يُـصـلَـون فيها
مـن يـديـه ونـارِ يـومِ الـجـزاءِ
نُـصِـبـتْ لـلـعـذابِ مـنـهـمْ وجـوهٌ
نَـصَـبـتْ غـيـرَهـمْ مـن الـخُـلَـفـاءِ

حياة الأرض بالإمام القائم

واعـلَـمـوا أنّ ربـكـمُ هـو يحيي الـ
أرضَ مـن بـعـدِ مـوتـهـا والـفـنـاءِ[1]
قـال بـالـقـائـمِ الـمـغـيَّـبِ تحيا
بـعـد كـفـرٍ مـن أهـلِـهـا وشـقـاءِ
هـو يُـحـيـي الإسـلامَ والـكـفـرُ مـوتٌ
وهـو نـوعٌ لـهـا مـن الإحـيـاءِ
قـال فـيـهـا ولا تـكـونـوا كـمـن هـمْ
قـبـلُ أوتـوا الـكـتـابَ عند الـعـطـاءِ
جـحـدوا الـحـقَّ حـيـن طـال عليهم
أمـدُ الـحـقِّ عـنـد طـولِ الـبـقـاءِ
فـقـسـتْ مـنـهـمُ الـقـلـوب عـنـاداً
وضـلالاً مـن غـلـظـةٍ وجـفـاءِ
هـي حـقّـاً فـي قـائـمِ الـعـصـرِ منا
نـزلـتْ عـنـد طـولِ عـهـدِ الـخـفـاء

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، الحديد/١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

أصحاب المهدي

قال ماكان قولُ لوطٍ لو انْ لي
بكمُ قوّةٌ لدفعِ البلاءِ
منه إلاّ تمنّياً لقوى الحقِّ
ونصرٍ من قائم الأولياءِ[1]
ولو انْ لي آوي لركنٍ شديدٍ
هو بأسٌ من صَحبِه الأقوياءِ
حيث يُمسي صلابةً واشتداداً
كلُّ شخصٍ منهمْ بوقتِ اللقاءِ
بقوى أربعينَ شخصاً شديداً
يتردّى من قوّةٍ ومضاءِ
وهو أقوى من الحديد جَناناً
حين يسطو بأساً على الأعداءِ

المهدي من آيات الله

يومَ بعضُ الآياتِ للّهِ يأتي
فيراه من المَلا كلُّ رائي[2]
ليس يجدي الإيمانُ من كل نفسٍ
لَم تكنْ آمنتْ قُبيلَ البلاءِ
فهي جاءتْ بقائمِ العصرِ منا
فهو آيٌ من آيِ ربِّ السماءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود/٨٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الأنعام/ ١٥٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

طوبى للشيعة

قال طوبى لشيعةٍ أصفياءِ
تابَعوهُ همْ خِيرةُ الأصفياءِ
آمَنوا بالغيابِ فانتظَروه
وأطاعوه ظاهراً بالولاءِ

اليوم الموعود

قال ما يوعَدون لمّا رأَوه
من عذابٍ يعرو بهمْ وبلاءِ[1]
هي في القائمِ المغيَّبِ وافتْ
حين يبدو للناسِ بعد الخفاءِ
فهو وعدُ الله الذي فيه حقّاً
وُعِدوا قبل ساعة الإنجلاءِ
وهو الساعةُ التي تتجلّى
حين تأتي بالحقِّ يوم الجلاءِ

المهدي يرعى المؤمنين

قال لو همُ تزيَّلوا لأُصيبوا
بعذابٍ من بعدهمْ وشقاءِ[2]
نُطَفٌ أُودعتْ بأصلابِ كفرٍ
وهي كانتْ من صفوةِ الصلحاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ مريم/٧٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، الفتح/٢٥.

ليس يبدو حتى تزيَّل منهم
حين تمسي من طُهرِها في نقاءِ
فهو بالسيفِ ليس يقطعُ صُلباً
مُثقَلاً من ودائعِ الأتقياءِ

يومٌ على الكافرين عسير

فإذا ما الناقورُ ينقرُ فيه[1]
فهو يومُ البلوى على الأشقياءِ
قال: هذا منا إمامٌ توارى
بستارٍ من الخَفا وغِطاءِ
فإذا شاء أن يَبِينَ ظهورٌ
من هُداه للخلقِ بعدَ اختفاءِ
نكتَ اللّهُ نكتةً فوقَ قلبٍ
منه طُهرٍ كالصفحةِ البيضاءِ
فبدا ظاهراً وقام بأمرِ اللّـ
ـهِ فيهم طوعاً لحكمِ القضاءِ

علامات الظهور

ونُريهمْ آياتِنا حين تبدو
في نفوسِ الورى وأُفقِ السماءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ المدّثّر/٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ سورة فصّلت/٥٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

لـيـرَوهـا حـتـى يَـبـيـنَ عَـيـانـاً
إنـــه الـحـقُّ مـا بـــه مـن مِـــراءِ
قـال هـذي فـي قـائـم الـعـصـر شـعّـتْ
فـهـــو الـحـــقُّ ســـاطـعٌ بـالـسـنـاءِ

ظهور الإسلام على الأديان

بـالـهـدى أَرسـلَ الـرسـولَ ودينِ الـ
حـقِّ لـلـعـالـمـين ربُّ الـسـمـاءِ[1]
وهـــو ديـــنُ الإســـلام يـعـلـو ظـهـوراً
فـــوق كـــلِّ الأديـــانِ لـلأنـبـيـاءِ
قـــال: والـلّـــهِ مـاتـنـــزّل حـقّـاً
مـنـه تـأويـلُـهـا عـلـى الـعـلـمـاءِ
وهـــو يـبـقـى بـــلا نـــزولٍ إلـــى أن
يُـظـهِـــرَ الـلّـــهُ قـائـــمَ الأمـنـــاءِ
فـيـكـونُ الـظـهـورُ لـلـديـن فيه
وهـــو يـعـلـو قـهـراً عـلـى الأعـــداءِ

المشركون يكرهون ظهوره

حـيـن يـمـحـو بـســيـفِـهِ كـلَّ كـفـرٍ
وريـــــاءٍ مـــن كـافـــرٍ ومـرائـي
فـهـو حـــقٌّ لـلّـــهِ مـافـيـــه ريـبٌ
جـاء بـالـحـقِّ مـن حـكـيـمِ الـقـضـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ التوبة/٣٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

يَكرهُ المشركون منه ظهوراً
حيث كانوا يغشاهمُ بالبلاءِ

الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم

كلماتٌ قد ابتلى الله فيها
بامتحانٍ خليلَه وابتلاءِ[1]
ما تلقّاه آدمٌ هُنَّ لمّا
تاب فيها عليه عند الدعاءِ
هي كانت: محمداً وعلياً
ثم سِبطَي طه معَ الزهراءِ
تسعةٌ بعدهمْ وكانت ختاماً
وهمُ وِلْدُ سيّدِ الشهداءِ
تاسعُ التسعةِ الميامينِ منهم
صاحبُ الأمرِ قائمُ الأصفياءِ
وهو معنى أتمّهنّ فتمّتْ
بعد نقصٍ بهذه الأسماءِ

الإمام هو الماء المعين

أرأيتمْ إن أصبحَ اليومَ غوراً
منكمُ الماءُ من يجيءُ بماءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة/١٢٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۢ ﴿٣٠﴾﴾ الملك/٣٠، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

قال موسى بنُ جعفرٍ هي نورٌ
قد تجلى في قائمِ الأوصياءِ
حيث إن المعنى المؤوَّلَ فيها
إنْ توارى إمامُكمْ بغِطاءِ[1]
أتُرى من يجيئُكمْ بإمامٍ
بعدُ يَهدي إلى الصراطِ السَّواءِ
وأتانا عن باقرِ العلمِ فيه
قَال: إن قام قائمُ الأوليـاءِ
قال: إني فررتُ للّهِ لمّا
خفتُكم يا معاشرَ الجُهَلاءِ[2]

* * *

شيعة الإمام المهدي

هو للمتقين نورٌ مبينٌ
وهدىً يستنير للاهتداءِ
وهمُ المؤمنون بالغيبِ حقّاً
بظهورِ المهديِّ بعدَ الخفاءِ
ويقولون عن يقينٍ وصدقٍ
إنه الحقُّ ما به من مراءِ[3]

---

(١) ينابيع المودّة ١/٩٥.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء/٢١، عن الإمام محمد الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة/٣، عن الإمام الباقر عليه السلام.

الصبح إذا تنفّس

قـــال: بـالـخُـنَّـسِ الـتـي فـي عُـلاهـا
أقـسـمَ اللهُ فـــي حـكـيـمِ الـقـضـاءِ[1]
هـــو يـعـــني إمـــــامَ حـــــقٍّ تـغـشّـى
خـائـفـــاً فـــي زمـــانِـــه بـغـشـاءِ
ثـــم يـبـــدو مـثـلَ الـشِّـهـابِ اتّـقـاداً
مُـسـتـنـيـراً فـي الـلـيـلـةِ الـظـلـمـاءِ

ظهور دولة الحق

زهـــقَ الـبـاطـلُ الـبـغـيـضُ وجـــاء الـــ
حـــقُّ وهـــو الـحـبـيـبُ لـلأولـيـاءِ[2]
قـــال: هـــذا فـي دولـــة الـحـقِّ منا
وهـــو فـي عـصـر قـائـم الأمـنـاءِ
حـــيـن تـأتـــي حـقّـــاً فـلا يـتـبـقّـى
بـاطـلٌ فـــوق تـربـة الـغـبـراءِ
قـــال: يـــومُ الـديـنِ الـمـصـدَّقُ فيه
مـنـهـمُ يـــومُ قـائـمِ الأصـفـيـاءِ[3]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ التكوير: ١٥، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ الإسراء/٨١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ المعارج/٢٦.

أصحاب الإمام يجمعهم الله

أينما كنتمُ من الأرض يأتِ الـ
ـلّهُ فيكم من سائرِ الأنحاءِ
هم رحالُ المهديِّ فاستبِقوا الخيـ
راتِ يعني ولايةُ الأولياءِ[1]

المنتظَر في الكتب السماوية

عندهمْ في التوراةِ يوجدُ مكتو
باً وسِفرِ الإنجيل للعلماءِ[2]
قال: هذا هو النبيُّ المزَكّى
وعليٌّ وقائمُ الأزكياءِ
يأمرُ الناسَ بالهدايةِ والعَد
لِ وينهى عن منكَرِ الفحشاءِ
وكتابُ الإلزام ألزمَ فيها
بالولا كلَّ ناصبٍ للعداءِ
حين أبدى التأويلَ من كلِّ معنىً
حملتْ فيه بعد كشفِ الغطاءِ

* * *

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ المائدة/٤٨، عن الإمام الباقر عليه السلام، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً.

(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ الأعراف/١٥٧، عن الإمام الباقر عليه السلام.

أصحاب طالوت وأصحاب الإمام

قال في الذكر: مبتليكمْ بنهرِ
فيه يمتاز مؤمنٌ من مُرائي[١]
وهو يعني أصحابَ طالوتَ فيها
حينما مُحِّصوا بهذا البلاءِ
وصحابُ المهديِّ في مثلِ هذا
يبتليهمْ في ساعة الإبتلاءِ
قال للمؤمنين في كل عصرٍ
حين ناداهمُ بهذا النداءِ[٢]
صابِروا في الجهادِ كلَّ عدوٍّ
واصبروا في الفروضِ عند الأداءِ
رابطوا القائمَ المؤمَّلَ منا
حجّةَ اللّهِ في بني حوّاءِ

دولة إبليس ودولة الحق

قال: تلك الأيامُ في الناسِ طرّاً
دولٌ للملوكِ والأمراءِ[٣]
منذ أن كان آدمٌ وهي تجري
هكذا في الورى بدونِ انقضاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ البقرة/٢٤٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران/٢٠٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران/١٤٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

دولـــــةٌ لـلـشـقـيِّ إبـلـيـسَ فـيـهـا
لَـم تـزلْ تـحـت قـبـضـةِ الأشـقـيـاءِ
وتـلـيـهـا لـلّـــهِ دولـــة حـقٍّ
هـي فـي عـصـرِ قـائـمِ الأمـنـاءِ

* * *

المهدي من أولي الأمر

وأطـيـعـوا الـلّـــهَ الـعـظـيـمَ وطـه
وأُولـــي الأمـــرِ صـفـوةِ الأزكـيـاءِ[1]
قـــال طـــه لـجـابـرٍ: هـــمُ عـلـيٌّ
وبـنـــوهُ لـقـائـمِ الأوصـيـاءِ[2]
بـعـد عـــدِّ الأسـمـــاءِ فـرداً فـفـرداً
مـن أُولـي الأمـــرِ خـيـرةِ الأتـقـيـاءِ
قـــال: هـــذا خـلـيـفـتـي وكَـنِـيِّـي
وسَـــمِـيِّـي بـأفـضـلِ الأسـمـاءِ
وهـــو الـقـائـمُ الـمـغـيَّـبُ مـنـا
عـن مُـحـبّـيـهِ خـيـرةِ الأولـيـاءِ
يـفـتـحُ الله حـيـن يـخـرجُ فـيـه
دولـــةَ الـحـقِّ بـعـد خـتـمِ الـشـقـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ سورة النساء/٥٩.
(٢) الراوي هو جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ.

الرفيق المحمود

من أطاعَ اللّهَ العظيمَ امتثالاً
والرسولَ الهادي من الشفعاءِ
هم جميعاً معَ الذين عليهمْ
أنعمَ اللّهُ عند يومِ البقاءِ
وهم الأنبياءُ يقصدُ طه
بعد قصدِ السبطينِ بالشهداءِ
ومن الصّدِّيقين يعني علياً
وبنيهِ همْ خيرةُ الصلحاءِ
والرفيقُ المحمودُ بالذكرِ منهمْ
حُجّةُ اللّهِ قائمُ الأوصياءِ[1]

صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي

ليس منهم إلا ويؤمن فيه
موقناً قبل موتِه والفناءِ[2]
وهو يعني عيسى ويقصدُ فيهمْ
مِلَلَ الكفرِ منهمُ والعِداءِ
حينما ينزلُ المسيحُ عليهمْ
ويكونُ الشهيدَ يومَ الجزاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ آل عمران/٦٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩﴾ النساء/١٥٩، عن الإمام الباقر عليه السلام.

ويُصلّي المهديُّ وهو يُصلّي
قائماً خلفه بخيرِ اقتداءِ

الأجل القريب لظهوره

قال فيمن قد ماطلَ اللهَ خُلفاً
في مواعيدهمْ بدونِ وفاءِ[1]
حينما أوجبَ القتالَ عليهمْ
معَ أصحابِ سيّدِ الشهداءِ
لو ليومٍ أخّرتَنا فيه يدنو
أجلٌ ليس فيه أيُّ تنائي
وهمُ يقصدون وقتاً قريباً
فيه يبدو المهديُّ بعد الخفاءِ

يأس الأمويين عند ظهور الإمام

يئس الكافرون في آلِ طه
منهمُ اليومَ بعد فقدِ الرجاءِ
وهو يعني بني أُميَّةَ فيهمْ
عند ميعادِ قائمِ الصلحاءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ إبراهيم/٤٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ سورة المائدة/٣.

التحاق قسم من النصارى بجيش المهدي عليه السلام

قال فيمن؟ قالوا بأنا نصارى
قد أخذنا الميثاق في الإبتداءِ[1]
وهمُ النُّوبَةُ الذين إلى السو
دانِ يُعزَونَ ساعةَ الإنتماءِ
سوف تبدو عصابةٌ بعد حينٍ
معَ أصحابِ قائمِ الأمناءِ

أنصار المهدي يحبهم الله ويحبونه

لن يضرَّ اللّهَ المهيمنَ منهمْ
كلُّ فردٍ يرتدُّ بعد اهتداءِ[2]
إنّ للقائمِ المغيَّبِ عيناً
بحنانٍ ترعاه طولَ البقاءِ
لو تولّى الأنامُ عنه افتراقاً
واعتزالاً من كلِّ دانٍ ونائي
فهو فيمن يحبهمْ سوف يأتي
ويحبّونه من الأولياءِ
يَنصُرون المهديَّ فهو أمينٌ
وله حافظٌ بكلِّ وِقاءِ

***

(١) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ المائدة/١٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ المائدة/٥٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

ظهوره بغتة

قـــال: لـمّـا نَـسُـوا الـذي قـد حباهمْ
مـــن نـعـيـمِ الـدنـيـا بخيرِ حِـبـاءِ[1]
بـعـد فـتـحِ الأبـــوابِ مـن كـلِّ شـيءِ
ذُكِّـــروا فـيـه مـــن عـظـيـمِ الـعَـطـاءِ
قـــد عـراهـمْ فـي بـغـتـةٍ مـا عـراهـمْ
- حين سُـــرّوا- مـن قـائـمِ الأولـيـاءِ

أصحاب الإمام

بـهُـداهـا إن يـكـفـروا مـــن ضـلالٍ
وعـــنـــادٍ لـشـدّة الـكـبـريـاءِ[2]
دولـــةُ الـحـــقِّ يـصـطـفـيـهـا لـقـومٍ
لـيـسَ فـيـهـم مـــن كـافـرٍ ومـرائـي
هـم رجـــالُ الـمـهـديِّ مـن آلِ طه
صـفـوةِ الأرضِ أفـضـلِ الأصـفـيـاءِ

المنتظَر وارث الأرض

قـــال مـوسـى لـقـومـه فاستعينوا
بـعـد صـبـرٍ مـنـكـمْ بـربِّ الـسـمـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ الأنعام/٤٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ سورة الأنعام/٨٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

يـــورثُ الأرضَ وهـــي لـلّـــهِ ملكٌ
لـبـقـايـا عِـــبـــادِه الـصـلـحـاءِ
هـــذه الأرضُ فـــي كـتـابٍ عـلـيٍّ
هـــي إرثٌ لـلـصـفـوة الأمـنـاءِ[1]
ويـــؤدي الـخـراجَ مـــن قـد حـواهـا
لإمـــامِ الـهـدى بـوقـتِ الأداءِ
فـــإذا قـــام قـائـمُ الأمـــرِ منا
سـلـبَ الأرضَ مـن يـدِ الـغُـرَبـاءِ
فـهـو عـنـد الـظـهـورِ يـفـعـلُ فيها
مـثـلَ مـا كـان خـاتـمُ الأوصـيـاءِ
مـاعـدا الأولـيـاءُ مـا كـان منها
بـيـديـهـمْ يُـقَـرُّ لـلأولـيـاءِ

رجالٌ مع الإمام عليه السلام

قـال سـبـحـانـه: ومـن قـوم مـوسـى
عـنـد تـكـريـمـهـمْ بـخـيـرِ ثـنـاءِ[2]
أُمّـــةٌ يَـحـكُـمـونَ بـالـحـقِّ رشـداً
وبـــه يَـعـدِلـون عـنـد الـقـضـاءِ
قـال: مِـن ظـهـر بـيـتِـه بـعـد حينٍ
يُـظـهِـرُ اللهُ قـائـمَ الأزكـيـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾.
(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف/١٥٩، عن الإمام الصادق عليه السلام، وعددهم في هذه الرواية ١٤ رجلاً.

فـــإذا قـــام قـــام مـــن قـــومِ مـوسى
مـعـــه أُمّـــــةٌ مـــن الأصـفـيـاءِ[١]
وأُولـــوا الـكـهـفِ ثـمَّ يـوشُـعُ والمِقـ
ـدادُ يـتـلـوه جـابـرٌ بـاقـتـفـاءِ
ويـلـيـهـم مـــن آلِ فـرعـونَ حـقّـاً
مـؤمـنٌ مُـنـذِرٌ مـن الـعـلـمـاءِ
فـهـمُ خـمـسـةٌ وعـشـرون شخصاً
مـؤمـنـاً مـن أطـايـب الأتـقـيـاءِ

موت الفتن بظهوره

قـاتِـلـوهـمْ بالسيفِ حتى يـكـونَ الـدِّ
يـنُ لـلّـهِ سـاعـةَ الإنـتـهـاءِ
ويُـوارى مـن فـتـنـةِ الـشـركِ ظِـلٌّ
بـظـهـورِ الـمـهـديِّ بعد اخـتـفـاءِ[٢]

تكذيب أهل الضلالة له

حـيـن تُـتـلـى آيـاتـنـا وَسَـمـوهـا
بـأساطـيـرِ سـائـرِ الـقـدمـاءِ[٣]
وهـو يعني الـتـكـذيـبَ بـالـحـقِّ منهمْ
عـنـد إنـكـارِ قـائـمِ الأمـنـاءِ

---

(١) عددهم أربعة عشر رجلاً كما نصت على ذلك الرواية.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الأنفال/٣٩، عن الإمام الباقر عليه السلام.
(٣) الإشارة هنا إلى قوله تعالى ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المطففين/١٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

إذ يقولون حين يأتي إليهمْ
لستَ من ولدِ فاطمَ الزهراءِ
كلُّ ما قد أتيتَ فيه ضلالٌ
وافتراءٌ من أعظمِ الافتراءِ
مثلما كذّبوا عناداً وكفراً
ساعةَ البعثِ خاتمَ الأنبياءِ

مصير كانزي الذهب والفضة

بشِّر الكانزين للمالِ منهمْ
بالعذابِ الأليمِ يومَ الجزاءِ[1]
وهمُ يبخلونَ أن يُنفِقوهُ
في سبيلِ الخيراتِ للفقراءِ
قال: في غيبةِ الإمامِ مُباحٌ
منه حسنُ الإنفاقِ للأولياءِ
فإذا قام صاحبُ الأمرِ أضحى
كلُّ كنزٍ حِجراً على الأغنياءِ
وعليهمْ أن يدفعوه إليه
ليُقَوّى به على الأعداءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة/٣٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قاهر الأعداء

قال سبحانه كما قاتلوكم
قاتِلوا المشركين عند اللقاءِ[1]
سوف يأتي تأويلُها حين يبدو
صاحبُ الأمرِ قاهرُ الأعداءِ
ويزول الإشراكُ والدينُ يبقى
خالصاً ليس فيه من شركاءِ

في انتظار الإمام

قال في الذكرِ إنما الغيبُ للّـ
ـهِ وإني على انتظار الرجاءِ[2]
وهو يعني المهديَّ بالغيبِ فيها
وانتظارِ الظهورِ بعد الخفاءِ

يعذب المجرمين بسيفه

أرأيتمْ إذا أتاكمْ بياتاً
أو نهاراً عذابُ يومِ البلاءِ[3]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾، التوبة/٣٦، عن الإمام علي عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾، يونس/٢٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يونس/٥٠، عن الإمام الباقر عليه السلام.

قال يعرو بالقاسطين عذابٌ
بعد حينٍ من أُمّةِ الحنفاءِ
وهو يأتي بالسيف من قائم العصـ
ـرِ إليهمْ في آخرِ الأنباءِ

أمر الله

قد أتاها الأمرُ المقدّرُ ليلاً
أو نهاراً فأُنذِرتْ بالفَناءِ
قال مِن سيفِ قائمِ الأمرِ يأتي
حين يبدو مباغتاً كلَّ رائي
ليس يُغني عنهم غداة يكونو
نَ حصيداً شيءٌ من الأشياءِ[1]

أيامُ الله

قال ذكّرهمُ بأيامِ حقٍّ
آتياتٍ للّهِ ربِّ السماءِ[2]
هي يومُ المهديِّ فيها ويومُ الـ
كَرّةِ المرتجى ويومُ البقاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾، يونس/٢٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة فيها إلى قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾، إبراهيم/٥، عن الإمام الباقر عليه السلام..

مساكن الظلمة تغدو لأصحاب الإمام

قد سكنتم مساكناً هي كانت
بيد الظالمين والجهلاءِ[1]
قال أصحاب قائم العصر لمّا
سكنوا في بيوت أهل البلاءِ

مكر أهل الظلم

لتزول الجبالُ من شرِّ مكرٍ
أنزلوه بقائمِ الأمناءِ[2]
وقلوبُ الرجالِ عبّرَ عنها
بزوال الجبال عند الدهاءِ

من علامات الظهور

في شديدِ المحالِ أشرقَ نصٌّ
مُستنيرٌ عن سيّد الأوصياءِ[3]
قال قبلَ المهديِّ تبدو سِنونٌ
تتردّى بِحُلّةِ الحرباءِ
يُوسَمُ الكاذبون بالصدقِ فيها
وبأُمِّ الصدوقِ بالإفتراءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ سورة إبراهيم/٤٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾، سورة إبراهيم/٤٦، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾، الرعد/١٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ويكونُ المحالُ فيها قريباً
وهو المكرُ من بني حوّاءِ

يوم الظهور

فمن المنظَرين أنتَ لوقتٍ
يومُه سابقٌ ليوم البقاءِ[1]
وهو يومُ المهديِّ من آلِ طه
حين يفترُّ ثغرُه بالرجاءِ
وبسيف المهديِّ تُضربُ منه
عنقُ الغدرِ في يمين الوفاءِ

من السبع المثاني

قال: سبعاً من المثاني عظاماً
هو آتاه من جزيل العطاءِ[2]
سورةُ الحمد ظاهر الأمر فيها
ولها باطنٌ بظل الخفاءِ
نحن سبعٌ من المثاني تجلّتْ
من بطون القرآن خير جلاءِ
أنا بدءٌ وقائمُ الأمرِ منا
هو مسكُ الختام في الانتهاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى مخاطباً إبليس اللعين: ﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ سورة ص/٧٩ـ٨١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، سورة الحجر/٨٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

نداء جبرائيل عليه السلام

قد أتى أمرُ اللهِ بالحقِّ منه
وهو يدعو لمنهج الاستواءِ
قال أمرُ الله الذي قد أتاهمْ
هو إظهارُ قائم الأولياءِ[1]
فإذا قام كان جبريلُ حقّاً
أولَ الناس بيعةً بالولاءِ
حين يأتي لقائم العصر منا
وينادي في الناسِ أعلى نداءِ
جاء أمرُ اللهِ الذي قد دعاكمْ
فاستجيبوا للهِ عند الدعاءِ
أمرُه أمرُنا المؤيَّدُ عزّاً
بصنوفٍ من نصرِ ربِّ السماءَ
بجنودٍ للمؤمنين ورُعبٍ
وصفوفِ الملائكِ الأُمناءِ
وقيامُ المهديِّ يحكي قياماً
كان قِدماً لخاتم الأنبياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ النحل/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

رجعة المؤمنين عند الظهور

قـــال: بـــالله أقـــسَـــمـــوا مـــن جـحـودٍ
جَـهـــدَ أيـمـانـهـم بـــدون ارعـــواءِ[1]
قـد رواهـــا أبـــو بـصـيـرٍ فـأفـضـى
بـحـديـثٍ عـــن صـــادقِ الأزكـيـاءِ
قـــال: أنـتـم مـــاذا تـقـولـون فيها
عـنـد تـأويـلِـهـا ومَـــن أُولاءِ
قـــال: فـي المنكرين للبعثِ جاءت
عـنـد تـكـذيـب خـاتـم الأوصـيـاءِ
قـــال: والـمـشـركـون والـــلاتُ منهم
كـيـف قـد أقـسـمـوا بـربِّ الـسـمـاءِ
قـلـت: مـن هـم بـالـذِّكـرِ يُـعـنَـون فيها
قـــال: إن قـــام قـائـمُ الـصـلـحـاءِ
بـعـث اللهُ شـيـعـةً لـعـلـيٍّ
مـــن بـطـونِ الـقـبـورِ بـعـد الـفـنـاءِ
فـيـقـول الأحـيـاءُ مـن كـلِّ مـولـىً
بـعـثَ اللهُ خـيـرةَ الأولـيـاءِ
فـيـقـول الأعـــداءُ مـــن مُبغضِينا
مـا لـكـم تـفـتـرون شـرَّ افـتـراءِ
قـد كـذبـتـم لـــن يـبـعـثَ الله مَـيـتـاً
فـحـكـى الـلّـهُ قـول أهـل الـعِـداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، النمل/٣٨ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام.

الخسف بجيش السفياني

كيف جهلاً أن يخسفَ الأرضَ فيهم
أمِنوا دون خيفةٍ واتِّقاءِ[1]
قال: هم للإلهِ أعداءُ سوءٍ
وهمُ يُمسَخون بعد الشقاءِ
ويرادُ السفيانيُّ وهو بحقٍّ
من إماراتِ قائمِ الأزكياءِ

الكرَّةُ عند الظهور

لبني إسرائيل حقاً قضينا
وهو أمرٌ مقدَّرٌ في القضاءِ
قال: حقاً لتُفسِدُنَّ ضلالاً
مرّةً بعد مرّةٍ نكراءِ
هو طعنُ الزكيِّ من بعد قتلٍ
كان منهم لسيّد الأوصياءِ
ولتعلُنَّ كبرياءً يُكَنّى
فيه عن قتل سيّد الشهداءِ
ولهم كرَّةٌ عليهم نذيرٌ
للأعادي برجعة الأولياءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾، النمل/٤٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الإسراء/٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

حين يبدو المهديُّ والأرضُ تُمسي
وهي ملكٌ للصفوة الأمناءِ

إن عدتم بالسفياني عدنا بالمهدي

فعسى ربكم يمنُّ بنصرٍ
رحمةً منه عند فيضِ العطاءِ
وإذا عدتم خطابُ نذيرٍ
من لسان القرآن للطلقاءِ[1]
بمجيء السفياني عدنا إليكم
بعد هذا بقائم الأوصياءِ

يالثارات الحسين عليه السلام

لوليٍّ المظلوم سلطانَ حقٍّ
قد جعلنا بحكم عدل القضاءِ[2]
قال: إن المظلومَ بالقتل فيها
هو رمزٌ لسيّد الشهداءِ
والوليُّ المنصورُ يقصدُ فيه
وهو الحقُّ قائمُ الأتقياءِ
وهو يقتصُّ للحسين بحقٍّ
من ذراري أهل العمى والعداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، سورة الإسراء/٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ سورة الإسراء/ ٣٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

عند قتل الأبناءِ من آلِ حربٍ
للرضا في جريمة الآباءِ
وهو حقاً لو كان يقتل أهل الـ
أرضِ ماكان مسرفاً بالجزاءِ

خليفة الله في الأرض

قد عهدنا فلم نجد أيَّ عزمٍ
إذ عهدنا لآدمٍ بالوفاءِ[1]
قال: إن الإله أوحى بحقٍّ
عند أخذ الميثاق للأولياءِ
أنا ربُّ العلى وهذا نبيِّي
وهو بالحقِّ خاتمُ الأصفياءِ
وعليٌّ خليفتي بعد طه
وبنوه من بعده خلفائي

أخبار المهدي

سائرُ الخلق لايحيطون علماً
فيه وهو العليمُ بالأشياءِ[2]
قال: ماخلفهم وما كان قبلاً
بين أيديهمُ من الأنباءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ سورة طه/ ١١٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ سورة طه/١١٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

هو أخبارُ قائم العصر منا
وأحاديثُ سائرِ الأمناءِ

الصراط السوي

قال: من هم؟ ستعلمون صِحاباً
للصراط السويِّ يوم البقاءِ[1]
هو يعني المهديَّ من آل طه
وهو الحقُّ بالصراطِ السواءِ
والوليُّ المطيعُ للأمر منهم
وهو الفرضُ صاحب الاهتداءِ

الموعود بالنصر

أذنَ اللّهُ أن يقاتِل قومٌ
قتلوهم بالظلم والاعتداءِ[2]
قال: هذا المهدي والصحب منه
وُعِدوا النصرَ من إلهِ السماءِ
ويقول السواد منهم ضلالاً
وردتنا في خاتم الأنبياءِ
حينما هاجر النبيُّ فراراً
من قريشٍ ليثربَ الغرّاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ سورة طه/ ١٣٥، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ سورة الحج/٣٩، عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وهـــي حـقـاً بـقـائـم الأمـــرِ مـنـا
أُنـزلـت فـي قـتـال أهـــل الـعِـداءِ
حـيـن يـقـتـصُّ بـالـقـواضـبِ منهم
لـــدم الـسـبـطِ سـيّـد الـشـهـداءِ

الشام قرية ظلمت نفسها

كـم قصمنا مـن قـريـةٍ حيث كانت
ظـلـمـتْ نـفـسَـهـا بغير ارعـــواءِ[1]
قـــال: إن قـــام قـائـمُ الأمـــرِ منا
وأتـــى الـشـــامَ مـوطـــنَ الـطـلـقـاءِ
فـــرَّ مـنـه بـنـو أمـيّـــةَ خـوفـاً
واسـتـجـاروا بـالـــرّوم لـلاحـتـمـاءِ
فـيـقـولـون: إن تـكـونـوا نـصـارى
مـثـلَـنـا فـالـجـأوا أعـــزَّ الـتـجـاءِ
وإذا هـــم تـنـصّـروا بـارتـدادٍ
بعد حـمـلِ الـصُّـلـبـانِ دون اتّـقـاءِ
جـــاء أصـحـابُ قـائـمِ الأمـــرِ حتى
نـــزلـوا أرضـهـم بـغـيـرِ اخـتـشـاءِ
فـيـخـافـونـهـم ويـبـغـون صـلـحـاً
وأمـــانـــاً مـنـهـم بـوقـتِ الـلـقـاءِ
فـيـجـيـبـون لا أمـــانَ يَـقـيـكـمْ
وبـنـو حـــربَ عـنـدكـم فـي وقـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾، الأنبياء/١١ـ ١٣، عن الإمام الباقر عليه السلام.

فيقولون هاهمُ أُسراءٌ
فخذوهم من جملة الأُسراءِ
وهمُ يسألون عن كلِّ كنزٍ
ذخَروه في تربةِ الحَصباءِ
لتكون الكنوزُ عوناً وثيقاً
في سبيلِ الجهادِ للأولياءِ

وارث الأرض

كُتُبُ اللّهِ كلُّها خيرُ ذكرٍ
ومنارٍ للعلم والعلماءِ[1]
وهو يعني المهديَّ والصحبَ منه
فهمُ خيرُ نخبةٍ أصفياءِ
فهم الوارثون للأرضِ حقاً
بعد حينٍ في دولةِ الأمناءِ

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأقرّوا المعروف بالأمر فيه
بعد نهيٍ عن منكرِ الأسواءِ[2]
قال: هذا المهديُّ من آل طه
ورجالُ المهديِّ أهلُ الولاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ سورة الأنبياء/١٠٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ سورة الحج/٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

وهـــمُ يـمـلـكـون شـرقـاً وغـربـاً
كـــلَّ أرضٍ مـــن هـــذه الـغـبـراءِ
يـظـهـرُ الـديـــن فـيـهـمُ وتُـــوارى
بـــدعُ الـكـافـريـن والأغـويـــاءِ
ويُـقـامُ الـعـــدلُ الـعـمـيـمُ ويُمحى
أثـــرُ الـظـلـم مـن بـنـي حـــوّاءِ

لينصرنّه الله

إنَّ مـــن عـاقـب الـذيـــن أسـاؤوا
مـثـل مـا عـاقـبـوه عـنـد الـجـزاءِ
وبـغَـــوا قـســوةً عـلـيـه لـيـؤتَـى
نـصـرَنـا بـعـد شـــدّة الاعـتـداءِ
قـــال: هـــذا مـحـمّـدٌ حـيـن رامـوا
قـتـلـه عـنـــوةً لـفـرطِ الـعـداءِ[1]
أخـــرجـــوه مـــن مـكّـــةٍ فـوقـاه
حـيـن آوى لـلـغـار خـيـرَ وِقـــاءِ
وجـــزاهـــم ربُّ الـعـبـادِ عـقـاباً
بـعـقـابٍ عـن خـاتـم الأنـبـيـاءِ
عـنـد قـتـل الـولـيـد فـي يـــوم بـدرٍ
وســـواه مـــن قـــادةِ الـخُـيَـلاءِ
وبـغَـــوا بـعـدهـــا بـقـتـل حسينٍ
مـنـه أخـذاً بـثـار تـلـك الـدمـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ سورة الحج/٦٠، عن الإمام الباقر عليه السلام.

فحباه الباري بنصرٍ مبينٍ
من يديه فكان خير حِباءِ
حين أوحى ليُنصَرَنَّ عليهم
من بنيه بقائم الأمناءِ

لا أنساب في عهد الإمام

وإذا الصورُ ينفخُ اللّهُ فيه
ليس تجدي قرابةُ الأقرباءِ[1]
قال: خلقُ الأرواحِ في خير خلقٍ
كان منه في ساعة الابتداءِ
قبل ألفي عام على العالم مرّا
من بناءِ الأجسامِ خيرَ بناءِ
فعلى الأرضِ ماتعارف منها
ناشئٌ من تعارفٍ في السماءِ
وعلى هذه الوتيرةِ يجري
ماجرى من تناكُرٍ وتنائي
فإذا قام قائم الحق منا
وأقام الأحكامَ عند القضاءِ
ورث الناسُ بالمواريثِ طرّاً
بالإخاءِ الدينيِّ لا بالإخاءِ
حيث تلغى الأنسابُ بالإرثِ طرّاً
من قريبٍ عن عُلقة الدين نائي

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سورة المؤمنون/١٠١، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

نور السموات والأرض

هو نور السمواتِ والأرضِ طرّاً
قد تعالى بالعزِّ والكبرياءِ[1]
قال: طه المشكاةُ فيها وحقاً
أنا مصباحُ نورها في السناءِ
وبهاءُ السبطين عبَّرَ عنه
جلوةً بالزجاجة البيضاءِ
وعليٌّ السجّادُ كوكبُ رشدٍ
من هُداها وباقرُ العلماءِ
أيكةٌ بوركت وجعفرُ فيها
خيرُ زيتونةٍ لخيرِ نماءِ
غيرُ شرقيةٍ وذلك موسى
كاظمُ الغيظِ سيّدُ الصلحاءِ
غيرُ غربيةٍ عليُّ بنُ موسى
وجوادُ الهداةِ زيتُ الضياءِ
وعليٌّ ولن يمسَّ بنارٍ
منه للنورِ قائم الأولياءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ سورة النور/٣٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ليستخلفنهم في الأرض

هو يستخلفنّ في الأرض ممن
آمنوا فيه خيرةَ الخلفاءِ[1]
قال: يعني فيها الوصيَّ عليّاً
وبنيه بقيّةَ الأوصياءِ
حين يستخلفنّ في الأرض منهم
خلفاءً من أفضل الخلفاءِ
عند تمكينه له ما ارتضاه
وهو دينُ الإسلامِ والحنفاءِ
وهو منهم يستبدلُ الخوفَ أمناً
مستتبّاً بقائم الأصفياءِ

يوم على الكافرين عسير

إنما الملك وهو للّهِ حقٌّ
للبديعِ الرحمنِ ربِّ العلاءِ[2]
كلُّ ملكٍ للّهِ قبلاً وبعداً
هو في الأرض كان أو في السماءِ
فيكون المرادُ في الذكر منها
بعد هذا لطالب الاهتداءِ
يعبدُ الله وحده دون شِركٍ
هو في يوم قائم الأزكياءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ سورة النور/٥٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴾ سورة الفرقان/٢٦.

الصرخة بين السماء والأرض

إن نشأْ آيةً نُنَزّل عليهمْ
من بقايا آياتِ ربِّ العطاءِ[1]
قال: يأتي من السماءِ إليهم
بظهورِ المهديِّ خيرُ نداءِ
يسمعُ الخلقُ صرخةَ الحقِّ منه
حين يعلو من كلِّ دانٍ ونائي
إنما الحقُّ من إلهِ البرايا
لعليٍّ والشيعةِ الصلحاءِ
فتذلُّ الأعناقُ منهم خضوعاً
وخشوعاً لقائمِ الأتقياءِ

نداء إبليس لعنه الله

وينادي إبليسُ فيهمْ نداءً
منه يرتابُ مبطلٌ ومُرائي

جاءهم مايوعدون

جاء مايُوعَدون فيه بحقٍّ
بعد تمتيعهمْ سِنينَ الرخاءِ
قال: يعني بني أُميَّةَ فيها
وظهورَ المهديِّ بعد الخفاءِ
بعدما مُتّعوا سِنيناً طِوالاً
بنعيمٍ ورغدةٍ وهناءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، الشعراء/٤.

جـــاء مـــا يُـــوعَـــدون بـعـد بـــلاءِ
مُـحّـصـوا فـيـه مـــن عـظـيـمِ الـبـلاءِ[1]

أين ينقلب الظالمون؟

يـعـلـم الـظـالـمـون عـمـا قـريـبٍ
ســـوءَ عُـقـبـاهـمُ بـيـوم الـبـقـاءِ[2]
قـــال طـــه: هـــذا عـلـيٌّ إمـــامٌ
لـلـبـرايـا وسـيّـدُ الأوصـيـاءِ
وهـو حـقّـاً خليفتي فـي حياتي
وهـو بـعـد الـممـات مـن خلفائي
الـمـعـادي لـه عـــدوٌّ بـحـقٍّ
والـمـوالـي بـالـحـق مـن أوليائي
إن مـــن خـالـفـوا عـلـيّـاً عليهم
حـــرَّمَ اللهُ جـنّـةَ الـسـعـداءِ
وأعـــدَّ الـعـــذابَ مـنـه جـــزاءً
لـهـمُ بـالـجـحـيـمِ يـومَ الـجـزاءِ
فـاسـتَـجـيـبـوا فـأمـرُه الـحـقُّ أمـري
بـائـتـمـارٍ لأمـــرِهِ وانـتـهـاءِ
والإمـــامـــان بـعـده بـافـتـراضٍ
ولـــداه لأُمّـــةِ الـحـنـفـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَإِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾، الشعراء/٢٠٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ سورة الشعراء/٢٢٧، عن النبي صلى الله عليه وآله.

والبتولُ الحوراءُ أمُّهما الزهـ
ـراءُ زوجُ الوصيِّ خيرُ النساءِ
والميامينُ تسعةٌ خلفائي
وهمُ ولدُ سيّد الشهداءِ
تاسعُ الأزكياءِ وهو سيبدو
آخرَ الدهر قائمُ الأزكياءِ
فرض اللّهُ طاعة الكل منهم
فأطيعوا الباري بفرضِ الولاءِ
جاهدوهم والظالمون بحقٍّ
جاحدوهم من أسوأِ الجهلاءِ

أولويته ﷺ بالأنبياء

من يجيبُ المضطرَّ إمّا دعاه
ويزيلُ الأسواءَ عند البلاءِ[1]
قال: إن المضطرَّ من آل طه
هو بالحقِّ قائمُ الصلحاءِ
يوم يبدو في مكّةٍ ويصلّي
وينادي في الناسِ خيرَ نداءِ
أنا أولى بآدمٍ وبإبرا
هيمَ منكم وخاتمِ الأنبياءِ
وهو يدعو حتى يخرّوا خشوعاً
فوق وجه الثرى بوقت الدعاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ سورة النمل/٦٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

الأئمة الوارثون

إنما الأرضُ للأئمة إرثٌ
بعد مَنٍّ منه على الضعفاءِ[1]
قال: فرعونُ ثم هامانُ فيها
من قريشٍ شخصان رهنُ الشقاءِ
هو يحييهما إذا قام منا
قائمُ الأمر من صعيد الفناءِ
لينالا منه العقاب انتقاماً
وقصاصاً لسابقِ الأخطاءِ
وهي في دولة الأئمة منا
خيرةِ الوارثين والخلفاءِ

شيعة المهدي هم الفائزون

أفظنّوا أن يُتركوا اليوم لمّا
آمنوا دون فتنةٍ وابتلاءِ[2]
ما تُمَدُّ الأعناق منكم إليه
من ظهور المهديِّ بعد الخفاءِ
ليس يبدو ولا يكون عياناً
فتراه الأبصار من كلِّ رائي

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ سورة القصص/٥، عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ سورة العنكبوت/٢، عن الإمام الرضا عليه السلام.

دون تمحيصِ سائر الخلق منه
في بلاءٍ يأتي بإثر بلاءِ
ليس يبقى بإثره غير نزرٍ
مستقرٌّ على الهدى والولاءِ
وهمُ المؤمنون بالله حقاً
وهمُ الفائزون يوم الجزاءِ

مصير المنافقين

ولئن جاء نصرُ ربك قالوا
نحن منكم في خُدعةٍ ورياءِ[1]
قال: إنَّ النصر الذي جاء فيها
قائمُ العصرِ قاهرُ الجهلاءِ

* * *

من علامات الظهور (غلبة الروم)

غُلب الروم باعتلاءٍ عليهم
وهمُ يَغلبون بعد اعتلاءِ[2]
قال: يعني بني أُميّةَ منهم
ومن النصر قائمُ الأمناءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة العنكبوت: ١٠.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ سورة الروم/٣، عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهما السلام.

فهي جاءت حقاً بعترةِ طه
حين جاءت وفي بني الطلقاءِ

سيف المهدي هو العذاب الأكبر

لنذيقنّهم عذابِيَ أدنى
دونَه أكبرٌ بيوم البلاءِ[1]
قال: إنَّ الأدنى هو النارُ فيها
حين يصلونها بيوم الجزاءِ
ولسيفُ المهديِّ أكبرُ منه
وهو القتلُ في يد الأولياءِ

يوم الفتح هو يوم الظهور

ليس يجدي إيمانُ كل كفورٍ
يوم يبدو الفتحُ المبينُ لرائي[2]
قال: إن الفتحَ المباركَ فيها
هو في يوم قائم الصلحاءِ
يوم فتح الدنيا له حين يبدو
للبرايا من كل دانٍ ونائي
ليس فيه الإيمان ينفع شخصاً
وهو قالٍ لهم من الأشقياءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة السجدة/٢١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ سورة السجدة/٢٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

لـــم يـكـــن مـؤمـنـاً بـمـا كـــان قـبـلاً
مـوقـنـاً بـعـده بـفـرضِ الـــولاءِ
وهـــو فـضـلٌ خُـــصَّ الـمـوالـون فيه
فـجـزاهـم عـنـه أجـــلَّ جـــزاءِ
حـيـنـمـا حـــرّمَ الـسـعـيـرَ عليهم
وأبـــاحَ الـجـنـانَ يـــوم الـبـقـاءِ

الإمام نعمةٌ من الله

نـعـــمُ الـلّـــهِ أُسـبـغَـتْ ظـاهـراتٍ
بـاطـنـاتٍ عـلـيـهـمُ بـالـعـطـاءِ[1]
قـــال: إن الإمـــام بـيـن الـبـرايـا
نـعـمـةٌ أُسـبـغَـتْ وخـيـرُ حِـبـاءِ
ظـاهـراً لـلأنـــام أم كـــان عنهم
غـائـبـاً وهـــو قـائـــمُ الأصـفـيـاءِ
وخـتـامُ اثـنـي عَـشْـرَ طُـهـراً أميناً
وإمـامـاً مـن خـيـرةِ الأمـنـاءِ
ذاك مـــن يَـسـهُـلُ الـعـسـيـرُ عليه
وتـــدانـــى بـقـربِـه كـــلُّ نـائـي
ولـــه تـظـهـرُ الـكـنـوزُ مـن الأر
ضِ وتـبـدو مـن بـعـد كـشـف الـغـطـاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ سورة لقمان/٢٠، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

علم الساعة عند الله

قل عن الساعة التي هي حقٌّ
إنما علمها لربِّ السماءِ[١]
قد تجلّى عن المفضَّل نورٌ
من عُلاها عن صادق الأولياءِ[٢]
قلت: للقائم المؤمَّلِ وقتٌ
وزمانٌ معيّنٌ في الجلاءِ؟
قال: كلاّ، فقلت: ماالسرُّ فيه؟
قال: أمرٌ مقدَّرٌ في القضاءِ
إنها الساعة التي عن سواءٍ
قد تغشّى ميعادُها بغشاءِ

الشجرة الملعونة

إنهم ملعونون في أيِّ أرضٍ
ثُقِفوا قُتِّلوا من الغبراءِ
سنّةُ اللهِ لاتُبدَّلُ فيهم
وهي تجري على صعيدٍ سواءِ[٣]
قال: فيها بني أُميّةَ تعني
وهي صبَّتْ لعناً على اللعناءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ سورة الأحزاب/٦٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) هو المفضَّل بن عمر، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ سورة الأحزاب/٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

حينما يُبعثون من كلِّ قبرٍ
عند ميعاد قائمِ الأزكياءِ
وبسيف المهديِّ يُقتلُ منهم
كلُّ رجسٍ مُنافقٍ ومُرائي
وهو في خطبة الإمامِ عليٍّ
قد تجلّى مضمونُها بجلاءِ
حين في قوله أشار إليه
بأبي أفتدي ابنَ خيرِ الإماءِ
قال عبد الحميد في النهج: هذا
عنه قد جاء في بني الطلقاءِ

القرى المباركة

وجعلنا لهم قرىً ظاهراتٍ
بعد تقدير سيرهمْ باستواءِ
قال: نحن القرى المباركُ فيها
والقرى الظاهراتُ أهلُ الولاءِ[1]

المهدي يدعو إلى البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام

لو ترى حالهم من الخوفِ إذ هم
فَزِعوا عند أَخذِهمْ بالبلاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ سورة سبأ/١٨، عن الإمام المنتظر عليه السلام.

وعَـــرا الـخـسـفُ مـن مـكـانٍ قـريـبٍ
وهـــو إقـدامُـهـمْ بـــدون تـنـائـي[1]
قـــال: إن قـــام صـاحـبُ الأمـــرِ منا
ودعـــاهـــمْ بـالـحـقِّ خـيـرَ دعـــاءِ
لـكـتـابِ الـبـاري وسُـــنَّـــةِ طه
ومُـــــوالاةِ سـيّـدِ الأوصـيـــاءِ
والـتـبـرّي مـــن الأعـــادي وكـانـوا
قـبـل هـــذا مـــن ســائـرِ الأعـــداءِ
مـالـهـم مـــن تَـنـاوُشٍ إن أتـاهـمْ
غـضـبُ اللهِ ســاعـةَ الابـتـلاءِ
حين يـأتـي السفياني والـخـسـفُ يعرو
بـجـيـوشِ الـضـلالِ فـي الـبـيـداءِ

دعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعله الله من شيعة عليٍّ عليه السلام

إنّ مـــن شـيـعـةِ الـوصـيِّ لإبـرا
هـيـمُ حـقّـاً خـلـيـلُ ربِّ الـسـمـاءِ[2]
قـــال: أنـــوارُنـــا الـخـلـيـلُ رآهـا
جـانـبَ الـعـرشِ بـعـد كـشـفِ الـغـطـاءِ
قـــال: يـــاربِّ أيّ شـــيءٍ أراه
حـيـن شـعّـتْ لـعـيـنـه بـالـسـنـاءِ
قـــال: هـــذي الأنـــوارُ أنـــوارُ طه
وعـلـيٍّ وابْـنَـيـهِ والـزهـــراءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٥٢ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ سورة سبأ/٥١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾، الصافات/٨٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

ولصُلبِ الحسينِ أنوارُ قدسٍ
هي أنوارُ تسعةٍ أزكياءِ
بعليٍّ السجّادِ تبدأُ حقاً
وهي تُنهى بقائمِ الأوفياءِ
وبجنبِ الأنوارِ أنوارُ حقٍّ
مُحدِقاتٌ فيها بلا إحصاءِ
هي أنوارُ شيعةٍ أزكياءٍ
أوليـاءٍ لسيّدِ الأوصياءِ
وهمُ يُعرَفون حقّاً بجهرِ الـ
ـصَّوتِ في البسملاتِ دون الخفاءِ
وصلاةِ الإحدى وخمسين فرضاً
معَ نَفْلٍ يأتونها في الأداءِ
يقتفيها تختُّمٌ في يمينٍ
وركوعٌ يلي قنوتَ الدعاءِ
قال: مِن شيعةِ الإمامِ عليٍّ
يا إلهي اجعلني معَ الأوليـاءِ
فحكى الله كلَّ ماكان منه
مُخبِراً عنه في حكيمِ القضاءِ
بعد حينٍ ستعلمون بحقٍّ
نبأً من أعاظمِ الأنباءِ
قال: يعني بقوله بعد حينٍ
يومَ ميقاتِ قائمِ الأتقياءِ[1]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، ص/٨٨، عن الإمام الباقر عليه السلام.

ذهاب الظلمة في عهده

قال: في نور ربها حين تبدو
تشرقُ الأرضُ بهجةً بالضياءِ[1]
هو أن الإمامَ بالربِّ يعني
فهو سلطان هذه الغبراءِ
فإذا قام صاحب الأمر أغنى
عن سنا البدرِ نورُه وذُكاءِ
ويكون النهارُ والليلُ شيئاً
واحداً منه مُشرقاً بالسناءِ

استحبوا العمى على الهدى

وهدينا ثمودَ للحقِّ منا
فاستحبوا العمى على الاِهتداءِ[2]
قال: رهطٌ مضلّلٌ عنه يكنى
بثمودٍ من شيعةٍ جُهَلاءِ
قد هداهم فما استقاموا خِلالاً
حين زاغوا عن منهج الاستواءِ
فاستحقّوا العذاب بالأخذ قتلاً
منه في سيف قائم الأوصياءِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ سورة الزمر/٦٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ سورة فصّلت/١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

مالهم نصيب في دولة الحق

ليس يبقى له نصيبٌ بأُخرى
من يُرِدْ حرثَه بدار الفناءِ[1]
قال: إن الأُخرى بها اللهُ يعني
دولةَ الحقِّ في زمان الجلاءِ
فإذا قام صاحبُ الأمر منا
ليس يبقى حظٌّ له في العطاءِ

لولا كلمة الفصل

قال: لولا قولٌ هو الفصل منه
لقضى بينهم بفصل القضاءِ[2]
هو لولا ماكان من أمر ربٍّ
سابقاً في الطغاة والسفهاءِ
لم يُبقِّ المهديُّ منهم بقايا
ومحاهم بالسيف محو الفناء

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ سورة الشورى/٢٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة الشورى/٢١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

يحق الحق ويمحو الباطل

ويحقُّ الحقَّ الإلهُ بأعلى
كلماتٍ تفرّدتْ بالعلاءِ[1]
قال: يعني المهديَّ والصحبَ منه
حين يعلو في دولة الأمناءِ
يثبتُ الحقَّ في البرايا ويمحو
منهمُ كلَّ باطلٍ ورياءِ

الكلمة الباقية

جعل اللهُ كلمة الحقِّ فيه
عَقِباً باقياً ليوم البقاءِ[2]
قال: يعني أن الأئمة تبقى
عَقِباً بعد سيّد الشهداءِ
والنبيُّ الكريم أنبأ عنهم
حين أسرى في ليلة الإسراءِ
قال منهم أبصرتُ بالعين خُطَّتْ
جانبَ العرشِ أكرمُ الأسماءِ
بعليٍّ الكرّار تبدأُ عدّاً
وهي تُنهى بقائمِ الأصفياءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ سورة الشورى/٢٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة الزخرف/٢٨، عن الإمام الباقر عليه السلام.

ذِلَّةُ الظالمين في دولة الحق

وتـراهـم أذلَّـةً مـن خـشـوعٍ
قـد عـراهـم لـعـزَّةِ الأولـيـاءِ[١]
هـو يُـفـنـي الأعـداءَ لـلـحـقِّ ذلاً
فـهـمُ يُـعـرَضـون عـرضَ الإمـاءِ
وخَـفِـيُّ الـطَّـرْفِ الـذي بـخـشـوعٍ
نـظـروا مـنـه قـائـم الأزكـيـاءِ

مباغتة الظالمين بظهور الإمام

أفـهـلْ يـأمـلُ الـمـضـلّـون إلاّ
سـاعـةَ الـحـقِّ آذنـتْ بـالـبـلاءِ[٢]
قـال: إن الـمـهـديَّ سـاعـةُ حـقٍّ
يـنـجـلـي بـغـتـةً بـيـوم الـجـلاءِ

وارث الكتاب الكريم

لـيـلـةُ الـقـدر لـيـلـةُ الـذكـر فيها
يـفـرُقُ الـلّـهُ كـلَّ أمـرٍ مُـشـاءِ[٣]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ سورة الشورى/٤٥، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، الزخرف/٦٦، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ سورة الدخان/١ـ٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قـــال: إن الـــقـــرآنَ أُنـــزل فيها
جـملـةً مـــن هـــدى عـظـيـمِ الـعـطـاءِ
لـلـضـراحِ الـمـعـمـورِ مـن بـيـت ربّ
وهـــو بـيـتٌ مـقـدَّسٌ فـــي الـسـمـاءِ
وتـــوالـــي عـشـريـن عـامـاً نـجـومـاً
وهـــو يـوحـى لـخـاتـم الأنـبـيـاءِ
فـتـلـقّـاه أحـمـــدٌ وتـلـقّـى
مـنـه مـاجـاءَ خـيـرةُ الأوصـيـاءِ
واحـــداً بـعـد واحـــدٍ يـقـتـنـيـه
مـــن عـلـيٍّ لـقـائـمِ الأولـيـاءِ
وجـمـيـعُ الأمـــرِ الـمـقـدَّرِ فيها
وهـــو يُـقـضـى فـــي حـكـمـةٍ وابـتـلاءِ
مـــن مـنـايـــا ومـــن بـلايـا ورزقٍ
وســـواهـــا مـــن ســائـر الأشـيـاءِ
عـلـمُـهـا عـنـدهـم ولله فـيـهـا
حـيـن يـبـدو لـــه حـكـيـمُ الـقـضـاءِ
يـثـبـتُ الـلّـــهُ مـايـشـاءُ ويـمـحـو
مـنـه مـاشـاءَ وهـو مـعـنـى الـبَـداءِ

أيّام الله

قـل لـهـم يـغـفـروا لِـمَـن كـان جهلاً
لـيـس يـرجـو أيـــام ربِّ الـعـلاءِ[1]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ سورة الجاثية/١٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قـــال: يـــومُ الـمـهـديِّ يُعني ويـــومُ الـ
كـــرّةِ الـمـرتـجى ويـــومُ الـجـزاءِ

يمارون في الساعة

قـــال: إمـــا مـنـهـمْ يُـمـارون فيها
حـيـن يستعجلون يـــومَ الـجـزاءِ[1]
وقـيـامُ الـمـهـديِّ ســاعـةُ صـدقٍ
وهـــو الـحـقُّ مـابـه مـن مِـراءِ
ومُـمـاراتُـهـم يـقـولـون فـيـها
أيُّ وقـــتٍ مِـيـلادُه بـافـتـراءِ
مَـــن رآه؟ وأيـــن يـوجـدُ فـعـلاً؟
ومـتـى يـنـجـلي لـمـقـلـةِ رائـي؟
كـلُّ هـــذا اسـتـعـجـالُـهـم أمـرَ ربّـي
وهـــو آتٍ وشـكُّـهـمْ فـي الـقـضـاءِ

منادي السماء

واسـتـمـعْ لـلـنـداءِ يـوم يـنـادي
مـــن مـكـانٍ دانٍ بـخـيـرِ نـــداءِ[2]
قـــال: إن الـــنـــداءَ يـأتـي إلـيـهـمْ
وهـــو الـحـقُّ مـن مُـنـادي الـسـمـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾، الشورى/١٦ـ١٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾، عن الإمام الصادق عليه السلام.

وهـــو بـاسـمِ الـمـهـديِّ واســم أبيه
لَـيس فـيــه مـــن رِيـبـــةٍ وامـتـــراءِ
حـيـنـمـا يـسـمـعـون صـيـحـةَ حـقٍّ
ذاك يـــومُ الـظـهـورِ والاِنـــجـلاءِ

رزقكم في السماء

إنـــمـــا مـــاتـــوعـــدون فـيـه بـحـقٍّ
دون ريـــبٍ ورزقُـكـــمْ فـــي الـسـمـاءِ
قـــال: مـــاتـــوعـــدون يـقـصـد فـيـه
يـــومَ مـيـعـاد قـائـم الأمـــنـــاءِ[1]

قيام المهديِّ حق

فـــوربِّ الـســمـاءِ هـــذا لـحـقٌّ
مـثـلـمـا تَـنـطِـقـون بـــادي الـجـلاءِ
قـــال: يـعـنـي الـمـهـديُّ حـــقٌّ جـلـيٌّ
مـثـلـمـا تَـنـطِـقـون دون خـفـــاءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ سورة الذاريات/ ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ الذاريات/٢٣، عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

أخذ الميثاق للمهدي

والكتابُ المسطورُ في خيرِ رَقٍّ
وهو عهدٌ موثّقٌ بالوفاءِ[١]
قال: جبريلُ والإمامُ عليٌّ
حين جاءا لأحمدٍ في حِراءِ
نشرَ المصطفى محمّدُ رَقّاً
في يديه لسيّدِ الأوصياءِ
قال: فاكتبْ عهداً من الله فيه
وعليٌّ وخاتمِ الأنبياءِ
وهو باسمِ المهديِّ واسمِ أبيه
فهو ميثاقُ قائمِ الأتقياءِ

اقتربت الساعة

دنت الساعةُ القريبةُ حقاً
للبرايا وانشقَّ بدرُ السماءِ
قال: بالساعة القريبة يعني
وهو الحقُّ قائمَ الأزكياءِ[٢]

آيات الظهور

إن يرَوا آيةً من اللّهِ قالوا
هي سحرٌ من شدّة الافتراءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾، القمر/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ سورة القمر/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قـــال: يـعـنـي الآيـــات لـمّـا تـجـلّـتْ
بـظـهـور الـمـهـديِّ خـيـرَ جـلاءِ[1]

يُعرَف المجرمون بسيماهم

بـالـنـواصـي والأقـــدام يـأخـذ لـمّـا
يُـعـــرَف الـمـجـرمـــون بـالـسـيـمـاءِ[2]
قـــال: مـــن أنـشـأ الـخـلـيـقـة طـرّاً
مـنـهـمُ عـــارفٌ بـأهـــل الـشـقـاءِ
وغـنـــيٌّ عـــن كـل سـيـمـاءَ فيها
يُـعـــرَفُ الـمـجـرمـون عـنـد الـبـلاءِ
فـهـي فـــي يـوم قـائـم الـعـصـر حـقّـاً
أُنـــزلـــت بـــه لا بـيـوم الـجـزاءِ
فـهـو أعـطـى علماً لـقـائـم الـحـقِّ منّا
سـمـةَ الـمـجـرمـيـن والأشـقـيـاءِ
حـيـنـمـا يُـخـبَـطـون بـالـسـيـفِ خبطاً
مـــن إمـــامِ الـهـدى وأهـــل الـــولاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ سورة القمر/٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ سورة الرحمن/٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

كل العجب بين جمادى ورجب

أيـهـا الـمـؤمـنـونَ لا تـتـولّـوا
كـلَّ قـومٍ ضـلّـوا عـن الاِهـتـداءِ[1]
مـثـلَ يـأسِ الـكـفّـارِ مـن كـلِّ مَـيْـتٍ
يـئـسـوا مـن مـجـيءِ يـومِ الـبـقـاءِ
قـد أتـانـا تـأويـلُـهـا وهـو نـصٌّ
فـي حـديـثٍ عـن سـيّـدِ الأوصـيـاءِ
رَجَـبٌ بـيـنـه وبـيـن جـمـادى
عَـجَـبٌ يَـسـتـخـفُّ بـالـعـقـلاءِ
حـيـنـمـا فـيـه يـبـعـثُ الـلّـهُ قـومـاً
مـن بـطـونِ الأجـداثِ بـعـد الـفـنـاءِ
يَـضـربـونَ الأعـداءَ بـالـسـيـفِ ضـربـاً
لـيُـقـيـمـوا نـظـامَ ربِّ الـسـمـاءِ
وهـمُ يـخـلِـصـون لـلّـهِ صـدقـاً
ولـطـه وأهـلِـه الأُمـنـاءِ
وهـمُ الأولـيـاءُ مـن كـلِّ عـصـرٍ
حـيـن يـأتـون قـائـمَ الأولـيـاءِ
يـئـسَ الـكـافـرون مـنـهـم ولـبّـوا
صـيـحةَ الـحـقِّ عـنـد وقـتِ الـنـداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾، الممتحنة/١٣، عن عليٍّ عليه السلام.

اللهُ متمُّ نوره ولو كره الكافرون

قد أرادوا الإطفاءَ وهو مُتمٌّ
نورَه الحقَّ رغم أهلِ العداءِ
قال: هذا نور الولاية حقاً
لعليٍّ وولدِه الأزكياءِ[1]
قد أرادوا إطفاءَه فأتمَّ الـ
ـنورَ منه بقائم الأصفياءِ

الفتح القريب

وُعِدَ المؤمنون فتحاً قريباً
هم يحبونه بدارِ الفناءِ
قال: إنَّ الفتح القريب يوافي
منه في يوم قائم الأولياءِ[2]

العذاب الواقع

سأل اللهَ سائلٌ بعذابٍ
ما لَه دافعٌ بيوم البلاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ سورة التوبة/٣٢، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ سورة الصف/١٣، عن الإمام العسكري عليه السلام.

قـــال: نـــارٌ مـــن جـانـب الـغـرب تأتي
خـلـفـهـا ســـائـقٌ مـــن الأمـــنـــاءِ[١]
لـيـس تُـبـقـي بـيـتـاً عـلـى الأرضِ إلاّ
أحـرقـتـــه حـــرقـاً مـــن الـطـلـقـاءِ
وهـــي نـــار الـمـهـديِّ بـالـحـربِ تُصلى
بـعـد حـــرق الـبـيـوتِ أهـــل الـعـداءِ

هلاك إبليس عند الظهور

قـــال: ذرنـــي ومـــن خـلـقـتُ وحـيـداً
بـعـــد عِـصـيـانِـه لـــربِّ الـعـطـــاءِ[٢]
وهـــو إبـلـيـسُ كـــان مـــن دون أُمٍّ
وأبٍ خَـلـقُـهُ وحـيـدَ الـبـنـاءِ
مُـــدَّ بـالـمـالِ مـــدّةَ الـوعـدِ منه
وهـــو إعـطـــاءُ دولـــةِ الأشـقـيـاءِ
ويـحـلُّ الـوقـتُ الـمـقـدَّرُ فيها
يـــومَ مـيـعـادِ قـائـمِ الأصـفـيـاءِ

طلعة الإمام النيِّرة

قـــال: والـصـبـحُ حـيـن يُـسـفـرُ يعني
قـائـمَ الـعـصـرِ ســـاعـةَ الانـجـلاءِ[٣]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ سورة المعارج/١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، المدّثر/١١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ سورة المدّثر/٣٤.

في الإمام ستةٌ من سنن الأنبياء

أبـــداً تَـــركـــبُـــنَّ نـهـجـاً سـويّـاً
طـبـقـاً لاحـقـاً لـسـابـق نـائـي
سـنّـةُ الـلّـــهِ فـــي الـخـلائـقِ طـرّاً
وهـــي تـجـري عـلـى صـــراطٍ ســواءِ
قـــال: إن الـمـهـديَّ تـجـري عليه
سـنـنُ الـمـرسـلـيـن والأنـبـيـاءِ[1]
ولـهـم غـيـبـةٌ مـن الـلّـــهِ كـانـت
ولـــه غـيـبـةٌ بـعـصـر الـبـلاءِ
وهـــو لابـــدَّ أن يـتـمِّـــمَ منها
أجـلاً قـد جـرى بـحـكـم الـقـضـاءِ

أهل بيتي كالنجوم

أقـســم الـلّـــهُ بـالـسـمـا وتـلاهـا
منـه بـالـوصـف فـي بـروج الـسـمـاءِ
قـال طـه: أنـا الـسـمـاءُ وحـقـاً
أهـلُ بيتي بها بـروجُ الـعـلاءِ[2]
وهـم الـصـفـوةُ الـهـداةُ عـلـيٌّ
وبـنـوه لـقـائـمِ الأولـيـاءِ
ذكـرُ ربّـي عـبـادةٌ مـع ذكـري
تـنـفـع الـعـبـدَ عـنـد يـوم الـجـزاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ سورة الانشقاق/١٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ سورة البروج/١، عن النبي صلى الله عليه وآله.

يقتفيه ذكرُ الإمام عليٌّ
مع ذكرِ الأئمةِ الصلحاءِ
وعليٌّ خليفتي ووصيّي
وهو بالحقِّ أفضلُ الأوصياءِ
وبنوه أئمّةُ الحقِّ منا
حُججُ اللّهِ في بني حوّاءِ
يفتحُ اللّهُ وهو يختمُ حقاً
كلَّ نعمى بهم وكلَّ شقاءِ
وبهم يمسكُ السماءَ ويرسي
من هضاب الجبال أعلى بناءِ
وبهم يخرجُ النباتَ وفيهم
يُنزلُ الغيثَ بعد قطع الرجاءِ

مصير الظالمين في دولة الإمام

أمهلِ الكافرين منهم رويداً
بعد كيدٍ كادوه للأصفياءِ
قال: أمهِلهمُ خطابٌ لطه
في المضلّين من إله السماءِ[1]
لزمانٍ بآخر الدهر فيه
يبعثُ اللهُ قائمَ الأولياءِ
فهو يُفني بني أُميّةَ قتلاً
حين يسقيهمُ كؤوسَ الفناءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ سورة الطارق/١٥ـ١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

والطواغيتَ من عتاةِ قريشٍ
وسواهم من سائر الجهلاءِ

الفجر المشع

ولياليٍ عشرٍ وشفعٍ ووترٍ
من هدى الفجر أشرقت بالسناءِ
قال: إن المهديَّ بالحقِّ فجرٌ
من هداها يشعُّ بالاهتداءِ[1]
وبها الوترُ واحدٌ سرمديٌّ
وعليٌّ شفعٌ مع الزهراءِ
والليالي العشرِ الكريمة فيها
عشرةٌ من أطايبِ الخلفاءِ
سبطُ طه الزكيُّ بدءُ عُلاها
وبها العسكريُّ من انتهاءِ
دولةُ الظالمين بالليل تُعنى
وهي تسري لدولة الأمناءِ
فإذا قام صاحبُ الأمر منا
خُتمتْ فيه دولةُ الأشقياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ سورة الفجر/١ـ٤، عن افمام الصادق عليه السلام.

لاظلم في عهد الإمام

قـــال: بـالـشـمـسِ مـقـسِـماً وضـحـاهـا
بـعـــد: إن الـفـلاحَ لـلأزكـيـاءِ[1]
إنـمـا الـشـمـسُ أحـمـدٌ وتـلاهـا
وهـــو الـبـــدرُ ســيّـدُ الأوصـيـاءِ
وهـــو بـالـلـيـل قـــادةَ الـجـور يعني
حـيـن تـغـشـى نـــور الـهـدى بـغـشـاءِ
والـنـهـار الـمـهـديُّ حـيـن يـجـلّـي
ظـلـمـةَ الـلـيـل فـي هـدى الاِهـتـداءِ
وعـلـيٌّ شـمـسُ الـهـــدى وضـحـاهـا
عـنـــه قـــد جـاء خـاتـمُ الـصـلـحـاءِ
قـــال: والـلـيـل حـيـن يـغـشـى ظـلاماً
وتـجـلّـى الـنـهـــارُ عند الـضـيـاءِ[2]
مـلـكُ إبـلـيـسَ حـيـن يـغـشـى ضـلالاً
لـقـيـام الـمـهـديِّ دار الـفـنـاءِ
والـنـهـارُ الـمـهـديُّ حـقّـاً إذا ما
قـــد تـجـلّـى فـــي سـاعـة الانـجـلاءِ

مطلع الفجر أو ظهور الإمام

لـيـلـــةٌ بـالـســلام تُـخـتـمُ حـتـى
ينجلي الـفـجـــرُ مُـشـرقـاً بـالـسـنـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ سورة الشمس/١ـ٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ سورة الليل/١ـ٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قـــال: فـيـهـا الـنـبـيُّ حـيـن أتـتـه
لـعـلـيٍّ يـاسـيّـدَ الأوصـيـاءِ[1]
لـــكَ هـــذي ولـلـزكـيِّ اخـتـصـاصاً
وهـــي لـلـسبـطِ سـيّـد الـشـهـداءِ
هـي نـــورٌ بـقـلـبـك الـطـهـرِ يبقى
وهـــو يـعـنـي لـقـائـمِ الأمـنـاء

دين القيّمة

أُمـــروا مـخـلـصـيـن أن يـعـبـدوه
وهـــو ديـــنُ الـتـوحـيـد لـلـحـنـفـاءِ
قـــال: إنّ الـمـهـديَّ بـالـحـقِّ ديـنٌ
قـيِّـمٌ لـلـهـداةِ والأولـيـاءِ[2]

الفتح المبارك

قـــال: سـبِّـح بـحـمـدِه حـيـن تأتي
سـاعـةُ الـفـتـحِ مـن إلـه الـعـلاءِ[3]
وهـــو يـعـنـي الـفـتـح الـمـبـاركَ فيها
حـيـن يـأتـي مـن قـائـم الأصـفـيـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ سورة القدر/٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ سورة البيّنة/٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ سورة النصر/١.

الماء المنهمر (كناية عن المهدي)

فـجّـــرَ الأرضَ والـسـمـاءَ انـهـمـاراً
بـعـد فـتـح الأبـــواب مـنـهـا بـمـاءِ[١]
عـن نـــزول الـمـهـديِّ بـالـمـاء كـنّـى
حـيـن يـنـقـضُّ مـــن عِـنـانِ الـسـمـاءِ

ظهور الإمام من علامات القيامة

هـــو لـلـسـاعـةِ الـقـريـبِ لَـعِـلْـمٌ
مـنـذرٌ فـــي حـلـولِ يـــومِ الـجـزاءِ[٢]
قـــال فـيـهـا مُـــقـــاتِـــلٌ وكـثـيـرٌ
مـن رجـــالِ الـتـفـسـيرِ والـعـلـمـاءِ[٣]
بـظـهـورِ الـمـهـديِّ جـــاءتْ إلـيـنـا
آخِـــرَ الـدهـرِ بـعـــدَ طـولِ الـخـفـاءِ
وقـيـــامُ الـمـهـديِّ فـــي آلِ طـه
مـــن إمـــاراتِ قـــربِ يـــومِ الـلـقـاءِ

المهدي في الأحاديث النبوية

وكـثـــيـــرٌ مـــن الأحـــاديـــث فيه
قـد تـوالـتْ مـــن خـاتـمِ الأمـنـــاءِ[٤]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ سورة القمر/١١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، راجع إلزام الناصب، الفاكهة الثانية.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، الزخرف/٦١.

(٣) راجع: الفصول المهمة للصبّاغ، و ينابيع المودّة للقندوزي.

(٤) كشف الغمّة ٢٢٨/٣ عن أم سلمة رضي الله عنها.

قد روى الترمذيُّ مثل أبي دا
وودَ نصّاً مصحّحاً باصطفاءِ
ماروواه البخاريُّ فيه سماعاً
عن رسولِ الهدى أبي الشفعاءِ
قال: إن المهديَّ يملكُ سبعاً
وهو مني في الأصلِ والإنتماءِ
وهو أقنى الأنفِ المباركِ أجلى
جبهةً مُستنيرةً بالضياءِ
يملأُ الأرضَ حين يخرجُ عدلاً
وهي ملأى بالظلمِ والإعتداءِ
وأبان الحديثَ فيه أبو دا
وودَ نقلاً عن سيّدِ الأوصياءِ
قال طه: لو أنّ للدهرِ يوماً
قد تبقّى لطال في الإنتهاءِ
بخروجِ المهديِّ من أهلِ بيتي
وهو فرعٌ من دوحةِ الأزكياءِ
وروي في الحديثِ عن زوج طه
هو من ولدِ بَضعتي الزهراءِ
وابنِ مسعودَ مثلَ هذا المؤدّى
رويَاه عنه بوقتِ الأداءِ
وأُضيفت روايةُ الأصلِ فيه
واسمُه اسمي من سائرِ الأسماءِ
والحسينُ القاضي روى في كتابٍ
هو شرحٌ للسنّةِ الغرّاءِ[1]

(١) هو القاضي البغوي في(شرح السنّة النبويّة).

والـبـخـاري ومـسـلـمٌ أخـرجـاه
فـي صـحـيـحـيـهـمـا بـخـيـر انـتـقـاءِ
مـا رواه أبـو هـريـرةُ فـيـه
وهـو يـروي عـن خـاتـمِ الـسـفـراءِ
كـيـف أنـتـم لـو أُنـزلَ الـروحُ فيكمْ
وهـو مـنـكـمْ يـعـنـي إمـامَ الـولاءِ

المنتظر في أخبار الأئمة عليهم السلام

ولـقـد شـاع ذكـرُه مستفيضاً
فـي حـديـثِ الأئـمـةِ الأمـنـاءِ
فـتـجـلّى الـمـهـديُّ كـالـشـمـسِ فيه
وهـو أجـلـى لـذي الـنـهـى مـن ذُكـاءِ
وإلـى رائـدِ الـحـقـيـقـةِ رشـداً
قـبـسٌ مـن شُـعـاعِـه الـمـسـتـضـاءِ
قـد روى بـاقـرُ الـعـلـومِ حـديـثَ الـ
لَّـوحِ عـن جـابـرٍ حـلـيـفِ الـوفـاءِ
قـال: إنـي رأيـتُ لـوحـاً كـريـماً
طـاهـراً كـان فـي يـدِ الـزهـراءِ
فـيـه خـطّـت أسـمـاءَ كـلِّ وصـيٍّ
وإمـامٍ مـن عِـتـرةِ الـصـلـحـاءِ
سـبـعـةٌ فـي (مـحـمـدٍ وعـلـيٍّ)
فـيـه سُـمُّـوا مـن خـيـرةِ الـخـلـفـاءِ
خُـتـمـوا بـعـد سـيّـدِ الأوصـيـاءِ
ـ وهـو بَـدءٌ ـ بـقـائـمِ الأتـقـيـاءِ

وأبـــو حـــمـــزةَ الـثـمـالـيُّ يـــروي
عـــن أبـــي جـعـفـرٍ إمـــامِ الـــولاءِ
قـــال: إنّ الإلـــهَ أرســـل لـلإنـ
ـسِ ولـلـجـنِّ خـاتـمَ الأنـبـيـاءِ
وحـبـاه اثـنـي عَـشْـرَ نجماً مضيئاً
مـــن هُـــداةِ الأئـمـــةِ الـعـظـمـاءِ
سـنّـةُ الأنـبـيـاءِ مـن قـبـلِ طـه
وهـي تـجـري فـي سـائـرِ الأوصـيـاءِ
فـهـو أولـى عِـدادِهـمْ أوصـيـاءً
قبل عيسى ابـنِ مـريَـمَ الـعـذراءِ
والـجـوادُ الـصـفـيُّ يـروي حديثاً
عـن عـلـيٍّ عـن خـاتـمِ الأصـفـيـاءِ
قـد رواه ابـنُ الـعـبّـاسِ عنه فـروّى
كـلَّ قـلـبٍ ظـامٍ بـأصـفـى رواءِ[1]
قـال طـه: بـلـيـلـة الـقـدرِ صِـدقـاً
آمِـنـوا فـهـي لـيـلـةُ الـسـعـداءِ
وهـي حـقّـاً يُـنَـزَّلُ الأمـرُ فيها
كـلَّ عـامٍ بما جـرى فـي الـقـضـاءِ
ولـهـذا الأمـرِ الـحـكـيـمِ ولاةٌ
أُمـنـاءٌ مـن خـيـرةِ الأزكـيـاءِ
هـم عـلـيٌّ وعـشـرةٌ أصـفـيـاءٌ
مـعَ فـردٍ مـن ولـدِه الـنـجـبـاءِ

(١) الراوي هو الحسن بن العباس، من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

وابـــنُ عـبـاسَ مـثـلَـه فـي الـمـؤدّى
عـن عـلـيٍّ رواه لـلـعـلـمـاءِ[١]
وتـجـلّـى زُرارةٌ بـحـديـثٍ
عـن أبِـي جـعـفـرٍ كـنـجـمٍ مُـضـاءِ[٢]
قـال فـيـه: اثـنـا عَـشَـرْ مـن آلِ طه
هـمْ هـداةُ الأئـمـةِ الأولـيـاءِ
وتـجـلّـى مـنـه بـنـصٍّ جـديـدٍ
هـو كـالـدُّرِّ فـي بـديـعِ الـثـنـاءِ
تـسـعـةٌ مـنـهـمُ بـنـون كـرامٌ
وفـروعٌ لـسـيّـدِ الـشـهـداءِ
وتـعـالـى أبـو بـصـيـرٍ بـنـصٍّ
عـن أبـي جـعـفـرٍ رفـيـعِ الـعـلاءِ
قـال: إن الـسـبـطـيـنِ مـنـهـمْ، ومنهمْ
تـسـعـةٌ لـلـحـسـيـنِ فـي الانـتـمـاءِ
وارتـوى الـجـعـفـريُّ فـيـمـا رواه
مـن فـمِ الـعـسـكـريِّ خـيـرَ ارتـواءِ[٣]
قـلـت لـلـعـسـكـريِّ: هـل لـك نـجـلٌ
قـال: عـنـدي فـي طـيـبـةَ الـغـرّاءِ
وحـبـانـا مـحـمّـدُ بـنُ عـلـيٍّ
مـن حـديـثٍ رواه خـيـرَ حِـبـاءِ
كـان فـيـه ابـنـاً عـن الـخـلـفِ الـصـا
لـحِ مـن بـعـدِه بـكـلِّ جـلاءِ

---

(١) هو حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه.
(٢) زُرارة بن أعين، من ثقاة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
(٣) الجعفري: هو أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري.

هـــو قـبـل الـــوفـــاةِ قـد كـــان منه
بـــثـــلاثٍ مـــن الـسـنـيـنِ وِضـــاءِ
وتـــــلاه بـمـثـلـه قـبـل أيّـــا
مٍ تـبـقّـتْ ثـلاثـةٍ لـلـفـنـاءِ
وعـــن الـعـسـكـريِّ أخـبـر عـمـروٌ
قـد أرانـي شـخـصَ ابـنِـه الـمـتـرائـي[1]
قـــال: هـــذا الـولِـيُّ بـعـد وفـاتِـي
صـاحـبُ الأمـــرِ حـجّـةُ الأولـيـاءِ
وأزالَ الـعُـمْـرِيُّ فـيـمـا رواه
عـــن وجـــودِ الـمـهـديِّ كـلَّ غـشـاءِ
قـد مـضـى الـعـسـكـريُّ عـنـا وأبـقـى
ولـــداً مـــن سُـــلالـةِ الأزكـيـاءِ
وعـلـيٌّ الـهـادي لـــداوودَ أفـضـى
بـحـديـثٍ فـي سـاعـةِ الإلـتـقـاءِ
ولَـــدِي الـعـسـكـريُّ بـعـديَ فيكمْ
خـلـفٌ فـي إمـامـةِ الأصـفـيـاءِ
كـيـف فـيـكـمْ بـالأمـرِ والـخـلـفُ الصا
لـحُ مـن بـعـدِه رهـيـنُ الـخـفـاءِ
حـيـن يخفى ولا يـحـلُّ لشخصٍ
ذكـــرُه بـاسـمِـه لـحـيـنِ الـنـداءِ
قـــال: مـــاذا نـقـولُ مـــولايَ فيه
إن ذكـرنـاه فـي حـديـثِ الـولاءِ
قـال قـولـوا فـي الـذكـرِ حـجّـةُ آل الـ
مصطفى واكـتـفُـوا بـخـيـرِ اكـتـفـاءِ

(١) هو عمرو الأهوازي، من أصحاب الإمام العسكري، (راجع كشف الغمّة) ج٣ ص٢٣٩.

وسوى هذه النصوصِ نصوصٌ
أُخَرٌ فُصِّلتْ من العلماءِ
قد توالتْ في حُجّةِ العصرِ حتى
أصبحتْ حجّةً بغيرِ خفاءِ
ورواها في غيبةِ الحقِّ نصّاً
بعد نصٍّ محمدٌ بجلاءِ[1]
فتصفّحْ كتابَه وتتبّعْ
ما رواه فيه بخيرِ اقتفاءِ

كلام الشيخ المفيد

وأفادَ الشيخُ المفيدُ بياناً
في كتابِ (الإرشادِ) للجهلاءَ
قال: هذا بابٌ لِيُبنى ويُجلى
فيه ذكرُ المهديِّ خيرَ جلاءِ
تتعرّى أحوالُه فيه طرّاً
من وجودٍ له قرينِ البلاءِ
وظهورٍ ومدةِ الملكِ فيه
بعد غيبوبةٍ وطولِ خفاءِ
هو بقيا أئمةِ الحقِّ فينا
وختامٌ لنقطةِ الابتداءِ
خيرُ فرعٍ للعسكريِّ أبيه
قد تجلّى لنرجسَ الحوراءِ

(١) هو محمد بن إبراهيم النعماني في كتابه (الغيبة).

ويواطي باسمٍ وكنيةِ فضلٍ
بوركتْ فيه خاتمَ الأنبياءِ
فجرُ ميلادِه تبلّج فيه
نصفُ شعبانَ مُشرِقاً بالسناءِ
وحديثُ الوجودِ فيه شهيرٌ
قبل ميلادِه بدارِ الفناءِ
وحديثُ الظهور فيه كثيرٌ
قبل غيبوبةٍ له واختفاءِ
سبق النصُّ بالإمامةِ فيه
قبل هذا في مِلّة الحنفاءِ
في أحاديثِ أحمدٍ وعليٍّ
وجميعِ الأئمّةِ الأُمناءِ
وأبوه عليه نصَّ جليّاً
في رواياتِ أوثقِ الأولياءِ
وله غيبتان صغرى وكبرى
بُدئتْ بعد غيبةِ السفراءِ
هو ربُّ السيفِ المقيمُ بحقٍّ
دولةَ الحقِّ قاهرُ الأعداءِ
قال في الذكرِ إنهم وارِثوها
بعد منٍّ منه على الضعفاءِ
وأتى في الزبور أرضيَ إرثٌ
لبقايا عباديَ الصلحاءِ
قال طه لو أنّ يوماً تبقّى
طوّلَ اللّهُ عُمرَه في البقاءِ

لـظـهـورِ الـمـهـديِّ مـن آلِ بيتي
وهـو مـنـهـمْ بـقـيـةُ الـخـلـفـاءِ
يـمـلأُ الأرضَ مـنـه عـدلاً وقسطاً
وهـي مـلأى بـالـظـلـمِ والإبـتـلاءِ[1]

بعض الدلائل على إمامته

والـدلـيـلُ الصحيحُ و(الـلُّـطـفُ) منه
فـيـه يـقـضي جـزمـاً بـخـيـرِ قـضـاءِ
ويـدلُّ الـعـقـلُ الـسـلـيـمُ عليه
حـيـن يَـهـدي لـمـنـهـجِ الإهـتـداءِ
أنَّ لابـد لـلـورى مـن إمـامٍ
مُـسـتـمـرٍّ وجـودُه فـي الـبـقـاءِ
كـامـلٍ يَـرجـعـون فـقـراً إلـيـه
كـلُّـهـمْ وهـو عـنـهـمُ فـي غَـنـاءِ
لـوجـودِ الـنـقـصـانِ والـجـهـلِ فيهمْ
بـعـد فـرضِ الـتـكـلـيـفِ لـلـعـقـلاءِ
وهـو لابـدَّ أن يـمـيَّـزَ فـيـهـمْ
بـصـفـاتِ الـكـمـالِ لـلأمـنـاءِ
ويُـحـلّـى بـعـصـمـةٍ وصـوابٍ
مـسـتـحـيـلُ الـوقـوعِ فـي الأخـطـاءِ
تـطـمـئـنُّ الـنـفـوسُ فـيـه وثـوقـاً
حـيـن تـدنـو لأُفـقِـه الـمـتـنـائـي

---

(١) راجع كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد قدس سره.

ويَـــبـــيـــنُ الإعـــجـــازُ مـــنـــه امـتـيـازاً
عـــن ســـــواه كـســائـرِ الأنـبـيـاءِ
وهـــو أمـــرٌ بـــه الـــضـــرورةُ تقضي
لاحـتـيـاجِ الـعـبـادِ لـلأوصـيـاءِ
وهـــو يُـغـنـي عـــن كـــلِّ نـصٍّ عليه
دون فـقـرٍ لـه ودون الـتـجـاءِ
فـــوجـــودُ الإمـــــامِ لابـــدَّ مـنـه
لـلـبـرايـا فـي واقـعِ الاقـتـضـاءِ
يـنـشـرُ الـعـدلَ فـي الـبـسـيـطـةِ حتى
يـسـتـظـلّـوا مـن عـدلِـه بـلـواءِ
ويـقـيـمُ الـحـــدودَ فـيـهـمْ ويحمي
مـــن ثـغـــورِ الإســـلامِ كـــلَّ بـنـاءِ
ويُـفـيـضُ الـعـلـومَ فـيـهـم مَـعـيـناً
مـنـه تُـســقـى مـــدارسُ الـعـلـمـاءِ
وســـواهـــا مـــن الـــوظـــائـــفِ مـمـا
هـــي فـــرضٌ عـلـيـه عـنـد الأداءِ
وصـــفـــاتُ الإمـــــامِ يـثـبـتُ فيها
حـيـن تـبـــدو بـــه بـــدون افـتـراءِ
وجـمـيـعُ الـثـقـــاةِ فـــي الـنـاسِ ممن
أبـصـروه بـالـعـيـن مـــن كـــلِّ رائـي
وجـــدوهـــا مـــوفـــورةً فـيـه فـضـلاً
وهـــو يُـكـسـى مـنـهـا بـخـيـرِ رداءِ
واعـــتـــراضُ الـمـخـالـفـيـن عليه
هـــو أمـــرٌ مـحـقَّـقُ الانـتـفـاءِ

حينما أنكروا التولُّدَ منه
معَ طولِ البقاءِ ضمن الخفاءِ
بعد إقرارهمْ بأنّ إماماً
سوف يبدو من عِتْرَةِ الأصفياءِ
لوجودِ المشاهِدينَ وجوداً
وعياناً لشخصِه المترائي
من ثقاةِ الأصحابِ بعد نصوصٍ
وردتنا عن خاتمِ الأنبياءِ
هو فرعٌ للعسكريِّ أبيه
عند عدِّ الأئمّةِ الأمناءِ
وامتدادُ العمرِ المقدّسِ منه
ألفَ عامٍ في غيبةٍ واختفاءِ
هو قيدُ الإمكانِ عقلاً ونقلاً
واقعٌ بالقياسِ للعقلاءِ
ليس بالمستحيلِ بالذاتِ كالضِّدَّ
ينِ جمعاً في منطقِ العقلاءِ
والنقيضَينِ حيث كانا بأمرٍ
واحدٍ في الثبوتِ والانتفاءِ
مثل عيسى والخضر في عهد موسى
بعده الياسُ خيرةُ الأوليـاءِ
حيث نصَّ الذكرُ الحكيمُ عليهمْ
وهو يجري فيهمْ بنهجٍ سواءِ
ومن المنظَرين إبليسُ فيها
بعد غيبوبةٍ وطولِ خفاءِ

وتـــــوارى الـــدجّـــالُ عـــمـــراً طـويـلاً
وهـــمـــا مـــن فـصـيـلـةِ الأشـقـيـاءِ
وأُقـيـمـتْ مـــن نـــوحَ فـي ألـــفِ عـــامٍ
غـــيـــر خمسين دعـــــوةُ الـجـهـلاءِ
ولـــعـــادِ الأولـــــى ولـقـمـانَ أعـمـا
رٌ طـــــوالٌ تـصـرّمـتْ بـانـقـضـاءِ
وكـــتـــابُ (الـمـعَـمّـريـنَ) لـديـنـا
فـتـصـفّـحْ أعـمـارَهـمْ بـاقـتـفـاءِ
وأقـــرَّ الـطـبُّ الـحـديـثُ حـيـاةَ
فـي خـلايـا الأجـسـامِ بعد الـفـنـاءِ[1]
ويـعـيـشُ الإنـســـانُ عـمـراً طـويـلاً
حـيـن يُـحـبَـى تـوازنـاً فـي نـقـاءِ
مـــع أنّ الإمـــــامَ أولـــى اعـتـنـاءً
واحـتـفـاظـاً بـالـجـسـمِ مـــن كـــلِّ داءِ
مـــع كـــبـــرى عـنـايـةِ اللهِ فـيـه
لـخـفـايـا مـصـالـحٍ بـالـبـقـاءِ
والـــــذي يـمـنـح الـحـيـاةَ قـديـرٌ
أن يُـمِـــدَّ الـحـيـــاةَ عـنـد الـعـطـاءِ

من رآه عياناً

وكـــثـــيـــرٌ مـــن الـــثـــقـــاةِ عـيـانـاً
قـد رأَوه بـشـخـصِـه الـمـتـرائـي[2]

---

(١) راجع بحثاً للدكتور (ألكس كارل) تحت عنوان: (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟)، المنشور في مجلة (المقتطف) المجلد ٥٩ العدد ٣ ص ٢٣٨ـ٢٤٠.

(٢) راجع: كشف الغمّة ج٣ ص ٣٢٢.

كالبلالي وحاجزٍ معَ عمروٍ
وأبيه العُمَريِّ في الزوراءِ
ويليه العطّارُ والكلُّ منهمْ
للإمام المهدي من الوكلاءِ
ورآه من المدينةِ والكو فةِ والأهـ
ـوازِ عيناً وسائرِ الأنحاءِ[1]
كخُراسانَ والحجازِ ومصرٍ
وسواها من كل دانٍ ونائي
من ثقاةِ الرجالِ جمعٌ غفيرٌ
بين تلك الجهاتِ والأرجاءِ
وإليكَ الأسماءَ منهمْ تباعاً
وهُمُ العاصميُّ وابنُ العلاءِ
وابنُ إسحاقَ والجنيديُّ منهمْ
وابنُ هارونَ بعد ربِّ الفِراءِ
ورآه محمّدٌ وأخوه
أحمدٌ وابنُ صالحِ الأولياءِ
وابنُ شاذانَ والموثّقُ هارو
نُ وكانا من خيرةِ الأزكياءِ
ورآه مسرورُ وابنُ فَروخٍ
والصفيُّ النيليُّ ربُّ الوفاءِ
ويليهمْ إسحاقُ وابنُ رئيسٍ
وابنُ كَشْمَرْدَ نخبةُ الأصفياءِ
وابنُ هارونَ ذو العلاءِ أخوه
بعد زيدانَ ذي النهى والصفاءِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

والـــولِـــيُّ ابـــنُ بـــاذشـــالـــةَ مـنـهـمْ
والـعـلـيّـــان فـــي مـقـامِ الـعَـلاءِ
والـكـلـيـنـي مـحـمَّـدُ بـــنُ يعقو
بَ وكـــلٌّ مـــن صـــفـوةِ الـصـلـحـاءِ
ورآه الـــمـــحـــمّـــدان جـلـيّـاً
وابـــنُ حـمـدانَ دون أيِّ خـفـاءِ
ورآه ابـــنُ مـهـزيـارَ عـيـانـاً
وأبـــو جـعـفـرٍ بـكـلِّ جـلاءِ
ويـلـي صـاحـبُ الـحـصـاةِ عـلـيٌّ
وأبـــو الـقـاسـمِ الـشـديـدُ الـولاءِ
ويـلـيـه مـحـمـدٌ وابـــنُ مـوسـى
وابـنُـه خـيـرُ صـفـوةِ الـنـجـبـاءِ
وابـــنُ نـصـرٍ وصـاحـبُ الألـفِ دينا
رٍ يـلـيـه ذو الـرقـعـةِ الـبـيـضـاءِ
وأبـــو ثـابـتٍ مـع الـفـضـلِ منهمْ
وابـنُـه الـفـذُّ نـخـبـةُ الأتـقـيـاءِ
ورآه الـشـمـشـاطِـي والـجـعـفـريُّ الـ
نَّـدبُ وابـنُ الـجـمّـالِ ربُّ الإبـاءِ
ورآه ابـــنُ الأعـجـمـيِّ ومِـــردا
سٌ يليه أبـــو الـرجـا ذو الـرجـاءِ
والحصيني وصـاحـبُ الـصـرّةِ والمجـ
روحُ وابـــنُ الـكـريـمـةِ الـوجـنـاءِ
ورأتـــه (حـكـيـمـةٌ) قـد تـجـلّـى
يـــوم مـيـلادِ نـجـمِـه الـوضّـاءِ[1]

(١) حكيمة هي عمّة الإمام المنتظَر عليه السلام، رأته ساعة ولادته من نرجس.

ورآه محمدٌ وهو شيخٌ
طاعنُ السنِّ من بني الزهراءِ
وعليٌّ القلانِسيُّ وإبرا
هيمُ منهمْ يُتلى بأزكى الإماءِ
ورآه ابنُ صالحٍ وطريفٌ
وأبو أحمدٍ من الصلحاءِ
ورآه أبو عليٍّ عياناً
وسواهم من جملةِ الأولياءِ
واكتفينا بما ذكرناه منهمْ
لوجود المهديِّ خيرَ اكتفاءِ

***

روايات أهل السنة (رواية ابن مسعود)

قال عبد الله بن مسعودَ يوماً
في حديثٍ عن خاتم الأنبياءِ
ورواه عنه ابن حنبلَ نقلاً
في صحيحٍ رواه للعلماءِ
قلت: كم ذا بعد افتقادكَ فينا
عددُ الأوصياءِ والنجباءِ
قال: يبقى بعدي لكم ماتبقّى
لبني إسرائيل من نقباءِ
وتجلّى عن ابن حنبلَ هذا
في كتاب المفيد دون خفاءِ

رواية ابن عباس

وابـــنُ عـبـاسَ عـنـه جـعـفـرُ يـروي
وهـــو شـيـخٌ مـــن خـــيـرةِ الـفـضـلاءِ
قـلـت: مـن ذا يـقـوم فـيـنـا لطه
خـلـفـاً عـنـك بـعـد يـوم الـفـنـاءِ
فـأشـار الـنـبـيُّ مـن دون لـبسٍ
لـعـلـيٍّ بـكـفِّـه الـبـيـضـاءِ
قـال: هـذا وعـشـرة مـن بنيه
مـع فـردٍ بـعـدي هـمُ أوصيائي
وعـلـيٌّ يـجـري مـع الـحـقِّ فيكم
وهـو صـنـوٌ لـه بـنـهـجٍ سـواءِ

رواية عائشة

وأتـانـا رفـعـاً لـعـائـشـةٍ فيـ
هـمْ حـديـثٌ عـن خـاتـم الأوصـيـاءِ
قـد رواه الـمـفـيـد إثـر سـؤالٍ
بـعـد طـه لـهـا عـن الأمـنـاءِ
فـأجـابـت: عـنـدي بـإمـلاء طـه
كـلُّ ألـقـابـهـم مـع الأسـمـاءِ
ليس يـعـدو اثـنـي عَـشْـرَ شخصاً إماماً
عـدّهـم عـنـد سـاعـة الإحـصـاءِ
قـلـت: أبـغـي أن تطلعيني عليها
بـعـد عـرضٍ فـأعـرضـت فـي إبـاءِ

رواية العباس بن عبد المطّلب

وحديثُ العباس قلت لطه:
حين يجري عليك حكم القضاءِ
من تُراه يكون بعدك فينا
خلفاً في معاشر الحنفاءِ
قال: ياعم، يملك الأمرَ مني
بعد فقدي اثني عَشْرَ من خلفائي
ثم يعرو ماكان يُكرَه قسراً
من بلاءٍ يجري بإثر بلاءِ
ويقوم المهديُّ من آل طه
آخرَ الدهرِ قائمُ الصلحاءِ
تُملأُ الأرضُ بعد ظلمٍ عميم
منه عدلاً يعمُّ في الأرجاءِ
وظهورُ الدجّال من بعد هذا
يتجلّى بجملة الأشقياءِ

رواية أبو سعيد الخدري

بو سعيدِ الخدريُّ ساعةَ وافى
عُمَرُ الحَبرُ سائلاً باحتفاءِ
قال: هذا بعد النبيِّ عليٌّ
هو يا حَبرُ أعلمُ العلماءِ
وأتاه فقال سلنيَ عما
لك يبدو من سائر الأشياءِ
واستقى منه في حديثٍ طويلٍ
ما يُروّي الظماءَ خيرَ ارتواءِ

وانتهى فيه للحديث أخيراً
كم لطه من صفوةٍ أزكياءِ
ومكانَ النبيِّ أنّى ومن ذا
مع طه في جنّةِ الأتقياءِ
فأجاب: اثني عَشْرَ من آل طه
هم لطه من خيرة الأوليـاءِ
وهمُ يسكنون جنّةَ عدنٍ
مع طه والبَضعةِ الزهراءِ

***

مصادر ٢٧٣ حديثاً في أحوال الحجة المنتظَر

المصدر الأول

وكتابُ (الإثبات) خيرُ احتجاجٍ
للهداةِ الأئمّةِ الأمناءِ[1]
بنصوصٍ ومعجزاتٍ تعامتْ
عن هداها ضلالةُ الجهلاءِ
وأقرتْ بساطع الحق منها
حين شعّت مداركُ العقلاءِ
قد تجلّى لنصرة العدل فيه
خيرُ بابٍ في قائمِ الأوليـاءِ
مائتا حجّةٍ وسبعون فيه
وثلاثٌ من النصوص الوِضاءِ

(١) هو كتاب: (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي.

قد أقيمت على الإمامة والمي
لادِ منه بالطلعة الغرّاءِ
واستفاضت بمعجزاتٍ عظامٍ
لاتُبارى بشوطها المتنائي
وبأسرارِ غيبةٍ وعلاما
تِ ظهورٍ من بعد طول الخفاءِ
فهي فجرٌ يشقُّ كلَّ ظلامٍ
وهي صدق يهيبُ بالإفتراءِ

المصدر الثاني

قد روى (الشيخُ) أربعاً مع عشرٍ
من عُلاها في (غيبةِ) الأصفياءِ[1]
وتلاها منها بعشرٍ رواها
في كتاب (التهذيب) للعلماءِ

بقية المصادر

واستضاء (الكافي) بستين منها
وبخمسٍ وفيه خيرُ اكتفاءِ[2]
وأبان الصفّار منها حديثاً
واحداً في (بصائر) الحكماءِ[3]

---

(١) كتاب (الغيبة) لشخ الطائفة (الطوسي)، وكذلك كتاب (تهذيب الأحكام) له.
(٢) كتاب (الكافي) للشيخ الكليني.
(٣) هو كتاب (بصائر الدرجات).

و(الطبرسي) أربعاً قد جلاها
في كتاب (الإعلام) خير جلاءِ[١]
وأفاد (الراوندي) خمساً وعشريـ
نَ بأفق (الخرائج) المستضاءِ[٢]
وحديثان في (المشارق) كانا
من عطاء (البرسيِّ) خيرَ عطاءِ[٣]
و(عليٌّ) أهدى ثلاثاً وعشريـ
نَ (بكشفِ لغمّة) الأولياءِ[٤]
وحديثٌ (للعسكريِّ) ب (تفسيـ
رِ) إليه ينمى بخير انتماءِ[٥]
و(رجالُ الكشّيِّ) منها تسامى
بحديثٍ علا سماءَ العلاءِ[٦]
و(ابنُ طاووسَ) قد أفاض فروّى
بحديثين (مهجةٍ) للدعاءِ[٧]
و (عيونٌ للمعجزات) حباها
بحديثٍ منه أجلَّ حِباءِ[٨]

---

(١) اسم الكتاب: (إعلام الورى بأعلام الهدى).
(٢) كتاب (الخرائج والجرائح) للراوندي سعيد بن هبة الله.
(٣) كتاب (مشارق أنوار اليقين) للحافظ رجب البرسي.
(٤) كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة) لعلي بن عيسى الإربلي.
(٥) هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
(٦) الكشّي هو محمد بن عمر في كتاب (الرجال).
(٧) كتاب (مهج الدعوات) للسيد ابن طاووس.
(٨) كتاب (عيون المعجزات) منسوب للسيد المرتضى.

و(الحصينيُّ) في (الهداية) ستّاً
قد رواها لطالبِ الاِهتداءِ[١]
وتحلّت لمّا تجلّت بسبعٍ
من حُلاها (مناقبُ الزهراءِ)
وأرانا الشيخ (البهائيُّ) منها
بحديثٍ (مفتاحُ) باب الرجاءِ[٢]
و(عليُّ بن يونسٍ) قد هدانا
بحديثين (للصراط) السواءِ[٣]
واستنارت (مناقب الحق) منها
بحديثٍ أزاح كلَّ غطاءِ[٤]
و(بإثباته الوصية) نصين
(عليٌّ) أبان للأوصياءِ[٥]
واستبانت دلائل الصدق منها
فسقاها (الصدوقُ) خيرَ رواءِ
فروى في (العيون)تسعاً، وستّاً
في كتاب (الفقيه) للفقهاءِ
وحديثاً من بعد خيرِ حديثٍ
في (الأمالي) وفي (حقوق الإخاءِ)
وحديثان للهدى منه شعّا
في (معاني الأخبار) للأتقياءِ

---

(١) كتاب (الهداية) لمؤلفه الحسين بن حمدان الحضيني.
(٢) كتاب (مفتاح الفلاح) للشيخ البهائي.
(٣) (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) للشيخ زين الدين علي بن يونس النباطي البياضي.
(٤) كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر اشوب.
(٥) كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي.

وبسفرِ (الإكمال) إحدى وستّيـ
نَ رواها سلاسلاً من بهاءِ
وروى في (الخصال) ستّاً، وخمساً
(عِللٌ) بوركتْ بها للشفاءِ
وحديثاً في (الاعتقادات) منها
قد رواه مُرَقرَقاً في الصفاءِ
و(ثوابُ الأعمال) شعَّ بستٍّ
من هداها لصفوة الصلحاءِ[1]

معاجز الإمام المهدي

قال قطبٌ: وعن حكيمةَ يُروى
في كتاب (الخرائج) الغرّاءِ[2]
قال لِي العسكريُّ: بالدارِ باتِي
عندنا قيدَ هذه الظلماءِ
هذه الليلةُ الكريمةُ فيها
يُظهِرُ اللّهُ قائمَ الأصفياءِ
قلت: مِمّن ونرجسٌ ليس يبدو
أيُّ حملٍ فيها لمقلةِ رائي
قال: من نرجسٍ ونرجسُ تحكي
أُمَّ موسى في حملِها بالخفاءِ

---

(١) كتب الشيخ (الصدوق) محمد بن الحسين بن بابويه المذكورة أعلاه هي: عيون أخبار الرضا، من لا يحضره الفقيه، المجالس والأمالي، رسالة حقوق الإخوان، كتاب معاني الأخبار، كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، كتاب الخصال، كتاب علل الشرائع، الاعتقادات، ثواب الأعمال، تلك عشرة كاملة.

(٢) كشف الغمّة ٣/٢٨٧ـ٢٨٨، وصاحب الخرائج هو قطب الدين الراوندي.

فهو يبدو عند الولادةِ منها
حذَراً من مكائدِ الأعداءِ
وانقضى أكثرُ الظلامِ إلى أن
قاربَ الفجرُ ساعةَ الانجلاءِ
فإذا بِي ونرجسٌ قد عرتها
رعشةٌ فجأةً وكانت إزائي
فقرأتُ التوحيدَ والقدرَ حفظاً
معَ آيِ الكرسيِّ في الانتهاءِ
وسمعتُ المهديَّ يقرأُ فيها
وهو في بطن أُمِّه باقتفاءِ
ورأيتُ الأنوارَ حين تجلّى
ساجداً في الثرى لربِّ السماءِ
وهو قد كان طاهراً حين وافى
ونقيّاً من سائرِ الأقذاءِ
والذراعُ البيضاءُ قد خُطَّ فيها
ظهرَ الحقُّ بعد طولِ اختفاءِ
وإذا العسكريُّ يدعو هلمّي
ليَ بابني وفلذةِ الأحشاءِ
قال: فانطقْ من بعدِ وضعِ لسانٍ
منه في فيه ساعةَ الإبتداءِ
فاستعاذ المهديُّ من شرّ إبليـ
سَ وأثنى مُبسمِلاً بالثناءِ
وتلا قوله: ونجعلُ منهمْ
وارثيها مَنّاً على الضعفاءِ

ثم صلّى على البتولِ وطه
مع باقي الأئمّةِ الأمناءِ
واحداً بعد واحدٍ من عليٍّ
لأبيه يَعُدُّ بالأسماءِ
قال: رُدّيه كي تَقَرَّ ولا تحـ
ـزنَ عينٌ لأُمِّه بهناءِ
وهي تروي بأربعين نهاراً
بعد ميلادِ نجمِه الوضّاءِ
قد رأيتُ المهديَّ في الدار يمشي
وهو في النطقِ أفصحُ البلغاءِ
فبدا باسماً أبوه وأوحى
منه لاتعجبي بهذي المرائي
إننا معشرَ الأئمّةِ ننمو
كلَّ يوم شهراً بوقتِ النماءِ
وسألتُ الإمامَ عنه وعيني
مارأته من بعدِ طولِ البقاءِ
قال: أودعتُه الذي أُمُّ موسى
أودعتْ عنده ابنها وهو نائي
وطريفٌ يروي حديثاً طريفاً
يرتوي فيه من مَعينِ الصفاءِ[1]
قال: وافيتُه فقال: أتدري
من أنا؟ عند ساعةِ الالتقاءِ
وهو في مَهدِه فقلتُ بلطفٍ
سيّدٌ وابنُ سيّدٍ في العلاءِ

(١) طريف هو خادم الإمام العسكري عليه السلام.

قال: هذا لَمْ أعْنِه، قلتُ: فَسِّرْ
قال: إني لخاتمُ الأوصياءِ
أهلُ بيتي وشيعتي بيَ عنهم
يرفعُ اللّهُ من عظيمِ البلاءِ
وأتى العسكريَّ كاملُ حتى
دخلَ الدارَ بعد طولِ التنائي[1]
والإمامُ المهديُّ خلفَ ستارٍ
زيحَ عن شخصِه بفعل الهواءِ
فتجلّى والوجهُ فلقةُ بدرٍ
مُستنيرٍ منه بأبهى سناءِ
وهو كان ابنَ أربعٍ فدعاه
باسمه كاملاً بوقتِ الدعاءِ
قال من بعد دهشةٍ قد عرته
منه: لبّيك سيّدَ الأولياءِ
قال: قد جئتَ سائلاً عن حديثٍ
لأبي ينتمي بخيرِ انتماءِ
وهو: لايدخل الجنائنَ إلاّ
عارفٌ مثلنا بربِّ السماءِ
يعرف اللّه والنبيَّ بحقٍّ
وجميعَ الأئمةِ الأزكياءِ
وهو حقٌّ فليس يدخلُ منكمْ
حين تأتون جنّةَ السعداءِ
غيرَ قومٍ حَقّيّةٍ هم قليلٌ
لعليٍّ دانوا بخيرِ ولاءِ

(١) هو كامل بن إبراهيم المدني.

وهـــمُ مـعـشـرٌ بـحـقٍّ عـلـيٍّ
شـغـفـاً يـحـلـفـون دون ريـــاءِ
عـرَفـوا الـحـقَّ مُـجـمَـلاً فاستجابوا
فـأُثـيـبـوا بـمـا لـهـم مـن جـزاءِ
وضـــلالُ الـتـفـويـضِ تـسـألُ عنه
هـــو جـهـلٌ مـن مـعـشـرٍ جُـهـلاءِ
كـذبـوا إنـمـا الإشـــاءةُ مـنـه
وقـلـوبُ الـهـداةِ خـيـرُ وعـاءِ
قـال فـي الـذكـرِ لاتـشـاؤون إلاّ
أن يـشـاءَ الإلـــهُ عـنـد الـقـضاءِ
فـدعـاه أبـو مـحـمـدَ فـاذهـبْ
قـد كـفـاك الـمـهـديُّ خـيـرَ كِـفـاءِ[1]
وتـسـامـتْ عـصـا الـكـلـيـمِ بـنـصٍّ
مـن أبـي جـعـفـرٍ إمـامِ الـولاءِ
قـال: كـانـت لآدمٍ ثـمّ عـادت
لـشُـعَـيـبٍ فـي سـالـفِ الآنـاءِ
وهـيَ الآنَ عـنـدنـا حـيـن عـادتْ
بـعـد مـوسـى لـخـاتـمِ الأنـبـيـاءِ
إنّ عـهـدي بـهـا كـمـا هـي جُـذَّتْ
تـزدهـي فـي غُـلالـةٍ خـضـراءِ
وهـي تـبـقـى لـقـائـمِ الـعـصـرِ إرثـاً
مـن مـواريـثِ خـيـرةِ الأصـفـيـاءِ
وهـو فـعـلَ الـكـلـيـمِ يـفـعـل فيها
حـيـن تُـجـلـى بـكـفِّـه الـبـيـضـاءِ

(١) المقصود بأبي محمد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وتجلّى عنه الحديثُ المزكّى
في ظهورِ المهديِّ بعد الخفاءِ
قال في مكّةٍ ينادي مُنادٍ
حين يبدو جهراً بخيرِ نداءِ
وهو يسري لكوفةِ الجندِ منها
بين جمع الأنصارِ والأولياءِ
أيها الناس لا تُقِلّوا طعاماً
قد كُفيتمْ عن حملِ كلِّ غذاءِ
وهو في كل منزلٍ فيه يُمسي
نازلاً من منازلِ البيداءِ
حَجَرُ المرسَلِ الكريم لديه
وهو مما أوتي به من عطاءِ
منه تجري عينٌ بخيرِ طعامٍ
يتغَذُّونَه وخيرِ رواءِ
يشبعُ الجائعون منه ويَروى
كلُّ ظامٍ منهمْ بخيرِ ارتواءِ
وتجلّى عن صادقِ القولِ فيه
حين يبدو على ثرى الحصباءِ
يعتلي الانخفاضَ من كلِّ أرضٍ
بعد خفضٍ يعرو لكلِّ اعتلاءِ
وتكونُ الدنيا بقبضةِ راحٍ
منه طرّاً من كل دانٍ ونائي
شعرةٌ فوق راحةٍ منك تبدو
أفتخفى عن ناظرٍ وهو رائي

تصدر على يديه كل معاجز الأنبياء عليهم السلام

وأتانا من الحديثِ المزكّى
خيرُ نصٍّ عن صادقِ الأزكياءِ[1]
كلُّ ما قد أُبينَ من معجزاتٍ
وتجلّى على يدِ الأنبياءِ
سوف يبدو على يديه دليلاً
واحتجاجاً على بني حوّاءِ

***

إثنا عشر حديثاً في المهدي عن النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام

صاحبُ الأمر قائمُ العصر حقاً
ناصرُ الدين قاهرُ الأعداءِ[2]
بشّر المصطفى محمّدُ فيه
وجميعُ الأئمةِ الأمناءِ
فتصفّحْ فيه الأحاديثَ عنهم
حجّةً بعد حجةٍ باقتفاءِ

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال طه: خليفةٌ لي عليٌّ
وإمامٌ لأمّةِ الحنفاءِ
من بنيه المهديُّ يملأُ عدلاً
كلَّ أرضٍ ملأى من الاعتداءِ

---

(١) راجع: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام.
(٢) الأحاديث الإثنا عشر التي ستأتي يرويها الحر العاملي في كتابه (إثبات الهداة).

سوف يأتي في أمتي خيرُ قومٍ
آخرَ الدهرِ مُحِّصوا بالبلاءِ
حيث لَم يشهدوا النبيَّ وغابتْ
حجّةُ اللهِ عنهمُ بغطاءِ
بسوادٍ على بياضٍ أتاهم
فيه قد آمنوا بغير امتراءِ
فهم المؤمنون باللهِ حقاً
وهم الفائزون يوم الجزاءِ
قذف اللّهُ نوره في قلوبٍ
منهمُ آمنت بخير ضياءِ

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

وتجلّى في فضل مسجدِ كوفا
نٍ حديثٌ عن سيّد الأوصياءِ
قال فيه: ليأتينّ عليه
بعد حينٍ آنٌ من الآناءِ
فيه يمسي عند الظهور مصلّىً
للإمام المهديِّ من أبنائي

عن الإمام الحسن عليه السلام

وحبانا السبطُ الزكيُّ سخاءً
بحديثٍ فكان خيرَ حِباءِ
ليس منا إلا وبيعةُ طاغٍ
طوّقته ظلماً من الخلفاءِ

ماعدا القائمَ الذي غاب شخصاً
وتغشّى ميلادُه بغشاءِ
من يصلّي ابنُ مريمٍ حين يبدو
خلفه تابعاً بخير اقتداءِ
تاسعُ الصفوةِ الأئمّةِ حقاً
هو من ولدِ سيّدِ الشهداءِ

عن الإمام الحسين عليه السلام

والحسينُ الشهيدُ تاسعُ ولدي
قال: بالنصِّ قائمُ الأصفياءِ
فيه من يوسفَ النبيِّ وموسى
سُنّةٌ أُجريت بنهجٍ سواءِ

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

وعليُّ السجّادُ أهدى حديثاً
فيه للمسلمين خيرُ اهتداءِ
قال فيه: بقائم الحق منا
سننُ المرسَلين والأنبياءِ
فيه من آدمَ الصفيِّ ونوحٍ
سُنّةٌ طولُ عمره في البقاءِ
خائفٌ كالكليم يولدُ سِرّاً
كخليل الباري بظلِّ الخفاءِ
ولأيّوبَ سُنّةٌ وهي فيه
فرجُ اللّهِ بعد ضيقِ البلاءِ

واختلافُ الأنامِ والشكُّ فيه
مثل عيسى ابنِ مريمَ العذراءِ
وله في الجهاد سُنّةُ طه
فهو بالسيف قاهرُ الأعداءِ
قال: من كان بالغياب مُقِرّاً
مؤمناً في ولاية الأولياءِ
فهو يحظى بأجرِ ألفِ شهيدٍ
عند بدرٍ من خيرة الشهداءِ

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام

واستضأنا من باقر العلم فيه
بحديثٍ كالفرقد الوضّاءِ
قال: إنَّ قائمَ الحقِّ منا
بين أهل الجحودِ والكبرياءِ
عرضَ الحقَّ للنواصب طرّاً
وأبانَ الهدى لأهل العداءِ
فإذا آمنوا هداهم وإلاّ
جزَّ أعناقهم بماضي المضاءِ
وهمُ أهلُ ذمّةٍ إن أرادوا
منه عفواً بجزيةٍ وفداءِ

عن الإمام الصادق عليه السلام

وتبدّى هذا الحديثُ المصفّى
مستنيراً عن صادق الأمناءِ

يفقد الناسُ بعد حينٍ إماماً
لهمُ من سلالةِ الأولياءِ
يشهدُ الحجَّ موسماً فيراهم
وهو فيهم ولا يلوحُ لرائي
وله غيبةٌ فلا تنكروها
وتشكّوا من مريةٍ وافتراءِ
فهو فيه من يوسفٍ حين يخفى
شبهٌ من حياته والخفاءِ

عن الإمام الكاظم عليه السلام

قال موسى بنُ جعفرٍ في حديثٍ
عنه يرويه خيرةُ العلماءِ
إنّ للقائم المؤمَّلِ منا
غيبةً أرمدت عيون الرجاءِ
يرجع القائلون بالحقِّ عنه
بعد قولٍ به بطول البقاءِ
إنها حيرةٌ يمحَّصُ فيها
مؤمنٌ صابرٌ بخيرِ بلاءِ

عن الإمام الرضا عليه السلام

قال عبد السلام وهو موالٍ
قد سألتُ الرضا إمامَ الولاءِ
أصحيحٌ ماجاءنا من حديثٍ
عن عليٍّ في قائم الأزكياءِ

هـــو بـالـسـيـف قـاتـــلٌ لـــذراري
قـاتـلـي الـســبـطِ ســيّـدِ الـشـهـداءِ
أيُّ ذنـــبٍ لـهـم فـيـقـتـصُّ منهم
بـعـــد هـــذا وهـــم مـــن الأبـريـاءِ
قـــال: هـــذا حـــقٌّ فـــإنّ الـــذراري
قـد رَضُـــوا فـــي جـنـايـةِ الآبـــاءِ
فـاسـتـحـقـوا الـعـقـاب مـنـه بـحـقٍّ
وهـــو أولـــى بـالـعـدل عـنـد الـقـضـاءِ

عن الإمام الجواد عليه السلام

والإمـــام الـجـــواد قـــال صـريـحـاً
فـي حـديـثٍ عـــن قـائـــم الأتـقـيـاءِ
هـــو مـنـــا، مـــن طـهّـرَ اللهُ فيه
مـــن أذى الـكـفـر تـربـــةَ الـغـبـراءِ
مـــن بـــه تُـمـلأُ الـبـسـيـطـةُ عـدلاً
بـعـد ظـلـمٍ يـعـمُّ فـــي الأرجـــاءِ
هـــو مـــن غـــاب شـخـصُـه وتـــردّى
مـــن خـــفـــاءٍ مـــيـــلادُه بـــرداءِ

عن الإمام الهادي عليه السلام

وعـلـــيٌّ الـــهـــادي تـــحـــدّثَ عنه
بـحـديـثٍ لـلـشـيـعـةِ الـصـلـحـاءِ
ولـــدي الـعـســكـريُّ بـعـديَ يمسي
خـلـفـاً صـالـحـاً لأهـــل الـــولاءِ

كيف أنتم تمسون والخلف الصا
لِحُ من بعده قرينُ الخفاءِ
حين لاتبصرون فيه المحيّا
وهو عنكم مُحجَّبٌ بغطاءِ

عن الإمام العسكري عليه السلام

قال فيه أبو محمدُ: هذا
ولدي وهو قائمُ الأولياءِ
إنّ من أنكرَ الإمامةَ منه
وأقرّوا بسائر الأمناءِ
مثل من أنكروا نبوّة طه
وأقرّوا بأجمع الأنبياءِ
ليس يرضى وليس يقبلُ منهم
مثلَ هذا الإيمان ربُّ السماءِ

من كتاب (البيان) للكنجي الشافعي

قال: والحافظ المحقِّقُ شيخٌ
شافعيٌّ أشاد بالشفعاءِ[1]
إن هذا (البيانَ) أودعتُ فيه
ما أتانا في قائم الأزكياءِ[2]
من نصوصٍ صحيحةٍ مسنَداتٍ
قد توالتْ عن خاتمِ الأنبياءِ

---

(١) هو الحافظ (أبو عبد الله) محمد بن يوسف بن محمد، النوفلي القريشي الكنجي الشافعي.
(٢) اسم الكتاب: (البيان في أخبار صاحب الزمان).

طُــرُقُ الــسـنّـةِ الـصـحـاحُ استقلّت
بـأحـاديـثِـهـا الـصـحـاحِ الـوِضـاءِ
لـيـس يـروى مـنـهـا حـديـثٌ شـريـفٌ
بـطـريـقٍ لـلـشـيـعـةِ الأولـيـاءِ
وهـي فـي خـمـسـةٍ وعـشـريـن بـاباً
نُـسِّـقـت فـي تـحـفُّـظٍ واعـتـنـاءِ

الباب الأول: في ذكر خروجه في آخر الزمان

قـال سـفـيـانُ راويـاً عـن عـلـيٍّ
عـن أبـيـه عـن خـاتـم الأصـفـيـاءِ[1]
قـال لـلـبَـضـعـةِ الـزكـيّـة طه
فـي شـكـاةٍ وافـتـه عـنـد الـبـكـاءِ
أيُّ شـيءٍ يـبـكـيـكِ يـابـنـت طه
بـعـد هـذا وأنـتِ خـيـرُ الـنـسـاءِ
فـأجـابـت: بـعـد افـتـقـادك أخـشـى
ضـيـعـةً فـي مـعـاشـرِ الـحـنـفـاءِ
قـال: قِـرِّي بـالـبِـشـرِ عـيـنـاً فـإنـا
نـخـبـةُ اللهِ خـيـرةُ الأزكـيـاءِ
قـد حـبـانـا الإلـهُ سـبـعَ خـصـالٍ
مـا حـبـاهـا لـغـيـرنـا فـي الـعـطـاءِ
نـظـرَ اللهُ بـاطِّـلاعـةِ لـطـفٍ
فاصطفاني فيها بخير اصطفاءِ

(١) سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه.

واجتبى المرتضى عليّاً بأخرى
لي وصيّاً منه بخير اجتباء
إنّ منا السبطين شبلي عليٍّ
وهما ابناكِ سيّدا السعداءِ
والإمامُ المهديُّ بالحقِّ والطّيّـ
ارُ منا وسيّدُ الشهداءِ
يُظهرُ الحقَّ بعد خبطٍ ودنيا
هرجٍ شاملٍ بغير اهتداءِ
وهو بالدين قائمٌ بعد حينٍ
مثلما قمتُ فيه بالإبتداءِ
تُملأُ الأرضُ حين يظهرُ قسطاً
وهي تطغى بالجورِ والفحشاءِ

توضيح:

وأراد السبطين ساعة أوحى
أنه (منهما) مع الإيماءِ
حيث بنت الزكيِّ زوجُ عليٍّ
هي أُمٌّ لباقرِ العلماءِ
فهو نبعٌ من الزكيّين صافٍ
وهو فرعٌ من دوحة العلياءِ

الباب الثاني: في قوله ﷺ: المهدي من عترتي من ولد فاطمة

ورواه عن النبيِّ أبو أيّو
بَ أخرى على صعيدٍ سواءِ[1]

(١) حديثان بمضمون واحد يرويهما أبو أيوب الأنصاري، راجع: البيان ص ٥٥ـ٥٦.

قـــال طـــه: فـــي آخـــر الـــدهـــر يـبـدو
رجـــلٌ قـبـــل ســـاعـة الانـقـضـاءِ
لـــو تـبـقّـى مـــن آخـــر الـدهـــر يـومٌ
مُـــدَّ مـــن أجـلـه بـطـول الـبـقـاءِ
يـملـك الـعُـربَ وهـــو يـمـلأُ قسطاً
كـلَّ رحـــبٍ مـــن تـربـــة الـغـبـراءِ
ويـلـي الأمـــرَ وهـــو مـــن أهـــل بيتي
وهـــو مـــن ولـــدِ بَـضـعـتي الـزهـراءِ

الباب الثالث: المهدي من سادات أهل الجنة

وتـجـلّـى عـــن خـاتـم الـرسـل يـروي
أنـــسٌ فـي حـديـث صـدقٍ مُـضـاءِ[1]
قـــال: إنـــي وحـــمـــزةٌ وعـلـيٌّ
جـعـفـــرٌ ثـــم سـيّـدُ الـشـهـداءِ
والإمـــامُ الـمـهـديُّ مـنـا جميعاً
نـحـــن ســـاداتُ جـنّـــةِ الأتـقـيـاءِ

الباب الرابع: في أمر النبي ﷺ بمتابعة المهدي

قـال: تـأتـي دمـشـقَ مـن جـانـب المشـ
رقِ رايـــاتُ ســـؤدَدٍ وعـــلاءِ
وهـــي ســـودٌ حـلـيـفـةُ الـنـصـر تحظى
حـيـن تـأتـــي بـنـصـــرِ ربِّ الـسـمـاءِ

(١) أنس بن مالك خادم النبي ﷺ.

لـــلإمـــامِ الـــمـــهـــديِّ فـاتّـبـعـوهـا
وهـــو فيها مـــن خـــيـرة الـخـلـفـاءِ

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي

قـــال عـبـــد الـلّـــهِ الـزبـيـريُّ كنا
عـنـد طـــه مـــن جـمـلـــة الـجـلـسـاءِ
أقـبـلـت فـتـيـةٌ عـلـيـنـا وكـانـوا
مـــن بـــنـي هـاشـمٍ شـيـوخِ الإبـــاءِ
فـتـبـاكـى واغـــرورقـــت مـقـلـتـاه
بـعـد تـغـيـيـر لـونـه بـالـبـكـاءِ
قـلـت: مـــاذا يـبـكـيـك؟ قـــال: فـإنـا
أهـــلُ بـيـــتٍ نُـبـلـى بـكـلِّ بـلاءِ
قـد حـبـانـا الله الـسـعـادة فـي الأخـــ
ـرى وإنـــا فـيـهـا مـــن الـسـعـداءِ
أنـــا أبـكـي لـمـا يـلاقـون مـن قتـ
ـلٍ وطـــردٍ بـعـدي ومُـــرِّ عـنـاءِ
وهـــمُ يـمـكـثـون فـــي الـظـلـم حتى
يـظـهـرَ الـعـدلُ بـعـد طـول الـبـلاءِ
حـيـن يـأتـي مـن جـانـب الـشـرق قـومٌ
أقـــويـــاءٌ مـــن خـيـرة الأولـيـــاءِ
فـاقـتـفـوهـم ولـو عـلـى الـثـلـج حبواً
حـــيـن يـأتـونـكـم بـخـيـر اقـتـفـاءِ

***

كنوز ليست من ذهب

وتجلّى ابنُ أعثمٍ بحديثٍ
في كتاب (الفتوحِ) خير جلاءِ
قال: ويحاً للطالقان عليٌّ
فهي كنزٌ لله جمُّ الثراءِ
ليس فيها من عسجدٍ ولجينٍ
وهي كنزٌ لصفوةِ الأولياءِ
يخرج المؤمنون منها تباعاً
وسراعاً لنصرة الأمناءِ
هم لأمر المهديِّ أنصار صدقٍ
حين يبدو المهديُّ بعد الخفاءِ

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره

قال طه: خمساً وسبعاً وتسعاً
يملكُ الأرضَ من سنينِ الرخاءِ
بركاتُ السماء والأرضِ فيها
تتلاقى على صعيدٍ سواءِ
حين تهمي السماءُ صبّاً ويبدو
كلُّ نبتٍ من تربة الحصباءِ
فيفيضُ النعيمُ والخيرُ منها
في جميع الدنيا بغير شقاءِ
بإمامٍ مبارَكِ اليمن ترضى
عنه أهل الثرى وأهل السماءِ
هو من عترتي الزكيّة يأتي
فرجُ اللهِ فيه بعد البلاءِ

وهو يحثو للمؤمنين سخاءً
ما استطاعوا لحمله من عطاءِ
تُملأُ الأرضُ منه قسطاً وعدلاً
هي ملأى بالظلم والكبرياءِ
وروى الهيثمُ الحديثَ المزكّى
وسواه عن سيّد الأوصياءِ[1]
قال: مقدارَ أربعين تباعاً
يملك الأرضَ من سنين الهناءِ

الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى عليه السلام

قال طه: ويُنزِلُ اللهُ عيسى
عند بعث المهديِّ بعد انطواءِ
فيقول المهديُّ: بالناس صلِّي
حين يأتي ابنُ مريمَ العذراءِ
فيقول المسيح عيسى: أقيمت
لك هذي الصلاةُ في الأولياءِ
فيصلّي به الإمام وعيسى
قائمٌ خلفه بوقت الأداءِ
ويقوم المسيح بين يديه
بعد هذا مبايعاً بالولاءِ
وبهذا يكون أفضلَ منه
وهو غيرُ المسيحِ دون مِراءِ

(١) راجع (البيان) للكنجي الشافعي ص ١١١.

حين يمسي إمامَه وهو حكمٌ
ثابتٌ يقتضيه فصلُ القضاءِ

الباب الثامن: في تحلية النبي ﷺ للمهدي عليه السلام

قال: إن المهديِّ بالحقِّ منّا
وهو من خيرِ ولديَ النجباءِ
إنّ وجهَ المهديِّ كالقمر الدرّ
رِيِّ يُجلى في روعةٍ وسناءِ
عربيٌّ في لونه ولإسرا
ئيلَ يُنمى في جسمه المترائي
هو أقنى الأنف المباركِ أجلى
جبهةٍ مستفيضةٍ بالبهاءِ[1]
هو طاووسُ جنَةِ الخلد يزهو
حين يبدو في بهجةٍ وازدهاءِ
أكحلُ العينِ كثُّ لحيةِ برّا
قٌ ثنايا مفروقةٍ بيضاءِ
خدُّه الأيمن المباركُ يبدو
فيه خالٌ كالنقطة السوداءِ
بين كتفيه للإمامةِ ختمٌ
خُلقُه خُلقُ خاتم الأنبياءِ

(١) أجلى الجبهة: الذي ينحسرُ الشعرُ عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله ورقّةُ أرنبته، مع حدبٍ في صوته.

الباب التاسع: تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي عجل الله فرجه من ولد الحسين عليه السلام

وحديثُ الخدريِّ وهو طويلٌ
في كرامات سيّد الأوصياءِ
حين وافت له الزكيّة تبكي
في شكاةٍ، فقال للزهراءِ
أهلُ بيتٍ إنّا حُبينا بستٍّ
ما لَنا في الوجود من قُرناءِ
فأبوكِ خيرُ النبيّين طرّاً
بعلُكِ الطُّهرُ خيرةُ الأوصياءِ
إنّ منّا الشهيدُ حمزةُ عمٌّ
لأبيكِ وخيرةُ الشهداءِ
ثم منا السبطانِ للأولياءِ
وهما ابناكِ خيرةُ الأبناءِ
والذي يهتدي الورى بهداه
ويؤمُّ ابنَ مريمَ العذراءِ
يملأُ الأرضَ حين يخرج عدلاً
آخرَ الدهر بعد طول الشقاءِ
مومِياً للحسين بالكفِّ منه
هو من ولدِ سيّدِ الشهداءِ

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عجل الله فرجه

هو من عترتي الزكيّةِ يأتي
فرجُ اللهِ فيه بعد البلاءِ

وهـــو يحثـــو للـمؤمنين سخـاءً
مـا استـطـاعـوا لحمله مـــن عـطـاءِ

مضامين أحاديث: بقية أبواب كتاب (البيان)

قـــال طـــه: لاتـهـلِـكَـنَّ ضـلالاً
أُمّـــةٌ أُنـجـبـتْ بـخـيـر اهـتـداءِ
أنـــا بَـــدءٌ وقـائـمُ الـعـصـر فيها
وســطٌ والـمـسـيـحُ فـــي الانـتـهـاءِ
قـــال- وهـــو الـشـفـيـعُ- يـومـاً عليٌّ
لـرسـول الـهـــدى أبـــي الـشـفـعـاءِ
أفـمِـنّـــا الـمـهـديُّ أم مـن سـوانـا
هـو يُـعـزى فـــي ســاعـة الانـتـمـاءِ
قـــال: مـنـا الـمـهـديُّ لامـــن سـوانـا
نـحـن فـــي الأرضِ خـيـرةُ الأمـنـاءِ
فـتـح اللهُ أوّلَ الـديـن فـينـا
فـحـبـانـا مـنـه بـخـيـر حِـبـاءِ
حـيـنـمـا ألّـــفَ الـقـلـوبَ إخـاءً
بـعـد شـــركٍ وفـــرقـــةٍ وعـــداءِ
وبـنـــا الـلّـــهُ يـخـتـمُ الـديـن حقاً
بـالـهـدى بـعـد فـتـنـةٍ عـمـيـاءِ
بـظـهـور الـمـهـديِّ مـــن آل طه
ونـقـــاءِ الـقـلـوب مـن كـــلِّ داءِ
يـــوم يـأتـي فـيـقـتـدي الـــروحُ عيسى
بـــالإمـــام الـمـهـديِّ خـيـر اقـتـداءِ

ويـــــؤدّي الـجـهـاد بـيـن يـديـه
فـــي صـفـوف الأنـصـار والأمـــراءِ
ويُـصـابُ الـدجّـالُ بـالـقـتـل منه
هـالـكـاً بـعـد وقـعـةٍ عـشـواءِ

اسمه اسمي

واسـمـــه اسـم الـنـبـيِّ يـبـدو عياناً
آخـــر الـدهـر بـعـد طـول الـخـفـاءِ
وعـلـيـه مـــن الـغـمـامـة ظـلٌّ
ومُـنـــادٍ يـدعـو بـخـيـر دعـــاءِ
إنّ هـــذا خـلـيـفـة الـلّـــهِ فيكم
فـاقـتـدوا فـيـه أحـســن الاِقـتـداءِ

قرية كرعة

وهـــو يـبـــدو مـــن قـريـةٍ وتـسـمّـى
كـرعـةً عـنـد سـاعـة الابـتـداءِ[1]

النداء بين السماء والأرض

ويـنـادي عـنـد الـخـروج جـهـاراً
مـلَـكٌ ظـاهـرٌ بـخـيـر نـداءِ
إنَّ هـــذا الـمـهـديَّ فـاتَّـبـعـوه
حـجّـةُ اللهِ قـائـمُ الأمـنـاءِ

(١) كرعة: قرية في اليمن، راجع معجم البلدان ٢٣٨/٧.

أربعون من ثقاة علماء السنة يعترفون بالإمام المهدي عليه السلام

قد أبان النوريُّ دون خفاءِ
بعد (كشفِ الأستارِ) وجهَ ذُكاءِ[1]
وهي منهمْ في أربعينَ إماماً
قد تجلّتْ من أوثقِ العلماءِ
في نصوصٍ صحيحةٍ قد روَوها
من أحاديثِ خاتمِ الأصفياءِ
كلُّ فردٍ منهمْ أقرَّ اعترافاً
بالإمامِ المهديِّ دون انتفاءِ
وإليكَ الأعلامَ والكُتبَ منهمْ
بصريحِ الألقابِ والأسماءِ
هم كمالُ الدينِ المحقِّقُ علماً
في بحوثِ (المطالبِ) الغرّاءِ[2]
والفقيهُ الكنجيُّ حين تجلّى
في (بيانٍ) أزاحَ كلَّ غطاءِ[3]
وأضاء ابنُ الصبّاغِ صبحاً منيراً
بـ(فصولٍ) من العلومِ وِضاءِ[4]

---

(١) كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار) للمحقق الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، أورد في كتابه ذكر أربعين من كبار علماء السنة، اعترفوا في كتبهم بالإمام المهدي عليه السلام، مع ذكره لأسماء الكتب.

(٢) كتاب (مطالب السؤول) للشيخ كمال الدين القرشي.

(٣) كتاب الكنجي هو (البيان).

(٤) كتاب (الفصول المهمة في معرفة الأئمة)، لنور الدين علي بن الصباغ المالكي.

وتعالت ذكراً بتذكرة الأمّـ
ـةِ من يوسُفٍ بروحِ العَلاءِ[١]
ولمحيي الدينِ المجاهِدِ رَفّتْ
من فتوحاتِه بنودُ الرّجاءِ[٢]
وتجلّى الشعراني حين تجلّى
من (يواقيته) بعقد الثناءِ[٣]
و (اليواقيتُ)و (اللوائحُ)منها
لعليٍّ الخوّاص خيرُ سناءِ[٤]
ولنورِ الدين (الشواهدُ) أضحتْ
آيةً في نبوّة الأنبياءِ[٥]
وأرانا (بارسا) حين أملى[٦]
منه (فصلَ الخطابِ) فصلَ القضاءِ
وأبو الفتحِ (أربعون حديثاً)
قد رواها في آلِه الأزكياءِ[٧]
والبخاري و (الرسائلُ) منها
وهو الدهلويُّ خيرُ اكتفاءِ[٨]

---

(١) كتاب (تذكرة خواص الأمّة) لشمس الدين البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي.
(٢) محيي الدبن بن عربي الأندلسي في كتابه (الفتوحات).
(٣) عبد الوهاب الشعراني في (اليواقيت).
(٤) علي الخواص بواسطة الشعراني، في (لواقح الأنوار، و اليواقيت).
(٥) نور الدين عبد الرحمن الدشتي الحنفي، في كتاب (شواهد النبوّة).
(٦) الحافظ محمد بن محمود البخاري، المعروف بخواجا بارسا، من أعيان علماء الشافعية، في كتابه (فصل الخطاب).
(٧) أبو الفتح الحافظ محمد بن أبي الفوارس، في كتابه (الأربعون حديثاً).
(٨) البخاري أبو المجد عبد الحق الدهلوي، له (رسائل) في أهل البيت عليهم السلام.

وعطا اللهِ (روضةُ الحبِّ) منه
أينعت بالثمارِ للأولياءِ[١]
وأصاب البلاذريُّ هُداه
حين أوحى (مسلسلاتِ) الولاءِ[٢]
وابنُ خشّابَ بالحقيقةِ أفضى
في (مواليدِ) خيرةِ النجباءِ[٣]
وابنُ شمس الدين اهتدى فتجلّى
قبساً في (هدايةِ السعداءِ)[٤]
وتبدّى للمتّقيِّ سناهُ
مُستنيراً في صفوةِ الأتقياءِ[٥]
وتدانى ابنُ روز بهانَ مقرّاً
وهو الفضلُ بعد طولِ التنائي[٦]
وتجلّى للناصرِ الحقُّ حتى
شاد سردابَه بأعلى بناءِ[٧]
و(الينابيعُ بالمودّةِ) فاضتْ
من سليمانَ بعد طول الجفاءِ[٨]

---

(١) اسم كتاب عطا الله (روضة الأحباب)، عدّه الديار بكري من الكتب المعتمَدة.
(٢) الحافظ أبو محمد الطوسي البلاذري، في كتابه (المسلسلات).
(٣) ابن الخشّاب أبو محمد عبد الله بن أحمد، في كتابه (مواليد الأئمة).
(٤) ابن شمس الدين شهاب الدين الهندي، في كتابه (هداية السعداء).
(٥) المتقي الهندي هو صاحب (كنز العمال).
(٦) فضل بن روزبهان شارح (الشمائل) للترمذي.
(٧) الناصر هو أحد الخلفاء العباسيين، والسرداب الذي شيده الناصر هو الموضع الذي غاب منه الإمام عليه السلام.
(٨) سليمان القندوزي البلخي في كتابه الشهير (ينابيع المودّة).

وتعاطى الجامي من الحقِّ جاماً
مُفعَماً بعد سكرةِ الإغفاءِ[١]
وتجلّى في (الشرحِ) للصفديِّ النـ
ـورُ حتى استفاضَ بالأضواءِ[٢]
وروى عن شيوخِه أهلِ مصرٍ
حلبيٌّ عارفٌ من الشهباءِ[٣]
قال: في بيعةِ الإمامِ المفدّى
قد أقرّوا طوعاً بغيرِ إباءِ
وبجيدِ البسطامي (دُرَّةُ) فضلٍ
نظمتها (معارفُ) الحكماءِ[٤]
وبنورِ (المكاشَفاتِ) تجلّتْ
للمؤوديِّ غامضاتُ الخفاءِ[٥]
وجلتْ للصوفيِّ (مرآةُ) كشفٍ
للخفايا (أسرارَها) بجلاءِ[٦]
واستدار القطبُ المدارُ على الشمـ
ـسِ فأرسى في نقطةِ الاستواءِ[٧]
والجوادُ الساباطي أوضحَ رشداً
في (البراهينِ) منهجَ الاهتداءِ[٨]

---

(١) الجامي هو الشيخ أحمد الجامي من أصحاب الرياضات والكرامات عندهم.
(٢) صلاح الدين الصفدي، في كتابه (شرح الدائرة).
(٣) هو الشيخ إبراهيم القادري الحلبي، روى عن مشايخه من أهل مصر.
(٤) (درّة البكري) للشيخ عبد الرحمن البسطامي.
(٥) المؤودي من متأخري علماء الهند، وكتابه (المكاشَفات) شرحٌ على كتاب النفحات للجامي.
(٦) (مرآة الأسرار) للعارف عبد الرحمن الصوفي، من مشايخ الصوفية.
(٧) القطب المُدار، هو الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتابه (مرآة الأسرار) لأجله.
(٨) القاضي جواد الساباطي، وكتابه (البراهين الساباطية)، وهو ردٌّ على النصارى.

وأبـــانَ (الأســـرارَ) مـــن حـمَـويٍّ
بـشـعـاع (الـمـرآةِ) أجـلـى صـفـاءِ[١]
وبـــ (ذات الأنـــوارِ) عـامـرُ أهـدى
لـلإمـامِ الـمـهـديِّ خـيـرَ الـولاءِ[٢]
ولـصـدرِ الـديـنِ الـصـدارةُ بـانـتْ
عند مـدحِ الـمـهـديِّ فـي الـشـعـراءِ(٨)
وجـلالُ الـديـن ارتـدى بـ (المثاني)
عـنـد ذكـر الـمـهـديِّ أضـفـى رداءِ[٣]
وبـيـانُ الـعـطّـارِ فـي خـيـر ذكـرٍ
(مُـظـهـرٍ لـلـصـفـاتِ) بـعـد اخـتـفـاءِ[٤]
وبـشـمـس الـديـن انـجـلـت لـلـبـرايـا
آيـــةُ الـحـقِّ فـي أتـم انـجـلاءِ[٥]
واسـتـفـاضـت مـن نـعـمـةِ اللهِ حسنى
غـمـرتـنـا بـسـابـغ الـنـعـمـاءِ[٦]

(١) الشيخ سعد الدين الحموي، الذي وافق الإماميةَ في القول بالمهدي، كما في (مرآة الأسرار).
(٢) (ذاتُ الأنوار) هي قصيدةٌ تائية للعارف المتألّه عامر بن عامر البصري، المتوطِّن في سواين الروم، خصص النور التاسع من تائيته لمعرفة الإمام المهدي ووقت ظهوره، وقد ذكرنا شعره في الإمام عليه السلام في المجلد الثالث من الموسوعة.
(٨)صدر الدين هو الشيخ العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي المستغني، ذكرنا شعره في الإمام المهدي عليه السلام في المجلد الثاني من الموسوعة.
(٣) جلال الدين الرومي المعروف، شيخ مشايخ الصوفية، وهو أشهر من أن يذكر.
(٤) العارف الشهيد شيخ عطار صاحب الدواوين المعروفة.
(٥) شمس الدين التبريزي من مشايخ جلال الدين الرومي.
(٦) الشاعر السيد نعمة الله الولي، نقل عنه في ينابيع المودّة.

والنسيميُّ للهدى منه هبّتْ
نفحاتٌ تضوعُ بالأشذاءِ[١]
وعليٌّ أبان لله فرضاً
واجباً في (مودّة الأقرباءِ)[٢]
والمطيريُّ شهرةً قد تجلّى
(برياضٍ) في العشرةِ الأمناءِ[٣]
وأفاد السرّاجُ نوراً مُشِعّاً
بـ (صحيح الأخبارِ) خيرِ ضياءِ[٤]
وأفاض الصبّانُ (إسعافَ) رشدٍ
منه (للراغبين) في الارتواءِ[٥]
وتراءى فتى خوارزمَ فجراً
صادقاً في (مناقبِ) الصلحاءِ[٦]
وعمادُ الدين استطال مناراً
وتجلّى فجرُ الهدى بضياءِ[٧]
وأتانا عنه الحديثُ المزكّى
مُسنَداً في (مناقب) النجباءِ[٨]

---

(١) السيد النسيمي شاعرٌ معروف، ذكره القندوزي في ينابيع المودّة.
(٢) كتاب (المودّة في القربى)، للعارف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني.
(٣) الفاضل المطيري المدني عبد الله بن محمد، وكتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعِترته الطاهرة).
(٤) شيخ الإسلام أبو المعالي سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي، وكتابه (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار).
(٥) الشيخ محمد الصبّان المصري، صاحب (إسعاف الراغبين).
(٦) أخطب خطباء خوارزم، وكتابه (المناقب).
(٧) يريد عماد الدين الحنفي وضياء الدين صدر الأمة.
(٨) كتاب (مناقب آل أبي طالب) للخطيب الخوارزمي الآنف الذكر.

حينما أخرج السلاسلَ منه
من خوارزمَ أخطبُ الخطباءِ
قال سلمانُ قد أتيتُ مُجِدّاً
ذات يومٍ لخاتمِ الأنبياءِ[1]
فرأيتُ الحسينَ وهو مُكِبٌّ
فوق تقبيل ثغرِه الوضّاءِ
قائلاً: أنت سيّدٌ في المعالي
وإمامٌ من خيرةِ الخلفاءِ
حُجّةٌ وابنُ حُجّةٍ للبرايا
وأخو حُجّةٍ من الأزكياءِ
وأبو تسعةٍ هداةٍ زواكٍ
حُجَجٍ من سُلالةِ الأصفياءِ
تاسعُ التسعةِ الميامينِ منهمْ
هو بالحقِّ قائمُ الصلحاءِ[2]
وابنُ شاذانَ قد روى في حديثٍ
مُسنَدٍ في سلاسلِ العلماءِ[3]
قال طه: قد قال عزَّ جلالاً
ليَ ربّي في ليلةِ الإسراءِ
من لخلقي اصطفيتَ؟ قلتُ عليّاً
قال هذا من خيرةِ الأوصياءِ
أنت طه وفاطمٌ وعليٌّ
وبَنُوه خلقتُكمْ من ضيائي

---

(١) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله عليه.
(٢) هذا الحديث رواه الخوارزمي في كتاب المناقب، مُسنَداً عن ابن شاذان.
(٣) أخرجه الحمويني عن ابن عباس، كما في (كشف الأستار) للنوري.

واصطفيتُ الجميعَ من بين خلقي
باطّلاعاتِ رحمةٍ واصطفاءِ
ورفعتُ الذكرَ المباركَ منكم
وشققتُ الأسماءَ من أسمائي
وعرضنا على السماواتِ والغبـ
ـراءِ منكم ولايةَ الأُمناءِ
مؤمنٌ من يَدينُ بالحقِّ منها
وسواءٌ منافقٌ ومُرائي
ولو اَن العبدَ المصلِّيَ أضحى
وهو كالشَنِّ بالياً من عَناءِ
وأتاني بغيرها ماغفرتُ الـ
ـذَّنبَ منه وسائرَ الأخطاءِ
أفتهوى مرآهُمُ أنتَ فانظرْ
جانبَ العرشِ من عُلى كبريائي
قال طه: فصرتُ أرنو وطَرْفي
مستفيضٌ في لُجّةٍ من بهاءِ
فإذا بي أبصرتُ شخصَ عليٍّ
مع سبطيَّ وابنتي الزهراءِ
وعلياً وباقرَ العلمِ والصا
دِقَ قولاً وكاظمَ الأتقياءِ
والرضا والجوادَ إثرَ عليٍّ
نجله العسكريَّ عقدَ الولاءِ
والإمامَ المهديَّ كالكوكبِ الدُّرِّ
يِّ ما بين صفوةِ السفراءِ

وهـــمُ كـلُّـهـمْ بـضـحـضـاحِ نـورِ
يـعـبـدون الـرحـمـنَ دون انـقـضـاءِ
قـــال: هـــذا خـلـيـفـتـي ووليّـي
فـوق أرضـي وحُـجّـةُ الأولـيـاءِ
مُـظـهِـرُ الـحـقِّ نـاصـرُ الـديـنِ حقّاً
آخـــذُ الـثـارِ قـاهـرُ الأعـــداءِ

***

قـال لـلـنـاس فـي حـديـثٍ شـريـفٍ
أنـا بـالـحـقِّ خـاتـمُ الأنـبـيـاءِ[1]
وعـلـيٌّ وهـو الـخـلـيـفـةُ بـعـدي
هـو بـالـحـقِّ سـيّـدُ الأوصـيـاءِ
أوصـيـائـي اثـنـا عَـشْـرَ مـن أهـل بيتي
وهـمُ خـيـرُ صـفـوةِ الأصـفـيـاءِ
أولُ الأوصـيـاءِ مـنـي عـلـيٌّ
والإمـامُ الـمـهـديُّ خـيـرُ انـتـهـاءِ

***

قـال طـه لـلـنـاسِ بـعـد انـفـتـالِ
مـن صـلاةٍ: عـلـيـكـمُ بـذُكـاءِ[2]
فـإذا غُـيِّـبْـتُ فـبـالـقـمـرِ الـزا
هـي عـلـيـكـمْ والـزهـرةِ الـغـرّاءِ
وعـلـيـكـم بـالـفـرقـديـنِ فـقـلـنـا
لـلـنـبـيِّ الـكـريـمِ مَـن هـؤلاءِ؟

---

(١) أخرجه الحمويني عن ابن عباس، كما في (كشف الأستار) للنوري.
(٢) رواه الثعلبي في العرائس،كما نقله النوري في (كشف الأستار).

قال: إني شمسُ الهدى وعليٌّ
قمرُ الحقِّ سيّدُ الأوصياءِ
ومُرادي بالفرقدينِ وبالزهـ
ـرةِ نورُ السبطينِ والزهراءِ
فهمُ والكتابُ ثِقْلانِ حتى
يردا الحوضَ عند يومِ الجزاءِ

***

قال طه: من سَرّه وهو حيٌّ
بحياتي يحيا ويفنى فنائي[1]
وبيومِ المعادِ يسكنُ عَدْناً
بجواري من جنّةِ السّعداءِ
وهي الجنّةُ التي بيديه
غُرستْ في المعادِ للأولياءِ
آمِنَ النفسِ فليُوالِ عليّاً
مع باقي الأئمّةِ الأمناءِ
فهمُ العِترةُ الزكيّةُ مني
خُلِقوا من صفاءِ طِيني ومائي
وهم الوارثون علمي وفهمي
دون كلِّ الورى وهمْ خلفائي
والمصابيحُ والأئمّةُ بعدي
للهدى في دياجِرِ الظلماءِ
لن يُضِلّوكمُ إذا ما اتّبعتمْ
نهجَهمْ عن مناهجِ الاِهتداءِ

---

(١) هذا الحديث أخرجه جمع من الحُفّاظ، منهم الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء)، والسيوطي في (جمع الجوامع)، والمتقي الهندي في (كنز العمال)، والحمويني في (الفرائد)، وغيرهم كثير.

لُـعِـــنَ الـقـاطـعـون فـيـهـم جـفـاءً
صـلـتـي بـعـد قـطـعِـهـمْ بـجـفـاءِ
لاأنـــالَ اللهُ الـشـفـاعـةَ مـني
جـاحـدَ الـفـضـلِ مـنـهـمُ والـــولاءِ

***

قـال طـه: اثـنـا عـشْـرَ يـمـلـكُ فيكمْ
مـن قـريـشٍ بـعـدي مـن الـخـلـفـاءِ[1]
وهـــو مـمـا تـواتـر الـنـصُّ فـيـه
عـنـه مـا بـيـن سـائـرِ الـحـنـفـاءِ
وهـــو يـعـني أئـمّـةَ الـحـقِّ منهمْ
كـعـلـيٍّ وولـــدِه الـنـجـبـاءِ
حـيـث لَـم يـمـلـكِ الـورى مـن قـريـشٍ
غـيـرُ ولـد الـعـبـاسِ والـطـلـقـاءِ
ومـتـى يـصـلـحـون لـلـحـكـم عـدلاً
وهـدىً فـي مـنـاصـبِ الأوصـيـاءِ
بـعـد فـقـدِ الـشـروطِ مـمـا ذكـرنـا
بـهـمُ مـن إمـامـةِ الأمـنـاءِ
وظـهـورِ الـطـغـيـانِ والـجـورِ منهمْ
فـي الـبـرايـا والـفـسـقِ فـي الأمـراءِ
ومـخـازي يـزيـدَ تُـغـنـيـكَ حتى
عـن فـجـورِ الـولـيـدِ أيَّ غَـنـاءِ
ولـهـارونَ قـتـلُ ألـفِ شـهـيـدٍ
عـلـويٍّ يُـعـزى مـن الأبـريـاءِ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داوود وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وكفانا السفّاحُ قتلاً وبطشاً
عنهمُ في مقامِ سفكِ الدماءِ
وسواهمْ في الكفرِ والفسقِ يجري
مثلَ هذا المجرى نهجَ سواءِ
وتصفّحْ تاريخَ كلِّ فريقٍ
منهمُ فهو فيه خيرُ اكتفاءِ
والفريقان خالفا النصَّ عمداً
وهو طبقٌ لعشرةِ الأصفياءِ
وتوالى اثنا عشرْ من أهلِ بيتي
في مقامِ التعدادِ للنقباءِ
وهمُ الآمرون بالعدلِ والنا
هونَ فيهم عن سائرِ الفحشاءِ

***

قال طه: إني مدينةُ علمِ
وعليٌّ بابٌ لها في العلاءِ
وعليٌّ فيكمُ مع الحقِّ يجري
وهو صِنْوِي من دونِكمْ في الإخاءِ
وعليٌّ مني كهارونَ أضحى
بعد موسى خليفةَ الأنبياءِ

***

وحديثُ الثِّقْلَينِ فيهمْ أتانا
وأحاديثُ ليلةِ الإسراءِ
أهلُ بيتي فيكمْ سفينةُ نوحٍ
وهمُ في الهدى نجومُ السماءِ

وحـديـثُ الـلـوحِ الـذي فـيـه خُـطّـتْ
كـلُّ ألـقـابـهـمْ مـعَ الأسـمـاءِ
وسـوى هـذه الـنـصـوصِ نـصـوصٌ
قـلّـدتـهـم فـضـلاً عـقـودَ الـثـنـاءِ
فـيـخـصُّ الـعـمـومُ عـقـلاً ونـقـلاً
فـي عـلـيٍّ وولـدِه الأزكـيـاءِ
والإمـامُ الـمـهـديُّ مـن آلِ طه
هـو مـسـكُ الـخـتـامِ لـلأوصـيـاءِ

* * *

عبد المهدي الأعرجي

ـ ولد السيّد عبد المهدي بن السيد راضي بن السيّد حسين بن السيّد علي الحسيني الأعرجي البغدادي في النجف الأشرف عام ١٣٢٢هـ، وتعلم فن الخطابة على خاله الخطيب الشيخ جاسم بن الشيخ محمد الملاّ الحلّي، وقرض الشعر في الكوفة، عندما كان يقيم مع خاله فيها، وأول قصيدة نظمها قبل أن يدرس علم النحو والعروض، هي التي في رثاء الحسن الزكي عليه السلام، نظمها في سنة ١٣٣٥هـ ومطلعها:

قضى الزكيُّ فنوحوا يا محبيه

وابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه

فعرضها على العلاّمة السيّد رضا الموسوي (المعروف بالهندي)، فالتزم بتدريسه علم العروض، واستمر في الدراسة.

ـ توفي في مدينة الحلّة غرقاً في شطّ الفيحاء، يوم ١٤ رجب عام ١٣٥٨هـ وهو في ريعان شبابه، ودفن في النجف الأشرف بجوار جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ـ أخذت الترجمة من: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، تأليف الحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ١٤١ـ ١٤٣[1]، ومن ديوان الشاعر المخطوط، وقد وجدت هذه النسخة المخطوطة بخطه ضمن مجموعة وثائق

(١) وقد ذكر المؤلف أن نسب الشاعر ينتهي إلى (عبيد الله الأعرج) بسلسلة ذهبية.

ومخطوطات بيت الكرماني، في مركز الوثائق لمؤسسة كاشف الغطاء، كما وقعت المخطوطة بحجم ٢٠،٥/١٦ سم، بلون أخضر، لم يثبّت عليها تاريخ النسخ.

وأخذت القصائد التالية من ديوان الشاعر المخطوط، ومن ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، تأليف الحاج محمد باقر النجفي الجزء الأول صفحة ١٥٨.

طال احتجابكَ

يستنهض الإمام المنتظَر، ويعزّيه بجدّه الحسين عليه السلام

حتى متى أجفانُنا عَبرى
وإلى متى أكبادُنا حَرّى
قد حلّ فينا يابنَ بنتِ محمدٍ
ما لَم نُطِقْ في حَملِها صبرا
نهضاً فقد كادتْ شريعةُ أحمدٍ
تُمحى وتنشأُ شِرعةٌ أخرى
طال احتجابُكَ سيّدي ماآنَ أنْ
نحظى بتلك الطلعةِ الغرّا
ترضى جفونُ الغاصبين لإرثِكمْ
ريّاً كَرىً وجفونُنا سَهْرا
أنسيتَ يومَ عدَوا على دارِ الهدى
ظلماً وما اغتصبوا من الزهرا
أم كنتَ لاتدري وكيف يكون ذا
والدارُ صاحبُها بها أدرى
غصبوا (نُحَيلتَها) علانيةً وقد
دُفِنتْ لعَمْرُكَ في الدجى سِرّا

أم ماجرى منهمْ على الكرّارِ مذْ
أردَوه في محرابِه غَدرا
أم سَمُّهم سبطَ النبيِّ محمدٍ
(حسَناً) وقتلُ شقيقِه صبرا
تُغضي وتترك ثارَ جدِّك مذ أتتْ
(حَربٌ) له بجنودها تَترى
وعليه حَرّمتِ الفراتَ وإنما
خُلقَ الفراتُ لأُمِّه (مَهرا)
سامته إمّا أن يبايعَ طائعاً
أو أن يُرى مُلقىً على الغَبرا
فأبى ابنُ حيدرةٍ مُسالمةَ العدى
ورأى المماتَ على الإبى أحرى
فغدا يكرُّ عليهمُ فتخالُه (الـ
كرّارَ) مهما صال أو كَرّا
يسطو فينهزمون خوفَ حسامِه
مثلَ (القَطا) إن عاينتْ (صقرا)
حتى إذا أفنى الجموعَ وفلَّ بِيـ
ضَ الماضياتِ وحطّمَ السُّمرا
عمدتْ إليه يدُ القضا فرمته في
سهمٍ أصابَ حُشاشةَ الزهرا
فهوى على وجهِ الصعيدِ مُصافِحاً
في خدِّه خدَّ الثرى قسرا
وغدتْ عليه أعينُ الخضراءِ من
جزعٍ تصبُّ مَدامِعاً حمرا

أفديه مطروحاً بعَرصةِ كربلا
والخيلُ منه رضّتِ الصدرا
أفديه مطروحاً بعرصة كربلا
والقومُ لمْ يدَعوا له طِمرا
تركوه عُرياناً على حَرِّ الصفا
ملقىً ثلاثاً لمْ يجدْ قبراً
وسرَوا بنسوتِه على عُجفِ المُطى
(للشامِ) بعد خدورِها حَسرى
تَطوي القفارَ على نياقٍ ضُلّعٍ
وهي التي لاتعرفُ القفرا
فإذا بكتْ فالسوطُ يؤلِمُ متنَها
والرمحُ يقرعُ رأسَها قهرا
وأشدُّ ما يدَع العيونَ سوافحاً
حتى المماتَ ويصدعُ الصخرا
إدخالُهنّ على (يزيدَ) ثواكلاً
ووقوفُهنّ إزاءه أسرى

***

ساد الضلال

أثِرْها تملأُ البيدا صهيلا
رعيلاً للوغى يقفو رعيلا
وقُدْها للطِّرادِ مسوَّماتٍ
وجيفُ السيرِ أنساها الذّميلا
عليها من سُراةِ لؤيَّ أُسدٌ
قد اتّخذوا اشتباكَ السُّمر غيلا

بكلِّ مدرَّبٍ في الحرب يسطو
على أعدائه أسَداً مُديلا
إذا حميَ الوطيسُ عليه يوماً
تفيّأَ رمحَه ظلاً ظليلا
وإن غنّتْ له الأسيافُ راحتْ
تعلُّ دمَ الفوراسِ سلسبيلا
فقد ساد الضلالُ على البرايا
وأمسى الحقُّ (لايُغني فتيلا)
وقد مُلئتْ بلادُ اللّهِ جوراً
فلم يجدِ المُحِقُّ به سبيلا
إلامَ عيونُنا بجفاكَ سهرى
وخصمُك يهجعُ الليلَ الطويلا
تؤمِّلُ أن تراك بكلِّ يومٍ
ومن طول انتظارك عُدنَ حُولا
أتنسى الطُّهرَ أُمَّكَ أسقطوها
(جنيناً) حين راعُوها ذُحولا
وجدُّك في صلاةِ الفجرِ غدراً
لدى المحرابِ أردَوه قتيلا
وعمُّكَ قد سقَوه السُّمَّ ظلماً
وشكُّوا نَعشَه السامي نُصولا
وخلِّ عن الحسينِ فلا تُهجني
فإنّ له بأحشائي غليلا
غداةَ أتته (حَربٌ) في جنودٍ
تسدُّ فضا الثرى عرضاً وطولا

ورامـــتْ أن تـقـودَ الـلـيـثَ ذُلاًّ
متى أَسَـــدُ الـشـرى يُـلـفـى ذلـيـلا؟
فـصـال عـلـيـهـمُ مـثـلَ (الـعـفـرنـا)
يـحـامـــي فـــي عـريـنـتـه شُـبـولا
بـفـتـيـانٍ كـبِـيـضِ الـهـنـد طـابـوا
فـروعـاً فـي الـورى وزكَـــوا أصـولا
يـقـودهـمُ أبـو الـفـضـل الـمـفـدّى
وقـــد حـمـــل الـلـــواءَ المستطيلا
فَـــدَى لأخـيـــه مـهـجـتـه وقِـدمـاً
أبُـــوه فـــدى بمهجته (الـرسـولا)
فـــلا أنـسـى الـحـسـيـنَ غـــداةَ وافـــى
لـــه فـــرآه فـــي الـرمـضـا جـديـلا
فـنـــاداه كـســـرتَ الآن ظـهـري
وأدركـــتِ الـعِـــدى فـــيَّ الـذُّحـولا
فـقَـدتُـكَ جَـنـبـةً تـحـمـي وحـصـنـاً
ألـــوذُ بـــه وصـمـصـامـاً صقيلا

متى من بني الزهراء يظهر قائم

مـتى مـن بـني الـزهـراءِ يظهرُ قائمُ
فقد ظهرتْ في العالمين العلائمُ
فيابنَ الأُولـى بـابُ الهدى فُتحتْ بهمْ
وجـدُّهـمُ الـمـخـتـارُ لـلـرسـلِ خـاتـمُ
أَثِـرْهـا عِـرابـاً كالسَّعالي شوازباً
عليها مـن الفتيان أُســدٌ ضـراغـمُ

فقد عمّنا الجورُ الشديدُ وعُطّلتْ
من الشرعِ أحكامٌ له ومحاكمُ
وقد شاعَ فينا الظلمُ وانطمسَ الهدى
ولَم نرَ مَن فيه تُرَدُّ المظالِمُ
أَغِثنا رعاك اللّهُ يابن محمدٍ
وأنتَ بما قد حلَّ فينا لَعالِمُ
لنا كلَّ يومٍ ندبةٌ بعد ندبةٍ
تغصُّ حناجيرٌ بها وغلاصمُ
أتُغضي وقد أمستْ حنيفةُ جدِّكمْ
يجورُ عليها بالقطيعةِ هادمُ
أتُغضي وشملُ الدينِ أمسى مبدَّداً
وأجزاؤه بالجمعِ لا تتلاءمُ
أتنسى هجومَ القومِ للدارِ عنوةً
وقد خرجتْ عنها تُدافعُ فاطمُ
وجدُّك في محرابِه غدروا به
وأردَوه دامٍ للثرى وهو صائمُ
وعمُّك بالسُّمِّ النقيعِ وفاتُه
ولَمْ تُرْعَ فيه للنبيِّ ذمائمُ
وجدُّك بالقفرا أراقتْ دماءه الـ
ـعِدى فارتوتْ منه القنا والصوارمُ
غداةَ أتى أرضَ العراقِ بفتيةٍ
مصابيحِ أنوارٍ إذا الليل فاحمُ
همُ الأُسدُ لكنَّ السيوفَ مخالبٌ
همُ الشُّهْبُ لكنْ للكُماةِ رواجمُ

بهم ذلك الغطريفُ والسيّدُ الذي
نمَتهُ إلى سبطِ النبيِّ الفواطمُ
هو ابنُ الزكيِّ المجتبى القاسمُ الذي
لِهامِ الأعادي بالمهنَّدِ قاسمُ
فواللهِّ لا أنساهُ في حملاتِه
كمثلِ عليٍّ والصفوفُ تُزاحِمُ
يلاقي السيوفَ البارقاتِ بطلعةٍ
كبدرِ الدياجي أبرزته الغمائمُ

***

قم للظهور

أيا ابن النبيِّينَ حتى متى
حسامُك في الغمدِ لن يُشحَذا
وشيعةُ جدِّك قد أصبحتْ
تقاسي من الظالمين الأذى
وقد غرقتْ في بحورِ الهلاكْ
وغيرَك لمّا تجدْ مُنقِذا
أقام الأسى والبُكا والحنينْ
مقامَ الشرابِ لها والغِذا
فقمْ للظهورِ فخلفَ الظهورْ
(كتابُكمُ) كاد أن يُنبَذا
وروّي حسامَك من عصبةٍ
عليها الضلالُ قد استحوذا
وخذ ثارَ آبائكَ الطاهرينْ
فغيرُك للثار لن يأخذا

طاف مديرُ الكاس

ترنّمَ في غصنِ الهنا طائرُ البِشرِ
بميلادِ سبطِ المصطفى صاحبِ الأمرِ
وطاف مُديرُ الكاسِ يجلو سُلافَها
ولكنّها كاسُ المسرّةِ لا الخمرِ
وقد مالَ بالصحبِ السرورُ فكلُّهمْ
سكارى ومافي أرؤسِ القومِ من سُكرِ
فياليلةً في شهرِ شعبانَ عُظِّمتْ
هي القدرُ لا بل دونها (ليلةُ القدرِ)
بها تهبطُ الأملاكُ من أوَّلِ العِشا
تهنّي (أبا المهدي) إلى مطلعِ الفجرِ
بنفسي الذي في بطنِ (نرجسَ) لم يزَلْ
يُرتِّلُ آياتٍ فِصاحٍ من الذِّكرِ
بنفسي الذي يُحيي به اللهُ دينَه
ويَبعَثُه في آيةِ الفتحِ والنصرِ
إلامَ (إمامَ) العصرِ تبقى مُحجَّباً
مدى الدهرِ والتحجيبُ يَعرُضُ للبدرِ
متى يابنَ خيرِ الخلقِ تنشرُ رايةً
تلفُّ جنودَ الشركِ في ذلك النشرِ
متى تملأُ الدنيا بعدلٍ ممهَّدٍ
وترفعُ منها شيمةَ الظلمِ والغدرِ
متى بشَبا البِيضِ الصوارمِ والقَنا
تُطهِّرُ وجهَ الأرضِ من دنسِ الكفرِ؟
أطلتَ النوى والدينُ يدعوك صارخاً
وقد بلَّ منه دمعُه لُبّةَ النحرِ

أثـرْهـا عِـتـاقـاً لـلـكـفـاحِ شـوازبـاً
تسـدُّ فِجاجَ الأرضِ بالجحفلِ المَجْرِ
ألَـم تَـرَ أحـوالَ الـزمـانِ تـغـيّـرتْ
وأمسى الفتى زَيّـاً كصاحبة الخِدرِ
قـد استُغرقتْ أوقـاتُـه الخمسُ كلُّها
بصرفِ التحلّي والتمشُّطِ للشَّعرِ
يـقـصُّ (سَـبـالِـيـه) ويـحـلـقُ (ذقـنـه)
ويـلـبـسُ أثـوابـاً مُـزنَّـرةَ الـخـصـرِ
فـلـم تُـصْـبِـهِ أوطـانُـه مثلما ادّعـى
ولكنه يصبو إلى البِيضِ والصُّفرِ

بشرى لأهل الدين

دجـتْ ظُـلَـمُ الإلـحـادِ واستفحلَ الكفرُ
ولـيـس لـديـنِ الـلّـهِ نـهـيٌ ولا أمـرُ
وأضـحـى الـورى والـنُّـكـرُ عُـرفٌ لديهمُ
لـعَـمـرُك والـمـعـروفُ بينهمُ نـكـرُ[1]
أمـا لـصـلاحِ الـديـنِ تـنـهـضُ فتيةٌ
يقـادُ لها مـن عزمِها جحفلٌ بحرُ
وقـد كُـوِّرت شمسُ الـصـلاحِ بأُفقِها
وأظـلـم لـيـلٌ للشقا مـا لـه فجرُ
ولـكـنْ بميلادِ ابـنِ أحـمـدَ خـاتـمِ الـ
أئـمّـةِ فـي أُفـقِ الـهـدى قـد بـدا (بـدرُ)

(١) وردت في الأصل (عُرفاً) في صدر البيت وهو وهم من الشاعر أو خطأ مطبعي، لأنها خبر للمبتدأ (النكر)، والجملة من المبتدأ والخبر هي في محل نصب لأنها خبر أضحى، وعليه فيجب أن تضم بدل النصب، المدقق.

فـــدَتْ شـهرَ شعبانَ الشهورُ جميعُها
فليس يُدانيـــهِ بما قـد حـوى شهرُ
بـثـالـثِـهِ مـيـــلادُ سـبـطِ مـحـمّـدٍ
وفـي نصفِه مَـن فيـه يُستدفعُ الضُّرُّ
فـيـا نـصـفَ شـعـبـانٍ تـعـالـيـتَ رفـعـةً
فليلتُك الـغـــراءُ حقّاً هـي (الـقـدْرُ)
فـأَكـرِمْ بهـا مـن ليلةٍ غِـيـظَ ذو الشقا
بهـا وبنـو الإيـمـانِ قـد عمّها البِشْرُ
فـبـشـرى لأهـــل الـديـنِ إذ وُلِـــدَ الـذي
تـكـون لـهـمْ فـيـه الـمـهـابـةُ والـنـصـرُ
فـيـابـنَ الـنـبـيِّ الـمـصـطـفـى ووصـيِّـه
ومَـــن للعلى تُنميه (فاطمةُ الطُّهْرُ)
أغثنا فأنـت الـغـوثُ والـغـيـثُ للورى
إذا ما ادلـهـمَّ الخطـبُ أو مُنـعَ القَطرُ
لقـد جـــارَ أعـدانـا علينـا بحُكمِهِمْ
وسـاعَـدَهـمْ بغياً على ظُلمِنا الـدَّهـرُ
قـد استضعفونا حيث قـــلَّ عَـديـدُنـا
وأهـــلُ الـولا فـي الـنـاسِ جمعُهمُ نَـزْرُ
وقـد بـدّلـوا الـــزيَّ الـقـديـمَ بـضـدّه
ورامـــوا عـن الـنـسـوانِ أن يُـرفَـعَ الستْرُ
فبين جـهـولٍ لـيس يصغي لـــرادعٍ
عـن الـوعـظِ والإنـــذارِ فـي سمعِه وَقْـرُ
ومـــا بـيـن مـغـــرورٍ بـمـــالٍ مُـوَفَّـــرٍ
ألـــمْ يـــدرِ أنّ الـمـالَ يـذهـبُ والـوَفـرُ؟

فعجِّلْ فدتك النفسُ واشْـفِ صُـدورَنـا
فقد كـــاد ممـا فيـه ينفطرُ الـصـدرُ

❊ ❊ ❊

عبد الهادي حبيب البقيعي

الشاعر عبد الهادي بن حبيب بن حسن البقيعي، ولد في البحاري سنة ١٣٧٣هـ، وتلقى تعليمه في المدارس الحكومية، ثم اتّجه للفلاحة مع أبيه ولا زال ممارساً لها، مُنح موهبة قرض الشعر، فكتب الشعر الولائي مدحاً ورثاءً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته عليهم السلام، إضافة إلى بعض الموضوعات الأخرى التي لم تستهوه كثراً، وأكثرَ من فن التخميس.

جمع شعره في ديوان سماه: الوحي الهادي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٤٦.

حتى متى؟

حتى متى وإلى مَ نرتقبُ
وإلى متى تنتابُنا النُّوَبُ؟
من ذا نؤمُّ إذا ما عاصفٌ لردىً
قد أمَّ في ساحنا أم كيف تحتجبُ؟
وقد ألمّتْ بنا أرزاءُ عاصفةٌ
عن مثلها لَم تحدّثنا بها الكتُبُ

يـــومُ الـطـفـوفِ ومـــا أدراك حـادثُـه
فـي وقـعِـهِ ضـاق صـــدرٌ واســعٌ رَحِـــبُ
يـا بـن الـبـتـول ويـا بـن الـطـهـرِ حـيـدرةٍ
مـاالانـتـظـارُ وقـد أوهـــى بنا العطبُ
وكـيـف لـي فـي بـقـاءِ الـقـلـبِ ملتهباً
مـمـزَّقـاً وعـلـيـــه رزؤكـــم صـعِـبُ؟
مـــن عـصـبـةٍ مـزّقـتْ أحـشـاءَ فاطمةٍ
يـومَ الطفوف ومـا أدراك مـا احتطبوا
لـقـد أراقـــت لـكـم يـــومَ الـطـفـوفِ دماً
مُـحـرَّمٌ سَـفـكُـه بـــل حـفـظُـه يجبُ
فكيف والعصرُ عصرُ النور عصرُ هدىً
عـصـرُ الـسـمـاحـةِ عـصـرٌ زانـــه الأدبُ
تـــرى الـتـخـبُّـطَ كـالـعـشـواءِ مـــن نفرٍ
ساموكمُ الخسفَ في الإسـلامِ واحتربوا
مـن أُمّـــةٍ سامها الشيطانُ باعثُها الـ
طـغـيـانُ حـافـزُهـا الآثـــامُ والـكـذِبُ
جرائماً لـم تكن فيما مضى ارتُكبتْ
فـي الجاهلية أو مـا ضـمّـت الـحِـقَـبُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٥٩.

أنت أنت الهدى

في ذكرى ميلاد الحجة المنتظر عليه السلام

أنـــت لـلـكـون إن تـغـشّـاهُ داجٍ
مَـــن ينيرُ الأرجـــاءَ مـثـل الـسـراجِ

يـــاهـــلالاً مـتـوّجـاً هـــالـــةَ الـمـد
حِ ومـشـكـاةَ نـورِهـا الـوهّـاجِ
لـــكَ فـــي غـــرّةِ الـــزمـــانِ جبينٌ
قـــد تـجـلّـى كـالـبـدر بين الدّياجي
قـــد مـــلأتَ الأقـطـارَ بِـشـراً عظيماً
تـتـهـادي بـــه جـمـيـعُ الـفـجـاجِ
فـستـبـقـى كـــذاك نـــوراً مـضـيـئاً
آيـــةً فـــي الـفـخـــارِ ذات انـبـلاجِ
لـيـلـةُ الـنـصـفِ مـذ تـنَـزّلـتَ فيها
أشـــرقـتْ فـــي إنـــارةٍ وابـتـهـاجِ
فـحـــوتْ نـرجـسٌ بـوضـعـكَ شأناً
شـــقَّ شـأواً عـلـى عُـلـى الأبـــراجِ
أنـت أنـت الـهـدى والـقـائـمُ المهـ
ديُّ بـــل أنـــت لـلـهـدى خـيـرُ تـاجِ
حـيـث لـولاكـمُ لـمـا خـلـق اللـ
ـهُ الـبـرايـا عـلـى اخـتـلافِ الـنـتـاجِ
ولـمـا كـــوّنَ الإلـــهُ خـفـايـا الـ
كـونِ طـرّاً، فـلـم يـكـن ذا احـتـيـاجِ
إنـمـا الـحـفـلُ لـلـكـرامِ شـعـارٌ
فـيـه تُـهـدى مـواهـــبُ الإنـتـاجِ
ثـم أنـت المحجوبُ مـن عـالـم الغيـ
بِ الـمُـواسـي بـل أنـت خـيـرُ الـعـلاجِ
فـاحـفَـلـوا مـابـقـيـتُـمُ يـا رفـاقـي
كـــلَّ عـــامٍ وأنـتـــمُ فـــي ابـتـهـاجِ

فـــســـلامُ الإلـــــهِ يُـــهـــدى إلـيـه
مـادعـاه الـداعـي ونـاجـى المناجي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٣.

ياخليل الرحمن

في ذكرى ميلاد الحجّة المنتظَر عليه السلام

سـمـــةُ الـعـبـــدِ آيـــةٌ فـــي التهاني
قـد تـجـلّـتْ في الـنـصـفِ مـن شعبانِ
حـيـث راقـــتْ مـحـافـلُ الـذكـر فـي ميـ
لادِ سـامـي الـجـنـابِ عـالـــي الـشـانِ
صـاحـبُ الأمـــرِ مـــن تـشـرّفَ قـدراً
وجـــــلالاً فـــي عـالَـــم الإمـكـــانِ
أُمُّـــــه الـطُّـهـــرُ نـرجـسٌ وأبـوهـا
مـلـــكُ الـــــرومِ قـيـصـــرُ الـرومـــانِ
وأبـــــوه ســـبـطُ الـــرســـولِ مُـحـيّـا
هُ كـشـمـسِ الـضـحـى عـلـى الأزمـــانِ
شـــرفٌ حـــطَّ قـــــدرَ كـــلِّ شـريـفٍ
عـنـه وانـــحـــطَّ شـامـــخُ الإيـــوانِ
فـلـنـا فـيـك مـدحـــةٌ كـــلَّ آنٍ
فـي فـــم الـدهـرِ فـي فـــمِ الإنـسـانِ
نـغـمـــةٌ لـلـســـرورِ تـبـعـــثُ للبِشـ
رِ انـطـلاقَ الأرواحِ فـــي الأبـــدانِ
وبـــدتْ فـــي الـجِـنـانِ حـــورٌ حسانٌ
تـتـهـادى وأيُّ حـــورٍ حـســانِ

أشرفتْ عندما توارى حجابُ الـ
ـسَّترِ عنها تزفُّ أحلى التهاني
لابساتٍ من سندسٍ وحريرٍ
حُلَلاً من حفاوةِ الرحمانِ
كلُّ هذا من أجل نرجسَ من أجـ
ـلِ شريكِ القرآنِ حلو المعاني
يتهادَينَ للعطورِ أريجَ الـ
ـمسكِ في نفحةٍ من الريحانِ
يا خليلَ الرحمانِ ها أنا عبدٌ
لكَ وُدّي بحبّكم متفاني
مذ صحبتُ الزمانَ لَم أرَ فيه
غيرَ أنتم ياصفوةَ الرحمانِ
نجباءٌ مطهَّرون من الرجـ
ـسِ ميامينُ من بني عدنانِ
أُمناءَ الإلهِ في كلِّ شيءٍ
أنتمُ الحافظون للقرآنِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٤.

ستشرئبُّ له الأعناق

حتى إلامَ نُهيلُ الدمعَ كالمُزُنِ
من الجفون كمثلِ العارضِ الهَتِنِ
ألَم يحن بعدُ في إشراقِ غُرّةِ مَن
يجلو ظلاماً وظلماً حالكَ الدّجَنِ
وكلُّنا في انتظارٍ نرتجي غدَه
كأنه الشمسُ تبدو من على الفَنَنِ

وذلـــك الـقـائـمُ الـمـهـديُّ غـايـتُـنـا
وحـجّـةُ الـلّـــهِ والـقـاضـي على الفِتنِ
فـيـأخـذُ الـثـارَ إن الـثـارَ مطلبُه
مـن المسيئينَ مـن حـادوا عـن السُّننِ
وشـرّعـوا غـير ديـن الـلّـــهِ وانتقموا
ممن لـه قـد دعـا فـي الـسرِّ والـعـلَـنِ
فـإنـه الـيـومَ أدرى بـالـذي فعلتْ
أُمـيـــةٌ فـيـهـمُ بـــل كـلُّ ذي ضغنِ
لاسـيّـمـا مـن بـنـي الـعـبـاس إذ عبستْ
وجـوهُـهـم حيث شـنّـوا غـارةَ الـزمـنِ
عـلـى أبـيـــهِ وآبـــاءٍ لـه سبـقـوا
وجـرّعـوهـم زعـافَ الـسُّـمِّ والـمـحـنِ
جـنَـوا عليهم جـنـايـاتٍ فـقـد سَجنوا
موسى وأبـدَوا دفـيـنَ الحقدِ والضَّغنِ
قـعـرُ الـطـوامـيـرِ أضـحـى دارَ مَسكنِه
كـأنـه تـــارِكٌ لـلـفـرضِ والـسـنـنِ
أو أنـــه قـــد عـصـى الله مـرتـكِـبـاً
خـيـانـةً، لا وحـقِّ الـبـيـتِ ذي الـرُّكُـنِ
ومـا لـــه أيُّ ذنـــبٍ غـيـرُ رشـدِهـمُ
إلـى الـهـدى حيث لَـم يـسـأمْ ولَـم يهِنِ
قـد اسـتـخـفّـوا بـــه حـيّـاً وحـيـن قضى
بـالـسُّـمِّ نـادَوا نـــداءَ الكفر والضغنِ
وبـالـزنـاجـيـلِ والأقـيـــادِ طِـيـفَ به
حـتـى يـكـون رهـيـنَ الـقـيـدِ والـكـفـنِ

ولَـم يكـن أهـلُـه فيمن لـه حضـروا
أو شيّـعـوه غـداةَ الـجسـرِ واحـزَنـي
ومـا قـضـى آخِـرٌ إلاّ كـأوّلِـهـم
على الـفـراشِ سـوى بـالـسُّـمِّ كالحسنِ
أعني به العسكريَّ الشهمَ من خرجتْ
روحٌ لـه- ليتها روحـي- عـن الـبدنِ
ولَـم يُـعَـزَّ لـه فـي مـوتِـه ولـدٌ
بحيثُ قـد غـابَ مستوراً وذا شجنِ
كـم حـاولـوا جهدهم فيه ولـم يجدوا
أو يـحـصـلـوا أثـراً بـالـعـينِ والأُذُنِ
سـتـشـرئـبُّ لـه الأعـنـاقُ شاخصةً
وفـي مـحـيّـاه تبـدو زهـرةُ الـزمـنِ
يمحو الـظـلامَ فـلا جـورٌ ولا سَـفَـهٌ
أو مـن تـضـلُّ بـه الأهـواءُ فـي السُّننِ

عبد الهادي الحكيم

الهلال المحجوب

تنطوي هذه السُنون سراعاً
و(الهلال المحجوبُ) لا يتراءى
مُلئتْ أرضُنا عذاباً وعسفاً
صُبّ صبّاً وأدمُعاً وبكاءَ
كلما أعتم الدّجى خِلتُ أنّي
سأرى بين جانحيه الضّياءَ
وبأنّي سأستفيق وخيطُ الـ
ـفجْرِ يختال أبيضاً وضّاءَ
وأرى داءنا العُضالَ سقيماً
وأرى (سيفَ ذي الفقار) دواءَ
وأرى بين شفرة السيفِ والسيـ
ـيفِ حروباً ضروسةً حمراءَ
جاذبتها سنابكُ الخيل فَانْثا
لَتْ عليها مصارعاً ودماءَ
وأرى ثَمَّ (يا لثارات يوم الـ
ـطفِّ) تعلو فتملأُ الأرجاءَ

وأرى الأرضَ تنثني ثم تهتزُّ
ليحدو ضياؤها الظّلْماءَ
ويسوسَ المستضعفون بذي الأر
ضِ طواغيتَ أهلِها الأُمراءَ
وأرى العدلَ والمحبّةَ والأُلْـ
ـفَةَ شَرعاً ما بيننا والإخاءَ
وأرى بعدُ (فقهَ آلِ رسولِ الـ
ـلَهِ) فينا مُحكَّماً والقضاءَ
وأرى يا لفرحتي صاحبَ العصـ
ـرِ أَمامي وصَحَبه النُّجباءَ
هكذا دغدغتْ جراحيَ آما
لي فزيّنتُ للجراح الدّواءَ
غيرَ أنّي أفقتُ والفجرُ ناءٍ
والليالي لمّا تَزلْ ظَلْماءَ
والسيوفُ الظمآي لإعزازِ دينِ الـ
ـلَهِ لمّا تزلْ إليه ظِماءَ
تتلوّى على لهيبِ المُعانا
ةِ انتظاراً ليومِهِ ورجاءَ
وأسىً كلّما تقادم عهدٌ
دون أن تلمحَ العيونُ الضّياءَ
وحنيناً مُرّاً ووجداً وشوقاً
وأنيناً لفقدِهِ وبكاءَ
وسؤالاً تديرُه الأعينُ الحيـ
ـرى فترتدُّ للسؤالِ ابتداءَ

أتُـــرانـا نـعـيـشُ عـصـــرَ الـغـيـابِ الـ
ـمُـــرّ.؟ لا عـصـرَ مـجـــدهِ الـوضّـــاءَ
أتُـــرانـــا لَـــم نـجـتـزِ الابـتـــلاءَ
أتُـــرانـــا لا نـسـتـحـقُ الـــولاءَ
أتُـــــراه لا يـرتـضـيـنـا صِـحـابـاً
أم تُـرانـــا- يـاويـلـتـي- الأعـــداءَ
ربِّ نـضِّـــرْ وجـوهَـنـــا لـنـوافـي
صـاحـبَ الـعـصـرِ والـزمـانِ وِضـــاءَ
ربِّ طـهِّـرْ قـلـوبَـنـا لـنُـلاقـي
سـيِّـدَ الـعـصـرِ خُـلَّـصـاً صُـلـحـاءَ

***

عبد الوهاب البدري

أخذت الأبيات التالية من: (مجموعتي- الجزء العاشر- تحت راية الحق) للمؤلف علي محمد علي دخيّل ص ٦٨٦- ٦٨٧:

ياحاديَ الركب

يـاحـاديَ الـركـبِ يمِّـمْ روضـةَ النِّعَمِ
وكـعـبَـةَ الـفـضـلِ والآمـــالِ والـكـرمِ
عـرِّج على مـن بـسـامـرّاءَ حَـضْـرَتُـهـمْ
تلـقَ الأئـمـــةَ أهـــلَ الـبـيـتِ والـحـرمِ
آلَ الـنـبـيِّ الـــذي جـا رحـمـــةً وهـدىً
للعالمين إمـــامَ الـعُـربِ والـعَـجَـمِ
زُرِ الإمـــامَ (الـنـقـيَّ) ابـنَ الـجـوادِ تنلْ
فـــوزاً بـحـــلٍّ ودادٍ غـيـرِ مُـنـصـرمِ
بالعسكريِّ الإمـــامِ المفتدى حسنٍ
ونجلِـه المرتجى (الـمـهـديِّ) فاعتصمِ
أسـبـاطِ خـيـرِ الـــورى أشـبـالِ حـيـدرةٍ
أبـنـــاءِ (فـاطـمـةَ الـزهـرا) فـلُـذْ بهمِ
هـمْ عِـتـرَةُ المصطفى والـوارثـون له
حـقّـاً أتـــى نعتُهمْ فـي محكمِ الكَلِمِ

وهـــم نـجـومُ ســمـــاءِ المهتدين وهـمْ
فُـلْـــكُ الـنـجـاةِ وإن ســـارتْ بملتطِمِ

***

عبد الوهاب حسن المهدي

الشاعر عبد الوهاب بن حسن المهدي، ولد بالقطيف سنة ١٣٥٨هـ، تخرّج من المدرسة الابتدائية سنة ١٣٧٥هـ، فاتّجه للوظيفة الحكومية.

جمع شعره في دواوين:

ربيع الشباب، قبس الإشراق، أغنيات من القطيف، من وحي الذكرى، شواطئ الأحلام، إلاّ أن النار التي اشتعلت في بيته، فأودت بحياته وحياة جميع أسرته سنة ١٤٠٦هـ، التهمت أيضاً نتاجه الأدبي، وقد جمع السيد عدنان العوّامي مابقي من شعره، وطبعه في ديوان: بقايا الرماد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ح٢ ص ٢٤٧، أخذها من: القطيف وأضواءٌ على شعرها المعاصر ص ١٤٧ـ١٥٠، تأليف عبد العلي آل سيف.

المصلح المنتظَر عجل الله فرجه

حدثينا يا أمسيات الليالي
حدثينا عن العهود الخوالي
حدثينا عن سالفٍ راح يطوي
صفحات التاريخ دون ملالِ

واقرئيها على الزمان سطوراً
مُشرقاتٍ في محكمِ الأقوالِ
إن تكن عندكِ الأحاديثُ فاروي
من عظيمٍ في حقِّه لانغالي
وأعيدي على المسامع ذكرى
في حديثٍ يزهو بصافي المقالِ
ذكِّرينا بمولد الفجر ينشقُّ
طريداً عن صبحِ يومٍ تالي
مولدِ النورِ والهدايةِ والبُشـ
ـرى ومولادِ أُمّةٍ يا ليالي
مولدِ الحقِّ لايحيدُ عن الإيـ
ـغالِ فيما يدكُّ صرحَ الضلالِ
مولدِ الانتصارِ في عالمٍ يز
خَرُ بالموبقاتِ قيدَ انحلالِ
يتوارى في مدلهمِّ الدياجي
ويحثُّ الخطى للاضمحلالِ
ويجوبُ الظلامَ لا يتعدّا
هُ ولا يبصرُ الهدى في المجالِ
سادرٌ عن طلائعِ النورِ حيرا
نَ انطوى في دُجُنَّةِ الإنعزالِ
يتحامى توهُّجَ النورِ في عينـ
ـيهِ كالهاربِ الشّتيتِ البالِ
لَجَّ في غيهبٍ بعيدٍ عن الإد
راكِ أعمى في زحمة الأهوالِ

ضارباً في مجاهل الفكر يرجو
لو يرى في الحياةِ دربَ اتّصالِ
متناهي الرجاءِ يرقبُ فيما
لو يرى (منقذاً) على أيِّ حالِ
ويكاد السؤالُ يوهنُ فيه
عزمةَ الإنتظارِ فوق السؤالِ
أجهدَ النفسَ في التشوُّقِ للها
دي وشيكاً مُستنفِذَ الامالِ
يتمنى الخلاصَ من ظلمات الـ
جورِ والإنغماسِ في الإذلالِ
ليس يدري بحالِه أعلى الأخـ
طارِ يمشي مُضعضَعَ الأوصالِ
أم إلى مبتغاهُ يدرجُ في الأو
هامِ مستسلماً إلى بَلبالِ
وهو في الحالتين يدركُه الخو
فُ من الإنزلاقِ نحو الزّوالِ
ذلك العالَم الذي نحن فيه
إذ يوافيه منقذُ الأجيالِ
فإذا حُلكةُ الدياجير تنجا
بُ انهزاماً في مستطيرِ انذهالِ
وتباشيرُ فجر يومٍ جديدِ
سرمديِّ الضياءِ والإهلالِ
طالعُ السعدِ للزمان عليه
يتجلّى في الحجّة المفضالِ

حجّةُ اللّهِ في البسيطة للنا
سِ مُعيدُ الرشادِ للضُّلاّلِ
حكمةُ اللّهِ حجّبته عن الأنـ
ظارِ حيناً من الزمان الخالي
فتوارى في مستقرٍّ من الغيـ
بِ بأمرٍ من ربّه ذي الجلال
حيث يأتي فيملأُ الأرضَ عدلاً
وسلاماً مبشِّراً بانتقالِ
من ظلامٍ ومحنةٍ وأثامٍ
وضياعٍ وحيرةٍ وانحلالِ
لضياءٍ وأُلفةٍ ونظامٍ
واجتماعٍ على صفاء البالِ
فيؤوبُ السلامُ باليُمنِ للأر
ضِ لتروي عنه الحديثَ الليالي

***

المحتوى

عبد الحسين محمد علي الأعسم ٧

أطلتَ النوى ٧

يا فرج الله ١٤

دموع الوداع ٢١

واحرَّ قلباه ٢٣

عبد الحسين حمد ٢٧

يالثارات يوم الطف ٢٧

عبد الحسين الحويزي ٣٠

بعدله يستظل الدهر ٣٠

الخضر بوّابُه ٣٣

عبد الحسين الحياوي ٣٧

شرف الإبا ٣٧

عبد الحسين أحمد شكر ٤٣

الآية الكبرى ٤٣

أَبناء غالب ٤٥

عبد الحسين إبراهيم صادق ٤٩
أنت الذريعة ٥٠
عبد الحميد بن أبي الحديد ٥١
لابد من مهديِّكم ٥٣
عبد الخالق عبد الجليل الجنبي ٥٤
حينما غاب الضمير ٥٤
عبد الرحمن البسطامي ٥٩
خليفة خير الرسل ٥٩
عبد الرسول عبد الله الصادق ٦١
طالت الغيبة ٦١
عبد الرضا حسين هيجل ٦٣
شهاب الأمل ٦٣
عبد الرؤوف عبد الله المرهون ٦٦
سورة الفجر ٦٦
عبد الزهراء يوسف المولاني ٦٩
هل من ثائر؟ ٧٠
يا إمامَ العصر ٧١
متى نراك؟ ٧٢
ثاراتنا كثرهْ ٧٤
تقدّمي وقاومي ٧٦
أنت الانتظارْ ٧٧

عبد الستار جليل الكاظمي ٨٣
غيرة الحق ٨٣
عبد الصاحب مجيد آل طعمة ٨٧
يا خيرَ موئل ٨٧
عبد العزيز العندليب ٨٩
المرتجى الموعود ٨٩
عبد العظيم حسين الربيعي ٩٥
يا فدتك النفس ٩٧
لبيك قائم بيت الوحي ١٠١
ألا نداءٌ ببشرى؟ ١٠٥
صيَّروا وعدَ السما كالسراب ١٠٨
عبد العظيم أحمد الشيخ ١١٢
قادتُنا الأطهارْ ١١٢
ياشمعة الآمال ١١٦
عبد العظيم منصور المرهون ١٢١
فجر دولة الحق ١٢١
قصيدة النور ١٢٣
عطر مولد الحجّة ١٢٥
عبد الغني العاملي ١٣٠
يا إمام الهدى ١٣٠
متى يقوم قائمنا ١٣١

عبد الكريم محمد آل حمود ١٣٤
يا أيها المحجوب ١٣٤
ليس سواك ١٣٧
عبد الكريم مبارك آل زرع ١٤٢
تشطير قصيدة «مطهّرون» ١٤٣
ربَوات ١٤٣
يا منقذ الإسلام ١٤٤
حُيّيتَ يا منقذ الإسلام ١٤٥
يا أملاً ١٥٠
الإيثار ١٥٤
فرح يذكّرني بحزن ١٥٨
بزغ المهدي ١٦٣
عبد الكريم حسين العوى ١٦٦
الحجَّة بقيَّة الله ١٦٦
دعوة الحق ١٦٨
اليوم الموعود ١٦٩
عبد الكريم اليماني ١٧١
بميم مجيد ١٧١
عبد الله علي الأقزم ١٧٢
يا أجمل الشيء ١٧٢
في الطريق إلى النور ١٧٣
فوران ١٧٤

أحلى مِنَ الحبِّ ١٧٥
لجميع أبوابِ الفضائل ١٧٧
خطواتٌ لا تُزيلُها العواصف ١٧٩
عبد الله علي ضيف آل أنتيف ١٨٢
أتترك ثارات مضت؟ ١٨٢
حراب من لظى ١٨٤
يا آية الرحمن ١٨٩
عبد الله أحمد مكي (آل حسين) ١٩٢
عشقي ١٩٢
عبد الله سعيد البيك ١٩٥
إيه يا ليلة الحياة ١٩٥
عبد الله محمد آل سنبل ٢٠٠
صاحب الزمان عجل الله فرجه ٢٠٠
عبد الله بن بشار ٢٠٣
شعث النواصي ٢٠٣
يا رحمة الله ٢٠٣
سيدٌ من آل هاشم ٢٠٤
عبد الله الحسيني ٢٠٦
ياوارث الكرامات ٢٠٦
عبد الله عبد الله الخباز ٢١٢
أصبحتْ في سعودِ ٢١٢
هنيئاً لشعبان ٢١٣

عبد الله محسن الخضري ٢١٥
يريدون منا ٢١٥
عبد الله حسين السمين ٢١٧
خيلُكَ العِتاق ٢١٧
عبد الله هاشم الشخص ٢١٩
السعد وافى ٢١٩
عبد الله فرج عمران ٢٢٠
إذا ظهر المهدي ٢٢٠
عبد الله الغاوي ٢٢٤
رسالة الزيتون ٢٢٤
الوجعُ المهاجر ٢٢٦
عبد الله علي المادح ٢٢٩
ياصاحب الكَرّة ٢٢٩
في رثاء الحسين ٢٣١
عبد الله معتوق المعتوق ٢٣٣
يا ناصر الدين ٢٣٤
عبد الله علي الملاّح ٢٣٨
نفسي فداء جسومٍ ٢٣٨
عبد الله علي الهميلي ٢٤٠
الحلمُ المنفيُّ ٢٤٠
عبد الله علي الوائلي ٢٤٤
المحجب بالنور ٢٤٤

عبد المجيد علي أبو المكارم ٢٥٠
المنظومة المهدية ٢٥١
ختام الأوصياء ٢٥٦
ولقدس الرب يصعد ٢٦٧
يا شعلة التكوين ٢٧٤
فهل من مُدّكِرْ ٢٧٨
عبد المجيد فرج الله ٢٨٨
يا سيّد الزمان ٢٨٩
حتى يحين اللقاء ٢٩١
عبد المحسن عطيّة الجمري ٢٩٣
نحن ولهى ٢٩٣
عبد المطلب أبو ريحة ٣١٤
في مدح الحجة ٣١٤
عبد المطلب داوود الحلي ٣١٦
عبد المحسن محمد آل نصر ٣١٧
إمامة الحق من مجموعة البشر ٣١٧
استنهاض ٣٢١
عبد المنعم الفرطوسي ٣٢٤
مولد الإمام المنتظر عليه السلام ٣٢٤
اسمه ونسبه الشريف وألقابه ٣٢٦
إمامتُه ٣٢٧
الآيات المؤوّلة فيه ٣٢٧

أعداؤه ومناوئوه ٣٢٨
(أولياؤه) ٣٢٨
(العذاب يغشى الطغاة) ٣٢٨
حياة الأرض بالإمام القائم ٣٢٩
أصحاب المهدي ٣٣٠
المهدي من آيات الله ٣٣٠
طوبى للشيعة ٣٣١
اليوم الموعود ٣٣١
المهدي يرعى المؤمنين ٣٣١
يومٌ على الكافرين عسير ٣٣٢
علامات الظهور ٣٣٢
ظهور الإسلام على الأديان ٣٣٣
المشركون يكرهون ظهوره ٣٣٣
الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم ٣٣٤
الإمام هو الماء المعين ٣٣٤
شيعة الإمام المهدي ٣٣٥
الصبح إذا تنفّس ٣٣٦
ظهور دولة الحق ٣٣٦
أصحاب الإمام يجمعهم الله ٣٣٧
المنتظَر في الكتب السماوية ٣٣٧
أصحاب طالوت وأصحاب الإمام ٣٣٨

دولة إبليس ودولة الحق ٣٣٨
المهدي من أولي الأمر ٣٣٩
الرفيق المحمود ٣٤٠
صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي ٣٤٠
الأجل القريب لظهوره ٣٤١
يأس الأمويين عند ظهور الإمام ٣٤١
التحاق قسم من النصارى بجيش المهدي عليه السلام ٣٤٢
أنصار المهدي يحبهم الله ويحبونه ٣٤٢
ظهوره بغتة ٣٤٣
أصحاب الإمام ٣٤٣
المنتظَر وارث الأرض ٣٤٣
رجالٌ مع الإمام عليه السلام ٣٤٤
موت الفتن بظهوره ٣٤٥
تكذيب أهل الضلالة له ٣٤٥
مصير كانزي الذهب والفضة ٣٤٦
قاهر الأعداء ٣٤٧
في انتظار الإمام ٣٤٧
يعذب المجرمين بسيفه ٣٤٧
أمر الله ٣٤٨
أيامُ الله ٣٤٨
مساكن الظلمة تغدو لأصحاب الإمام ٣٤٩

مكر أهل الظلم ٣٤٩
من علامات الظهور ٣٤٩
يوم الظهور ٣٥٠
من السبع المثاني ٣٥٠
نداء جبرائيل عليه السلام ٣٥١
رجعة المؤمنين عند الظهور ٣٥٢
الخسف بجيش السفياني ٣٥٣
الكَرَّةُ عند الظهور ٣٥٣
إن عدتم بالسفياني عدنا بالمهدي ٣٥٤
يالثارات الحسين عليه السلام ٣٥٤
خليفة الله في الأرض ٣٥٥
أخبار المهدي ٣٥٥
الصراط السوي ٣٥٦
الموعود بالنصر ٣٥٦
الشام قرية ظلمت نفسها ٣٥٧
وارث الأرض ٣٥٨
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ٣٥٨
لينصرنّه الله ٣٥٩
لاأنساب في عهد الإمام ٣٦٠
نور السموات والأرض ٣٦١
ليستخلفنهم في الأرض ٣٦٢

يوم على الكافرين عسير ٣٦٢
الصرخة بين السماء والأرض ٣٦٣
نداء إبليس لعنه الله ٣٦٣
جاءهم مايوعدون ٣٦٣
أين ينقلب الظالمون؟ ٣٦٤
أولويته عليه السلام بالأنبياء ٣٦٥
الأئمة الوارثون ٣٦٦
شيعة المهدي هم الفائزون ٣٦٦
مصير المنافقين ٣٦٧
من علامات الظهور (غلبة الروم) ٣٦٧
سيف المهدي هو العذاب الأكبر ٣٦٨
يوم الفتح هو يوم الظهور ٣٦٨
الإمام نعمةٌ من الله ٣٦٩
علم الساعة عند الله ٣٧٠
الشجرة الملعونة ٣٧٠
القرى المباركة ٣٧١
المهدي يدعو إلى البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام ٣٧١
دعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعله الله من شيعة عليٍّ عليه السلام ٣٧٢
ذهاب الظلمة في عهده ٣٧٤
استحبوا العمى على الهدى ٣٧٤
مالهم نصيب في دولة الحق ٣٧٥

لولا كلمة الفصل ٣٧٥
يحق الحق ويمحو الباطل ٣٧٦
الكلمة الباقية ٣٧٦
ذِلَّةُ الظالمين في دولة الحق ٣٧٧
مباغتة الظالمين بظهور الإمام ٣٧٧
وارث الكتاب الكريم ٣٧٧
أيّام الله ٣٧٨
يمارون في الساعة ٣٧٩
منادي السماء ٣٧٩
رزقكم في السماء ٣٨٠
قيام المهديِّ حق ٣٨٠
أخذ الميثاق للمهدي ٣٨١
اقتربت الساعة ٣٨١
آيات الظهور ٣٨١
يُعرَف المجرمون بسيماهم ٣٨٢
كل العجب بين جمادى ورجب ٣٨٣
اللهُ متمُّ نوره ولو كره الكافرون ٣٨٤
الفتح القريب ٣٨٤
العذاب الواقع ٣٨٤
هلاك إبليس عند الظهور ٣٨٥
طلعة الإمام النيِّرة ٣٨٥

في الإمام ستةٌ من سنن الأنبياء ٣٨٦
أهل بيتي كالنجوم ٣٨٦
مصير الظالمين في دولة الإمام ٣٨٧
الفجر المشع ٣٨٨
لاظلم في عهد الإمام ٣٨٩
مطلع الفجر أو ظهور الإمام ٣٨٩
دين القيّمة ٣٩٠
الفتح المبارك ٣٩٠
الماء المنهمر (كناية عن المهدي) ٣٩١
ظهور الإمام من علامات القيامة ٣٩١
المهدي في الأحاديث النبوية ٣٩١
المنتظر في أخبار الأئمة عليهم السلام ٣٩٣
كلام الشيخ المفيد ٣٩٧
بعض الدلائل على إمامته ٣٩٩
من رآه عياناً ٤٠٢
روايات أهل السنة(رواية ابن مسعود) ٤٠٥
رواية ابن عباس ٤٠٦
رواية عائشة ٤٠٦
رواية العباس بن عبد المطّلب ٤٠٧
رواية أبو سعيد الخدري ٤٠٧
مصادر ٢٧٣ حديثاً في أحوال الحجة المنتظَر ٤٠٨

المصدر الأول ٤٠٨
المصدر الثاني ٤٠٩
بقية المصادر ٤٠٩
معاجز الإمام المهدي ٤١٢
تصدر على يديه كل معاجز الأنبياء عليهم السلام ٤١٨
إثنا عشر حديثاً في المهدي عن النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام ٤١٨
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٤١٨
عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٩
عن الإمام الحسن عليه السلام ٤١٩
عن الإمام الحسين عليه السلام ٤٢٠
عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٤٢٠
عن الإمام محمد الباقر عليه السلام ٤٢١
عن الإمام الصادق عليه السلام ٤٢١
عن الإمام الكاظم عليه السلام ٤٢٢
عن الإمام الرضا عليه السلام ٤٢٢
عن الإمام الجواد عليه السلام ٤٢٣
عن الإمام الهادي عليه السلام ٤٢٣
عن الإمام العسكري عليه السلام ٤٢٤
من كتاب (البيان) للكنجي الشافعي ٤٢٤
الباب الأول: في ذكر خروجه في آخر الزمان ٤٢٥
الباب الثاني: في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٤٢٦

الباب الثالث: المهدي من سادات أهل الجنة ٤٢٧
الباب الرابع: في أمر النبي ﷺ بمتابعة المهدي ٤٢٧
الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي ٤٢٨
كنوز ليست من ذهب ٤٢٩
الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره ٤٢٩
الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى عليه السلام ٤٣٠
الباب الثامن: في تحلية النبي ﷺ للمهدي عليه السلام ٤٣١
الباب التاسع: تصريح النبي ﷺ بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ٤٣٢
الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عليه السلام ٤٣٢
مضامين أحاديث: بقية أبواب كتاب (البيان) ٤٣٣
اسمه اسمي ٤٣٤
قرية كرعة ٤٣٤
النداء بين السماء والأرض ٤٣٤
أربعون من ثقاة علماء السنة يعترفون بالإمام المهدي عليه السلام ٤٣٥
عبد المهدي الأعرجي ٤٤٨
طال احتجابكَ ٤٤٩
ساد الضلال ٤٥١
متى من بني الزهراء يظهر قائم ٤٥٣
قم للظهور ٤٥٥
طاف مديرُ الكاس ٤٥٦
بشرى لأهل الدين ٤٥٧

عبد الهادي حبيب البقيعي ٤٦٠
حتى متى؟ ٤٦٠
أنت أنت الهدى ٤٦١
ياخليل الرحمن ٤٦٣
ستشرئبُّ له الأعناق ٤٦٤
عبد الهادي الحكيم ٤٦٧
الهلال المحجوب ٤٦٧
عبد الوهاب البدري ٤٧٠
ياحاديَ الركب ٤٧٠
عبد الوهاب حسن المهدي ٤٧٢
المصلح المنتظَر عجل الله فرجه ٤٧٢